القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

alquds@alquds.co.uk www.alquds.co.uk

السنة الحادية والعشرون ـ العدد 6349 الثلاثاء 3 تشرين ثاني (نوفمبر) 2009 ـ 13 ذو القعدة 1430هـ

يـومـيـة ـ سـيـاسـيـة ـ مـسـتـقـلـة

AL-Quds Al-Arabi Volume 21 - Issue 6349 Tuesday 3 November 2009

ثقافة

10 العرب يعيشون اظلم حقبهم تحت الهيمنة الامريكية

منوعات

13 النجمات يرفضن الاعتراضات على ملابسهن

مدارات

باكستان بين ضربات طالبان واتهامات الجيران 18

رأي

السودان: نقاش هادئ حول موضوع ملتهب 19

أنباء عن رفض الجزائر استقبال وزير الداخلية الفرنسي

■ الجزائر ـ «القدس العربي» ـ من كمال زايت: قال مصدر مسؤول بالسفارة الفرنسية في الجزائر في اتصال مع «القدس العربي» ان وزير الداخلية الفرنسي كان سيزور الجزائر في شهر تشرين الثاني/نوفمبر الحالي، مؤكدا على أنه لا يعلم إن كانت الزيارة قد ألغيت أم لا.

ونوه المصدر، مفضلا عدم كشف هويته، أمس الاثنين الى أن الترتيبات الخاصة بهذا النوع من الزيارات تتم بين وزيري البلدين.

ورفض المصدر ذاته التعليق على الخبر الذي أورده الموقع الإخباري «كل شيء عن الجزائر»، مشددا على أنه لا يعلم من أين جاء الموقع بتلك المعلومات.

وكان موقع «كل شيء عن الجزائر» قد ذكر أن السلطات الجزائرية قد أبلغت رسميا نظيرتها الفرنسية، نهاية الشهر الماضي ردا سلبيا على طلب تنظيم زيارة عمل لوزير الداخلية هورتفو.

وأضاف الموقع نقلا عن مسؤول جزائري لم يذكر هويته، أن الجزائر ترى أن مثل هذه الزيارة غير مرغوب فيها بالنظر إلى توتر العلاقات حاليا بين البلدين.

وزير الداخلية الكويتي يحيل نفسه للقضاء

■ لندن ـ «القدس العربي»: في خطوة غير مسبوقة طالب وزير الداخلية الكويتي الشيخ جابر الخالد الصباح باحالة نفسه الى محكمة الوزراء للتحقيق معه على خلفية قضية الاعلانات الانتخابية 2008، عقب تقديم النائب مسلم البراك استجوابا تحدث فيه عن شبهات مالية وإدارية في الصفقة.

ويرى مراقبون ان هذه الخطوة ستفتح الباب أمام أزمة سياسية جديدة في الكويت، التي سقطت فيها الحكومة وحل البرلمان أكثر من مرة بسبب مطالب استجواب وزراء أو شخصيات من العائلة الحاكمة. واعتبر الصباح في بيان اصدره وارودته وكالة الانباء الكويتية «كونا» أن البراك، العضو عن كتلة «التجمع الشعبي» المعارضة «يراهن على الإعلام المؤثر في وجدان القارئ الذي لا يملك المستندات والحقائق،» معرباً عن أسفه لقيام البراك بـ«الالتفاف» على قرار مجلس الأمة بمنح الثقة لوزير الداخلية.

السفير المصري الجديد يصل بغداد قريبا

■ القاهرة – د ب أ: انطلقت امس الاثنين بمقر وزارة الخارجية المصرية أعمال اللجنة المصرية العراقية للتعاون الثنائي والحوار الاستراتيجي على مستوى كبار المسؤولين تمهيدا لاجتماعات اللجنة على المستوى الوزاري اليوم الثلاثاء برئاسة وزير الخارجية المصري أحمد أبو الغيط ونظيره العراقي هوشيار زيبارى، وبمشاركة حوالى 15 وزيرا و40 من ممثلي مختلف الوزارات في البلدين.

واعلن السفير عبدالرحمن صلاح الدين، مساعد وزير الخارجية المصري للشؤون العربية ان مصر كانت من أوائل الدول التي أعادت فتح بعثتها الدبلوماسية في العراق في حزيران/يونيو، 2008 مشيرا إلى أن السفير المصري الجديد لدى العراق، شريف شاهين، سيصل قريبا إلى بغداد لتسلم مهام عمله.

الوزراء العرب ابلغوها خيبة املهم من تراجعها عن رفض الاستيطان

كلينتون تتمسك بدعم موقف نتنياهو وتجامل السلطة بالاشادة بجهودها الامنية

العاهل المغربي الملك محمد السادس يتحدث الى وزيرة الخارجية الامريكية هيلاري كلينتون في مراكش امس

مراكش ـ الرباط ـ «القدس العربي»:

جددت وزيرة الخارجية الامريكية هيلاري كلينتون الاثنين تأييدها لعرض رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو تجميد جزئي للاستيطان، ووصفته بانه عرض «غير مسبوق».

واضافت كلينتون «ان الاسرائيليين ردوا على طلب الولايات المتحدة والفلسطينيين والعالم العربي عبر التعبير عن الرغبة بالحد من النشاط الاستيطاني» معتبرة ان هذا العرض «اقل مما كنا نود. لكن اذا ما طبق فانه سيكون اول تقييد من نوعه للاستيطان ما سيكون له اثر مهم».

وابلغ وزراء الخارجية العرب وزيرة الخارجية الأمريكية في المغرب امس بأنهم يشعرون بخيبة الأمل من انها لم تمارس ضغوطا اكبر من أجل تجميد توسيع المستوطنات عندما اجتمعت مع رئيس الوزراء الإسرائيلي الأسبوع الماضي.

وقال قال عمرو موسى الأمين العام للجامعة العربية إن الدول العربية تدعم الموقف الفلسطيني القائل بأن استئناف المفاوضات لا طائل منه بدون وقف توسعة المستوطنات.

وفيما بدا محاولة لتهدئة ردود الفعل قالت كلينتون امس إن عرض إسرائيل تقييد التوسع الاستيطاني خطوة غير مسبوقة وإيجابية ولكنها ما زالت أقل مما تريده واشنطن.

وتابعت للصحافيين في مراكش «استجاب الإسرائيليون لمطالب الأمريكيين والفلسطينيين والعالم العربي بوقف الأنشطة الاستيطانية بابداء استعداد لتقييد النشاط الاستيطاني».

واضافت «هذا العرض يقل عما كنا نريده ولكن إذا تم العمل على تنفيذه فسيكون ذلك تقييدا غير مسبوق فيما يتعلق بالمستوطنات وسيكون له أثر كبير وذو معنى فيما يتعلق بتقييد نموها».

واجرت محادثات ثنائية مع وزير الخارجية السعودي الأمير سعود الفيصل كما ستجري لقاءات جماعية مع وزراء من دول الخليج العربية ومسؤولين من مصر والأردن والعراق على هامش مؤتمر عن التنمية. وتحاول كلينتون الضغط على نظرائها العرب للاخذ بوجهة نظرها واقناع الرئيس الفلسطيني باستئناف المفاوضات من دون وقف الاستيطان.

وبررت كلينتون موقفها قائلة «اقدم دعمي للاطراف عندما ارى انها تقوم بخطوات في اتجاه تعزيز هدف حل الدولتين».

وعادت الاثنين ووصفت بـ«غير المسبوق» العرض الاسرائيلي غير انها اشادت ايضا بجهود الفلسطينيين في المجال الامني.

واشادت كلينتون كذلك بالرئيس الفلسطيني محمود عباس بسبب «الخطوات الإيجابية» التي اتخذها باتجاه المحادثات ومنها تحسين الوضع الأمني في الضفة الغربية وقالت إن إسرائيل يجب ان تتخذ خطوات مماثلة.

وقالت كلينتون «عندما يتخذ اي طرف خطوة يبدو انها تأخذنا في الاتجاه الصحيح حتى وإن كانت لا تحقق كل ما نريده أو نفضله فإنني سأدعمها بشكل ايجابي.»

(تفاصيل ص 5 و7)

ساويريس وآخرون يخصصون 30 مليون دولار لدعمه

دحلان يغلق فضائية فتح «البائسة» ومستثمرون كبار يعملون على تأسيس محطة ضخمة في رام الله بكادر فلسطيني

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام البدارين:

تواجه فضائية حركة فتح التلفزيونية مصيرا مجهولا هذه الايام بعد ان أبلغ مفوض الاعلام في اللجنة المركزية في الحركة محمد دحلان عدة اطراف بأنه لا يوافق على استمرار هذه الفضائية في وضعها الحالي ويرغب في اغلاقها في الوقت الذي تتخذ فيه ترتيبات سريعة جدا لولادة فضائية فلسطينية جديدة تابعة للقطاع الخاص وبرأس مال ضخم في مدينة رام الله .

ونقلت شخصيات سياسية واعلامية عن العقيد محمد دحلان المسؤول الاول عن اعلام الحركة الان القول بانه لا يجد مبررا لبقاء الفضائية التي وصفها بانها بائسة ولم تقم اصلا على اسس مهنية او تجارية.

ويفترض ان يكون دحلان الذي تسلم من وزير الاعلام السابق رسميا نبيل عمرو الملفات والاوراق والوثائق الخاصة بفضائية الحركة بصدد اتخاذ التدابير اللازمة لتوصية رسمية للجنة المركزية تقضي باغلاق هذه المحطة تحت عنوان تجنب المزيد من الخسائر المالية بعد انفاق ما نسبته مليون و200 الف دولار من بين مليوني دولار رصدها الرئيس محمود عباس اصلا العام الماضي لهذا المشروع.

وكانت فضائية الحركة بدأت العمل والبث فعلا بكادر فني ومهني بسيط من القاهرة قبل عدة اشهر ولا تزال الفضائية تبث لثلاث ساعات تقريبا وتعيد بث منتجها المحدود نسبيا لاحقا وعلى مدار الساعة.

وينقل مقربون عن دحلان قوله خلال اجتماعات اللجنة المركزية بان الطريق التي اسست فيها هذه المحطة كانت خاطئة وان حركة فتح بصدد اعادة هيكلة خطتها وخطها الاعلامي عموما قياسا للاسس والمعايير التي حددتها اللجنة المركزية عندما فوضت دحلان بالاشراف على الملف الاعلامي.

وجمد دحلان فعلا بعدما تسلم ادارة المحطة بعض الخطط التي كانت موضوعة عندما اشرف على المحطة التلفزيونية نبيل عمرو، خصوصا بعدما اعتذر القيادي في الحركة يحيى يخلف عن تنفيذ قرار رئاسي باستلام المحطة والاشراف عليها تنفيذيا تحت مرجعية المفوض دحلان.

وبعد ايقاف المزيد من المخصصات المالية لفضائية الحركة ووقف بعض التعيينات التي كانت مقررة يعتقد وعلى نطاق ضيق في اوساط السلطة وحركة فتح ان هذه المحطة الوليدة في طريقها للفظ انفاسها الاخيرة. ويحصل ذلك فيما يدعم دحلان واخرون بقوة مشروعا جديدا وبرأسمال ضخم لاقامة اول فضائية فلسطينية باستثمار خارجي وباسم القطاع الخاص، وهو استثمار كان محصلة كما يتردد لافكار وعلاقات دحلان، حيث حصل المستثمرون فعليا على التراخيص اللازمة لاقامة المشروع في رام الله.

ويتردد ان الاستثمار هنا سيصل الى 30 مليون دولار على الاقل بمشاركة اصحاب اموال فلسطينيين في الخارج، وبين ابرز المشاركين الملياردير الشهير نجيب ساويريس الذي تربطه علاقات طيبة بالعقيد دحلان، وهؤلاء يرغبون، كما قيل باقامة محطة فضائية مهمة داخل الوطن الفلسطيني دون الاهتمام بالعوائد الاستثمارية.

يشار الى ان ساويريس انشأ عدة مشاريع اعلامية منها محطات فضائية.

محمد دحلان

وبعد الحصول على التراخيص تم اختيار بعض المقرات والمكاتب ووضعت خطة الجدوى الاقتصادية ووضعت تصورات اولية لاستيراد الاجهزة والمعدات وإقامة استديوهات ضخمة كما نظمت مشاورات تعاقد مع نخبة من الفنيين والمذيعين والاعلاميين الفلسطينيين الذين يحترفون العمل في مؤسسات تلفزيونية داخل وخارج فلسطين. ومن ابرز المرشحين للاشراف على المحطة الجديدة حسن عصفور الذي يستعد للانتقال من القاهرة الى رام الله.

وتقول اوساط دحلان بان الفرصة ملائمة تماما لولادة هذا المشروع التلفزيوني الضخم لاول مرة في رام الله، وان العائق الوحيد فقط حتى الان هو موقف اسرائيل من السماح لاصحاب المشروع الذين تجمعهم شركة جديدة سجلت رسميا بادخال المعدات والتقنيات والاجهزة المختصة.

قياديون طالبوا بمصادرة اموالها واتخاذ اجراء ضد المرشد

مصر: اختتام مؤتمر الحزب بتصعيد ضد «الاخوان» وتعهدات بـ«هيئة قومية» لمراقبة البرامج والفضائيات

لندن ـ «القدس العربي»:

اختتم المؤتمر العام للحزب الحاكم في مصر امس بتصعيد ملحوظ ضد جماعة «الاخوان» وتعهدات بانشاء «هيئة قومية» لمراقبة البرامج التلفزيونية والقنوات الفضائية.

والقى الرئيس المصري خطابا قصيرا اكد فيه ان مصر حاضرة بقوة في الملفات الاقليمية حفاظا على امنها القومي، وشدد على ان قضية السلام هي الشغل الشاغل لمصر، وانها تسعى لاقامة دولة فلسطينية عاصمتها القدس.

وكان عضو قيادي في الحزب طالب امس بمصادرة أموال جماعة الإخوان المسلمين .وطالب عضو آخر باتخاذ «إجراء» ضد المرشد العام للجماعة محمد مهدي عاكف.

وكان محمد عبد الفتاح عمر وكيل لجنة الدفاع والأمن القومي والتعبئة القومية في مجلس الشعب وحازم حمادي عضو مجلس الشعب يتحدثان أمام اجتماع للحزب ضمن المؤتمر السنوي السادس له. وقال عمر «نقول الجماعة المحظورة(وهي) محظورة ومحلولة منذ عام 1954 و(لكنهم) إلى الآن يمارسون اجتماعات و(هناك) صحف تكتب (عنهم)... يريدون أن يقضوا على الأخضر واليابس».

وتساءل «لماذا نسكت عليهم؟ لماذا لا نصادر البرج (مبنى يملكه الإخوان) في (شارع) جسر السويس (بالقاهرة)؟ لماذا لا نصادر الفندق في المعادي (ضاحية جنوبي القاهرة)؟ لماذا لا نصادر أموالهم وممتلكاتهم التي تأتي من التنظيم الدولي للإخوان في الخارج؟».

وتابع «هل نحن ننتظر منهم حتى يأتوا إلينا (حكاما) ويقولوا عن المسيحيين إنهم أهل ذمة ويقولوا عن المسلمين (غير الملتزمين بالإسلام الأصولي) إنهم كفرة؟».

وأشار د. محمد كمال أمين التدريب والتثقيف أن مشروع القانون المتعلق بالبث المسموع والمرئي سوف ينشئ هيئة قومية ستقوم بإصدار التراخيص ومراقبة البرامج وإبداء الرؤى فيها سواء ببثها أو منعها.

(تفاصيل ص 4)

الرئيس المصري حسني مبارك

هجوم وسائل الإعلام لم يجد نفعا والترقب لا يزال مستمرا

سورية: انتقادات لاذعة لأداء الحكومة وصلت حد التهكم والسخرية

دمشق ـ «القدس العربي» ـ من كامل صقر:

إضافة للشأن السياسي العام، تصدرت السياسات المعيشية للحكومة السورية أجندة الإعلام السوري العام والخاص تفحّصاً وتحليلاً وانتقادا في أغلب الأحيان واتهاماً للحكومة بالتقصير والعجز والتخبط وعدم القدرة على اتخاذ القرار المعيشي حتى في أوضح وأبسط حالاته.

ونال الفريق الاقتصادي في الحكومة نصيباً واسعاً من التشكيك، وتحديداً من قبل أجهزة الإعلام السوري الخاص الذي تابع جهودها على مدى الأسابيع الأخيرة فيما يخص اتخاذ قرار بشأن تقديم الدعم الحكومي للمواطنين، وذهبت بعض الآراء إلى أن رئيس الحكومة ناجي العطري لن يقرر في هذا الشأن إلا بتدخل شخصي من الرئيس السوري بشار الأسد.

وفي هذه الأثناء انتقد تقرير اقتصادي لاتحاد نقابات العمال السوريين التراجع الكبير في الأجور التي يقل حدها الأدنى عن 200 دولار امريكي شهرياً مقابل ارتفاعات مستمرة في الأسعار، في ظل عدم قدرة الحكومة على زيادة الرواتب رغم تصريحاتها المتتالية عن زيادة ستصل إلى 35% عامي 2009 و2010. وتساءل التقرير عن الإنجازات الاقتصادية التي تتفاخر بها الحكومة وعن الحصيلة المتنامية للضرائب والرسوم وعن الإصلاح الضريبي الذي يخفف التهرب الضريبي القائم وعن نتائج الإصلاح الاقتصادي الذي قالت الحكومة أنه بدأ فعلياً مع سنوات الخطة الخمسية العاشرة التي تنتهي العام 2010. وبين التقرير أن الفقراء في سورية ازدادوا فقراً وبات 80 % من الشعب السوري من أصحاب الدخول القليلة. وركز التقرير على مرور عام كامل دون قدرة الحكومة السورية على إقرار عملية الدعم، لافتاً إلى أن الحد الأدنى للهوة بين ما تحتاجه الأسرة السورية للعيش شهرياً، وبين ما تحصل عليه شهرياً يزيد عن 300 دولار أمريكي.

وفيما كان متوسطو الدخل والفقراء في سورية وهم الغالبية العظمى لمفاصل المجتمع يترقبون كل يوم الآلية التي ستخرج بها الحكومة في تقديمها للدعم المتعلق بالمحروقات بعد أن كانت قد رفعت أسعارها لعدة أضعاف العام الماضي، استغرب هؤلاء التسريبات الإعلامية من هنا وهناك المتصلة بموضوع الدعم ـ بعض التسريبات نقلتها وكالة الأنباء السورية الرسمية سانا ـ وتساءلوا إذا كان الأمر من التعقيد والسرية بحيث يحتاج للتسريبات لا لقرار واضح وصريح يكون موضع قبول واستحسان الجميع.

كل ذلك وسط انتقادات الإعلام السوري الخاص التي وصلت حد التهكم والسخرية من سياسات الحكومة، فذهبت بعض المقالات الاقتصادية، سيما في المواقع الالكترونية التي تتخطى في أغلب الأحيان مقص الرقيب وإيقافات وزارة الإعلام أو منعها للصحافة المطبوعة من التوزيع، ذهبت إلى القول ان الحكومة السورية «تنتظر انتهاء السنة الصينية الحالية وبدء السنة الجديدة لإقرار حجم الدعم المالي لمادة المحروقات الذي سوف تقرر تقديمه للسوريين بدل المازوت وأن الفريق الاقتصادي في الحكومة ينتظر التغيرات الفلكية لكي يتأكد من حالة الجو في الشتاء القادم، فإذا كان بارداً جداً فسيتم رفع حجم الدعم، أما إذا كان قليلا أو متوسط البرودة فإنه سوف يقلل من حجم الدعم». وكانت صحيفة «تشرين» الحكومية وجهت انتقاداً لاذعاً لنائب رئيس الحكومة للشؤون الاقتصادية عبد الله الدردري، وقالت انه بدا إعلاميا أكثر من كونه مسؤولا اقتصاديا.

اليمن: الحوثيون يتهمون السعودية بإعطاء الجيش اليمني قاعدة عسكرية حدودية

صنعاء ـ «القدس العربي»

من خالد الحمادي:

اتهمت جماعة الحوثي المتمردة في محافظة صعدة بشمالي اليمن السلطات السعودية بمنح قوات الجيش اليمني قاعدة عسكرية حدودية مع اليمن للانطلاق منها وشن هجمات ضد عناصر جماعة الحوثي.

وقالت في بيان أصدره مكتب القائد الميداني للجماعة عبد الملك الحوثي تسلمت «القدس العربي» نسخة منه إنه «في تعد سافر وتدخل خطير من قبل النظام السعودي في الدعم والمشاركة والتدخل في الشأن اليمني الداخلي قامت السلطات السعودية بفتح أراضيها للجيش اليمني والتمركز في قاعدة عسكرية سعودية في جبل الدخان وبدأ الجيش اليمني عدوانه علينا من تلك القاعدة».

وأضاف «إننا ننصح النظام السعودي أن يبقى على الحياد وألا يسمح للجيش اليمني باستخدام أراضية للاعتداء علينا كوننا سنكون مضطرين لمواجهة أي اعتداء يأتي علينا من أي جهة يستخدمها الجيش اليمني».

وجاءت اتهامات المتمردين الحوثيين بشمال اليمن للسعودية بفتح أراضيها للجيش اليمني بالتمركز في قاعدة عسكرية سعودية في جبل الدخان وقصفهم من تلك القاعدة، في الوقت الذي قال فيه مصدر عسكري يمني إن «قوات الجيش سيطرت على جبل الدخان، بما يوحي أنه داخل الأراضي اليمنية على عكس ما يرمي إليه الحوثي بأنه قاعدة سعودية».

وحذرت جماعة الحوثي السلطات السعودية من مغبة التمادي في ذلك، الذي قد (يضطر) عناصر الجماعة إلى مواجهة أي اعتداء يأتي عليهم من أي جهة يستخدمها الجيش اليمني بما فيها الأراضي السعودية، في إشارة منها إلى احتمال مهاجمة مقاتلي الجماعة للأراضي السعودية.

إلى ذلك ذكر مصدرمسؤول في الجيش اليمني أن القوات المسلحة اليمنية سيطرت أمس الأول على جبل الدخان والتباب المجاورة له ومناطق أعلى وادي الموقد شمال غرب قرية المركاب الواقعة غرب جبل حرم والمواقع المشرفة على الوادي.

وقال في بيان تسلمت «القدس العربي» نسخة منه «سيطر أبطال قواتنا المسلحة والأمن على جبل الدخان والتباب المجاورة له ومناطق أعلى وادي الموقد شمال غرب قرية المركاب الواقعة غرب جبل حرم والمواقع المشرفة على الوادي.

نكات من «العيار الثقيل» تقتحم الشاشة اللبنانية بعد تراجع البرامج السياسية

بيروت – «القدس العربي» ـ من سعد الياس:

ظاهرة متابعة البرامج السياسية التي كثرت على شاشات التلفزة وأثير الاذاعات اللبنانية منذ سنوات طويلة وخصوصا بعد فترة على الوجود العسكري السوري حيث كان يتعطّش اللبنانيون لرؤية من يطرح بجرأة أسئلة عنهم وبإسمهم عن مصير البلد وكيفية استعادة سيادته وقراره الحر، هذه الظاهرة بدأت بالتراجع قبل فترة قصيرة وكأن اللبنانيين ملوا من السياسة والسياسيين ومن الوضع المأزوم وباتوا يشعرون بالملل من تكرار السياسيين المواقف ذاتها ومن الدوران في حلقة مفرغة.

وتُعتبر هذه الظاهرة فريدة من نوعها في لبنان لأنه من المعروف أن اللبنانيين يحبّون السياسة والتكلم في السياسة الى درجة أن هناك مثلاً عامياً يسأل «لبناني وما بتحكي سياسة؟!».

والى حين وضع دراسة دقيقة عن نسبة التراجع عن متابعة البرامج السياسية، يُلاحظ على سبيل المثال أن البرنامج المنوّع «حديث البلد» الذي تبثّه محطة «أم تي في» ليل الخميس وتقدّمه السيدة الجميلة منى بو حمزة بدأ يستقطب مشاهدين أكثر مما يستقطب برنامج «كلام الناس» الذي يعدّه ويقدمه الزميل مارسيل غانم على شاشة «أل بي سي» علما أن برنامج غانم كان حتى الامس القريب يُعتبر من أكثر البرامج انتشاراً ونجاحا.

ويركّز برنامج «حديث البلد» على الحديث عن آخر القضايا التي تشغل البلد، ويستضيف في بدايته وزيراً أو نائباً لمدة نصف ساعة بوجود فنان معروف يتميّز بتعليقاته الطريفة، وتطرح مقدمة البرنامج على السياسي أسئلة عن حياته الشخصية وهواياته وعن بعض مواقفه، فيقاطعه الفنان بتعليق مضحك أو يقاطعه المخرج بأغنية من وحي المناسبة.

وبعد رحيل السياسي يستضيف البرنامج صحافيين مشهورين وفنانين وممثلين يتكلمون عن آخر مشاريعهم.

وكما برنامج «كلام الناس» كذلك البرنامج السياسي «الاسبوع في ساعة» الذي يقدمه على قناة «الجديد» الصحافي جورج صليبي والذي بدأ يلقى مضاربة من البرنامج المضحك «لول» على شاشة «أو تي في» وهو برنامج «نكات» بعضها «من الزنّار ونازل» خصوصاً في القسم الاخير من الحلقة.

واللافت أن هذا البرنامج فريد من نوعه. وقد تضاربت الآراء حوله بين متحفظ على ما يبثه من نكات من «العيار الثقيل» على شاشة التلفزيون وكأننا في الشارع وبين مؤيد يسأل عن العيب في ترداد هذه النكات طالما أن الزمور «تووووت» موجود لاخفاء بعض التعابير البذيئة على الهواء.

وبعد تجربة «لول» بدأت المؤسسة اللبنانية للارسال ببث برنامج جديد عنوانه «كلمنجي» ويتمحور كذلك على سرد نكات من 4 اشخاص يتغيّرون في كل حلقة ويُختارون كل اسبوع من إحدى المناطق اللبنانية، فيستقلون باصاً كبيراً يتجوّل في الطرقات بعدما تحوّل داخله الى إستديو متنقّل، ويبدأ المشاركون بالتباري حول من هو «الأهضم» ومن بإمكانه أن يضحك ضيفاً دائماً في الباص يتميّز بعبوسه وبأن لا شيء يضحكه.

وتنضم هذه البرامج المضحكة الى سلسلة برامج ساخرة انتشرت قبل سنوات على شاشات التلفزة اللبنانية، وتهدف الى التعليق بسخرية على مواقف بعض السياسيين ومنها «لا يُمل» على شاشة «المستقبل» الذي يركّز على انتقاد قوى 8 آذار، وبرنامج «بسمات وطن» على «أل بي سي» و«إربت تنحل» على الجديد اللذين ينتقدان على الغالب قوى 14 آذار، وبرنامج 8 و14 على شاشة «ال بي سي» الذي يوازي في تعليقاته بين قوى المعارضة والاكثرية، وبرنامج «أوفريرا» على شاشة «أو تي في» الذي يركّز على انتقاد قوى الاكثرية وخصوصاً الرئيس المكلف سعد الحريري ورئيس الهيئة التنفيذية للقوات اللبنانية سمير جعجع.

ومع انتشار هذه البرامج بات بإمكان اللبنانيين المفتقدين الى ضحكة تزيل عنهم الهم والغم أن يضحكوا مجانا في وطن يتميّز بأزماته «المضحكة المبكية».

سعر النسخة ■ الاردن 400 فلس ■ الامارات 4 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 900 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 5 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2 • Germany € 2 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2 • Spain € 2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 2.50 (New York $2.00) • Can $2.50

السعودية تشدد على أنها لن تسمح بالعبث بأمن الحجيج وتمنع عرض القنوات الفضائية داخل حملات الحج

لندن ـ «القدس العربي»:

ناشدت المملكة العربية السعودية جميع الحجاج البعد عن كل ما يعكر صفو الحج، مشددة أن سياسة المملكة لا تسمح بالعبث بأمن الحجيج.

وقال وزير الثقافة والإعلام السعودي الدكتور عبد العزيز خوجة في بيان له عقب الجلسة الأسبوعية التي عقدت بعد ظهر امس الاثنين برئاسة الملك عبد الله بن عبد العزيز أن المجلس شدد على أن سياسة المملكة «لا تسمح لأي جهة بتعكير صفو الحج والعبث بأمن الحجيج ومحاولة شق الصف الإسلامي».

وأضاف الخوجة أن مجلس الوزراء «ناشد جميع الحجاج البعد عن كل ما يعكر صفو الحج وعليهم الاستفادة من وجودهم في الأراضي المقدسة في التقرب إلى الله سبحانه وتعالى والالتزام بمقاصد الحج الشرعية».

وأوضح أن المجلس «استمع إلى تقرير عن استعدادات جميع القطاعات ذات العلاقة بخدمة الحجاج الذين بدأوا يتوافدون على المملكة من جميع أنحاء العالم «.

وكانت السعودية شددت على لسان أحد وزرائها السبت الماضي أنها لن تسمح لأي جهة بتعكير صفو الحج والعبث بأمن الحجيج.

وقال رئيس مجلس الشورى السعودي الشيخ الدكتور عبد الله بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ إن استغلال موسم الحج لأغراض سياسية أمر يفرق المسلمين ويعكر أداء الفريضة التي هي ركن من أركان الإسلام، وذلك في رد رسمي على المرشد الأعلى للثورة الإيرانية علي خامنئي الذي انتقد السعودية بسبب ما أسماها «تصرفات غير إنسانية وغير أخلاقية ضد الحجاج الإيرانيين». وكان خامنئي حث الرياض على القيام «بواجبها لمواجهة مثل هذه الحوادث»، محذراً من أن إيران سيكون لها موقف آخر في حال الاستمرار بتلك الأساليب.

وأعقب ذلك إعلان الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد إن بلاده ستتخذ «قرارات مناسبة» إذا لم يتلق مواطنوها معاملة «مناسبة» خلال أدائهم مناسك الحج في السعودية.

وطالب نجاد بضرورة الاستفادة من كافة طاقات هذه الشعيرة «ومنها البراءة من المشركين»، باعتبار ذلك «فرصة استثنائية».

يذكر أن «البراءة من المشركين» هو شعار أطلقه قائد الثورة الإسلامية في إيران الإمام الخميني الراحل، في مطلع الثمانينيات من القرن الماضي، ويدعو الحجاج إلى رفعه وترديده في مواسم الحج، من خلال مسيرات أو مظاهرات تتبرأ من المشركين من خلال ترديد هتافات بهذا المعنى، من قبيل «الموت لأميركا»، «الموت لإسرائيل» باعتبار أن الحج يجب أن يتحول من مجرد فريضة دينية عبادية تقليدية إلى فريضة عبادية وسياسية.

الى ذلك ألزمت وزارة الحج السعودية ممثلة في الإدارة العامة لشؤون حجاج الداخل جميع المسؤولين عن شركات ومؤسسات حجاج الداخل بعدم عرض القنوات الفضائية للحجاج داخل مخيماتهم، ورأت إذا لزم الأمر ذلك بان تقتصر قنوات العرض على القنوات المحلية والقناة الإخبارية السعودية.

العاهل السعودي الملك عبد الله بن عبد العزيز خلال ترؤسه جلسة مجلس الوزراء في الرياض امس

حث على مهاجمة الإعلاميين العرب الذين يروجون لسياسات الحكام

زعيم تنظيم «القاعدة في جزيرة العرب» يدعو لهجمات بقنابل مصنعة محليا على المصالح الغربية

■ دبي ـ رويترز: نقلت مجلة على الانترنت تابعة لتنظيم القاعدة دعوة زعيم جناح التنظيم في شبه الجزيرة العربية المتشددين لمهاجمة مطارات وقطارات في الغرب وقوله إنهم يمكنهم صنع القنابل بسهولة من مواد متوافرة بالمنزل.

ويقول محللون إن التنظيم الإسلامي يحاول تحقيق انتصارات صُغيرة للحفاظ على هيبته بعد أن احتسبت تهديدات زعمائه بتنفيذ هجمات واسعة النطاق على أهداف غربية على أنها أقوال بلا أفعال.

وحث أبو بصير ناصر الوحيشي في مقال نشرته مجلة «صدى الملاحم» الالكترونية المتشددين أيضا على مهاجمة الإعلاميين والصحافيين العلمانيين الذين يروجون لسياسات الحكام في أكبر منطقة مصدرة للنفط في العالم.

وقال الوحيشي في المقال الذي نشره موقع اسلامي على الانترنت الأحد « انك لا تحتاج إلى مجهود كبير ولا مال طائل في صنع عشرة غرامات من المتفجرات أو أقل أو أكثر ولا تطل البحث عن المواد فهي في مطبخ أمك»فاصنعها على شكل قنبلة ترميها أو تؤقتها أو تفجرها عن بعد أو حزام استشهادي أو في أي جهاز كهربائي».

وأضاف أنه ينبغي للمفجرين مهاجمة الدول المشاركة في حروب في البلدان الإسلامية بالإضافة إلى الشخصيات الحكومية والأجهزة الأمنية في الشرق الأوسط.

وعلى مدى العامين المنصرمين نشط تنظيم القاعدة بشكل رئيسي في بلدان اسلامية مثل الجزائر والعراق وأفغانستان واليمن بعد تنفيذ هجمات 11 أيلول (سبتمبر) 2001 على الولايات المتحدة.

وحث الوحيشي أتباع التنظيم على استخدام السكين أو العصا لمهاجمة «الاعلاميين العلمانيين والكتاب الذين يسبون الدين ويسخرون من أوامره ومن يسوق ويسوغ للحكام الكفرة ظلمهم وباطلهم».

وأضاف «السكين سلاح ناجع لبعضهم... (ولآخرين) الضرب المبرح حتى تقعده على الفراش أو تفقده إحدى حواسه».

كما دعا المتشددين لاغتيال أعداء تنظيم القاعدة قائلا إن من الواجب «أن يشتغل المسلم المجاهد في التخطيط لقطف رؤوس الكفر».

وفي آب (أغسطس) حاول مفجر انتحاري من تنظيم القاعدة قتل الأمير محمد بن نايف المسؤول عن حملة السعودية لمكافحة الارهاب في أول هجوم على أحد أفراد العائلة الحاكمة منذ بدأ التنظيم موجة من العنف في البلاد قبل ست سنوات.

واضطرت السعودية أكبر دولة مصدرة للنفط في العالم والحليف الوثيق للولايات المتحدة بالشرق الأوسط لمواجهة دورها في موجة العنف المتصاعدة في الداخل والخارج عندما تبين أن مواطنين سعوديين كانوا وراء هجمات 11 ايلول (سبتمبر).

وهاجم متشددو تنظيم القاعدة عدة بلدان في المنطقة في محاولة لزعزعة استقرار الحكومات المتحالفة مع الغرب.

زعيم تنظيم «القاعدة في جزيرة العرب» ابو بصير ناصر الوحيشي

روسيا وبريطانيا تطالبان طهران بقبول الاقتراح الغربي.. ونجاد يقول ان النظام «الاستكباري» في طريقه الى الانهيار

ايران تعلن استعدادها لشراء الوقود النووي.. وتدعو لاعادة النظر في بعض جوانب مسودة الاتفاق حول اليورانيوم

عواصم ـ وكالات ـ لندن ـ «القدس العربي»:

ابدت ايران امس الاثنين استعدادها للقاء جديد مع روسيا والولايات المتحدة وفرنسا بشأن الملف النووي مؤكدة انها تريد شراء الوقود النووي لمفاعل طهران للابحاث بحسب ما نقلت وكالة الانباء الايرانية الرسمية عن المندوب الايراني لدى الوكالة الدولية للطاقة الذرية علي اصغر سلطانية في فيينا.

وقال سلطانية ممثل ايران لدى الوكالة الدولية للطاقة الذرية «نحن على استعداد للقاء جديد في فيينا بشأن تزويد مفاعل طهران للابحاث بالوقود».

واضاف «اننا على استعداد لشراء الوقود من اي مورد كان، كما فعلنا منذ 20 عاما مع الارجنتين، تحت اشراف الوكالة الدولية للطاقة الذرية (...) الامر الرئيسي هو ضمان الحصول على الوقود».

واوضح سلطانية «نحن على استعداد للمشاركة في لقاء فني جديد في فيينا لأخذ المسائل الفنية المثيرة للقلق (لدى ايران) في الاعتبار» في الاتفاق.

ولم يوضح سلطانية ما اذا كانت طهران ما زالت تنوي ارسال جزء من مخزونها من اليورانيوم ضعيف التخصيب الى الخارج مقابل الحصول على وقود لمفاعل طهران.

من جهته قال وزير الخارجية الايراني منوشهر متكي للصحافيين خلال زيارة الى العاصمة الماليزية الاثنين «لقد درسنا الاقتراح ولدينا بعض الملاحظات الفنية والاقتصادية عليه».

واضاف متحدثا عبر مترجم «قبل يومين نقلنا وجهة نظرنا وملاحظاتنا الى الوكالة الدولية للطاقة الذرية لذلك من المحتمل جدا تشكيل لجنة فنية لمراجعة واعادة النظر في كل تلك المسائل».

وطالب وزيرا الخارجية الروسي والبريطاني إيران خلال لقائهما امس الاثنين في العاصمة الروسية موسكو بقبول الاتفاق بشأن تخصيب اليورانيوم في الخارج.

ونقلت وكالة الأنباء الروسية «إنترفاكس» عن وزير الخارجية البريطاني ديفيد ميليباند في موسكو القول إن لندن تنتظر «رد فعل سريعا» من إيران.

ومن جانبه طالب وزير الخارجية الروسي سيرجي لافروف بعقد اجتماع جديد بين الوسطاء الستة في مسألة الخلاف النووي مع إيران تحت عباءة الوكالة الدولية للطاقة الذرية للموافقة على هذا الإجراء.

وبالرغم من المعارضة الدولية تعتزم إيران مواصلة تخصيب اليورانيوم بنفسها.

ويقضي الاتفاق في حالة الموافقة عليه بأن تقوم إيران بإرسال اليورانيوم منخفض التخصيب إلى روسيا وفرنسا لمزيد من التخصيب وتحويله إلى وقود، ويعاد بعد ذلك للاستخدام في مفاعل نووي لأغراض طبية في طهران في ظل مراقبة دائمة من جانب الوكالة الدولية للطاقة الذرية.

ويخشى المجتمع الدولي من سعي إيران سرا لبناء قنبلة نووية تحت قناع الاستخدام المدني للطاقة النووية.

الى ذلك توقع الرئيس الايراني محمود احمدي نجاد إنهيار «النظام الاستكباري» في العالم.

ونسبت وكالة الانباء الايرانية الرسمية الى نجاد قوله، لدى استقباله امس الاثنين سفير كوبا الجديد في ايران ويليام كاربو ريكاردوان «النظام الاستكباري الظالم الذي يسود العالم في طريقه الي الانهيار»، حاثاً «ان الظروف الجديدة تشكل فرصة تاريخية مناسبة للدول المستقلة لتستفيد منها لاقامة نظام عادل جديد في العالم».

واعتبر العلاقات بين ايران وكوبا بانها «ودية ووثيقة»، وقال انه لا توجد هناك اي عقبات امام تطوير العلاقات بين البلدين في المجالات الثنائية والدولية.

وقال ان ثمة مجالات كثيرة لتمتين العلاقات بين البلدين لاسيما بامكانهما اعتماد اجراءات ثنائية ومتعددة الاطراف في منطقة اميركا اللاتينية «وان التعاون بين ايران وكوبا في هذا المجال يمكن ان يخدم المنطقة وشعبي البلدين».

وفي اللقاء قدم السفير الكوبي الجديد اوراق اعتماده الى الرئيس احمدي نجاد مشيرا الى العلاقات «الودية» بين بلاده وكوبا.

وقال ان البلدين ليس لديهما تنسيق في الموضوعات المختلفه فحسب «بل يعملان دائما في الجبهة المشتركة للدفاع عن مصالح احدهما الاخر».

الحرس الثوري حذرها من استغلال تجمعات الاربعاء

المعارضة الايرانية تدعو لاحياء الذكرى الثلاثين للاستيلاء على السفارة الامريكية

■ طهران ـ وكالات: دعت مجموعات من المعارضة الايرانية انصارها للنزول الى الشارع الاربعاء في الذكرى الثلاثين للاستيلاء على السفارة الامريكية وبعد خمسة اشهر من اعادة انتخاب الرئيس محمود احمدي نجاد.

وحذر الحرس الثوري الايراني الذي ساعد في إخماد الاحتجاجات التي تلت انتخابات حزيران (يونيو) الماضي المعارضة امس الاثنين من استغلال التجمعات المناهضة للولايات المتحدة المزمع عقدها هذا الأسبوع في تنظيم مظاهرات جديدة.

وتقول السلطات التي تسعى لتجنب أي تكرار للمظاهرات الضخمة التي اندلعت بعد انتخابات حزيران (يونيو) التي فاز بها الرئيس محمود أحمدي نجاد إن قوات الأمن ستتعامل مع أي تجمعات غير قانونية.

وقالت وكالة أنباء الجمهورية الإسلامية الإيرانية إن الحرس الثوري ناشد الشعب الايراني توخي الحذر إزاء «الفتن والمؤامرات المحتمل أن يقوم بها عملاء العدو وبعض العناصر المغيبة والضالة في الرابع من نوفمبر».

ونقلت الوكالة عن بيان للحرس الثوري «لن تسمح الامة الايرانية لاي جماعة بأن تفرض نفسها وان تستخدم شعارات زائفة باعثة على الانقسامات يوم الاربعاء».

ويعتبر يوم الرابع من تشرين الثاني (نوفمبر) رمزا للمواجهة بين ايران والولايات المتحدة اللتين تخوضان حاليا مفاوضات دقيقة حول الملف النووي الايراني.

وكل عام، ينزل آلاف الايرانيين الى الشارع ليهتفوا «الموت لامريكا» و«الموت لاسرائيل» امام الممثلية الامريكية السابقة التي يسميها الايرانيون «وكر الجواسيس».

وتشكل هذه التظاهرة احياء لذكرى استيلاء طلاب اسلاميين العام 1979 على السفارة الامريكية واحتجازهم دبلوماسيين امريكيين لمدة 444 يوما، ما ادى الى قطع العلاقات الدبلوماسية بين البلدين.

وهذا العام، يريد معارضو الرئيس احمدي نجاد انتهاز الفرصة للاحتجاج على اعادة انتخابه رئيسا في 12 حزيران (يونيو) بعد حصول عمليات تزوير واسعة على قولهم.

ودعت العديد من المواقع الاصلاحية الى تنظيم تظاهرات «سلمية» في الرابع من تشرين الثاني (نوفمبر). واعلن بعضها ان العديد من زعماء المعارضة سيشاركون في هذا التحرك وخصوصا المرشح السابق للرئاسة مهدي كروبي.

ودعت مواقع لإصلاحيين على الإنترنت إلى التجمع أمام السفارة الروسية وليس الأمريكية احتجاجا فيما يبدو على اعتراف موسكو السريع بفوز أحمدي نجاد في الانتخابات.

وذكر موقع «موجكامب» على الإنترنت أنه يجري توزيع علب حلوى في طهران ومدينة قم وعليها رسالة تقول «سنلتقي يوم 13 ابان» في إشارة إلى يوم الأربعاء.

وقال أحمد رضا رادان نائب قائد الشرطة «من يعتزمون عقد تجمعات غير مشروعة ومن يشجعون الناس... على التجمهر سيتحملون عاقبة أفعالهم».

وألقى مجلس صيانة الدستور أرفع هيئة تشريعية بايران بثقله وراء الرسالة التحذيرية التي وجهتها السلطات.

ونقلت وسائل إعلام عن بيان للمجلس قوله إن المجلس واثق «من أن الشباب الثوري لن يسمح لمجموعة محلية مرتبطة بطغاة اجانب وخارجين عن القانون بتشويه هذا اليوم العظيم».

بدء المنتدى العالمي الرابع للبرلمانيين الاسلاميين بالكويت

لندن ـ «القدس العربي»:

افتتح رئيس مجلس الامة الكويتي جاسم محمد الخرافي امس الاثنين الاجتماع الرابع للمنتدى العالمي للبرلمانيين الاسلاميين الذي يعقد في دولة الكويت في الفترة من الاول حتى الرابع من شهر تشرين الثاني (نوفمبر) الحالي .

ورحب رئيس المنتدى فرع دولة الكويت النائب الدكتور وليد الطبطبائي بالبرلمانيين الاسلاميين قائلا ان المؤتمر يعقد في الوقت الذي يتعرض له المسجد الاقصى لهجمة اخرى من قوى الاحتلال الصهيوني «التي لم تعد تخفي نواياها لتهويد القدس اولى القبلتين».

واستغرب الطبطبائي ما سماه بـ«الموقف الجامد عمليا للحكومات العربية والاسلامية مما يحدث واستمرار بعضها في الحديث عن سلام زائف مع الكيان الصهيوني الغاصب» مشددا على اهمية العمل البرلماني الذي يمثل اهم صور المشاركة الشعبية.

واشار الى ان الاداة الافضل في نقل الارادة الشعبية الى مواقع القرار السياسي وتوجيه دفة المجتمع والرقابة على العمل الحكومي هي من خلال البرلمانات والتي تتضمن نماذج تشير الى تطور سياسي في البلدان العربية والاسلامية.

يذكر ان المؤتمر يعقد بحضور عدد من ممثلي البرلمانات الاسلامية مثل باكستان والعراق والجزائر ومصر والاردن والمغرب وتركيا والبحرين واليمن وفلسطين واعضاء مجلس الامة الكويتي.

واكد رئيس مجلس الامة الكويتي جاسم الخرافي امس ان حاجة المسلمين والعرب الى توحيد الكلمة والرأي صارت «اشد واكثر الحاحا» في الوقت الحالي لمواجهة ما يجري من احداث في القدس الشريف.

جاء ذلك في تصريح للرئيس الخرافي ادلى به الى الصحافيين عقب افتتاحه المنتدى العالمي للبرلمانيين الاسلاميين.

اعلان فوز كرزاي في الانتخابات الرئاسية الافغانية.. وبان كي مون يدعم القرار

■ كابول ـ وكالات: اعلنت اللجنة الانتخابية المستقلة الاثنين فوز الرئيس المنتهية ولايته حميد كرزاي في الانتخابات الرئاسية، وذلك بعد اعلان منافسه الوحيد في الدورة الانتخابية الثانية عبدالله عبدالله الاحد انسحابه من السباق . وقال رئيس اللجنة الانتخابية عزيز الله لودين «نعلن ان حميد كرزاي هو الرئيس المنتخب لافغانستان بعد نيله غالبية الاصوات في الدورة الاولى وكونه المرشح الوحيد في الدورة الثانية».

وكان منافس كرزاي الوحيد وزير الخارجية السابق عبدالله عبدالله اعلن الاحد انسحابه من الدورة الانتخابية الثانية التي كان مقررا اجراؤها السبت بعدما رفض كرزاي الاخذ بمطالبه التي هدفت الى الحد من عمليات التزوير.

وكان كرزاي فاز في الدورة الاولى التي اجريت في 20 آب (اغسطس) الفائت بـ49.67 في المئة من الاصوات مقابل 30.59 في المئة لعبدالله.

من جانبه قال الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون امس الاثنين إن الأمم المتحدة سوف تدعم قرار لجنة الانتخابات الأفغانية بشأن جولة الإعادة في الانتخابات الرئاسية، وذلك قبل فترة وجيزة من إعلان اللجنة فوز الرئيس الأفغاني حامد كرزاي.

ووصل بان امس الاثنين لكابول في زيارة لم يعلن عنها مسبقا في ظل تزايد الاضطراب السياسي في أعقاب انسحاب وزير الخارجية الأفغاني السابق عبد5الله عبدالله من جولة انتخابات الإعادة في أفغانستان.

وقال بان « أنا واثق من أن الإجراءات القانونية واحترام القانون سيسود، وتطبق اللجنة الانتخابية المستقلة الأفغانية الإجراءات الدستورية الصحيحة». وأعلن رئيس اللجنة عزيز الله لودين، بعد نحو ساعة من تصريح بان، في كابول أن اللجنة ألغت الجولة الثانية من الانتخابات وأعلنت كرزاي رئيسا لفترة مقبلة تستمر طوال الخمس سنوات المقبلة.

وقال لودين إن اللجنة توصلت إلى القرار لأن كرزاي فاز بأغلبية الأصوات في الجولة الأولى من الانتخابات التي أجريت في 20 آب (أغسطس) وأن القانون ينص على أن جولة الإعادة تجرى بين مرشحين اثنين.

وأضاف لودين أن اللجنة تأمل تجنب وقوع هجمات للمسلحين وتكاليف إجراء جولة إعادة.

وقال بان إن عملية التصويت التي أجريت في آب (أغسطس) الماضي في البلد الممزق بالحروب كانت من بين أكثر الانتخابات صعوبة التي دعمتها الأمم المتحدة، والتي أجريت وسط هجمات لحركة طالبان ووجود ضعف في البنية التحتية.

وسادت الانتخابات عملية تزوير ضخمة، معظمها لصالح كرزاي. وقال عبد الله الأحد إنه قرر الانسحاب من جولة الإعادة بعد رفض كرزاي لشروطه لإضفاء شفافية على الانتخابات.

وأدى قرار عبدالله بالانسحاب في إعلان كرزاي فائزا بالانتخابات، لكنه أيضا ألقى بظلال الشك بشأن شرعية حكومته المستقبلية.

الامارات: دعم القيادة للمجلس الوطني ساهم بتشكيل قاعدة متينة للمشاركة السياسية في الدولة

لندن ـ «القدس العربي»:

قال الدكتور أنور محمد قرقاش وزير الدولة لشؤون المجلس الوطني الاتحادي ان حرص القيادة على متابعة ودعم عمل المجلس، ساهم في تشكيل قاعدة متينة لممارسة العمل السياسي بالصورة المطلوبة في مختلف القطاعات الحيوية في الدولة. وأوضح في تعليقه على التعديل الدستوري الأخير الذي دعم دور المجلس الوطني الاتحادي عبر افتتاح الدور الحالي للمجلس في شهر تشرين الاول (أكتوبر) بدلا من شهر تشرين الثاني (نوفمبر) حيث تصبح مدة انعقاد المجلس سبعة أشهر عوضا عن ستة أشهر قبل التعديل الدستوري، أن هذه الخطوة الطموحة تعبر عن الرغبة الصادقة للقيادة في توسيع صلاحيات المجلس الوطني الاتحادي وإعطائه مساحة زمنية أكبر ليتمكن من توسيع دائرة النقاشات حول مشروعات القوانين والموضوعات العامة وإتاحة المجال للأعضاء لتوجيه مزيد من الأسئلة إلى الحكومة.

وحول النقاشات التي شهدتها الجلسة الثانية من دور الانعقاد العادي الرابع بشأن مجموعة من الأسئلة وجهت إلى حميد محمد عبيد القطامي وزير التربية والتعليم تمحورت حول آلية الرقابة على المدارس الخاصة وإطالة اليوم الدراسي، حيث استعرض وزير التربية دراسة مستفيضة أعدتها الوزارة مسبقا تثبت جدوى إطالة اليوم الدراسي لما لها من انعكاسات إيجابية كبيرة في ظل سباق التنافسية الذي يشهده العالم اليوم.

هجوم انتحاري مزدوج على حاجز للشرطة بمدينة لاهور وسقوط 7 جرحى

باكستان: 34 قتيلا في هجوم جديد والامم المتحدة تنسحب من شمال غرب باكستان

■ باكستان ـ وكالات: ادى هجوم انتحاري بدراجة نارية مفخخة الاثنين الى مقتل 34 شخصا على الاقل في باكستان التي تشهد موجة عنف ادت الى اكثر من 2400 قتيل في عامين، فيما اعلنت الامم المتحدة سحب موظفيها الاجانب من شمال غرب البلاد.

واستهدف الهجوم مجمعا تجاريا يشمل فندقا فخما ومصرفا ومجموعة متاجر في روالبندي، المدينة الكبيرة القريبة من العاصمة الباكستانية.

وقال اسلام تارين المسؤول في الشرطة للصحافيين ان «انتحاريا يستقل دراجة نارية فجر نفسه قرب اشخاص كانوا يصطفون في انتظار تلقي رواتبهم. لقد عثرنا على بقايا سترة مفخخة واشلاء من جثة الانتحاري».

وصرحت الناطقة باسم اجهزة الانقاذ ديبا شهناز لوكالة فرانس برس ان «34 شخصا قتلوا في الانفجار واصيب 32 اخرون بجروح».

وكانت الحصيلة السابقة تشير الى 24 قتيلا.

ووقع الانفجار قرب مبنى فندق شاليمار في روالبندي. وضربت القوى الامنية طوقا حول موقع الانفجار.

وتناثرت بقع الدماء واشلاء القتلى في مكان الحادث بحسب مراسل فرانس برس. وتدل الاحذية المغطاة بالدماء ومن بينها احذية نسائية وتناثر الجثث المشوهة لمسافة 50 من موقع الانفجار على مدى قوته.

وتحطمت نوافذ فندق شاليمار، وهو بدرجة اربع نجوم، الذي لا يبعد كثيرا عن مقر القوات المسلحة الباكستانية الذي شهد الشهر الماضي هجوما جريئا تلته عملية احتجاز رهائن لمدة 24 ساعة تقريبا نفذته فرقة كوماندوس من 10 مقاتلين اسلاميين.

وقتل 23 شخصا من بينهم 3 رهائن في هذا الهجوم، الذي احرج السلطات الى حد كبير لكشفه عن وجود ثغرات امنية كبرى.

وتقع روالبندي في محيط اسلام اباد وقد لعدة هجمات استهدفت الجيش بشكل خاص.

وفي لاهور افاد مصدر في الشرطة ان انتحاريين فجرا نفسيهما مساء الاثنين عند حاجز للشرطة، ثاني مدن باكستان، ما ادى الى اصابة سبعة اشخاص، وذلك بعد بضع ساعات من مقتل عدة في هجوم روالبندي.

ووقع الهجوم عند جسر بابو سابو على مدخل المدينة.

وقال قائد شرطة المدينة برويز راتور للصحافيين «توقفت سيارة عند حاجز وعندئذ فجرها الانتحاريان اللذان كانا يستقلانها».

واضاف «اصيب ثلاثة من عناصر القوى الامنية بجروح بالغة وجرح ايضا اربعة مدنيين».

وتشهد باكستان منذ اكثر من عامين موجة هجمات ادت الى مقتل 2400 شخص تقريبا، نفذ اغلبها انتحاريون من حركة طالبان باكستان.

وقد دفعت هذه الهجمات الامم المتحدة الى الاعلان الاثنين عن سحب موظفيها الاجانب من شمال غرب باكستان بسبب الوضع الامني.

وافادت المنظمة الدولية في بيان ان «الامين العام للامم المتحدة بان كي مون اعلن الانتقال الى المرحلة الرابعة (عمليات الطوارئ) في الولاية الشمالية الغربية الحدودية والمناطق القبلية بأثر فوري».

وتابعت ان «هذا القرار اتخذ بسبب الوضع الامني في المنطقة».

وقالت المتحدثة باسم الامم المتحدة في باكستان عشرت رضوي «سيتم نقل الاشخاص المعنيين الى اماكن اخرى على الفور»، الا انها لم تستطع تحديد عدد الاشخاص المعنيين.

واضافت «ليس لدينا عدد كبير من الموظفين الاجانب في المنطقة».

في 21 تشرين الاول (اكتوبر) اغلق برنامج الاغذية العالمي في الامم المتحدة مراكز توزيع المساعدات الغذائية التي تدعم اكثر من مليوني شخص في شمال غرب باكستان، بسبب التهديدات التي يتعرض لها موظفوها.

وكان قتل خمسة من موظفي البرنامج في عملية انتحارية استهدفت مقر المنظمة في اسلام اباد في 5 تشرين الاول (اكتوبر).

ملك البحرين يجتمع بقائد القيادة المركزية الامريكية

لندن ـ «القدس العربي»:

اجتمع العاهل البحريني الملك حمد بن عيسى آل خليفة الليلة قبل الماضية بالجنرال ديفيد بترايوس قائد القيادة المركزية الأمريكية الذي يزور المنامة حاليا بحضور الفريق أول ركن الشيخ خليفة بن أحمد آل خليفة القائد العام في المملكة.

وذكرت وكالة أنباء البحرين أنه تم خلال اللقاء بحث أوجه التعاون المشترك بين البلدين خاصة الجوانب الدفاعية والعسكرية، كما تم استعراض الأوضاع الراهنة في المنطقة.

وأكد ملك البحرين أهمية توحيد الجهود لتعزيز الأمن والاستقرار والسلام في المنطقة منوها بأهمية الدور الأمريكي في هذا المجال.

العاهل البحريني الملك حمد بن عيسى آل خليفة والجنرال ديفيد بترايوس

جماعات طائفية تقتتل بدون البحث عن غطاء سياسي

صحيفة: الاعدام العلني لقتلة طفل يؤكد تجذر العنف في العراق

لندن ـ «القدس العربي»:

كشف الاعلان عن اول اعدام علني تقوم به الحكومة العراقية منذ اعدام الرئيس العراقي صدام حسين، لخاطفي الصبي العراقي منتظر موسوي 11– عاما ـ بعد حل عشائري بين عائلة القتيل والخاطفين عن اشكالية العنف التي يعيشها العراق.

وهي المشكلة الناجمة عن سنوات من الحرب الطائفية وانتشار الميليشيات والعصابات الاجرامية التي صارت تقتل حتى بدون الحاجة لغطاء سياسي.

ومع ان الحكومة العراقية تقول ان اعدام خاطفي وقتلة الولد منتظر ـ 11 عاما ـ كان وراء تنظيم هذه العملية التي لقيت دعما من محافظة بغداد، فيما تم بحث عملية الاعدام من مستشار مقرب من نوري المالكي، رئيس الوزراء مع رجلين من قبيلة الولد المخطوف الذي قتل ورميت جثته في حاوية نفايات قريبة من بيته.

ونقلت صحيفة بريطانية عن مسؤولين عراقيين قولهم ان الحكومة خافت من اندلاع العنف حالة لو لم يتم الانتقام من القتلة وتحقيق العدل لعائلة الولد القتيل، خاصة ان التوتر بين عائلة موسوي والقتلة الذين ينتمون الى عائلة عويني وصل درجة ادت لتدخل الشرطة. كما ان الداعي للتدخل ومنع اندلاع العنف ان كلا الطرفين مرتبط بالميليشيات الشيعية. ومن اجل منع تطور الوضع قام قريبان للخاطفين بتقديم تعهد خطي للقاضي المسؤول عن القضية بدعم عملية الاعدام.

وفي الوقت الذي تم فيه تحديد مكان الاعدام والاعلان عنه عبر مكبرات الصوت في حي العامل الا ان الاجراءات هذه ليست الا امورا رسمية.

وما يهم ان عملية الاختطاف والاعلان عن اعدام الخاطفين تؤشر الى عمق حالة العنف وتجذره في المجتمع العراقي.

وفي اتجاه اخر تؤشر الى اهمية التقاليد العشائرية للمجتمع العراقي وان العراقيين في غالب قطاعاتهم ينظرون بشك الى القيم والتقاليد الغربية التي تدعو لالغاء الاعدام، وتطبيق القوانين الغربية فيما يتعلق بالقضايا الجنائية وكذلك الحدود والقصاص.

وتعود قصة الموسوي الى 30 ايلول (سبتمبر) الماضي عندما ترك بيته لزيارة جده الذي يفصل شارعان بيته وبيت العائلة، وفي الطريق كان محمد العويني يتربص له واختطفه، في بيته الذي لا يبعد سوى دقائق عن بيت الولد.

وبعد يومين ارسل الخاطف لعائلة الولد صورته وقيمة الفدية المطلوبة وبعد 48 ساعة تم تخفيض الفدية من 80 الى 49 واخيرا 25 الف دولار امريكي وهو المبلغ الذي دفعه والد منتظر.

وقيل له ان ابنه سيطلق سراحه في اليوم التالي. ولكنه لم ير ابنه.

واكتشف والد منتظر ان من خطفوا وقتلوا ابنه هم جيرانه، حيث كشف التحقيق ان الخاطف وامه وابني عم له قاموا بخنق الولد في اليوم الاول للخطف لخوفهم من ان الولد سيتعرف عليهم حالة اطلاق سراحه.

وحاول الخاطفون تذويب جثة الولد من خلال حامض بطاريات كهربائية كانوا يحتفظون بها بسبب علاقتهم مع الميليشيات الطائفية والتي كانت تستخدمه في قتل وتشويه من تخطفهم من الطرف الاخر.

ولم تعثر العائلة على جثة الولد الا بعد اسابيع حيث وجدتها في كيس بلاستيكي وكانت جثته محروقة ومشوهة.

وقامت عائلته بتعليق ملصق كبير لها في نفس الحالة في غرب بغداد.

وتم التعرف على الخاطفين القتلة بعد تحديد ارقام الهواتف التي استخدمت في التفاوض لاخلاء سبيل الولد، وفي البداية تم التعرف على والدة العويني.

وبعد اعتراف محمد العويني اقسم والد منتظر على الثأر. ونقل عنه قوله «يجب اعدامهم امام بيتي وعندها سيبرد قلبي وقلب امه».

وتم اغلاق الحي مدة اسبوعين لمنع حدوث مشاكل عشائرية. ونقل عن احد سكان الحي قوله ان معركة كانت ستنشب بين الطرفين لان عائلة الموسوي كانت مجهزة للهجوم على العويني.

ويؤشر الخلاف الى صورة التنافس بين الميليشيات، فعائلة الموسوي مرتبطة بقوات بدر المتهمة بعمليات تطهير عرقي ضد السنة ولها علاقة بالمجلس الاسلامي الاعلى، اما العويني فمرتبطة بجيش المهدي. ومن عائلة الموسوي نواب وقادة في الجيش وفي الجامعات.

ولم يتم رفع الحصار عن حي العامل الا بعد ان اتفقت العشيرتان على الاعدام العلني. واصدر رجلان بارزان من عائلة العويني بيان شجب وادانة للاختطاف ودعما اعداما علنيا.

ويرى تحليل في صحيفة «التايمز» ان العنف وان تراجع كما يزعم القادة العسكريون الا انه لم يختف بل صار اكثر تجذرا.

واشار الى ان اختطاف وقتل منتظر الموسوي يظهر كيف يفرخ العنف السياسي عصابات اجرامية مستعدة لارتكاب جرائم فظيعة. ويضيف ان المجرمين الذين تعلموا حرفتهم من ميليشيا جيش المهدي يواصلون افعالهم بدون البحث عن غطاء سياسي. ويعتقد التحليل انه فيما لو اختفى الارهاب من العراق في ليلة وضحاها فالبلد سيظل يعيش اثار العنف الطائفي ولعقود.

عقدة قانون الانتخابات تدفع لمطالبة نواب بتمديد البرلمان العراقي ستة أشهر أخرى

بغداد – «القدس العربي»:

في مؤشر جديد على عدم التوصل لاتفاق بشأن قضية كركوك في قانون الانتخابات العراقية كشف النائب وعضو ائتلاف دولة القانون سامي العسكري عن مساع ورغبات لدى بعض النواب بتمديد عملهم لما هو بعد المدة القانونية لعمل البرلمان. وتكشف المساعي والرغبات بان يكون تمديد عمل مجلس النواب لمدة ستة أشهر، مشيرا الى موافقة 80 نائبا على ذلك لحين حل قضية كركوك.

الا انه اكد ان هذه الرغبات تصطدم بالدستور الذي لا يسمح بذلك حيث أنه يفقد شرعيته بعد يوم 3/15/ 2010، مشيرا الى أن مثل هكذا مساع قد تكون مجرد قضية سياسية يراد منها الضغط على بعض الأطراف للإسراع في حل قضية كركوك.

وعن إمكانية حل مشكلة كركوك والوصول إلى نتيجة توافقية تسمح بإقرار قانون الانتخابات الجديد في جلسة الأحد أجاب العسكري «لا اعتقد اليوم سيحسم هذا الأمر، فالخلاف ما زال قائما بين طرفي المشكلة». ودعا العسكري الأطراف التي هي طرف في هذه المشكلة إلى «تقديم بعض التنازلات وجعل قضية الانتخابات والتي هي قضية الشعب العراقي فوق المصالح الحزبية»، مؤكدا أن تأخير الانتخابات أو عدم إجرائها سيطيح بالعملية السياسية بأكملها.

من جانبه قال النائب المسيحي في البرلمان العراقي يونادم كنا ان تعمق فقدان الثقة بين الكيانات السياسية الممثلة لمكونات كركوك وراء عدم التوصل الى صيغة توافقية لإقرار قانون الانتخابات حتى الآن، مبينا وجود توجه لطرح مقترح تأجيل انتخابات كركوك لفترة معينة، وذلك ما يرفضه التحالف الكردستاني. واضاف كنا ان نقاشات الكتل السياسية لم تثمر عن التوصل لاية حلول ولا صيغة توافقية تلوح في الافق، مستبعدا نجاح البرلمان في اجتياز عقبة كركوك لتشريع قانون الانتخابات خلال الجلسة يوم الاحد.

واكد كنا ان ازمة كركوك باتت ذريعة بيد الاطراف السياسية لتضييق الخيارات بهدف العودة الى القانون القديم، واعتماد القائمة المغلقة التي تحبذها اغلب الكتل السياسية، مشيرا الى ان نقض مجلس الرئاسة سيكون الورقة التي يلجأ اليها اي من الاطراف في ظل عدم التوصل الى صيغة توافقية.

لكن النائب عن التحالف الكردستاني عبد الخالق زنكنة قال ان استمرار نقاشات الكتل السياسية لن يفضي بالضرورة الى التوصل الى حلول لقضية كركوك، مؤكدا ان الاتفاق على حل الازمة لا يشبه بيع الطماطة في السوق. واضاف زنكنة ان التحالف الكردستاني لم يقبل من صدام بالامس القريب اقتسام كركوك حتى يسمح اليوم لبعض ممثلي العرب والتركمان بفرض شروطهم، موضحا ان اقحام كركوك في قانون الانتخابات هو ازمة مفتعلة لأجل عرقلة تشريع القانون وتحقيق مكاسب سياسية لا اكثر. وقال ان الاتفاقات التي افضت اليها نتائج انتخابات مجالس المحافظات الاخيرة لا تسري نفسها على الانتخابات الوطنية المقبلة.

مجلس الرئاسة العراقي يوافق على منح النواب وأزواجهم وأبنائهم جوازات سفر دبلوماسية

■ بغداد – يو بي اي: صادق مجلس الرئاسة العراقي امس الاثنين على قانون يقضي بمنح النواب العراقيين وزوجاتهم وأولادهم جوازات سفر دبلوماسية نافذة لمدة تزيد على 8 سنوات مقبلة.

وقالت الرئاسة العراقية في بيان انها صادقت على قانون أقره مجلس النواب يقضي بمنح أعضاء مجلس النواب وأزواجهم وأولادهم جوازات سفر دبلوماسية أثناء ما تبقى من الدورة التشريعية الحالية التي تنتهي في كانون الثاني/يناير المقبل مضافا اليها 8 سنوات مقبلة.

وبحسب الدستور العراقي، فإن الدورة البرلمانية تنتهي في 16 كانون الثاني/ يناير المقبل، علما ان مدة الدورة التشريعية لمجلس النواب العراقي اربع سنوات.

وبررت هيئة الرئاسة تشريع هذا القانون بانه جاء نظراً للدور المهم الذي يمارسه أعضاء مجلس النواب ومن اجل مساواتهم مع الوزراء في جميع المجالات بموجب القانون رقم 50 ولتلافي الإشكالات الإدارية والمحاسبية الحاصلة، من دون ايضاح طبيعة هذه الاشكالات.

ويضم مجلس النواب العراقي 275 نائبا حاليا وهناك مساع لزيادة عدد اعضائه الى 311 في الدورة المقبلة بما يتناسب مع الزيادة الطارئة على السكان.

الحكم بإعدام قتلة شيخ عشيرة صدام حسين

■ تكريت – د ب أ: حكمت محكمة عراقية في محافظة صلاح الدين امس الاثنين بالإعدام بحق ستة متهمين أدينوا باغتيال شيخ عشيرة الرئيس العراقي الراحل صدام حسين.

وقال مصدر في مديرية مكافحة الإرهاب في المحافظة في تصريح لوكالة الأنباء الألمانية (د.ب.أ) إن المحكمة قضت بالإعدام على المتهمين الستة لثبوت التهم الموجهة اليهم باغتيال الشيخ علي الندا شيخ عشيرة الرئيس العراقي الراحل صدام حسين.

وأوضح أن أربعة من المتهمين أدينوا حضوريا من بينهم مواطن مصري كان يعمل في خدمة الندا وثلاثة أشخاص من أقرباء الندا.

وأضاف أن الاثنين الآخرين، صدر بحقهما حكم غيابي، أحدهم ايمن سبعاوي إبراهيم الحسن، ابن الأخ غير الشقيق لصدام حسين بعد ثبوت التهم الموجهة إليهما بعملية الاغتيال.

وكان الندا وهو من الشخصيات المعتدلة وتسلم جثمان الرئيس العراقي صدام حسين قد اغتيل بانفجار عبوة ناسفة وضعت في سيارته الخاصة في 10 حزيران/يونيو 2008 بالقرب من قرية العوجة جنوب مدينة تكريت (170 كم شمال بغداد».

إنفجاران في تكريت يستهدفان مكاتب تجارية وسقوط هاون على قاعدة امريكية

■ بغداد – يو بي اي: انفجرت ظهر امس عبوتان ناسفتان استهدفتا مكاتب تجارية وسط مدينة تكريت، مركز محافظة صلاح الدين شمال بغداد، من دون إصابات بشرية، في حين سقطت قذائف هاون على قاعدة امريكية جنوب المدينة من دون أن يبلغ عن سقوط خسائر بشرية.

وبحسب مصدر امني محلي، فإن «الانفجارين تسببا بهدم مكتبين تجاريين اهليين اضافة إلى إلحاق أضرار مادية بعدد من المحال التجارية المجاورة من دون ان يسجل وقوع اصابات بشرية».

ولم يشر المصدر الامني الى اسباب استهداف هذين المكتبين.

في هذه الاثناء، افادت مصادر امنية بالمحافظة ذاتها بسقوط قذائف هاون عدة على قاعدة البكر الجوية في قضاء بلد ٧٠ كيلومتراً جنوب مدينة تكريت.

الهاشمي يهدد باستخدام صلاحياته الدستورية لعرقلة اي حل غير عادل لقضية انتخابات كركوك

■ بغداد – يو بي اي: هدد نائب الرئيس العراقي طارق الهاشمي باستخدام صلاحياته الدستورية في حالة فرض اي حل، لقضية انتخابات كركوك، لا يحقق الحد الادنى من العدالة التي يتطلع اليها جميع الاطراف بهذه المدينة المتنازع عليها بين الكرد والعرب والتركمان.

ونقل بيان صادر عن المكتب الاعلامي للهاشمي امس الاثنين قوله «لا أتمنى أن يفرض حل ما لا يحقق الحد الأدنى من العدالة التي يتطلع إليها جميع الأطراف، لأني عندها سأستخدم صلاحياتي الدستورية لتصويب الأمر».

واعرب الهاشمي عن قلقه من تأخير تشريع قانون الانتخابات المثير للجدل من قبل البرلمان العراقي بسبب الخلافات بشأن انتخابات كركوك، منوها بان الآمال مازالت معلقة لايجاد حلول توافقية واختيار أفضلها.

واضاف «أتطلع إلى حل يخفف الاحتقان، مبني على الإنصاف والعدل وسأفعل الشيء ذاته إذا ما تجاهل القانون الجديد قرار المحكمة الاتحادية القاضي بتصحيح عدد أعضاء مجلس النواب من 275 إلى 311عضوا».

المالكي يستقبل موفد الامم المتحدة المكلف التقصي بشأن اعتداءات بغداد

■ بغداد – ا ف ب: استقبل رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي موفد الامم المتحدة الى بغداد والمكلف مهمة تقصي حقائق اولية حول الاعتداءات التي استهدفت مباني حكومية وادت الى مقتل اكثر من 250 شخصا في العاصمة العراقية. وكان المتحدث باسم بعثة الامم المتحدة سعيد عريقات اعلن الاحد وصول المبعوث الاممي اوسكار فرنانديز تارانكو.

وقال المالكي «لقد آن الاوان لأن تتحرك الأمم المتحدة من اجل إيقاف نزيف الدم الذي ينطلق من العقلية المدمرة لحزب البعث والقاعدة».

واضاف رئيس الوزراء «لقد عملنا على تقوية علاقاتنا مع دول الجوار على أساس الاحترام المتبادل والمصالح المشتركة، ولكن ما يؤسف له ان بلدنا أصبح مسرحا للجريمة ومحل تجارب للمتفجرات وصناعتها، وعلى العالم ان يدرك خطورة الإرهاب الذي أصبح لايهدد العراق وحده».

وتساءل المالكي «كيف يسمح لفضائية أن تعلم الناس صناعة المتفجرات» في اشارة الى قناة الراي التي يملكها النائب السابق مشعان الجبوري التي تبث من سورية.

ودعا المالكي المبعوث الاممي «لزيارة مواقع التفجيرات الاخيرة للاطلاع عن كثب على حجم الجريمة».

اكد ان متعلقات الرئيس جمعت بأربعة صناديق سلمت للمحامي بدر البندر والأوراق «الأخطر» بخط يده وصلت لإبنته رغد

المحامي بديع عارف: قيس النامق بريء ولا علاقة له بتسليم صدام

عمان ـ «القدس العربي»:

أعلن المحامي العراقي البارز بديع عارف أن الأوراق المهمة والخطيرة من مذكرات الرئيس الراحل صدام حسين لا تزال بين يدي عائلته ووصلت لإبنته رغد قبل أعوام ولم تنشر بعد، علما بان الرئيس الراحل إستطاع تهريبها لعائلته بطريقة خاصة من داخل سجنه الأمريكي قبل إعدامه.

وقال عارف ان الرئيس صدام كتب بخط يديه العديد من الأوراق والمخطوطات والملاحظات والمذكرات، مشيرا الى ان عملية الكتابة لجأ لها صدام خلال فترات الإنتظار في الغرف الجانبية للمحكمة الجنائية او خلال جلسات المحاكمة وفي الأوقات التي كان يستطيع فيها الكتابة والتدوين والتوثيق.

ووفقا لعارف الذي أصدر تصريحا صحافيا بالخصوص وصل لمكتب «القدس العربي» سلم صدام العديد من الأوراق بخط يده لاقرباء له من المعتقلين في الساعات القليلة التي كان يختلط فيها ببقية المعتقلين. وقال ان هذه الأوراق كانت تنتقل سرا من بعض المعتقلين إلى البعض الآخر حتى وصلت إلى أفراد من عائلة صدام وانتقلت بالتالي إلى إبنته رغد في عمان.

وقال المحامي عارف لـ«القدس العربي» ان المحامي بدر عواد البندر تسلم في اللحظات الأخيرة قبل إعدام الرئيس صدام حسين من الأمريكيين وبالتنسيق مع المحامي ودود فوزي أوراق صدام ومتعلقاته الشخصية وهي عبارة عن أربعة صناديق تم تسليمها فعليا لعائلته لاحقا.

وصدرت هذه التعقيبات عن المحامي عارف تعليقا على الجدل الذي أثير مؤخرا في أوساط المحامين بعد إصدار محامي صدام حسين خليل الدليمي لكتاب المذكرات بعنوان «هذا ما حصل» وهو كتاب لم يتضمن جميع الحقائق وانطوى على روايات تسيء للرئيس صدام حسب المحامي عارف، الذي أجرى سلسلة اتصالات مع محامين آخرين عبروا عن إستيائهم لإن الكتاب المشار إليه لم يتضمن اي إشارة لهم مثل المحامي العراقي ودود فوزي وهو صديق شخصي لصدام حسين وكذلك المحامي بندر نجل عواد البندر الذي طلب صدام في لحظة الإعدام تسليمه المصحف الخاص به، إضافة لمحامين آخرين من خارج العراق بينهم اللبنانية بشرى الخليل والتونسي محمد الصديق.

وقال عارف انه يقدر جهد وشجاعة المحامي خليل الدليمي في الدفاع عن الرئيس صدام لكنه شعر بالألم بعد قراءة الرواية في الكتاب حول طريقة اعتقال صدام حسين، معربا عن قناعته بان اعتقال صدام حسين لم يحصل بالطريقة التي يرويها الكتاب، معترضا على الزج باسم العراقي «قيس النامق» وأخوانه وهو صاحب المزرعة التي يقول الكتاب ان صدام إختبأ فيها لحظة القبض عليه.

واعتبر ان القول بان الأمريكيين رفضوا تسليم الرئيس الراحل للحكومة العراقية قبل إعدامه «يجمل» صورة المحتل ولا يعكس الحقائق لإن القوات الأمريكية امتنعت عن تسليم علي حسن المجيد وسلطان هاشم وغيرهما رغم إلحاح الحكومة وأطرافها.

وقال المحامي عارف ان النامق وعائلته معرضون الآن للقتل بسبب خيانتهم المفترضة وتسليمهم لصدام حسين، في حين ان الرجل لا علاقة له إطلاقا بإبلاغ الأمريكيين عن استضافته لصدام حسين ولا بقبض مكافأة مالية من الجانب الأمريكي.

وأوضح عارف لـ«القدس العربي» ان النامق لو كان «المخبر السري» عن مكان اختباء صدام حسين لغادر المزرعة لحظة حضور الجيش الأمريكي لها ولقبض فعلا المكافأة، لكن من أبلغ عن مكان وجود الرئيس الراحل هو المرافق الذي ظهر بجانبه في الأعظمية لحظة احتلال بغداد، وهو رجل إعترف تحت التعذيب بمكان المزرعة وعندها قال الأمريكيون انه لا يستحق المكافأة المرصودة لانه لم يتبرع بالمعلومات بل انتزعت منه.

وجاءت في كتاب الدليمي إشارة واضحة يقول فيها صدام ان صاحب المزرعة قام بخيانته وتسليمه للأمريكيين، لكن المحامي عارف يعارض هذه الرواية بأطروحة توضيحية تحمل عنوان «هذا ما لم يحصل» يقول فيها ان القوات الأمريكية أطلقت قبل لحظات من مهاجمة المزرعة قنابل تخديرية في محيط المنطقة برمتها إنتهت بموت مزارع الدواجن في المحيط مما يعني ان صدام حسين ألقي القبض عليه وهو في حالة «تخدير» ولم يكن في حالة وعي، مشددا على انه استمع مباشرة للكثير من التفاصيل من الرئيس صدام مباشرة خلال ثمانية لقاءات جمعتهما خلال المحاكمة وأنه يعرف الأشخاص من أقرباء صدام الذين حملوا أوراق مذكراته لعائلته.

وقال بديع: كنت أول محام لصدام بناء على رغبة العائلة وقبل القرعة التي جرت في نقابة المحامين ذهبت لعمان واستضافتني العائلة في أحد الفنادق وأنفقت على رحلتي على اساس تسجيل التوكيل الرسمي، وقدمت فعلا طلبا للتوكل رسميا عن صدام لرئيس الوزراء آنذاك إياد علاوي ثم تجادلت مع هيئة المحامين في عمان وانسحبت بعد اعتراض بعض المحامين على عبارة وردت في رسالتي لعلاوي بالخصوص، مشيرا الى انه دافع عن صدام حسين أيضا خلال 60 جلسة متواصلة أثناء تنطحه للدفاع عن موكله فرحان مطلق الجبوري في قضية الأنفال حيث كان الأخير رئيسا لجهاز الإستخبارات في عهد صدام.

ويسجل عارف عتبه على المحامي الدليمي لأنه تجنب التوثق من بعض المعطيات والمعلومات او التسرع بنشرها مما يشوه صورة الرئيس الراحل خصوصا مع وجود محامين آخرين كانوا شهودا على الكثير من الوقائع وقال ان التحدث عن قرار صدام الشخصي بان «لا يقاوم» في لحظة اعتقاله لإنه قائد يختلف مع طبيعة الرجل المألوفة ويدلل على ان الرجل كان مخدرا تماما كما ظهر في الصور الأولى التي التقطت للرئيس في الحفرة، مقدرا بان صدام كان سيقاوم ويستشهد لو لم يكن مخدرا وذلك بديل ان صدام كان وحيدا في المزرعة لحظة القبض عليه ولم يكن معه المرافقون مما يرجح ان «الإبلاغ» عن مكانه كان من خلال الطاقم المرافق او أحد أفراده وليس من خلال صاحب المزرعة النامق الذي تعرض للظلم بالسياق.

بديع عارف

ويعترض عارف ايضا على الجزئية التي وردت في كتاب الدليمي حول «تخويل» المؤلف باختيار الإسم المناسب لكتاب المذكرات وقال: كل الخبرات والروايات المنقولة عن صدام حسين تبلغنا بانه رجل لا يسمح لآخرين مهما كانوا بتقرير مسألة من هذا النوع، وانا شخصيا أجد صعوبة في استبعاب ان الرئيس صدام يسمح لأي شخص باختيار إسم الكتاب الذي سيحمل اسمه بعد وفاته.

وقال عارف ان المحامي الأول الذي طلبه صدام لتمثيله هو المحامي طلال الفيصل الذي كان معتقلا وقتها ولم يستطع تلبية النداء، فيما قدم المحامون العرب مثل المصري محمد منيب جهدا كبيرا مشيرا لنقاش جمعه بالدليمي بعد الحكم بإعدام الرئيس حول مبررات الإستئناف، ملاحظا بان زميله الدليمي غادر بغداد بعد النطق بالإعدام ولم يحضر تفاصيل الإعدام التي حصلت بعد شهرين، وبأن المحامي الدليمي صرح سابقا بانه التقى صدام 40 مرة فيما يتحدث الكتاب عن 144 لقاء.

«الاخوان» يردون على هجوم المؤتمر العام للحزب الحاكم:

كان الأولى بهم تفسير انتشار الكوارث والفساد والتزوير والفقر بين المصريين

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من حسام أبوطالب:

هاجمت جماعة الإخوان المسلمين أحمد عز، أمين التنظيم بالحزب الوطني، مشددة على أن هجومه الأخير عليها في كلمته بالجلسة الافتتاحية لمؤتمر الحزب الحاكم تكشف النقاب عن حقد دفين بسبب التعاطف الشعبي الواسع مع الإخوان. وفي تصريحات خاصة لـ«القدس العربي» قال مهدي عاكف مرشد الجماعة إن الرأي العام هو الذي يحكم بين الحزب الحاكم الذي يعاني عزلة شعبية وكراهية شديدة في كافة المدن والقرى وبين جماعة الإخوان التي تكسب تعاطفا شعبياً كل يوم بسبب نبل مقصدها.

واشار عاكف إلى أن الحزب الحاكم لو يمتلك عشر شعبية الجماعة لنافس بنزاهة في أي انتخابات، ولكن الحقيقة التي يعرفها الجميع أنه حزب مكروه من الجميع. وقال ربما الشيء الوحيد الذي يجمع بين المصريين مسلمين وأقباطا، أصوليين وعلمانيين، هو كراهيتهم للحزب الحاكم الذي ملأ الأرض جورا وفسادا ولم يعد هناك جريمة لم يرتكبها. وكان عز قد اتهم الإخوان بأنهم أصحاب أهداف مريبة وأنهم لا يعملون لمصلحة الوطن.

في المقابل اتهمت قيادات الجماعة أحمد عز بالتضليل والكذب في سرده للوضع السياسي والبرلماني. من جانبه أكد د. محمد السيد حبيب، النائب الأول للمرشد العام للإخوان، أن حديث أحمد عز، أمين التنظيم بالوطني، لا يستحق المناقشة ولا يستحق الرد أو التعليق، مشيرا إلى أن الشعب يعرف الحقيقة.

وهاجم الدكتور حمدي حسن النائب الإخواني في بيان وصل لـ«القدس العربي» أمين التنظيم بالحزب بقوله:

كان أولى بالسيد عز ان يفسر لنا كيف تصدر حكومته الغاز للكيان الصهيوني أولا وبأسعار بأقل من تكلفة استخراجه ثانيا، ونحن اولى بالفارق وهو 20 مليار دولار واستخدامه في اصلاح البنية الأساسية بدلا من انتشار التيفود على يد حكومته او وجود اكثر من 2000 مدرسة بلا دورات مياه مع انهيار الخدمات الصحية والتعليمية.

كان أولى بالسيد عز ان يفسر لنا لماذا منعت حكومته الفلسطينيين المصابين بالاسلحة المحرمة دوليا من الخروج عبر معبر رفح للعلاج في الدول الأوربية حيث سيكونون اكبر دليل على الجرائم التي ارتكبها الكيان ضد المدنيين فضلا عن الإجراءات المخزية الأخرى التي ارتكبتها حكومته ضد الفلسطينيين من حصار ومنع للإمدادات، وهاهي قافلة أميال من الابتسامات تقف ممنوعة من الدخول رغم تلبيتها لكافة الشروط المصرية.

كان اولى بالسيد عز ان يفسر للمؤتمرين لماذا آلاف الأطنان من القمح الغير صالح للإستخدام الآدمي سمحت بدخولها الحكومة وأن يفسر لنا لماذا وصل استهلاك المصريين من القمح الى 14 مليون طن سنويا واصبحوا «أكيلة عيش» كما ذكر رئيس الحزب إلا أن المصريين وصلوا الى درجة من الفقر لايستطيعون ان يأكلوا سوى الخبز بعد ان وصل ثمن كيلو الفول 11 جنيها.

كان اولى بالسيد عز ان يفسر لماذا حصل كل نائب من نواب الوطني على 250 الف جنيه قبل التعديلات الدستورية، ولماذا انكروا ثم اعترفوا ثم برروا، وهل تزويج انصار واقارب وبنات نواب الوطني ضمن الخطة الخمسية لحكومة الحزب الوطني الديمقراطي؟.

كان أولى بالسيد عز ان يفسر لنا كيف حصل وزير سابق على اراض وشقق وشاليهات وغيرها لنفسه ولأبنائه ولزوجته ولأقارب زوجته ولماذا تتم مكافأته بتعيينه بمرتب شهر بليون وربع المليون جنيه رئيسا لأحدى الشركات التي يمتلكها الشعب وكأنكم تقولون له هذا «من اجلك انت» .

كان اولى بالسيد عز ان يفسر لنا لماذا اغلب كبار المجرمين الذين نهبوا اموال البنوك ونهبوا الأراضي والشقق وحصلوا على امتيازات ومزايا غير مسبوقه اغلبهم من كبار رجال لجنة سياسات مفجر ثورة التطوير،

ولماذا لم يفسر السيد عز ان كبار رموز الحزب الوطني ورجال لجنة سياسات – مفجر ثورة التطوير – ادينوا بجرائم قتل واغتصاب وترويج مخدرات ودعارة وخلافه.

لماذا لم يفسر لنا السيد عز ان عصابة سرقة امتحانات الثانوية العامة كانت تضم نوابا موقرين من حزبه الوطني الديمقراطي.

لماذا لم يفسر لنا السيد عز حصول نائب الحزب الوطني الموقر ممدوح اسماعيل صاحب العبارة الغارقة والمتهم الأول عن غرق 1400 مصري على 40 يوما كاملة قبل رفع الحصانة عنه حتى تمكن من اعداد اوراقه وامواله وترتيب مصالحه وما زال هاربا حتى الآن.

لم يفسر لنا السيد عز لماذا تصر حكومته على اهداء من يسب الله ورسوله والصحابة جوائز الدولة التشجيعية والتقديرية بالاضافة الى مئات الألوف من الجنيهات تشجيعا وتقديرا.

لم يفسر لنا السيد عز عدم احترام حكومته للقضاء واستمرار اهدار احكامه بالنسبة لكلا المؤيدين والمعارضين، فالمؤيدون يهربونهم للخارج للإفلات بجرائمهم بالمخالفة لأحكام القضاء، بينما المعارضون يعتقلونهم بالمخالفة لأحكام القضاء ايضا وكأنهم يقولون لهؤلاء وأولئك «من أجلك انت «وعلى كل أنت ان يفهم موقفه من» أنت»هذه.

هل يستطيع السيد عز ان يفسر لنا قيام رئيس الحزب بزيارة سلوفينيا والمجر وكرواتيا وايطاليا وليس لنا مصالح حيوية معهم في حين كان الأولى بالزيارة اثيوبيا وتنزانيا واوغندا ورواندا وبوروندي او الكونغو او حتى السودان. يا سيد عز نهر النيل لا ينبع من ايطاليا وليس لدينا عجز في المعكرونة الاسباكيتي بل العجز والحاجة الماسة الى المياه التي يتلاعب بها عدونا الصهيوني الذي تدعمونه بالغاز للأسف الشديد، وكان اولى برئيس حزبك ان يزور هذه الدول لحل مشكلات المياه وهي الأهم أما ايطاليا واخواتها فكان يمكن زيارتها بالفيديو كونفرانس، كما افتتح او اعاد افتتاح بعض المشروعات بالفيديو كونفرانس لزوم الانجازات الوهمية.

يا سيد عز الرئيس جاك شيراك وهو من هو وتعلم بالطبع انه خرج من رئاسته لفرنسا العظمى لا يستطيع ان يشتري شقة خاصة فاستخدم شقة الحريري رئيس وزراء لبنان الراحل، بل ان كل مواطن في اوروبا كلها يعلم بمفردات اقرار زمته المالية. هذا الرئيس مطلوب تقديمه للمحاكمة لاتهامه بتوفير 21 فرصة عمل وهمية .. نعم 21 فرصة عمل وهمية وليس آلاف الفرص الوهمية التي صدعتم رؤوسنا بها.

ولا ادري اذا طبقنا النظم الفرنسية بأي تهم ستحاكمون خاصة وانتم مغرمون بالالاف من خطط وهمية لايهام الشعب الصابر ان هناك انجازا، فمن خطة الألف يوم الى خطة الألف مصنع الى خطة 3500 مدرسة الى .. حتى انتهينا اخيرا الى أن توجيهات رئيس حزبكم وبعد 29 سنة في الحكم أنه لا يطمح في اكثر من توفير رغيف خبز او ازالة جبال القمامة التي ملأت أركان الوطن. يا سيد عز لك كل العذر ان تهاجم المعارضة الشريفة التي تحارب الفساد والظلم والتزوير والاستبداد، ولك بالطبع الحق في مديح اولياء نعمتك الذين سمحوا لك ولزملائك باحتكار ما احتكرتموه واصبحتم تعيشون في افخر الفنادق والكانتونات وتركتم 20 مليون مواطن من الشعب يعيش ويزاحم اصحاب القبور.

يا سيد عز ألم تفكر لماذا يشتكي أمناء حزبك بأنهم خجلى من كونهم أعضاء في الحزب الوطني الديمقراطي؟

يا سيد عز لماذا لم تذكر ما حدث لقانون حماية المستهلك ومنع الاحتكار هذا القانون الذي كان من أجلك أنت؟

يا سيد عز الحديث يدور حول ضرورة تعديل المادة 76 للمرة الثالثة وهذا يبين مدى الجرم الذي ارتكبتموه!

و يا سيد عز الحديث الآن يدور عن خروج آمن للأسرة الحاكمة فلماذا تكابر؟ وفي سياق متصل استنكرت لجنة الشريعة بالنقابة العامة للمحامين خطاب المهندس أحمد عز أمين التنظيم بالحزب الوطني في مؤتمر الحزب الوطني امس، فيما يخص نتائج انتخابات نقابة المحامين، مؤكدةً أنه خطاب مضلل، ويخالف الحقيقة من الألف إلى الياء.

وقال مختار العشري عضو مجلس نقابة المحامين (لجنة الشريعة) «ما قاله أمين التنظيم بالحزب الوطني يخالف الحقيقة من الألف إلى الياء؛ لأن تدخلاته والأجهزة الأمنية في انتخابات المحامين والتزوير الفاضح ضد قائمة لجنة الشريعة؛ واضحةٌ للجميع، وسجَّلته وسائل الإعلام في حينها».

وأضاف أن زعمه أن الحزب الوطني يقوم بمواجهة تحدٍّ جديد للقيام بما أسماه «تحرير النقابات ممن اعتقدوا أنهم قد ورثوها»؛ وهْم يريد أن يصنع منه بطولة زائفةً، موضحا أنه أول من يعلم حقيقة حجم «الوطني» المتردي داخل النقابة، ومدى كره المحامين له.

ودلَّل العشري على كلامه بسقوط مسؤول ملف المحامين في انتخابات المحامين سقوطا مدويا، فضلاً عن لقاءات عز في فندق «الفورسيزون»؛ لمحاولة اختراق النقابة؛ مؤكدا أنه كان من الأجدر ألا يفتخر عز بملف نقابة المحامين؛ لأنه ملف مكشوف للجميع.

وأوضح أن نتيجة الانتخابات الماضية أتت بقائمة القوى الوطنية على عكس ما قال «عز»، وخسر فيه الحزب بجدارة، مشيرا إلى أنها دفعت عز والحزب إلى التدخل المباشر بمساعدة أجهزة الأمن وبشكل سافر في سير الانتخابات؛ حتى تمّ إعلان نتائج بعض الأعضاء بالفوز على خلاف الواقع.

وأضاف أن عز نفسه لم يستوعب النتيجة التي يحاول أن يفتخر بها على خلاف الحقيقة، وحاول استمالة أعضاء المجلس في لقاءات معروفة للجميع في فندق «الفورسيزون»، كما تدخّل بصفة مباشرة في انتخابات هيئة المكتب؛ حتى تمّت بالمخالفة للقانون وفي غيبة أعضاء المجلس.

وأكد العشري أن لجنة الشريعة صاحبة تاريخ وحضور داخل المحامين، واعتمدت في ذلك على تفعيلها للنقابة، وتنمية مواردها، وخدمة أعضائها، والدفاع عن استقلالها، ولن يستطيع أحد أن يلغيه في خطب مضللة.

المهندس احمد عز امين التنظيم في الحزب الوطني الحاكم اثناء القاء خطاب هاجم فيه جماعة الاخوان

قيادي إخواني يطالب مبارك بالإستقالة بسبب مقتل مواطن على يد الشرطة

القاهرة ـ «القدس العربي»:

ندد د. حمدي حسن المتحدث الإعلامي للكتلة البرلمانية للإخوان بالإعتداءات التي يتعرض لها المصريون على أيدي ضباط وقيادات الشرطة.

واعتبر حسن الرئيس مبارك المسؤول الأول عن ضياع كرامة المصريين بسبب صمته على الجرائم التي ترتكب على أيدي عناصر الشرطة.

وأصدر حسن بياناً للرئيس مبارك مطالباً إياه بالإستقالة وشن هجوماً واسعاً على الرئيس مبارك واتهمه بعدم حماية المواطنين وطالبه بتقديم استقالته اليوم أمام مؤتمر الحزب الوطني.

وقال حسن في بيانه لرئيس الجمهورية والذي تلقت «القدس العربي» نسخة منه «يجب عليكم القيام بواجبكم الذي أقسمتم عليه وأن تحموا المواطنين من التعذيب حتى القتل والاعتداء عليهم وإزهاق أرواحهم جهارا نهارا دون خوف من عقاب أو مساءلة وأن نشعر بالفعل باهتمامكم بالمواطن أو أن تنتهزوا فرصة الجلسة الختامية لمؤتمر الحزب الوطني اليوم وتعلنوا إنهاء خدماتكم للشعب لعجزكم عن حماية الشعب والدستور والقانون».

وكشف النائب في خطاب مفتوح وجهه للرئيس مبارك عن قتل أحد المواطنين الفقراء على أرض مصر بعد أن لطمه أحد ضباط الشرطة على وجهه ثم هدم عليه جدارا كان لديه أمر بهدمه. Sوأكد حسن أن لطم مواطن على وجهه إهانة بالغة وخلق وضيع لا يمكن أن نسمح به ولا حتى تحت الاحتلال فكيف يأتي من ضابط مصري ضد مواطن مصري.

وأضاف القيادي بالجماعة أن قتل مواطن مصري بأوامر من ضابط شرطة مصري بدم بارد جريمة مرفوضة لا نراها إلا من قوات الاحتلال الصهيوني لأشقائنا الفلسطينيين أو من قوات الاحتلال التي تحتل أرض العراق الشقيق ولا نراه أبدا في دول ونظم أو حكومات تحترم مواطنيها.

وقال النائب إن قتل المواطنين وتعذيبهم أصبح خبرا عاديًا شبه يومي وان وزير الداخلية وضباطه وجلاديه لم يعودوا يحترمون أيّا من القانون والدستور اللذين يؤكدان على حرمة دماء وأعراض وأموال المواطنين.

وتابع موجهاً خطابه لمبارك (يا فخامة الرئيس، لقد قلنا إن المقصود من شعار مؤتمر حزبكم الذي يحمل «من أجلك أنت» هو أنتم ورجال الأعمال بحزبكم وجماعات المصالح المنتمية لكم وقلتم أنتم إن شعار «أنت» المقصود به المواطن المصري البسيط، وجاء هذا الحادث ليؤكد صدق ما قلناه وأن المواطن البسيط مهدر دمه وعرضه على أيدي رجالكم دون مساءلة ولا عقاب رادع».

واختتم النائب خطابه قائلا إن هذا الحادث المتكرر يجعلنا نشعر أنكم يا سيادة الرئيس لا تحمون مواطنيكم بالشكل المطلوب وتركتم وزير داخليتكم يعيث في الأرض فسادا ويهين كرامة المواطنين الأبرياء وينتهك أعراضهم ويزهق أرواحهم دون خوف من مساءلة أو عقاب، وأن الحادث جاء في وقت مناسب ليبين مدى صدق ادعائكم من عدمه أنكم تهتمون بالمواطن البسيط.

نقابة الصحافيين اتهمت السلطة باستخدام القضاء عصا لقمع الحريات

اليمن: حكم باغلاق صحيفة ومنع رئيس تحريرها من الكتابة لمدة عام ولصحافي مدى الحياة

صنعاء ـ «القدس العربي»

ـ من خالد الحمادي:

أحدث الحكم الصادر ضد رئيس تحرير صحيفة «المصدر» الأسبوعية المستقلة وضد أحد الكتاب البارزين فيها، ردود أفعال غير مسبوقة في اليمن، ووصفه البعض بأنه الأفظع في تاريخ القضاء اليمني ضد الصحافة اليمنية منذ الانفتاح السياسي في البلاد مع قيام الوحدة اليمنية عام 1990.

وقالت نقابة الصحافيين اليمنيين في بيان رسمي أصدرته أمس «صُدم الوسط الصحافي يوم السبت بالحكم الصادر من محكمة ما تسمى «بمحكمة الصحافة ـ المتخصصة» ضد صحيفة «المصدر» والذي يقضي بسجن رئيس التحرير سمير جبران سنة مع وقف التنفيذ، ومنعه من العمل الصحافي كناشر ورئيس تحرير لمدة سنة وتغريمه 100 الف ريال يمني ($500). وقضى منطوق الحكم أيضا بالسجن لمدة سنتين مع النفاذ بحق الصحافي اليمني المقيم في واشنطن منير الماوري ومنعه من العمل الصحافي والكتابة مدى الحياة».

وأرجع بيان نقابة الصحافيين اليمنيين أسباب صدور هذه الأحكام المشددة ضد صحيفة «المصدر» وصحافييها إلى التذرّع «بحجة إساءتهما لرئيس الجمهورية في مقال نشرته صحيفة «المصدر» في عددها رقم 58 بعنوان «سلاح الدمار الشامل».

وأضاف البيان «ان نقابة الصحافيين إذ تعبرعن أسفها واستغرابها من منطوق هذا الحكم ولديها شكوك أن يكون صادرا عن جهة قضائية فإنها تستهجن وتندد بهذا الحكم الجائر ضد الزميلين جبران والماوري وتعتبر ذلك إجراء تصعيدا ضد حرية الصحافة وتقويضا للهامش الديمقراطي ومصادرة الحريات وافتئاتا على حق الناس في التعبير عن رأيهم وفقا للدستور والقوانين الدولية الموقع عليها اليمن».

وقال «إن النقابة إذ تبدي قلقها وتخوفها من استخدام القضاء كوسيلة لمصادرة وقمع الحريات وتكميم الأفواه فإنها تحذر من ذلك وتطالب بإلغاء الحكم الصادر ضد الزميلين سمير جبران ومنير الماوري».

وقضية «سلاح الدمار الشامل» الذي كان سببا في محاكمة الصحيفة وصحافييها وإصدار هذا الحكم المشدد ضدهم، لم يكن مقالا يكشف أسرارا عسكرية أو يتعلق بالتسليح العسكري لليمن، ولكنه مقال معنون بهذه الجملة «سلاح الدمار الشامل»، شخّص أبرز القضايا التي يواجهها اليمن وأورد منها النظام القائم الذي وصفه بـ«سلاح الدمار الشامل».

وتطرّق المقال صراحة بالاسم لشخص رئيس الجمهورية علي عبد الله صالح وبعض أفراد أسرته، وهو ما اعتبرته السلطة (إساءة مباشرة) لشخص الرئيس الذي يحظر القانون اليمني الإساءة إليه بحكم أنه رمز البلاد.

إلى ذلك قال رئيس المنظمة اليمنية للدفاع عن الحقوق والحريات «هود» المحامي محمد ناجي علاو إن «الحكم الصادر بحق صحيفة «المصدر» تجاوز النصوص العقابية الموجودة في القوانين اليمنية على ما فيها من شدة وقوة». وأضاف أن «القاضي شرّع مادة عقابية جديدة وهي المنع من الكتابة مدى الحياة حيث لا يوجد في قوانين الجمهورية اليمنية ما يشير إلى ذلك ولا حتى في قوانين الدول الأشد تخلفاً».

وأكد أن «قاضي المحكمة اغتصب بهذا الحكم صلاحية السلطة التشريعية والتي تملك وحدها سن القوانين ومنها ما يتصل بالمواد التي تجرّم فعلاً وتعاقب عليه وانه بذلك انتهاك نص دستور الجمهورية اليمنية».

وأضاف «إن هذا الحكم يوجب عزل القاضي لأن قانون المرافعات يلزمه أن يتقيد بالقانون وعدم تقيد القضاة بالقانون يعد سببا من الأسباب التي توجب عزلهم».

ووصف محكمة الصحافة والمطبوعات المستحدثة مؤخرا بقوله «هذه المحكمة ليست سوى محكمة استثنائية تساوي محاكم أمن الدولة، وان القصد من إنشائها هو قمع حرية التعبير المحدودة مساحتها في الصحافة المقروءة ولحجب ألسنة الصحافيين وكل صوت ناقد لسوء أداء الأجهزة الحكومية».

وفي تعليقه على الحكم الذي قضى بسجنه عامين ومنعه من مزاولة العمل الصحافي مدى الحياة، قال الصحافي اليمني المهاجر في الولايات المتحدة منير الماوري «إن الحكم الصادر عن محكمة الصحافة اليمنية يمثل أكبر إهانة لرئيس الجمهورية ويسيء لليمن في جميع المحافل الدولية» وفقا لما نشره موقع (الصحوة نت) الاخباري.

وكان هذا الحكم قضى بسجن رئيس تحرير صحيفة «المصدر» سمير جبران عاما كاملا مع وقف التنفيذ ومنعه من مزاولة العمل الصحافي لمدة عام أيضا، وجرّده الحكم من ممارسة رئاسته لتحرير الصحيفة أو إدارتها أو حتى أن يكون ناشرا وتغريمه 100 ألف ريال يمني «لأنه قد تجاوز الأبعاد القانونية».

ووصف جبران حكم المحكمة بـ«الحكم القاسي»، لأنه «يؤكد الشكوك التي كانت تدور حول المحكمة والأسباب التي أنشئت من أجلها ويبشر بمستقبل قاتم السواد لحرية الصحافة في اليمن».

وأضاف «كان هذا الحكم متوقعاً بالنظر إلى إجراءات الجلسات السابقة وطريقة القاضي في إدارة الجلسات».

الخرطوم: امريكا تتعامل كامبراطورية انانية تفكر بنفسها فقط

■ الخرطوم ـ «القدس العربي» ـ من كمال بخيت: وصف د. غازي صلاح الدين مستشار الرئيس السوداني مسؤول ملف دارفور الموقف العملي للولايات المتحدة الأمريكية بأنها تتعامل كإمبراطورية أنانية، تفكر في نفسها فقط، رغم تحذيرات رئيسها أوباما من ذلك في حديثه بالقاهرة، وشكك في أن تستطيع الإدارة الحالية رفع العقوبات عن السودان أو إزالة اسمه من قائمة الإرهاب مهما فعل لأنها لا تملك الشجاعة الكافية للقيام بذلك وهي غير مستعدة للتعامل مع ضغوط النشطاء السياسيين، وقال إن تعاطي السودان مع أمريكا ضروري ومفيد لانه في الحد الأدنى يدرأ أذاها حتى وإن لم يحقق مصالح.

وأكد د. غازي في تصريحات صحافية أنه لم يتفاجأ بالإستراتيجية الجديدة لأمريكا، التي وصفها بالإستراتيجية التكتيكية أو تجارة البيع بالقطاعي – على حد تعبيره –، وقال إنها دائماً تأخذ ولا تعطي. وأبدى د. غازي اعتراضه على كلمة حوافز التي ترد في التعبير الأمريكي، وقال إنها لغة متعالية، وأضاف: لسنا بحاجة إلى حوافز وإنما نتحدّث عن حقوق.

وأكد أن للإدارات الأمريكية المتعاقبة موقفاً ثقافياً من السودان وأنها ظلت مُتحيِّزة ضد الشمال، وزاد بأن هنالك مجموعة متمكنة داخل السياسة الأمريكية تؤثر في القرار وتنظر للسودان باعتباره منطقة صراع ثقافي بين حيّز مرتبط بالحضارة الغربية يقابله حيِّز منتم للأمة العربية والإسلامية.

وأضاف د. غازي أنهّ من الطبيعي أن تأتي زيارات غرايشون المتكررة للسودان لخدمة خط إدارته، ولكنه قال: إذا كان هناك مجهود إيجابي يمكن أن يبذله المبعوث الأمريكي في قضية دارفور، فلدى السودان مصلحة في ذلك لأنه يعلم أن أمريكا يمكن أن تكون عنصراً ضاراً أو نافعاً في القضية. وأكد أن موقف غرايشون مختلف على المستوى الشخصي، وقال إنه يحاول أن يجتهد ليكون نزيهاً في حدود ما يسمح به الدور الأمريكي. ووصف د. غازي ترحيب أوكامبو بالمحكمة المختلطة بأنه استمرار في الاسترزاق بقضية محكمة الجنايات الدولية ضد الرئيس البشير، وقال إنه ناشط سياسي وليس رجل قانون، وزاد بأنه لا علاقة لمقترح المحاكم المختلطة بمحكمة أوكامبو. ونفى د. غازي اهتمام الحكومة بالإنتخابات أكثر من الاستفتاء، وأوضح أنها تهتم بكليهما، لكن على الترتيب وفق ما تقول به اتفاقية السلام. واعتبر الانتخابات أهم حدث يواجه السودان الآن، وأن العبور إلى بر السلامة فيها سيكون يوم ميلاد جديدا للسودان. وعبّر د. غازي عن اعتقاده بأن دعوة الفريق سلفاكير الأخيرة للإنفصال تعبير عن الموقف الحقيقي للحركة.

من ناحية ثانية أجرى غرايشون أمس بجوبا مباحثات مع وفد الحركة الشعبية للآلية الثلاثية. وقال غرايشون في تصريحات صحافية إن المباحثات تطرقت إلى نقاط الخلاف حول القضايا العالقة في الاستفتاء والانتخابات والتعداد السكاني.

ضعف في اقبال الناخبين على التسجيل للانتخابات السودانية

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

وجه نافع علي نافع مساعد الرئيس البشير القيادي بالمؤتمر الوطني نداء لأهل السودان بالتوجه لتسجيل أسمائهم توطئة لخوض الانتخابات.

وقال نافع في تصريح صحافي ان الانتخابات حق دستوري ووسيلة الشعب للتعبير عن رأيه في من يحكمه.

وأضاف قائلاً أنا أدعو القوى السياسية عامة والمعارضة بصفة خاصة لإعمال حقها في خوض الانتخابات المقبلة، موضحاً أن أي حديث عن التحول الديمقراطي ومقدرات القوى المعارضة في إمكانية إدارة البلاد بصورة أفضل من التي يرونها الآن لا نفاذ إليها إلا من خلال الانتخابات. وأردف قائلاً أن أي محاولة للتنصل من ذلك وأي ذرائع تقدم لن تجد من أهل السودان إلا السخرية والازدراء.

وحول نكوص الحركة الشعبية عن الاتفاق الذي توصلت إليه مع المؤتمر الوطني في مسألة الإستفتاء قال نافع ان الحركة لا تتراجع فقط بل أصبحت تعجز عن الوصول إلى اتفاق حتى أصبحنا الآن لا نعرف من يتخذ القرار في الحركة الشعبية. وحول آلية التعامل مع الحركة قال نافع سنتعامل مع كل حدث بمقدار ما يحتاجه. على ذات الصعيد انطلقت امس الاول في الخرطوم والولايات السودانية مرحلة بدء التسجيل الإنتخابي. وكشفت تقارير في الخرطوم عن ضعف الإقبال، حيث لم يتجاوز عدد المسجلين حتى منتصف النهار (70) فرداً في المركز الواحد عدا المركز رقم (22) الدناقلة شمال الذي أكد ضابطه أن التسجيل يسير بصورة ممتازة، وتم الفراغ من عن عدد الناخبين في الدفتر.

وتسبب نشر المراكز الانتخابية في الموقع الإلكتروني للمفوضية قبل تدشين العملية بـ(24) ساعة فقط في إرباك كبير.

وعزا عدد من أعضاء المفوضية القومية للانتخابات ومندوبو الأحزاب بمراكز التسجيل ضعف الإقبال إلى ضعف الحملة الإعلامية للتسجيل، وتأخر نشر مراكز التسجيل، إضافةً الى ان الفترة الصباحية تمثل فترة عمل لمعظم الشرائح المستهدفة (الموظفين والطلاب)، غير أن بعض المواطنين عزوا الضعف إلى جهلهم ببدء المرحلة وأماكنها، إضافةً لخلط البعض منهم بين مرحلتي التسجيل والتصويت.

وقالت مصادر ان التسجيل يتم وفقاً للأوراق الثبوتية سارية المفعول (بطاقة شخصية، جواز سفر، جنسية ورخصة قيادة) إضافةً لشهادة سكن معتمدة من قبل اللجنة الشعبية ومعضدة بتأكيدات من قبل (عرّيفين) وظيفتهم التعرف على منسوبي الدائرة، معيّنين من قبل اللجنة الشعبية، غير أن محمد عبده مصطفى مندوب الحزب الشيوعي بالمركز (6) بحري أبدى تحفظاته على شهادة السكن باعتبارها ثغرة.

وكشفت المصادر عن ضعف كبير لمندوبي الأحزاب بالمراكز، حيث خلت منهم باستثناء المؤتمر الوطني والحركة الشعبية وحضور ضعيف للشيوعي، وعزا بعض المندوبين الأمر لتأخر الأحزاب السياسية في تسجيل مندوبيها لدى المفوضية، وفيما تباينت مدة التسجيل بالمراكز، حيث بلغت ثمانية أيام بمركز القلعة الثانوية، تقدّم منسوبون لحزب الأمة القومي بمركز القلعة أم درمان بشكوى لضابط المركز بسبب ضيق فترة التسجيل (يومان).

وتفقد أبيل أليير رئيس المفوضية بداية التسجيل للانتخابات بمركز الخرطوم وسط (مدرسة زينب الشيخ للأساس)، وأكد أليير أهمية التسجيل للناخبين لأجل ممارسة حقهم الدستوري في الإدلاء بأصواتهم في الانتخابات المقبلة. ووقف الفريق شرطة عبد الله بله الحردلو منسق اللجنة الفنية على سير التسجيل بمركز بري المحس وقام بتسجيل إسمه ضمن الناخبين.

مجلس الوزراء السوداني يجيز موازنة العام الجديد في غياب الحركة الشعبية

■ الخرطوم ـ «القدس العربي»: أجاز مجلس الوزراء في اجتماعه أمس برئاسة الرئيس عمر البشير موازنة العام 2010 وسط غياب كامل للوزراء الاتحاديين من الحركة الشعبية عدا وزير الدولة بالمالية د. لوال دينق توطئةً لتقديمها للمجلس الوطني اليوم الثلاثاء. وتحفظ د. عوض أحمد الجاز وزير المالية والاقتصاد الوطني عن كشف حجم الموازنة، غير أنه أكد أنها أضخم من موازنة العام الحالي في إيراداتها وصرفها، وأعلن في مؤتمر صحافي أن نصيب الفرد في الميزانية الجديدة يبلغ (4.5) آلاف جنيه، واشار لخصوصية موازنة 2010 لمقابلة التزامات الانتخابات والاستفتاء وأضاف بأنها تضمنت مشروعات تنموية في الجنوب داعمة للوحدة لطريق السلام وتطوير النقل النهري، وقال إن الموازنة هدفت إلى إشراك كل القطاعات بما فيها الإعلام في إعداد الموجهات. وأضاف بأن القطاع الخاص دخل شريكاً أساسياً عبر مشروعات محددة، بجانب تنفيذ عدد من المشروعات الخدمية كالتعليم والصحة عبر حزم البرامج المتكاملة وزيادة الموارد غير البترولية والمحافظة على الإنتاج المحلي.

وأضاف الجاز: ان الموازنة هدفت لإصلاح الخدمة المدنية وسداد متأخرات العاملين المعاشيين بالولايات وإدخال مؤسسات الدولة «شركات وهيئات» للقيام بأدوار إيجابية. وأشار إلى الجهود المبذولة لتوفير فرص عمل للخريجين وغيرهم عبر مشروعات في البرامج التنموية. وكشف الجاز عن أن الموازنة ستواجهها أيضاً صعوبات بسبب استمرار تداعيات الأزمة المالية العالمية. وقال وزير المالية إن موازنة العام 2009 حققت نمواً ايجابياً بلغ (5%) وشكلت الإيرادات (97.5%)، منبهاً إلى أنها انتهت باقتصاد معافى خالٍ من الخسائر على الرغم من تدهور انتاج النفط بسبب الاضطرابات ونقص الإنتاج بسبب تقلب المناخ، وقال ان الموازنة تمكنت من الإلتزام بسداد الديون الداخلية بما قيمته اكثر من مليارين. وأضاف أن تطورات دارفور فرضت أعباء إضافية، وأكد أن الموازنة حافظت على سعر الصرف وتحقيق نسبة صرف على التنمية بلغ (89%). وقال د. صابر محمد حسن محافظ البنك المركزي إن بنك السودان شريك أصيل في الموازنة، وأشار لعدم وجود انهيارات مالية، مبيناً بأن التوجه الجديد للبنك المركزي مواكباً للتطورات وتوفير السيولة دون افراط أو تفريط. ووضع إجراءات جديدة دون الكشف عن تفاصيلها من خلال التوسع في التمويل الصغير ومتوسط الأجل، ومحاربة الفقر في السياسة النقدية الجديدة.

دار الرعاية الاسلامية تنفي صلتها بمكتب مزعوم للاخوان في لندن

لندن – «القدس العربي»:

نفت دار الرعاية الاسلامية بلندن اية صلة لها ببيان صدر عن جماعة تسمي نفسها جماعة الاخوان المسلمين بلندن، ووضعت عنوان دار الرعاية الاسلامية بلندن كمكتب لها تهاجم فيه مؤتمر الوحدة الاسلامية.

واكدت الدار في بيان وقعه الدكتور حسان الكاتب رئيس امناء الدار، وارسل لـ«القدس العربي» عدم وجود اي مكتب لهذه الجماعة او اي جماعة غيرها في مقر الدار بلندن او اي من فروعها في بريطانيا.

وكانت جماعة زعمت انها تتحدث باسم الاخوان في لندن اصدرت بيانا هاجم المؤتمر الدولي الثالث للتقريب بين المذاهب الاسلامية، وارسلت نسخا منه الى عدد من الشخصيات الاسلامية.

واعتبر الدكتور كمال الهلباوي احد منظمي المؤتمر ان البيان كان محاولة لافساد الجهود الرامية للتقريب بين السنة والشيعة بشكل خاص، وربطه بجهات اجنبية وصهيونية حريصة على تكريس الفرقة بين المسلمين.

اسرائيل تواصل هدم منازل الفلسطينيين في القدس وتشرع في بناء 14 الف وحدة استيطانية في قرية الولجة

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

فيما اكدت مصادر اسرائيلية وفلسطينية شروع سلطات الاحتلال الاسرائيلي باقامة 14 الف وحدة استيطانية جديدة على اراضي قرية الولجة جنوب مدينة القدس واصلت جرافات الاحتلال الاثنين مسلسل هدم منازل المواطنين في المدينة المقدسة بحجة البناء غير المرخص.

وهدمت جرافات الاحتلال الاسرائيلي الاثنين منزلين في حي الثوري جنوب البلدة القديمة من القدس، فيما تضرر منزل ثالث خلال عملية الهدم التي تسببت في تشريد اكثر من 30 مواطنا يسكنون تلك المنازل.

واكدت وحدة البحث والتوثيق في مركز القدس للحقوق الاجتماعية والاقتصادية «ان المنزل الاول يعود للمواطنة المسنة سهام احمد الشويكي ابو حلب ويقطنه 14 نفرا وتبلغ مساحته الاجمالية 70 مترا مربعا».

وافاد البيان ان قوات كبيرة من الشرطة وطواقم الهدم التابعة لبلدية الاحتلال في القدس ارغمت افراد العائلة على الخروج من المنزل بالقوة، قبل ان تلقي باثاث المنزل في العراء.

وفي وقت لاحق افاد شهود عيان بان جرافات وآليات بلدية الاحتلال في القدس هدمت مبنى سكنيا تابعا لعائلة القواسمي في حي الثوري سلوان.

ويؤوي المبنى 20 مواطنا غالبيتهم من الاطفال، تم اخراجهم بالقوة من المنزل دون تمكينهم من اخذ احتياجاتهم الشخصية، وتم القاؤهم في الشارع في طقس شديد البرودة.

هذا وتضرر منزل ثالث يعود للمواطن ناصر الشويكي نتيجة عملية الهدم بالنظر الى تلاصق البيوت الثلاثة بعضها ببعض.

وقالت وحدة البحث والتوثيق في مركز القدس ان هذه هي ثالث عملية هدم لمنازل مواطنين في القدس المحتلة في غضون الساعات الاربع والعشرين الماضية، بعد ارغام البلدية الاسرائيلية المواطن موسى سليمان مشاهرة من حي الصلعة في جبل المكبر الاحد بهدم منزله بيديه والبالغة مساحته نحو 50 مترا مربعا، ويؤوي اسرة مكونة من 6 انفار.

وعلى نفس الصعيد اشار تقرير صادر عن دائرة العلاقات الدولية في منظمة التحرير الى ان تشرين الاول (اكتوبر) الماضي شهد تصعيدا خطيرا في اعتداءات المتطرفين اليهود داخل القدس وفي المسجد الاقصى لفرض امر واقع جديد فيه، مدعومين ومحميين من قبل شرطة الاحتلال التي لاحقت جموع المصلين وطلبة المدارس المحتجين على تلك الاعمال واعتقلت العشرات منهم.

واشار التقرير الى ان الاحتلال هدم 10 منازل فلسطينية في القدس خلال الشهر الماضي بذريعة البناء غير المرخص مشردا بذلك نحو 100 مواطن نصفهم من الاطفال .

وخلال استعراضها للانتهاكات والممارسات العدوانية التي نفذها جيش الاحتلال والمستوطنون في الاراضي الفلسطينية المحتلة خلال تشرين الاول (اكتوبر) الماضي، اشارت دائرة العلاقات الدولية في منظمة التحرير الى تصاعد الاجراءات الاسرائيلية وحملات المداهمة والاعتقال في مدينة القدس وملاحقة طلبة الجامعات والمدارس، المحتجين على محاولات المتطرفين اليهود لدخول الاقصى وتدنيسه، واستخدم الاحتلال القوة في قمع المدافعين عن المسجد الاقصى في وجه التهويد الرسمي الممارس من قبل سلطات الاحتلال، فيما صعد من اجراءاته التعسفية على الحواجز العسكرية التي تحاصر المدينة بغية اعاقة دخول وخروج المقدسيين.

واضاف تقرير دائرة العلاقات الدولية في منظمة التحرير ان المتطرفين اليهود قاموا بعديد المحاولات لاقتحام المسجد الاقصى المبارك بغية اجراء طقوس دينية تلمودية فيه، في محاولة منهم للسيطرة عليه وتقسيمه واقامة الهيكل المزعوم على انقاضه، الا ان تصدي المواطنين الفلسطينيين لهم احبط تلك المحاولات المدعومة من شرطة وجيش الاحتلال

وفيما تتواصل الاعتداءات الاسرائيلية على القدس بشرا وحجرا كشفت منظمة حقوقية عن بدء تنفيذ المخطط الاستيطاني الجديد لبناء 14 الف وحدة سكنية في منطقة الولجة جنوب مدينة القدس المحتلة.

وقالت مؤسسة «بتسيلم» الاسرائيلية «ان شخصيات وجهات متطرفة قريبة من جمعيات استيطانية في الشق الشرقي من مدينة القدس تقف وراء هذا المخطط».

واشارت المنظمة الى انه من المقرر بناء المستوطنة الجديدة والتي ستحمل اسم «جفعات ياعيل» جنوب غرب القدس المحتلة، فوق اراضي قرية الولجة داخل مساحة البناء بالقرية شرق مسار الجدار الفاصل. واوضحت المنظمة ان المخطط الاسرائيلي يتضمن بناء حوالي 14 الف شقة لصالح 45 الف مستوطن، وهو ما يعني مصادرة المزيد من الاراضي الفلسطينية.

وحذّرت المؤسسة الحقوقية من ان اقامة تلك المستوطنة يعدّ انتهاكا للقانون الانساني الدولي، الذي يحظر على الدولة المحتلة نقل سكانها الى المنطقة المحتلة، واجراء تغييرات على ارض الواقع.

وصرح رئيس «الهيئة الاسلامية العليا في مدينة القدس المحتلة» الشيخ عكرمة صبري ان سلطات الاحتلال تقوم بعملية تهويد مكثفة في جميع انحاء مدينة القدس هي الاخطر منذ احتلال المدينة، مشيرا الى ان عملية التهويد ليست عشوائية وانما هي جزءٌ من سياسة مبرمجة ومخطط لها، ومعلن عنها من قبَل سلطات الاحتلال.

واضاف صبري في تصريحات صحافية الاثنين: «انه في مقابل عملية التهويد لا نجد مع الاسف ردودا عربية واسلامية لاحباط هذه المحاولات والمخططات التهويدية، ولم يضع العرب والمسلمون اي استراتيجية للحفاظ على مدينة القدس وتراثها وآثارها وحضارتها»، مؤكدا ان عدم وجود تحرك فعلي عربي واسلامي هو الذي يشجِّع سلطات الاحتلال على المضي قدما في تنفيذ مخططاته واجراءاته التهويدية للقدس. واضاف: «نحن نحمِّل الانظمة العربية والاسلامية مسؤولية ما يحدث بحق هذه المدينة الاسيرة الحزينة المنسية، فنحن لم نشعر بان هناك دعما لمدينة القدس على ارض الواقع، ولم نشعر بان هناك خطوات عملية، وانما كان هناك مجرد بيانات شجب واستنكار وإدانة، وهذا كل ما سمعناه».

فلسطينيون يتظاهرون في القدس بعد مصادرة بيوتهم

اتهم حماس بمنع الفصائل من مقاومة اسرائيل في غزة

عباس ينتقد المواقف الامريكية ويؤكد انها «غير منطقية» ولم تقدم شيئا للسلام

غزة ـ «القدس العربي»

ـ من اشرف الهور:

وجه الرئيس الفلسطيني محمود عباس، انتقادا ضمنيا للادارة الامريكية، عقب تراجعها عن اشتراط تجميد الاستيطان الاسرائيلي لاستئناف المحادثات، وقال ان الولايات المتحدة الامريكية «لم تقدم شيئا جديدا يحرك عملية السلام»، واتهم جهات لم يسمها بالوقوف وراء قرار حركة حماس الرافض للتوقيع على ورقة المصالحة المصرية.

وقال عباس في تصريحات نقلتها قناة «العربية» الاخبارية في تعقيبه على موقف امريكا الجديد من عملية السلام الذي اعلنت عنه السبت وزيرة الخارجية هيلاري كلينتون «هذا الموقف غير منطقي من قبل امريكا، فتجميد الاستيطان لمدة 6 اشهر لا يعني ايقاف الاستيطان بشكل كامل وهو شرط لاستئناف عملية السلام».

وكانت الادارة الامريكية فاجأت الفلسطينيين، باعلانها على لسان كلينتون رفض اشتراط تجميد الاستيطان الاسرائيلي لاستئناف محادثات السلام، وهو ما اصاب الفلسطينيين بخيبة امل، خاصة بعد تلقيهم وعودا سابقة من ذات الادارة بضرورة قيام اسرائيل بتنفيذ هذا المطلب لبدء التفاوض من جديد. وحاول الرئيس عباس التقليل من حجم الخلاف الذي ظهر بين مواقف السلطة والادارة الامريكية، وقال «لا يوجد خلاف بين السلطة الفلسطينية والولايات المتحدة حول استئناف عملية السلام، لان واشنطن تتفاوض مع تل ابيب وليس مع السلطة». واضاف «موقف المفاوض الفلسطيني واحد ولم يتغير بشأن بدء المفاوضات التي يجب ان تتسم بوضوح المرجعية».

ويطالب الفلسطينيون بتنفيذ تل ابيب للمرحلة الاولى من خطة خارطة الطريق الدولية للسلام، التي تدعوها لوقف النشاط الاستيطاني، وهو ما ترفضه اسرائيل التي تطالب الفلسطينيين الاعتراف بها كـ«دولة يهودية».

وكانت حركة فتح تحدثت عن ضغوط تمارس على الرئيس عباس لقبول الطرح الامريكي الجديد لانطلاق مباحثات السلام، واكد فهمي الزعارير المتحدث باسم الحركة وقوف فتح في وجه «الضغوط» التي تمارس على الرئيس عباس، وقال «الحركة بكل مستوياتها القيادية والقاعدية، صامدة في وجه محاولات الاختبار وجس النبض والضغوط التي تمارس على قيادة فتح وفي مقدمتها رئيس الحركة».

وتابع «فتح تدعم مواقف عباس الوطنية الثابتة لصالح الحقوق الوطنية الفلسطينية المتمثلة في الحرية وتقرير المصير واقامة الدولة المستقلة على الاراضي المحتلة عام 1967»، واعتبر ان هذه الضغوط تأتي لـ«تطويع الموقف الفلسطيني». وبسبب المواقف الامريكية الجديدة التي تضغط على الفلسطينيين لصالح اسرائيل اكد نبيل ابو ردينة الناطق باسم الرئاسة الفلسطينية ان حالة «الجمود والشلل» التي اصابت عمليةَ السلام كانت نتيجةَ التعنت الاسرائيلي والتراجع الامريكي.

واشار ابو ردينة ايضا الى ان الفلسطينيين طلبوا عقد اجتماع للجنة المتابعة العربية لبلورة موقف موحد في المرحلة القادمة. وفي موضوع الانتخابات والمصالحة الفلسطينية، اكد عباس ان الانتخابات الرئاسية والتشريعية التي دعا لعقدها يوم 24 كانون الثاني (يناير) القادم، سوف تجري في وقت واحد، لافتا الى ان تغير الموعد المحدد ياتي في حال وقعت حركة حماس على الورقة المصرية التي تحدد الانتخابات العامة في النصف الاول من العام 2010. وكشف عباس ان لجنة الانتخابات المركزية تدرس كيفية اجراء الانتخابات في قطاع غزة والقدس والضفة الغربية.

ووجه عباس خلال حديثه نقدا لحركة حماس، بسبب امتناعها لغاية اللحظة عن توقيع الورقة المصرية للصلح بسبب طلبها وضع تعديلات عليها، وقال «المشكلة لا تكمن في حركة حماس وانما تاتي ممن يقفون وراءها»، في اشارة الى وقوف دول وراء موقف حماس، لكن عباس لم يسم هذه الدول، واشار الى وجود قيادات في حركة حماس قال انها «ترفض الانقسام السياسي، وتوافق على الورقة المصرية من اجل المصالحة الوطنية».

وانتقد حكم وسياسة حركة حماس في قطاع غزة، ودافع عن نهج المفاوضات الذي يدعو اليه، وقال «انا ضد المقاومة في الوقت الحالي، لاننا نؤيد عملية السلام، ولكن حماس تعارض السلام فيكف لها، ان تمنع المقاومة؟»، متهما حماس بانها «تمنع» الفصائل الفلسطينية من المقاومة في غزة.

لكن تصريحات عباس ووجهت بانتقادات من كتائب القسام الجناح العسكري لحركة حماس وقال ابو عبيدة الناطق باسم القسام في تصريح صحافي «ان تصريحات عباس حول المقاومة وعدم دعمه وتأييده لها بانها تنفى ما تحدث به خلال المؤتمر السادس لحركة فتح حين قال انه كان من اعلام المقاومة والثورة وانه كان من المجانين»، ووجه ابو عبيدة نقدا شديدا لابو مازن بقوله «عباس تلطخ بالعار ويحاول يائسا رمينا به». من جهة اخرى اكد الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس دولة الامارات العربية المتحدة دعم بلاده لحق الشعب الفلسطيني باقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشريف وفقا لقرارات الشرعية الدولية ومبادرة السلام العربية.

جاء ذلك خلال لقاء عقده مع محمود عباس رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ظهر امس بقصر المشرف في ابوظبي بحضور الشيخ محمد بن زايد آل نهيان ولي عهد ابوظبي نائب القائد الاعلى للقوات المسلحة. واستعرض رئيس الامارات العربية المتحدة خلال لقائه مع الرئيس الفلسطيني آخر تطورات الوضع على الساحة الفلسطينية خاصة ما يشهده المسجد الاقصى في الآونة الاخيرة من اعتداءات وانتهاكات.

ودعا المجتمع الدولي الى التحرك لوقف الاعتداءات والهجمات التي يتعرض لها المسجد الاقصى والعمل على ايقاف عمليات بناء المستوطنات في الضفة الغربية والقدس لتحريك عملية السلام.

انفاق غزة للتهريب تحصد ارواح 127 مواطنا واصحابها يتخذون اجراءات لحمايتها من الشتاء

رام الله ـ «القدس العربي» من وليد عوض:

في ظل انهيار عدد من الانفاق التي يستخدمها اهالي قطاع غزة لتهريب البضائع واحتياجاتهم من مصر خلال الايام الماضية نتيجة الامطار الغزيرة التي هطلت مع بداية موسم الشتاء اكدت مصادر حقوقية الاثنين بان تلك الانفاق حصدت ارواح 127 مواطنا. وطالب مركز الميزان لحقوق الانسان الحكومة المقالة في غزة الاثنين بالشروع فورا في ممارسة واجباتها القانونية ووقف «كارثة الانفاق»، وان كان اغلاقها ووقفها امرا غير ممكن فعلى الاقل اتخاذ كافة التدابير التي تحمي عامليها وتحمي المواطنين.

واوضح المركز في بيان له الاثنين ان الانفاق تواصل حصد ارواح المواطنين حيث شهد اليوم الاول من شهر تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري مقتل فلسطينيين اثنين ليرتفع عدد من قتلوا داخل الانفاق ليصل الى (127) فلسطينيا من بينهم (4) اطفال و(110) قتلوا خلال عامي 2008 –2009.

وحسب مصادر البحث الميداني في مركز الميزان لحقوق الانسان فقد توفي المواطن حسام محمد بركة، (23 عاما)، من سكان بلدة بني سهيلا شرقي محافظة خانيونس، وذلك عند حوالي الساعة 15:00 من مساء يوم الاحد الموافق 2009/11/1، اثر صعقة كهربائية ناتجة عن تماس كهربائي داخل نفق في منطقة بلوك (O) من مخيم رفح على الشريط الحدودي مع مصر جنوب المدينة، ووفق المصادر الطبية في مستشفى ابو يوسف النجار فقد وصل المتوفى الى المستشفى جثة هامدة.

كما اعلنت المصادر الطبية في مستشفى النجار في رفح، عند حوالي الساعة 13:20 من يوم الاحد الموافق 2009/11/1 عن وفاة المواطن احمد صلاح عابدين، (35 عاما)، من سكان خانيونس، نتيجة الاختناق، حيث انتشله مواطنون من داخل نفق على الشريط الحدودي مع مصر في حي السلام جنوب رفح، وقد وصل الى المستشفى بواسطة سيارة مدنية جثة هامدة كما اصيب في الحادث نفسه المواطن عبد الحميد محسن عابدين، (22 عاما) باختناق ووصفت المصادر الطبية حالته بالخطيرة.

واعلنت المصادر الطبية في مستشفى النجار في رفح، عند حوالي الساعة 12:45 من بعد ظهر يوم الاحد الموافق 2009/11/1 عن اصابة شخصين في نفق اخر نتيجة تسرب مادة (التنر) في نفق قريب من المنطقة نفسها، ووصفت المصادر الطبية اصابتهم بالمتوسطة وغادرا المستشفى بعد ان تماثلا للشفاء.

وفيما اتهم الميزان اسرائيل بارتكاب جريمة جراء حصارها المفروض على غزة مما دفع لرواج الانفاق كتدبير محلي لمواجهة الحصار طالب المركز الحكومة في غزة وجهات الاختصاص فيها باتخاذ التدابير التي من شانها حماية امن وسلامة من يعملون في تلك الانفاق، بما في ذلك مواصفات الامن والسلامة، ومعدات الانقاذ، وفي الوقت نفسه مراقبة البضائع ومدى الحاجة اليها لسد نقص في سلع ومواد اساسية ومدى جودتها وصلاحيتها ومناسبة اسعارها والاستثمار فيها. وسجلت الاشهر المنصرمة من عام 2009 اعلى نسبة وفيات حيث بلغ عدد القتلى (59) قتيلا حتى تاريخه وعدد المصابين (250) مصابا سقطوا في حوادث متفرقة خلال الاعوام الماضية.

ومن ناحية اخرى قالت مصادر محلية في غزة ان عددا من الانفاق تعرض للانهيار خلال الايام الماضية، جراء مياه الامطار الغزيرة التي هطلت على محافظة رفح مع بداية موسم الشتاء. ووفقا للمصادر فان نفقا واحدا على الاقل انهار في المنطقة القريبة من بوابة صلاح الدين الحدودية، كما انهار نفقان آخران بالقرب من مخيم الشعوث الواقع جنوب غرب المحافظة. واشارت نفس المصادر الى ان الانهيارات وقعت داخل انفاق اخليت مع بدء تساقط الامطار، ما حال دون وقوع اصابات في صفوف العمال.

وجراء تلك الانهيارت في الانفاق جراء الامطار اكدت المصادر المحلية ان معظم مالكي الانفاق بدأوا مؤخرا باتخاذ سلسلة من الاجراءات لحماية انفاقهم من مياه الامطار، موضحين ان الاجراءات المذكورة اشتملت على تخشيب الانفاق ـ وهي عملية يتم خلالها تدعيم سطح النفق وجوانبه بالاخشاب، لحمايته من الانهيار ـ اضافة الى وضع اكوام من الطين فوق المناطق المنخفضة تحاشيا لتجمع مياه الامطار.

اسرائيل فتحت معبرين تجاريين وسمحت بادخال اللحوم الحمراء

مصر تواصل فتح معبر رفح وتسمح بدخول الفلسطينيين الى اراضيها

غزة ـ «القدس العربي»

ـ من اشرف الهور:

واصلت امس السلطات المصرية عملية فتح معبر رفح البري الفاصل بين اراضيها وقطاع غزة لليوم الثاني على التوالي بشكل استثنائي، واعلنت سفارة فلسطين في القاهرة ان السلطات هناك وافقت على دخول الفلسطينيين المقيمين في الخارج لاراضيها تمهيدا لدخولهم الى غزة، حتى دون حصولهم على التأشيرات.

واعلنت وزارة الداخلية في الحكومة المقالة التي تديرها حركة حماس ان المعبر عمل يوم امس لليوم الثاني بشكل استثنائي، مبينة ان اليوم الاول تم خلاله عبور 12 حافلة و10 سيارات اسعاف الى مصر. وقال ايهاب الغصين الناطق باسم وزارة الداخلية انه تم سفر اكثر من 750 مسافرا، مشيرا الى ان الية العمل المتبعة داخل المعبر كانت «مرتبة وجيدة».

واوضح ان عدد المواطنين الراغبين في السفر والمسجلين في وزارة الداخلية تجاوز 6 آلاف.

ومن المتوقع ان تستمر عملية فتح المعبر حتى نهاية اليوم الثلاثاء، وقال خالد عطية منسق عام معبر رفح في سفارة فلسطين في القاهرة انه تم دخول 455 مواطنا الى غزة. وتسمح مصر بين الحين والآخر بفتح معبر رفح استثنائيا، لسفر المرضى والطلاب واصحاب الاقامات في الخارج، لكن عملية الفتح لا تكفي احتياجات السكان المحاصرين، كون ان المعبر يعد المنفذ البري الوحيد لسكان القطاع على العالم الخارجي.

وفي ذات السياق اعلن الدكتور بركات الفرا سفير فلسطين لدى مصر، ان السلطات في القاهرة وافقت على نقل المواطنين من سكان قطاع غزة بواسطة طائرات شركة مصر للطيران، من مختلف دول العالم الى مصر دون تأشيرات خلال عملية فتح معبر رفح.

واوضح الفرا في تصريح تلقت «القدس العربي» نسخة منه ان القصد من هذا الاجراء التخفيف على المواطنين، وتمكين الراغبين منهم بالانتقال الى غزة، بقصد قضاء الاجازة او زيارة الاهل، او بالعودة النهائية دون معوقات.

واوضح ان شركة مصر للطيران ابلغت كافة فروعها في العالم بنقل الفلسطينيين دون تأشيرات الى مصر طوال ايام فتح معبر رفح.

يشار الى ان مصر للطيران كانت ترفض نقل الفلسطينيين من سكان غزة الذين لا يحملون تاشيرات لازمة على رحلاتها، منذ عملية اغلاق معبر رفح البري، عقب سيطرة حماس على الاوضاع في غزة.

وبشأن المعابر التجارية الخاضعة لحصار اسرائيلي خانق منذ اكثر من عامين، قررت سلطات الاحتلال فتح معبري كرم ابو سالم والمنطار (كارني) واغلاق الشجاعية (نحال عوز). وقال مسؤولون فلسطينيون ان اسرائيل بموجب عملية الفتح ستسمح بادخال نحو 330 رأسا من العجول، الى قطاع غزة عبر معبر كرم ابو سالم، وذلك بمناسبة قرب حلول عيد الاضحى. وكانت اسرائيل وافقت قبل ايام على ادخال نحو 7000 رأس من العجول، لسد احتياجات القطاع، الذي يعاني من نقص شديد في اللحوم الحمراء.

ويتوقع ان تدخل اسرائيل نحو 90 شاحنة محملة بمساعدات غذائية وسلع من معبر كرم ابو سالم، اضافة الى اكثر من 100 شاحنة محملة بالاعلاف والقمح من معبر المنطار.

وسمحت سلطات الاحتلال امس الاحد بادخال 1.3 طن من غاز الطهي، و 82 شاحنة محملة بالمساعدات والبضائع التجارية والزراعية عبر كرم ابو سالم. وموجب عملية الاغلاق لمعبر الشجاعية لن يسمح بضخ كميات من غاز الطهي، او السولار الصناعي المخصص لتشغيل محطة توليد الكهرباء. يشار الى ان القطاع عانى من نقص شديد في المواد الاساسية، بسبب الحصار الاسرائيلي، الذي تمنع بموجبه تل ابيب ادخال اي نوع من المواد الخام.

وفد طبي اماراتي الى غزة لاجراء عمليات جراحية

■ غزة ـ «القدس العربي» ـ من اشرف الهور: اعلنت اللجنة الحكومية لكسر الحصار التابعة للحكومة المقالة التي تديرها حركة plhs امس عن وصول وفد طبي من دولة الامارات الى قطاع غزة المحاصر.

وقالت اللجنة في بيان لها تلقت «القدس العربي» نسخة منه ان الوفد الذي يضم ثلاثة اطباء سيجري عدة عمليات جراحية صعبة لمرضى الانف والحنجرة في كافة مستشفيات القطاع بالتنسيق مع وزارة الصحة.

وذكرت ان هذا الوفد الطبي سيمكث في غزة عدة ايام حتى انجاز المهمة التي جاء من اجلها.

وثمنت اللجنة دور الوفد الطبي الاماراتي وكل الجهود التي تهدف الى التخفيف من معاناة المواطنين في القطاع الذين اكدت انهم يعانون من «الحصار الظالم المفروض عليهم منذ اكثر من ثلاث سنوات».

في الذكرى الـ 92 لوعد بلفور:

الفلسطينيون يحملون بريطانيا المسؤولية عن المآسي التي لحقت بهم جراء وعدها بمنح فلسطين كوطن قومي لليهود ويطالبونها بالاعتذار

رام الله ـ غزة ـ «القدس العربي»

من وليد عوض واشرف الهور:

ندد الفلسطينيون الاثنين بوعد بلفور البريطاني الذي منح بموجبه فلسطين كوطن قومي لليهود وذلك مع حلول الذكرى الـ92 لذلك الوعد.

وحلت امس الاثنين الذكرى الـ 92 لصدور وعد بلفور الذي منحت بموجبه بريطانيا الحق للحركة الصهيونية في اقامة وطن قومي لليهود في فلسطين، بناء على المقولة المزيفة «ارض بلا شعب لشعب بلا ارض».

وجاء الوعد على شكل تصريح موجه من قبل وزير خارجية بريطانيا آنذاك آرثر جيمس بلفور في حكومة ديفيد لويد جورج في الثاني من تشرين الثاني (نوفمبر) عام 1917م الى اللورد روتشيلد، احد زعماء الحركة الصهيونية العالمية، وذلك بعد مفاوضات استمرت ثلاث سنوات دارت بين الحكومة البريطانية من جهة، واليهود البريطانيين والمنظمة الصهيونية العالمية من جهة اخرى،وفيما يلي نص ذلك الوعد:

«وزارة الخارجية
2 نوفمبر 1917م
عزيزي اللورد روتشيلد
يسرني جدا ان ابلغكم بالنيابة عن حكومة صاحب الجلالة التصريح التالي، الذي ينطوي على العطف على اماني اليهود والصهيونية، وقد عرض على الوزارة واقرته:

ان حكومة صاحب الجلالة تنظر بعين العطف الى تأسيس وطن قومي للشعب اليهودي في فلسطين، وستبذل غاية جهدها لتسهيل تحقيق هذه الغاية، على ان يكون مفهوما بشكل واضح انه لن يؤتى بعمل من شأنه ان ينتقص الحقوق المدنية والدينية التي تتمتع بها الطوائف غير اليهودية المقيمة الآن في فلسطين، ولا الحقوق او الوضع السياسي الذي يتمتع به اليهود في البلدان الاخرى.

وسأكون ممتنا اذا ما احطتم اتحاد الهيئات الصهيونية علما بهذا التصريح.

المخلص
ارثر بلفور»

ويعتقد الفلسطينيون ان ذلك الوعد هو السبب في المآسي التي يعيشونها جراء تشريدهم من وطنهم لاقامة اسرائيل التي تواصل احتلال ما تبقى منهم في فلسطين.

وحملت دائرة شؤون اللاجئين بمنظمة التحرير الفلسطينية بريطانيا الاثنين المسؤولية السياسية والاخلاقية عن لجوء الشعب الفلسطيني وطرده من ارضه ودياره وتجريده من ممتلكاته عام 1948، مشيرة الى ان ما الم بالشعب الفلسطيني من اذى ولجوء كان نتاجا لوعد بلفور الذي اعطته بريطانيا في اليوم الثاني من تشرين الثاني (نوفمبر) لعام 1917 لليهود لانشاء وطن قومي لهم على ارض فلسطين.

واكدت الدائرة على ان الشعب الفلسطيني في الذكرى الثانية والتسعين لصدور وعد بلفور المشؤوم لن ينسى مدنه وقراه وسيبقى متشبثا بارضه وهويته متمسكا بحقه العادل والمشروع في العودة الى دياره التي شرد منها عام 48 طبقا للقرار 194 .

وقال د. زكريا الاغا عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية رئيس دائرة شؤون اللاجئين في بيان صحافي: «وعد بلفور المشؤوم لا يزال مدانا من قبل الشعب الفلسطيني وسيبقى مرفوضا لانه وعد صدر من جهة لا تمتلك الارض واعطته لمن لا يستحق»، مشيرا الى ان هذا الوعد مخالف لكافة الاعراف والمواثيق الدولية ولمبادئ حقوق الانسان وما ترتب على هذا الوعد فهو غير شرعي وغير مقبول.

وشدد الاغا على ضرورة ان تقوم بريطانيا بتحمل مسؤولياتها تجاه الشعب الفلسطيني ونصرة قضيته العادلة في التحرر والاستقلال واقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس باعتبارها الدولة الاولى المسؤولة عن مأساته، والاعتراف بالخطأ الجسيم الذي ارتكبته بحق الشعب الفلسطيني عندما مكنت اليهود من خلال وعدها من الاستيلاء على الارض الفلسطينية واقامة دولتهم على انقاض المدن القرى الفلسطينية المدمرة في عام 48 .

ومن جهته شدد احمد بحر النائب الاول لرئيس المجلس التشريعي الفلسطيني، ان ذكرى وعد بلفور تشكل حافزا اساسيا لالتفاف وطني كامل حول الثوابت والحقوق الفلسطينية غير القابلة للتصرف، وعلى راسها حق العودة للاجئين، مؤكدا ان مخططات التصفية والاستهداف التي تحاك لواد القضية السياسة لا يمكن مواجهتها الا بإرساء برنامج سياسي على اسس وطنية.

وقال بحر في بيان صحافي: «ان التمسك بحقنا الراسخ في مقاومة الاحتلال، وصيانة وحدتنا الوطنية، وتوفير مقومات الصمود والثبات للشعب الفلسطيني، وتشكل الضمانة الأمثل لحفظ مسيرتنا الوطنية، والنأي بقضيتنا العادلة عن براثن التصفية والاستهداف التي تستحثها الادارة الامريكية وحلفاؤها اقليميا ودوليا».

ومن جهتها اعتبرت مفوضية الاعلام والثقافة في حركة فتح ان وعد بلفور كان بداية لمعاناة الشعب الفلسطيني الطويلة.

وقالت المفوضية في بيان صحافي: ان هذا الوعد كان بداية الظلم التاريخي الذي لم يسبق له مثيل لشعبنا الفلسطيني، تتحمل مسؤوليته الاخلاقية والسياسية بريطانيا وجميع الدول الاستعمارية الكبرى التي دعمت هذا الوعد وساعدت في تنفيذه منذ ذلك التاريخ وحتى يومنا هذا.

ودعت مفوضية الاعلام بفتح المجتمع الدولي وفي مقدمته بريطانيا الى تصحيح هذا المسار الاليم والاسود، من خلال تلبية حقوق الشعب الفلسطيني الثابتة، وحقه في العودة وتقرير المصير واقامة الدولة الفلسطينية على حدود الرابع من حزيران (يونيو) 1967.

ومن جهته دعا المجلس الوطني الفلسطيني برلمانات العالم وفي مقدمتها برلمانات اوروبا والامريكتين، في الذكرى الثانية والتسعين لوعد بلفور المشؤوم، الى ممارسة ضغوطها على حكوماتها من اجل الزام اسرائيل بقرارات الشرعية الدولية التي اقرتها المؤسسات الدولية.

وطالب في بيان صحافي هذه البرلمانات بالضغط على حكومة الاحتلال، واجبارها على تنفيذ القرارات الدولية في مقدمتها انسحاب اسرائيل الى حدود العام 1967، وازالة الاستيطان من كافة الاراضي المحتلة بما فيها القدس، وتوجيه الضغوط وفرض العقوبات على اسرائيل دولة الاحتلال بدلا من توجيهها نحو الشعب الذي ما يزال يعاني حتى هذه اللحظة.

واضاف البيان «لقد مرت 92 سنة على هذا الوعد والوطن الفلسطيني ينهشه الغول الاستيطاني بتأييد ومباركة من الدول التي تعتبر نفسها راعية للسلام في المنطقة، رغم ذلك فان المجلس الوطني وهو يتابع هذه الهجمة الاستيطانية على الارض الفلسطينية وعلى المقدسات، ليؤكد مجددا انه كل ما بني على هذه الارض من استيطان وجدار هو باطل ولا ينشئ حقا وفق قواعد القانون الدولي، كما يحمل تلك الدول التي اسهمت في تنفيذ وعد بلفور المسؤولية القانونية والتاريخية والاخلاقية عما حل بالشعب الفلسطيني ويطالبها بتصويب مواقفها واعادة الحقوق الى اصحابها».

ومن جهته اكد الشيخ نافذ عزام عضو المكتب السياسي لحركة الجهاد الاسلامي ان الثاني من تشرين الثاني (نوفمبر) من كل عام هو يوم اسود في تاريخ الشعب الفلسطيني، حيث يستذكر الفلسطينيون مأساتهم المتواصلة منذ صدور وعد بلفور الاسود قبل اثنين وتسعين عاما، مشيرا الى ان هذا الوعد المشؤوم وضع الاساس للخطيئة الكبرى والتي تمثلت في زرع ما يسمى «بدولة الكيان الغاصب» على هذه الارض المباركة وتشريد اصحابها الاصليين آبائنا واجدادنا .

واضاف الشيخ عزام في تصريح صحافي له الاثنين «ان الغرب الاستعماري هو الذي اعطى هذا الوعد الاسود»، موضحا «انه ومنذ تلك اللحظة لا يزال يقدم كل اشكال الدعم للكيان الصهيوني متنكرا لحقوقنا متجاهلا الام شعبنا الفلسطيني».

واضاف «ان الغرب يحاول التنصل من الجريمة والخطيئة التي اوجدوها ويحاول اجبار الفلسطينيين على نسيان ما حصل والتكيف مع المأساة وآلامها».

واوضح الشيخ عزام ان الفلسطينيين يؤكدون في هذا اليوم ان مرور الوقت لا يعني نسيان ما حدث وانهم متمسكون بحقهم رغم التغيرات الهائلة التي حصلت اقليميا ودوليا.

ومن جهتها حملت الهيئة الفلسطينية للاجئين، المجتمع الدولي بكافة دوله ومؤسساته وخاصة بريطانيا بصفتها المسؤولة عن صدور وعد بلفور، المسؤولية التاريخية في رفع الظلم التاريخي الواقع على الشعب الفلسطيني وانصافه بالضغط على اسرائيل، لإنهاء احتلالها عن كامل الاراضي الفلسطينية المحتلة.

ودعت الهيئة في بيان صحافي الامم المتحدة وكافة الدول بالضغط على اسرائيل واجبارها على الانصياع لإرادة الشرعية الدولية، وتنفيذ قراراتها خاصة القرار (194) الذي ينص على حق عودة اللاجئين الى وطنهم وديارهم وتعويضهم، وتمكينهم من ممارسة حياتهم السياسية والطبيعية .

وطالبت الهيئة، الحكومة البريطانية بالاعتذار الرسمي للشعب الفلسطيني، والتعويض المادي والمعنوي تكفيرا عن الجرم التاريخي الذي اقترفته بحقه . كما دعت الولايات المتحدة الامريكية الي عدم محاباة اسرائيل، والرضوخ لمطالبها، محذرة من تداعيات هذه السياسية المنحازة، وانعكاساتها الخطيرة على المنطقة واستقرارها .

وطالبت الهيئة في بيانها، الامم المتحدة والمجتمع الدولي بتبني ذكرى وعد بلفور يوما عالميا لرفض الاستعمار، وسياساته العنصرية ضد الشعوب المقهورة .

ومن جهتها اكدت الحركة الشعبية لنصرة الاسرى والحقوق الفلسطينية على حق الشعب الفلسطيني المشروع بمقاومة الاحتلال، منددة ببريطانيا التي منحت ذلك الوعد للحركة الصهيونية لاقامة دولة لها في فلسطين.

يشارك في القمة الاقتصادية الاسلامية في اسطنبول الاثنين المقبل

الاسد: تشكيل الحكومة اللبنانية مسؤولية اللبنانيين

■ بيروت ـ ا ف ب: اكد الرئيس السوري بشار الاسد ان تشكيل الحكومة اللبنانية، الذي دخلت جهود تأليفها الشهر الخامس، هو من مسؤولية اللبنانيين موضحا بان التقارب الاخير بين بلاده التي تدعم الاقلية النيابية والمملكة العربية السعودية التي تدعم الاكثرية النيابية ليس كافيا لهذا الانجاز. وقال الاسد في تعليق لصحيفة «السفير» اللبنانية المقربة من الاقلية نشرته الاثنين «إن تشكيل الحكومة اللبنانية مسؤولية اللبنانيين» مضيفا «أن لا سورية ولا السعودية ولا القمة التي جمعت زعيمي البلدين ستقوم بتشكيل حكومة وحدة وطنية في لبنان».

وما يزال تشكيل حكومة وفاق وطني يراوح بين تفاؤل وتشاؤم منذ تكليف ابرز قادة الاكثرية سعد الحريري للمرة الاولى تشكيلها في 27 حزيران (يونيو) الماضي. ويفرض سيل التصريحات والتحليلات اليومية المتفاوتة بين تفاؤل وتشاؤم نوعا من التوازن السلبي بين امكانات الحل وتعقيداته، مع صعوبة بالغة في تحديد موعد للولادة المتعثرة.

ويبدو في العلن ان الخلاف بين الطرفين بات متمحورا حول الحقائب والاسماء وخصوصا بالنسبة لزعيم التيار الوطني الحر النائب ميشال عون الذي تربط الاقلية، وابرز اطرافها حزب الله، مشاركتها في الحكومة بموافقته على الحصة المخصصة له. واكد النائب عقاب صقر (اكثرية) مؤخرا ان فريقه والرئيس المكلف قدما «آخر التنازلات الممكنة والمعقولة» ومع ذلك لم يأت رد النائب عون «ايجابيا» في اشارة الى تمسك عون اما بالحقائب التي كانت لفريقه في حكومة تصريف الاعمال او بحقائب لها نفس الوزن.

بالمقابل اعلن النائب ابراهيم كنعان اصرار تياره الوطني الحر على «المحافظة على الحقائب الأربع» التي كانت بيده وابرزها الاتصالات والطاقة لافتا الى ان تياره «يحتل المركز الاول بين الموارنة» بنتيجة الانتخابات التي جرت في السابع من حزيران (يونيو) رغم عدم تحقيق قوى 8 آذار، وهو حليفها، الاكثرية النيابية. وركزت الصحف اللبنانية الاثنين على انحسار التفاؤل رغم اعتبارها بأن ذلك لا يعني انعدام احتمال تحقيق خرق في الايام المقبلة.

ولفتت صحيفة «النهار» المقربة من الاكثرية الى ان مخاوف التاخير غير المحدود «لم تأت من فراغ بل من وقائع سلبية يؤكدها المعنيون في الفريقين ولو حمل كل منهما الآخر تبعة العرقلة» مضيفة «الوضع لم يعد الى نقطة الصفر». وكتبت صحيفة «السفير»، «توقف ارتفاع منسوب التفاؤل الحكومي في نهاية الاسبوع تحت وطأة الكباش التفاوضي المتواصل حول العروض والعروض المضادة من دون ان يعني ذلك ان لا امكانية لاحداث خرق خلال الايام المقبلة». ورأت صحيفة «المستقبل» التي تملكها عائلة الحريري «ان الوضع الحكومي بقي عالقا على ما هو عليه بين هبة تفاؤل وهبة تشاؤم». وعنونت صحيفة «البلد» «الداخل استنفد محاولات التشكيل وينتظر الخارج».

وكتبت «الجمود على خط اتصالات التشكيل يعكس استمرار الازمة من دون افق لحل يمكن ان يبتدعه اطراف الازمة في لبنان» واضافت «اذا كان من مؤشر يمكن قراءته من المراوحة في الازمة فهو ان الداخل اللبناني يعلن عجزه عن تشكيل الحكومة التي تتجاوز قدراته كما يعلن بشكل غير مباشر عن استنجاد بخارج يشكو منه».

وكان البطريرك الماروني الكاردينال مار نصر الله بطرس صفير قد اشار في حديث صحافي نشر السبت الى «أن مداخلات أجنبية من هنا وهناك تحول دون تشكيل الحكومة العتيدة» معتبرا بأن «سورية ليست وحدها في مجال هذه المداخلات» في تلميح الى دور ايران التي تدعم كذلك الاقلية النيابية. وقال «ثمة من في الداخل يستقوي بالخارج للحصول على مكاسب نيابية او وزارية» معتبرا بأن حزب الله «يعمل لمصلحة ايران اكثر مما يعمل لمصلحة لبنان». وجدد البطريك الماروني تمسكه بموقفه القاضي بحصر السلاح في يد الجيش اللبناني محذرا «من مغبة الوصول الى مرحلة تدفع الجميع الى التسلح».

يذكر بأن قضية سلاح حزب الله، الطرف الوحيد المسلح في لبنان، مطروحة على طاولة حوار وطني يرعاها رئيس الجمهورية.

الى ذلك قالت مصادر سورية مطلعة ان الرئيس بشار الأسد سيشارك في أعمال القمة الاقتصادية لرؤساء الدول الأعضاء بمنظمة المؤتمر الإسلامي (كومسيك) في دورتها الخامسة والعشرين التي تستضيفها مدينة اسطنبول يوم الاثنين المقبل.

بشار الاسد

وأوضحت المصادر لصحيفة «الوطن» السورية امس الاثنين «أن أربعة عشر زعيماً عربياً وإسلامياً سيشاركون في القمة أيضا».

وستبحث القمة المستجدات الاقتصادية ذات الصلة بدول المنظمة، والقضايا المتعلقة بالتجارة والاستثمار بين الدول الأعضاء.

جنبلاط يؤيد الاحتفاظ بسلاح المقاومة كرادع لاي عدوان.. ولا يريد السجال مع مصر بل الحفاظ على الذاكرة التاريخية

بيروت «القدس العربي» ـ من سعد الياس:

اعتبر رئيس «اللقاء الديمقراطي» النائب وليد جنبلاط «ان استمرار الصراع مع اسرائيل بدليل التدخل والتجسس والاعتداءات الاسرائيلية، يُثبت صوابية الموقف اللبناني المتمسك باتفاقية الهدنة مع اسرائيل التي نصّ عليها اتفاق الطائف، مع الاحتفاظ بسلاح المقاومة كرادع اساسي لاي عدوان اسرائيلي محتمل، بالتوازي مع النقاش حول سبل انخراط هذا السلاح في الاطر الرسمية اللبنانية ضمن استراتيجية دفاعية تؤدي الى توحيد كل الجهود السياسية والعسكرية والنضالية في مواجهة العدو الاسرائيلي»، موضحا ان «مناقشة هذه الاستراتيجية تتطلب بناء مناخات من الثقة والايجابية على المستوى الداخلي للوصول الى الاهداف المشتركة وهي حماية لبنان».

وفي موقفه الاسبوعي لجريدة «الانباء» الصادرة عن الحزب التقدمي الاشتراكي، اكد جنبلاط «صحة» المواقف التي اتخذها خلال «المرحلة النضالية الطويلة التي سبقت وتلت اسقاط اتفاق السابع عشر من ايار، وذلك مع انسداد كل الافاق الدولية والاقليمية التي تشير الى امكانية احداث خرق فيما يتعلق بالصراع العربي– الاسرائيلي»، سائلا «بعض الدول العربية والاجنبية الصديقة» عن «سبب امتناعها عن دعم الجيش اللبناني في جهوده الجبّارة ومده بالسلاح المضاد للطائرات والدروع الذي يمكنّه من الدفاع عن لبنان».

وفي موضوع تشكيل الحكومة، لفت جنبلاط الى انه «آن الأوان لتخطي كل الشكليات والذهاب نحو التاليف بروح وفاقية وبعيدا عن الشروط والشروط المضادة، وبعيدا ايضا عن المطالب التعجيزية»، مؤكدا ان «تأليف الحكومة الجديدة هو حق للبنانيين على سياسّييهم، والتأخير المتمادي به يترك البلاد امام مخاطر سياسية وامنية اكبر من ان يتحمل تبعاتها اي فريق يؤخر التأليف». واذ شدد على وجوب العودة الى «الحد الادنى من التقارب العربي – العربي الذي وضعت القمة السورية– السعودية مداميكه الاولى»، دعا جنبلاط الى ان «يكون المحور السوري– السعودي– المصري هو الوعاء العربي الجامع القادر على مواكبة التطورات على قاعدة ما تبقّى من المبادرة العربية للسلام قبل فوات الأوان».

واذ ذكر «بعض المصادر المعروفة– المجهولة»، انّه لطالما فرّق «بين الانجازات والتضحيات الكبرى للشعب والجيش المصري في مواجهة اسرائيل»، وبين انتقاده «المشروع لاتفاقية كامب ديفيد التي حيّدت مصر من الصراع الكبير في الشرق الاوسط رغم انها اعادت لها ارضها المحتلة»، اشار جنبلاط الى ان «الحديث عن الدور المصري في المنطقة وعلى مستوى الصراع مع اسرائيل ياتي من باب التأكيد على ان هذا الدور له وزنه السياسي الكبير وقد تاثر بشكل كبير بعد توقيع اتفاقية السلام، فيما لا يزال الصراع في بدايته»، مضيفا: «فلننظر الى كلام وزيرة الخارجية الامريكية التي تبنّت الموقف الاسرائيلي الداعي لمعاودة المفاوضات دون تجميد الاستيطان بما يعاكس ما كان اعلنه رئيسها من القاهرة بالذات، فليس المطلوب الدخول في سجال مع مصر، بل المطلوب الحفاظ على الذاكرة التاريخية التي تتضمن وقائع لا يمكن القفز فوقها او التغاضي عنها».

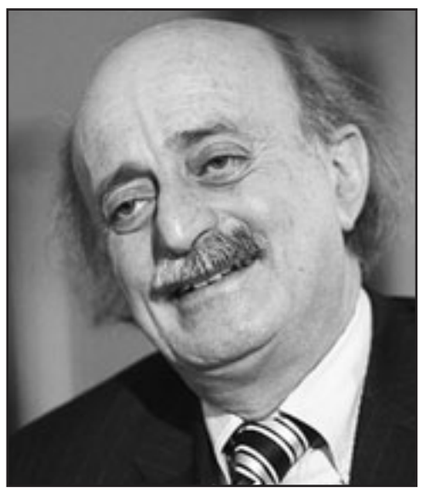

وليد جنبلاط

موسى: الدول العربية تشعر بخيبة أمل تجاه محادثات امريكا مع إسرائيل

كلينتون تسعى لاحتواء غضب عربي بشأن المستوطنات الإسرائيلية

مراكش (المغرب) ـ من اندرو كوين وكريستيان لوي:

قالت وزيرة الخارجية الأمريكية هيلاري كلينتون امس الإثنين انه يتعين على إسرائيل بذل المزيد لإعادة محادثات السلام مع الفلسطينيين إلى مسارها مواجهة اتهامات العرب بأنها أذعنت لإسرائيل فيما يتعلق بالمستوطنات.

وأبلغ وزرا ء الخارجية العرب كلينتون في المغرب امس بأنهم يشعرون بخيبة الأمل من انها لم تمارس ضغوطا اكبر من أجل تجميد توسيع المستوطنات عندما اجتمعت مع رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو الأسبوع الماضي. وأبلغت كلينتون الصحافيين في مراكش «استجاب الإسرائيليون لمطالب الأمريكيين والفلسطينيين والعالم العربي بوقف الأنشطة الاستيطانية بابداء استعداد لتقييد النشاط الاستيطاني».

واضافت «هذا العرض يقل كثيرا عما كنا نريده ولكن إذا تم العمل على تنفيذه فسيكون تقييدا غير مسبوق على المستوطنات وسيكون له أثر كبير وملموس على تقييد نموها».

واشادت كلينتون كذلك بالرئيس الفلسطيني محمود عباس بسبب «الخطوات الإيجابية» التي اتخذها باتجاه المحادثات ومنها تحسين الوضع الأمني في الضفة الغربية وقالت إن إسرائيل يجب ان تتخذ خطوات مماثلة.

وقالت كلينتون «عندما يتخذ اي طرف خطوة يبدو انها تأخذنا في الاتجاه الصحيح حتى وإن كانت لا تحقق كل ما نريده أو نفضله فإنني سأدعمها بشكل ايجابي».

وكلينتون في المغرب لاستطلاع آراء ونوايا المسؤولين العرب بعد اجتماعها مع نتنياهو في القدس الذي تبنت فيه وجهة النظر الإسرائيلية القائلة بأن توسعة المستوطنات في الضفة الغربية المحتلة يجب الا تحول دون استئناف المفاوضات. وقال عمرو موسى الأمين العام للجامعة العربية إن الدول العربية تدعم الموقف الفلسطيني القائل بأن استئناف المفاوضات لا طائل منه بدون وقف توسعة المستوطنات.

وأبلغ موسى الصحافيين في مدينة مراكش المغربية حيث ستجتمع كلينتون مع وزراء الخارجية العرب «أقول لكم إننا كلنا بما فينا السعودية ومصر نشعر بخيبة الامل ... إزاء هذه النتائج وإزاء حقيقة ان إسرائيل يمكنها الافلات بأي شيء دون اي موقف قوي يمنعها من المضي قدما». وردا على سؤال عما إذا كانت مبادرة الرئيس الأمريكي باراك أوباما لاستئناف محادثات السلام الإسرائيلية الفلسطينية قد فشلت قال «أخشى حقيقة أن نكون على وشك ان نشهد فشلا». وأضاف «لكني ما زلت انتظر حتى نعقد اجتماعاتنا ونقرر ماذا سنفعل. لكن الفشل يلوح في الأفق بشكل عام». وفي المغرب ستجري كلينتون محادثات ثنائية مع وزير الخارجية السعودي الأمير سعود الفيصل كما ستجري لقاءات جماعية مع وزراء من دول الخليج العربية ومسؤولين من مصر والأردن والعراق على هامش مؤتمر عن التنمية.

وبعد زيارة كلينتون للقدس اتهم الفلسطينيون واشنطن بالضغط عليهم لقبول التعنت الإسرائيلي مما يغلق الباب فعليا أمام المحادثات في المستقبل.

وقال نبيل أبو ردينة المتحدث باسم عباس الأحد إن هناك حالة من «الجمود والشلل نتيجة التعنت الاسرائيلي والتراجع الأمريكي. ليس هناك افق لاية مفاوضات قريبة وهنالك جهود أمريكية مستمرة تنتقل بين الجانبين حتى الان لم تؤد الى نتيجة».

وعرض نتنياهو الاستمرار في عمليات بناء محدودة في الوقت الراهن تشمل ثلاثة آلاف منزل أقرتها اسرائيل بالفعل في الضفة الغربية. وهو لا يعتبر أن البناء في القدس الشرقية المحتلة التي ضمتها إسرائيل في تحد للمعارضة الدولية لذلك يدخل ضمن نشاط الاستيطان. ويواجه عباس ضغوطا داخلية مكثفة من جانب حركة المقاومة الإسلامية (حماس) التي تسيطر على قطاع غزة وأي تنازل بشأن المستوطنات قد يضره سياسيا في إطار التحضير للانتخابات الفلسطينية المقررة يوم 24 كانون الثاني (يناير). وترفض حماس المشاركة في الانتخابات.

وتلقى العاهل الاردني الملك عبد الله الثاني امس الاثنين اتصالا هاتفيا من كلينتون اطلعته فيه على نتائج زيارتها للمنطقة والجهود المتعلقة بعملية السلام، حسبما افاد الديوان الملكي الاردني في بيان. وقال البيان الذي حصلت وكالة فرانس برس على نسخة عنه ان الملك عبد الله تلقى امس اتصالا هاتفيا من كلينتون اطلعته خلاله على «نتائج المباحثات التي اجرتها خلال زيارتها الحالية للمنطقة بهدف تجاوز العقبات التي تعترض اطلاق المفاوضات السلمية».

والتقت كلينتون تباعا السبت مع الرئيس الفلسطيني محمود عباس ثم مع رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو.

وزيرة الخارجية الامريكية لدى لقائها بنظيرها المغربي في مراكش

جعجع: حزب الله ومن ورائه دمشق وطهران مسؤولون عن تعثر تشكيل الحكومة اللبنانية

■ بيروت ـ ا ف ب: حمل رئيس الهيئة التنفيذية للقوات اللبنانية سمير جعجع، احد قادة قوى 14 اذار الممثلة بالاكثرية النيابية، الاثنين حزب الله ابرز اطراف الاقلية النيابية، المسؤولية الفعلية عن تعثر تشكيل الحكومة اللبنانية، معتبرا ان ذلك لا يناسب حاليا الداعمين الاقليميين للاقلية، اي دمشق وطهران. وقال جعجع في حديث الى وكالة فرانس برس «ليس من مصلحة القوى الاقليمية الداعمة لقوى 8 آذار (مارس) (الممثلة بالاقلية) ان تتشكل الحكومة في الوقت الحاضر ربما هي بانتظار اثمان اكبر من الاثمان التي اخذتها او هي بانتظار ظروف افضل بالنسبة لها».

واضاف «في مكان ما، لا نية جدية عند حزب الله لتشكيل الحكومة في الوقت الحاضر ربما لاعتبارات اقليمية».

واعتبر جعجع ان حزب الله يتلطى وراء حليفه المسيحي زعيم التيار الوطني الحر النائب ميشال عون الذي تؤدي مطالبه العلنية الى تعثر تشكيل الحكومة. واشار جعجع، الذي يتزعم اكبر الاطراف المسيحيين في الاكثرية النيابية، الى ان ابرز قوتين شيعيتين حزب الله وحركة امل «غير معترضين على حصتهما» في الحكومة.

وقال «في هذه الحالة كان على حزب الله اما ان يقنع عون بانه ليس على الامور ان تكبر الى هذا الحد، واما ان يقول له (نحن موافقون وابق انت معارضا). في الواقع حزب الله يدعم مواقف عون من خلف» الكواليس.

وما يزال تشكيل حكومة وفاق وطني يراوح بين تفاؤل وتشاؤم منذ تكليف ابرز قادة الاكثرية سعد الحريري للمرة الاولى تشكيلها في 27 حزيران (يونيو) الماضي. ويبدو في العلن ان الخلاف بين الطرفين بات متمحورا حول الحقائب والاسماء وخصوصا بالنسبة الى زعيم التيار الوطني الحر النائب ميشال عون الذي تربط الاقلية مشاركتها في الحكومة بموافقته على الحصة المخصصة له.

واعتبر جعجع ان سلوك الاقلية في تشكيل الحكومة يدل بوضوح على رغبتها في فرض رايها في كل قرار تحت طائلة تهديد مبطن باللجوء الى العنف، كما حدث في 7 أيار (مايو) العام 2008 عندما سيطر حزب الله عقب احداث دموية على بيروت، او عندما اعتصمت قوى الاقلية لمدة عام ونصف عام في وسط بيروت التجاري، وهو ما رأى فيه لب «العقدة الداخلية» في عملية التأليف. وقال «المشكلة الحقيقية هي ان فريق 8 آذار وتحت شعار الوفاق الوطني وحكومة الوحدة الوطنية يقول في شكل واضح جدا انه لا يقبل بان يتم اي شي، أكان تشكيل الحكومة او اي قرار آخر، من دون موافقته». ورأى جعجع ان هذا السلوك يكون مشروعا لو ان تحقيقه يتم بوسائل ديمقراطية لا بالتهويل. وقال «هذا مشروع لو انهم يترجمونه بالوسائل الديمقراطية لكان مشروعا، ولكن صراحة هم يلجأون في كثير من الاوقات الى التهويل والتذكير بأحداث ماضية ليقولوا (لا تقوموا بأي شيء من دوننا)».

ورأى جعجع ان على الرئيس المكلف سعد الحريري ورئيس الجمهورية ميشال سليمان، الذي يتطلب اقرار التشكيلة الحكومية توقيعه، ان يشكلا وفق الآليات الدستورية الحكومة التي يعتبرانها مناسبة على ان يتحمل من يرفضها مسؤوليته.

وقال «نفضل ان تتشكل الحكومة بأوسع صفة تمثيلية ممكنة، ولكن الافضل ان تتشكل حكومة بما تيسر من ان تبقى البلاد هكذا (بدون حكومة)».

دير شبيغل تتحدث عن اختراق الموساد الإسرائيلي حاسوب مسؤول سوري والحصول على معلومات عن موقع «الكبر» السوري

■ برلين ـ يو بي اي: ذكرت مجلة «دير شبيغل» الألمانية ان الموساد الإسرائيلي استطاع عام 2006 اختراق حاسوب مسؤول سوري في لندن وجمع معلومات عن موقع «الكبر» السوري الذي قصفته الطائرات الإسرائيلية عام 2007 على أنه منشأة نووية.

وقالت المجلة انها تحدثت إلى سياسيين وخبراء بينهم الرئيس بشار الأسد وكبير الخبراء الاستخباراتيين الإسرائيليين رونين بيرغمان ومدير الوكالة الدولية للطاقة الذرية محمد البرادعي والخبير الأمريكي الشهير ديفيد ألبرايت.

وأضافت انها تحدثت إلى أفراد على اطلاع على الموضوع وافقوا على كشف ما لديهم من معلومات شرط عدم الكشف عن هوياتهم.

واستناداً إلى ما جمعته من معلومات قالت المجلة الألمانية ان موقع الكبر وضع على لائحة جهاز الاستخبارات الإسرائيلية «الموساد» منذ العام 2004 حين رصدت وكالة الاستخبارات الامريكية القومية خط اتصالات بين العاصمة الكورية الشمالية بيونغ يانغ ومنطقة الكبر السورية الصحراوية.

وأرسلت الوكالة الامريكية ملفا بهذا الخصوص إلى وحدة الاستخبارات الإسرائيلية «8200» المسؤولة عن عمليات الاستطلاع اللاسلكية والتي تثبت هوائيات على تلال قرب تل أبيب.

وأشارت المجلة إلى انه في نهاية العام 2006 قررت الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية طلب المساعدة من البريطانيين، وتوجه وفد استخباراتي من تل أبيب ولدى وصوله إلى لندن كان مسؤول حكومي سوري رفيع المستوى قد حجز في فندق بضاحية كينسينغتون في لندن.

وكان هذا المسؤول يخضع لمراقبة الموساد وقد ترك حاسوبه الشخصي في غرفة الفندق بعد خروجه واستغل عملاء إسرائيليون الفرصة لتنزيل برنامج «حصان طروادة» الذي ينشر فيروسا في الحاسوب وينسخ المعلومات الموجودة داخله.

وتابعت المجلة ان العملاء عثروا في القرص الصلب للحاسوب على خرائط هندسية ورسائل ومئات الصور التي تظهر موقع الكبر في المراحل المختلفة لبنائه بدءاً من العام 2002 وأخرى داخل الموقع والتي أظهرت أن هناك عملاً يجري على مواد انشطارية.

وقالت «دير شبيغل» ان إحدى الصور أظهرت شخصاً آسيوياً يرتدي بنطالاً أزرق فضفاضاً ويقف بالقرب من شخص عربي، وتعرّف الموساد فوراً على الرجلين وهما تشون تشيبو وهو أحد الأعضاء الرائدين في البرنامج النووي الكوري الشمالي ويعتقد الخبراء انه المهندس الرئيسي وراء مفاعل يونغبيون الشهير للبلاتونيوم. والشخص الثاني هو إبراهيم عثمان مدير لجنة الطاقة الذرية السورية. وقد وضع الموساد والاستخبارات العسكرية الإسرائيلية في أقصى حالات التأهب ورفعت هذه المعلومات إلى رئيس الوزراء آنذاك إيهود أولمرت الذي طلب المزيد من المعلومات قبل التحرّك. ونقلت المجلة عن أمير فرشد إبراهيمي وهو منشق إيراني فر إلى برلين عام 2009 وكان عضواً سابقاً في الحرس الثوري الإيراني، ان مساعد وزير الدفاع الايراني السابق علي رضا أصغري الذي اختفى في تركيا في شباط (فبراير) 2007 قد انشق عن النظام الإيراني وفر من البلاد وسلم معلومات للموساد ووكالة الاستخبارات الامريكية المركزية تتعلق بموقع الكبر.

ونقل عن أصغري أن طهران تقوم ببناء مفاعل سري ثان إضافة إلى مفاعل نطنز لتخصيب اليورانيوم في إشارة ربما إلى المفاعل الذي كشفت عنه إيران مؤخراً قرب قم. والأهم بحسب أصغري ان إيران تموّل مشروعاً نووياً سرياً في سورية بالتعاون مع الكوريين الشماليين.

وقال أصغري ان الكبر كان مفاعلاً مسانداً لمفاعل الماء الثقيل الذي يتم إنشاؤه قرب مدينة آراك الإيرانية المصمم لتوفير البلوتونيوم لبناء قنبلة إذا لم تنجح إيران في صناعة أسلحة من خلال اليورانيوم المخصّب. وأشارت المجلة إلى انه على الرغم من انه قبل الغارة الإسرائيلية على موقع الكبر في 6 أيلول (سبتمبر) 2007 لم تتوصل الاستخبارات الإسرائيلية إلى نتيجة تفيد ان الكبر يشكّل خطراً وجودياً على إسرائيل، إلاّ ان أولمرت أصر على قصفه بعد أن حصل على ضوء أخضر من مستشار الأمن القومي الامريكي في تلك الفترة ستيفن هادلي.

وقالت المجلة انه بعد القصف اتصل أولمرت بنظيره التركي رجب طيب أردوغان الذي كان وسيطا في المفاوضات غير المباشرة مع سورية وشرح له الوضع وطلب منه إبلاغ الأسد بأن إسرائيل لن تسمح ببناء مفاعل نووي ثان في سورية. وكشفت المجلة أيضاً ان العلاقات بين دمشق وطهران ساءت كثيراً في الأسابيع الماضية، ونقلت عن الاستخبارات الغربية ان القيادة الإيرانية تطالب سورية بإعادة شحنات اليورانيوم التي لم تعد تحتاجها سورية بعد أن تم تدمير برنامجها النووي.

ونقلت عن مصادر في دمشق انه نتيجة لهذا الوضع يفكر الأسد في اتخاذ خطوة سياسية حساسة، وأن الرئيس السوري كان أبلغ في اتصالات مع بيونغ يانغ انه يفكّر في الكشف عن برنامج بلاده النووي من دون الإشارة إلى التعاون مع الإيرانيين والكوريين الشماليين.

أبوالغيط: موقف عربي رافض للقاء ليبرمان وراء تأجيل اجتماع الاتحاد من أجل المتوسط

■ القاهرة ـ يو بي آي: أكد وزير الخارجية المصري أحمد أبوالغيط امس الاثنين أن تأجيل اجتماع الاتحاد من اجل المتوسط الذي كان مقررا في تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري جاء لرفض الجانب العربي اللقاء مع وزير الخارجية الاسرائيلي افيغدور ليبرمان في الاجتماع.

واوضح ابو الغيط، في تصريح للصحافيين امس، أن الاجتماع على المستوى الوزاري الذي كان مقررا في الشهر الجاري في اسطنبول تم تأجيله بناء على موقف عربي موحد يرفض اللقاء مع الجانب الإسرائيلي الذي يمثله وزير الخارجية الإسرائيلي.

وأضاف أن الجانب الأوروبي والرئاسة المشتركة المصرية الفرنسية رأت بناء على الموقف العربي أنه لا يمكن المضي في عقد اجتماع تحت هذه الظروف.

ولم يحدد ابو الغيط الموعد الجديد لانعقاد الاجتماع الوزاري. وكان وزير الخارجية الفرنسي برنار كوشنير اعلن الاسبوع الماضي إرجاء الاجتماع المقبل لوزراء خارجية دول الاتحاد من أجل المتوسط الى أجل غير مسمى بسبب اعتراضات مصرية.

وقال كوشنير إن مصر «قدمت اعتراضات.. أرجأنا الاجتماع لأن وزير الخارجية المصري رفض لقاء نظيره الاسرائيلي.. ينبغي التوصل الى حل».

ويرأس ليبرمان حزب «اسرائيل بيتنا» اليميني المتطرف الذي يتبنى مواقف متطرفة حيال الفلسطينيين. وأثار ليبرمان غضب مصر عندما اكد أن اسرائيل قادرة على الرد على هجوم مصري بقصف سد أسوان (جنوب مصر). كما أثار جدلاً اثر تصريحه ان الرئيس المصري حسني مبارك الذي يرفض زيارة اسرائيل يستطيع ان «يذهب الى الجحيم».

وفد أمني لبناني يعود الى بيروت بعد زيارة للولايات المتحدة

■ بيروت ـ يو بي آي: أعلنت السفارة الأمريكية في لبنان ان وفدا من قوى الأمن الداخلي اللبناني عاد الأحد إلى بيروت بعد زيارة الى الولايات المتحدة دامت أسبوعين لدراسة ممارسات «الشرطة المجتمعية» في أمريكا.

وأشارت السفارة في بيان الى ان الوفد زار مكتب الشرطة في مدينة سان دييغو بولاية كاليفورنيا، وأجرى محادثات مع مسؤولين من وزارة الخارجية، ومن الشرطة في العاصمة واشنطن، والتقى مسؤولين تنفيذيين من الشرطة «بهدف التوصل إلى فهم للممارسة العملية لعمل الشرطة المجتمعية».

ونسب البيان الى المفتش العام في قوى الأمن الداخلي العميد سيمون حداد قوله لدى عودة الوفد إلى لبنان، «ان مفهوم الشرطة المجتمعية سيؤثر إيجابيا على قوى الأمن الداخلي» في لبنان. وأضاف «الشرطة المجتمعية هي خطوة كبيرة بالنسبة إلى قوى الأمن الداخلي والمجتمع اللبناني. إنها الطريقة المثلى لحل المشاكل، كما أنها رابط بين قوى الأمن الداخلي والعائلات في المجتمع. وأصبح لدينا الآن فكرة أوضح حول كيفية تطبيقها في لبنان». ويرعى مكتب شؤون المخدرات الدولية وتطبيق القانون التابع لوزارة الخارجية الأمريكية برنامج التدريب على مفهوم الشرطة المجتمعية في مخيم نهر البارد للاجئين الفلسطينيين بشمال لبنان، حيث سيتم تطبيق مفهوم الشرطة المجتمعية «من أجل تحفيز علاقة إيجابية بين قوى الأمن الداخلي والمجتمع الفلسطيني».

كوشنير يدعو اوروبا الى عدم الاكتفاء بدور هامشي في نزاع الشرق الاوسط

■ باريس ـ ا ف ب: دعا وزير الخارجية الفرنسي برنار كوشنير الاثنين في تصريح لاذاعة فرانس انتر الاتحاد الاوروبي الى عدم الاكتفاء بدور «الكومبارس» او «الممول» في نزاع الشرق الاوسط تاركا الولايات المتحدة تلعب الدور الاول في مساعي السلام «المتعثرة» حاليا. وردا على سؤال حول جولة وزيرة الخارجية الامريكية هيلاري كلينتون الاخيرة في الشرق الاوسط قال كوشنير «يجب بكل تأكيد ان تلعب اوروبا دورها، لا يمكننا على الدوام تفويض الامريكيين». واضاف «لا يمكننا ان نكتفي نحن الدول الاعضاء الـ27 في الاتحاد الاوروبي –والذي آمل ان يتعزز بمعاهدة لشبونة – بدور الكومبارس او الممول».

وتابع الوزير الفرنسي «كانت لدينا آمال كبيرة العام الماضي لكن الامور لا تسير بالشكل الذي كنا نتوقع – لا ابالغ فيما اقول – لكنني اظن، بكل بساطة، ان العملية مجمدة» حاليا.

وقد رفضت السلطة الفلسطينية الاحد الضغوط الامريكية والاسرائيلية لحملها على استئناف المفاوضات دون انتظار وقف الاستيطان في الضفة الغربية. ودعت كلينتون خلال زيارتها للقدس الى استئناف المفاوضات «في اقرب وقت ممكن» دون شروط مسبقة داعمة بذلك رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو. وحتى ذلك الحين كانت ادارة اوباما تدعو اسرائيل الى تجميد الاستيطان بشكل كامل قبل بدء مفاوضات السلام.

الاحتلال يتهم النائب بركة بالاعتداء على الجنود والشرطة

الناصرة ـ «القدس العربي» – من زهير اندراوس:

اكدت الهيئات الشعبية والحزبية الناشطة في الداخل الفلسطيني ان لائحة الاتهام التي قرر المستشار القضائي للحكومة الاسرائيلية، ميني مزوز، توجيهها ضد النائب محمد بركة، رئيس الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة، ما هي الا ملاحقة سياسية انتقامية حاقدة ضد بركة، والقيادات والجماهير العربية، في محاولة بائسة لردعها عن النضال الحثيث ضد سياسة التمييز العنصري وسياسة الحرب والاحتلال. وكان رئيس الكنيست رؤوفين رفلين، قد ابلغ النائب محمد بركة، رئيس الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة، بالقرار النهائي للمستشار القضائي، بتقديم لائحة اتهام ضد النائب بركة، على خلفية مشاركته في اربع مظاهرات تصدى فيها لجنود الاحتلال وافراد الشرطة الذين اعتدوا فيها على المتظاهرين، ويدافع عن النائب بركة، مركز «عدالة» الحقوقي، الذي اصدر بيانا ردا على القرار.

وكما هو معروف، فان المستشار القضائي للحكومة ابلغ النائب بركة، في نهاية شهر شباط (فبراير) الماضي، من حيث المبدا، نيته تقديم لائحة اتهام ضده في ثلاث «تهم» تتعلق بمشاركته في مظاهرة ضد جدار الفصل العنصري في قرية بلعين، في ربيع العام 2005، وهي المظاهرة التي اصيب فيها النائب بركة برصاص مطاطي في قدمه، ومشاركته في مظاهرتين في تل ابيب، ضد الحرب الاسرائيلية على لبنان في صيف العام 2006، اذ في احداها منع النائب بركة احد عناصر اليمين الارهابي من الاعتداء على ناشط السلام اوري افنيري، وفي الثانية تصدى فيها للشرطة التي اعتدت على المتظاهرين بوحشية، اذ تبين لاحقا انها اعتدت بوحشية على نجل النائب بركة، حين كان ابن 16 عاما، واعتقلته، ولم يكن والده يعلم بذلك، حين كان يصد الشرطة. ولم يكتف مزوز بهذا، بل بعد اقل من شهرين الحق بلائحة الاتهام بندا رابعا، يتعلق بتصدي النائب بركة للشرطة التي اعتدت على اهالي شهداء تشرين الأول (اكتوبر) العام 2007، الذين تظاهروا ضد جنرال الحرب ايهود باراك حين وصل الى الفندق الواقع عند اطراف مدينة الناصرة، للالتقاء باعوانه. وقد استمعت النيابة قبل حوالي خمسة اشهر الى موقف مركز عدالة الذي يدافع عن النائب بركة، وعلى الرغم من كل الاثباتات التي تنسف مزاعم الشرطة وجيش الاحتلال، الا ان مزوز اصر على موقفه، مما يؤكد الخلفية السياسية لهذا القرار.

وفي تعقيبه على قرار تقديم لائحة الاتهام، قال النائب بركة، ان لائحة الاتهام المفبركة تتعلق بنشاط سياسي ومشاركة في مظاهرات، وهي من اسس العمل السياسي، وحتى ان الحصانة البرلمانية تضمنها، الا ان المستشار القضائي قرر جمع تهم في اربع حوادث مختلفة من حيث المكان والزمان، لتضخيم لائحة الاتهام وتقديمها للمحكمة، وهذا ان دلّ على شيء انما دلّ على الدوافع السياسية، التي تسيّر كل عمل النيابة ومواقفها العنصرية ضد جماهيرنا العربية.

واعلن النائب بركة انه لن يستخدم الحصانة البرلمانية وانما سيتوجه الى المحكمة لمواجهة التهم ونسفها.

مسؤول ليبي: الوفد الإيرلندي جاء يطلب دعم مشروع للتنمية في إيرلندا الشمالية

■ طرابلس ـ ا ف ب: قال مسؤول ليبي الأحد أن وفد ايرلندا الشمالية الذي يزور حاليا ليبيا انما جاء لعرض «دعم مشروع المصالحة والمساعدة في التنمية بايرلندا الشمالية»، وذلك في رد غير مباشر على ما نشر بأن الوفد جاء يستطلع امكانية دفع تعويضات لضحايا هجمات الجيش الجمهوري الايرلندي الذي كانت ليبيا تزوده بالمتفجرات والاسلحة.

وقال عبد العاطي العبيدي نائب وزير الخارجية لشؤون اوروبا ان وفد ايرلندا الشمالية «جاء خصيصا لعرض دعم مشروع المصالحة والمساعدة في التنمية بايرلندا الشمالية».

واضاف العبيدي عقب اجتماع وزير الخارجية الليبي موسى كوسا بأعضاء الوفد الايرلندي ان الوفد «عرض على ليبيا إمكانية المساهمة في دعم المشروع وان ليبيا تدرس إمكانية المساهمة في المشروع الإنساني».

من جهتها اشارت وكالة الانباء الليبية إلى أن الوفد الايرلندي «عبر عن أمله في أن تستجيب ليبيا لهذا المشروع الذي تنفذه في إيرلندا كل من الولايات المتحدة وبريطانيا والاتحاد الأوروبي وجمهورية ايرلندا، لدعم المصالحة والمساعدة في التنمية بايرلندا الشمالية لما عرف عنها من مواقف إنسانية تجاه شعوب العالم».

وقد وصل مساء السبت الى طرابلس وفد من ايرلندا الشمالية يضم ثلاثة نواب وثلاثة من اعضاء مجلس الشيوخ لاجراء محادثات حول امكانية دفع تعويضات لضحايا هجمات الجيش الجمهوري الايرلندي الذي كانت ليبيا تزوده بالمتفجرات والاسلحة.

وكان سيف الاسلام القذافي نجل الزعيم الليبي معمر القذافي، اعلن في ايلول/ سبتمبر ان طرابلس سترفض اي طلب تعويض لضحايا اعتداءات الجيش الجمهوري التي قد تكون نفذت بعتاد قدمته ليبيا.

واكد سيف الاسلام القذافي في حديث لشبكة «سكاي نيوز» أن حكومة بلاده «ستعارض هذا الطلب وأن أي طلبات من هذا النوع ستفصل فيها المحاكم».

تونس تنقذ 7 مهاجرين غير شرعيين وتحبط 5 محاولات للهجرة لايطاليا

■ تونس ـ وكالات: تمكنت البحرية التونسية من انقاذ سبعة مهاجرين غير شرعيين من الموت غرقا أثناء محاولتهم التسلل خلسة إلى الشواطئ الإيطالية.

وأحبطت السلطات ايضا خمس محاولات جديدة للهجرة غير الشرعية، اعتقلت خلالها 31 شابا تونسيا.

وذكرت صحيفة «الأسبوعي» التونسية أمس الإثنين، أن وحدة من الحرس البحري التابع لمدينة قليبية الساحلية من محافظة نابل (67 كيلومترا شمال شرق تونس العاصمة) تمكنت من إنقاذ سبعة شبان من الموت غرقا إثر تسرب المياه إلى الزورق الذي استخدموه في رحلة بحرية غير شرعية إلى الشواطئ الإيطالية.

وأوضحت أن أربعة آخرين من الحالمين بالهجرة إلى أوروبا كانوا على متن الزورق نفسه، تمكنوا من الوصول إلى اليابسة بعد ساعات من السباحة، حيث تمكنت السلطات الأمنية من القبض عليهم.

وأشارت الصحيفة التونسية، إلى أن البحرية التونسية، ضربت بقوة أيضا، حيث تمكنت من إحباط خمس محاولات جديدة للهجرة غير الشرعية انطلاقا من الشواطئ التونسية. وأوضحت أن السلطات الأمنية تمكنت خلالها من اعتقال 33 شابا تونسيا شاركوا جميعهم في هذه المحاولات التي تمت قبالة سواحل مدن «نابل»، وسوسة، والمهدية، بحكم قربها إلى جزيرة «لامبيدوزا» الإيطالية.

يشار إلى أن المهاجرين غير الشرعين عادة ما يختارون جزيرة «لامبيدوزا» الإيطالية كمحطة أولى لسفرهم بحرا، باعتبارها أقرب النقاط إلى الشواطئ التونسية، حيث لا تبعد عنها سواء 60 ميلا بحريا.

محكمة بريطانية تسجن مغربية عامين بعد اعترافها بإخفاء كتيب عن الإرهاب في برقعها

■ لندن ـ يو بي أي: أصدرت محكمة التاج في مدينة مانشستر حكما بالسجن لمدة عامين امس الإثنين بحق امرأة مسلمة مغربية الأصل بعد اعترافها بإخفاء موسوعة مصغرة لصنع الأسلحة محملة على وحدة ذاكرة حاسوب في كم البرقع الذي كانت ترتديه.

وقالت هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) إن حورية شاهد شنتوف، البالغة من العمر 41 عاما والتي تحمل الجنسية الهولندية، اعترفت أمام المحكمة بتهمة حيازة وثائق قد تكون مفيدة لأغراض الإرهاب.

واضافت أن موظفي أمن مطار جون لينون بمدينة ليفربول أوقفوا حورية بعد وصولها إلى المطار قادمة من مدينة لاهاي الهولندية حيث تقيم لمقابلتها، وقاموا باحتجازها حين سقطت وحدة ذاكرة الكمبيوتر من ثيابها في السادس عشر من تشرين الأول/أكتوبر الماضي.

واشارت «بي بي سي» إلى أن سلطات مطار جون لينون أخلت سبيل حورية، الأم لستة، لكن الشرطة البريطانية اعادت اعتقالها لاحقا ووجهت لها تهمة امتلاك وثائق مفيدة لاغراض ارتكاب أو التحضير أو التحريض على ارتكاب عمل ارهابي بموجب قانون الإرهاب لعام 2000.

بن علي يدعو إلى توافق جماعي حول نظام اقتصادي دولي يضمن الاستقرار في العالم

■ تونس ـ وكالات: دعا الرئيس التونسي زين العابدين بن علي إلى توافق جماعي للتأسيس لنظام اقتصادي دولي يضمن الاستقرار في العالم، من خلال وضع بلورة استراتيجية عالمية منصفة وغير تمييزية تعطي الأولوية للبعد التنموي.

وقال في كلمة ألقاها عنه بالنيابة رئيس الوزراء التونسي محمد الغنوشي أمس خلال الجلسة الافتتاحية لندوة دولية حول «أي منظومة اقتصادية عالمية لضمان الاستقرار والتنمية في العالم ؟»، إنه يتعين التوصل إلى توافق جماعي بشأن نظام اقتصادي دولي يضمن الاستقرار في العالم ويكون قادرا على تحويل العولمة إلى قوة إيجابية تعزز مقومات التنمية الاقتصادية.

وطالب بن علي في كلمته المجموعة الدولية بملازمة اليقظة، وإيلاء أهمية قصوى لوضع استراتيجيات منسقة للخروج من الأزمة المالية والاقتصادية الراهنة، والتأكد من التعافي التام للاقتصاد العالمي.

وشدد في هذا السياق، على ضرورة إحكام تنسيق الجهود وتكثيف آليات التعاون بما يضمن تفادي تكرار مثل هذه الأزمة، باعتبار «أن عدة معطيات تشير إلى هشاشة الأوضاع في ظل تفاقم البطالة وعجز الميزانيات العمومية والمدفوعات الجارية ولجوء معظم البلدان إلى اعتماد السياسة الحمائية».

واعتبر أن المجتمع الدولي مدعو إلى وضع استراتيجية عالمية «منصفة وغير تمييزية تعطي الأولوية للبعد التنموي وتهيئ لبيئة اقتصادية دولية ملائمة لتسريع التنمية وإحكام الترابط بين النظم التجارية وتعزيز شفافية النظم النقدية والمالية».

ودعا إلى ضرورة إتاحة الفرصة للدول النامية للمشاركة في صنع القرار على الصعيد الدولي، والاستفادة من الفرص التي تتيحها لها العولمة، إلى جانب تصحيح القواعد التي تستخدم للحد من حرية التجارة.

وطالب بن علي المجموعة الدولية بإرساء ضوابط في شكل مدونة سلوك أممية ملزمة تضمن الملاءمة بين القطاع المالي والقطاع الاقتصادي، وتضع معايير لإدارة المخاطر وتقويمها، بالإضافة إلى سحب الرقابة على جميع المؤسسات المالية التي يحتوي نشاطها على عنصر المخاطرة.

كما طالب أيضا بضرورة مراجعة دور صندوق النقد الدولي فى معالجة المسائل المالية والنقدية العالمية وذلك باسناد صلاحيات شمولية في المجال والتزام كل البلدان، بما فيها البلدان المتقدمة، بعملية تقويم القطاع المالي التي تنجزها هذه المؤسسة الدولية.

يشار إلى أن الندوة الدولية حول «أي منظومة اقتصادية عالمية لضمان الاستقرار والتنمية في العالم »، ينظمها الحزب الحاكم في تونس على مدى يومين بمشاركة 184 شخصية من مختلف دول العالم تمثل 69 حزبا و24 مؤسسة ومركزا للبحوث الدولية.

ناشطون مغاربة يتظاهرون بمراكش احتجاجا على احتضانها ملتقى ترعاه الولايات المتحدة

الرباط ـ «القدس العربي»

من محمود معروف:

دعا ناشطون مغاربة الى الاحتجاج على احتضان بلادهم الدورة السادسة لـ«منتدى المستقبل» الذي اسسته الولايات المتحدة الامريكية في اطار مقاربتها للتقدم الاقتصادي والديمقراطية في الشرق الاوسط وشمال افريقيا، وقالوا ان المنتدى «ملتقى استعماري هدفه تدجين شعوب المنطقة».

ودعا ناشطو «الخلية المغربية لمناهضة منتدى المستقبل» في بيان ارسل لـ«القدس العربي» الى وقفة احتجاجية ضد «منتدى المستقبل» مساء امس الاثنين أمام قصر المؤتمرات بمراكش حيث يعقد المنتدى لمدة يومين. وقال البلاغ ان السكرتارية الوطنية للخلية المغربية لمناهضة «منتدى المستقبل»، بعد تدارسها لحيثيات وظروف استضافة المغرب لـ«منتدى المستقبل» في دورته السادسة بمشاركة وزراء الخارجية والاقتصاد والتجارة لدول مجموعة الثمانية G8 بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية، إضافة إلى دول منطقة شمال إفريقيا والشرق الأوسط الكبير، اكدت موقفها الرافض بشكل قاطع لتنظيم «منتدى المستقبل» لكونه لا يمثل إلا الوجه السياسي للعدوان العسكري الذي مارسته وتمارسه الإمبريالية الأمريكية ـ الصهيونية في العراق وفلسطين ولبنان وغيرهما من بقاع العالم.. كما أنه يهدف إلى التطبيع مع الاحتلال الإمبريالي للعراق وأفغانستان ومع الاستعمار الصهيوني لفلسطين مقابل إصلاحات اقتصادية لا جدوى منها وحديث عن إصلاحات ديمقراطية جزئية مملاة من الخارج كبديل لحق الشعوب في تقرير مصيرها السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي.

وتأسست الخلية المغربية لمناهضة «منتدى المستقبل» في تشرين الثاني/ نوفمبر 2004 من طرف ممثلي عدد من الهيئات المغربية السياسية والنقابية والحقوقية والجمعوية وذلك بمناسبة انعقاد «منتدى المستقبل» في دورته الأولى بالرباط في كانون الاول/ ديسمبر 2004، حيث نظمت الخلية آنذاك عدة أنشطة ناجحة مناهضة لـ «منتدى المستقبل»، كما عبرت الخلية عن رفضها لعقد «منتدى المستقبل» في دوراتها الأربع اللاحقة بكل من البحرين والأردن واليمن والإمارات العربية المتحدة.

واكد هؤلاء الناشطون أن البناء الديمقراطي وترسيخ حقوق الإنسان، الذي أصبح ضرورة ملحة ولا مفر منها بالنسبة لبلدان المنطقة، يظل أولا وقبل كل شيء من صنع شعوبها وقواها الديمقراطية مدعمة من طرف القوى الديمقراطية عبر العالم.

وقال عبد الاله المنصوري احد ابرز ناشطي الخلية انهم حتى ظهر امس لم يتلقوا اية اشارة من السلطات بمنع وقفتهم واحتجاجهم.

واوضح المنصوري في اتصال مع «القدس العربي»: نحن اشعرنا السلطات عبر وسائل الاعلام بتنظمنا للوقفة الاحتجاجية ولم يبلغنا احد برفضها. واعرب عن خشيته من مشاركة اسرائيلية في اعمال المنتدى رغم ان المنظمين للمنتدى لم يشيروا الى الدولة العبرية من بين الحاضرين رسميا وقال المنصوري ان عمير ميرتس وزير الدفاع الاسرائيلي موجود في مراكش وقد شارك في الدورة الثانية لـ«مؤتمر السياسة الدولية» الذي ينظمه نجل وزير الخارجية المغربي الطيب الفاسي الفهري.

وانطلقت صباح امس الاثنين بمراكش الدورة السادسة لمنتدى المستقبل على مستوى الخبراء، والتي تنعقد تحت الرئاسة المشتركة للمغرب بوصفه بلدا مضيفا، وإيطاليا باعتبارها رئيسة مجموعة الثمانية برسم السنة الجارية.

وتشارك في المنتدى وفود تمثل منظمات حكومية وقوى اقتصادية أعضاء في مجموعة الثمانية (ألمانيا وكندا والولايات المتحدة وفرنسا وإيطاليا واليابان وبريطانيا وروسيا)، ونحو عشرين بلدا من منطقة الشرق الأوسط الموسع وشمال إفريقيا، واللجنة الأوروبية والجامعة العربية.

أكدت السفارة الأمريكية بالرباط أن منتدى المستقبل يعد شراكة فريدة بين حكومات منطقة شمال افريقيا والشرق الأوسط الموسع ومجموعة الثمانية وممثلي المجتمع المدني والقطاع الخاص، لمناقشة وتبادل الأفكار حول أفضل السبل للعمل معا من أجل دعم التقدم وتوسيع آفاق الفرص أمام سكان المنطقة.

وأضافت السفارة، في بيان لها وزع امس الإثنين أن المنتدى يعتبر كذلك مبادرة مشتركة بين دول منطقة شمال افريقيا والشرق الأوسط الموسع والدول المصنعة لمجموعة الثمانية.

وأشار البيان إلى أنه قبل انعقاد الاجتماعات الوزارية للدورة الحالية 2009، عقد المغرب وإيطاليا، الدولتان اللتان تترأسان الدورة الحالية، مع شركاء المجتمع المدني ثلاث ورشات عمل تمحورت حول «الإصلاح الاقتصادي» و«الإصلاح السياسي» و«التنمية البشرية».

وأبرز البيان ان الولايات المتحدة تلتزم بإجراء محادثات مع زعماء المنطقة حول المواضيع ذات الاهتمام المشترك والقيم المشتركة لإعطاء دينامية جديدة للشراكة، معربة عن اعتقادها بأن اهتمامها «سينصب بشدة حول تنمية مسار يمكن من تعزيز الفرص أمام شباب المنطقة».

ويشارك في المنتدى، حسب بلاغ السفارة، من منطقة شمال افريقيا والشرق الأوسط ممثلون عن المغرب وأفغانستان والجزائر والبحرين ومصر والعراق والأردن والكويت ولبنان وليبيا وسلطنة عمان وباكستان وقطر والسعودية وسورية وتونس والامارت العربية المتحدة والضفة الغربية وقطاع غزة (قال بلاغ وزارة الخارجية المغربية فلسطين بدلا من الضفة الغربية وقطاع غزة) واليمن والدول أعضاء مجموعة الثمانية كندا وفرنسا والمانيا وإيطاليا واليابان وروسيا وبريطانيا والولايات المتحدة.

مدخل قصر المامونية بمراكش شهد أمس نشاطا دبلوماسيا دوليا مكثفا بحضور العديد من المسؤولين والوزراء تتقدمهم وزيرة الخارجية الأمريكية هيلاري كلينتون

تونس: حزب معارض يتهم السلطات بمصادرة صحيفته والحزب الحاكم يهاجم منظمة «مراسلين بلا حدود» بسبب صحافي معتقل

■ تونس ـ وكالات: اتهمت حركة التجديد المعارضة في تونس أمس الاثنين السلطات بمصادرة العدد الاخير من صحيفة «الطريق الجديد» الناطقة بلسانها، بينما هاجم الامين العام لحزب التجمع الدستوري الديمقراطي الحاكم منظمة «مراسلين بلا حدود» بعد ان اتهمت تونس بحبس صحافي بسبب كتاباته.

وقالت الحركة في بيان حصلت رويترز على نسخة منه «وقع جمع الجريدة للحيلولة دون عرضها للعموم ودون ان تتصل بادارة الطريق الجديد بأي تفسير لهذا الصنيع».

ورشحت حركة التجديد أمينها العام أحمد ابراهيم للانتخابات الرئاسية لكنه لم يحصل سوى على قرابة 1 بالمئة من اصوات الناخبين في الانتخابات التي فاز بها الرئيس بن علي دون عناء بنسبة 89.62 بالمئة.

وقالت حركة التجديد في بيانها انها «تحتج ازاء هذه التضييقات» وطالبت السلطات «بالاقلاع عن هذه الممارسات والسماح بتوزيع الطريق الجديد فورا». ولم يتسن على الفور الحصول على تعليق من السلطات.

وعبرت الحركة عن «انشغالها العميق ازاء التوتر الواضح الذي اصطبغت به في الايام الاخيرة علاقة السلطة بالصحافيين والمدونين ونشطاء حقوق الانسان».

في سياق متصل هاجم محمد الغرياني الامين العام لحزب التجمع الدستوري الديمقراطي الحاكم منظمة «مراسلين بلا حدود» متهما اياها بأنها غير محايدة وغير موضوعية بعد ان اتهمت المنظمة تونس بحبس صحافي بسبب كتاباته.

وقال محامون ان السلطات اعتقلت الصحافي توفيق بن بريك وهو معارض بارز لحكومة زين العابدين بن علي الذي اعيد انتخابه يوم الاحد الماضي بسبب مقالات صدرت بصحف فرنسية منتقدة للنظام.

واتهمت منظمة «مراسلين بلا حدود» التي تعنى بحرية الصحافة تونس باعتقال بن بريك (41 عاما) بسبب كتاباته ومواقفه لكن تونس قالت انه معتقل بسبب اعتدائه على امرأة بالشارع. وقال مصدر قضائي في تونس انه تم تقديم بن بريك الى النيابة العامة بسبب شكوى رفعتها عليه احدى المواطنات بسبب اعتدائه عليها بالعنف وتهجمه عليها بعبارات فيها مساس بالاخلاق.

لكنّ «مراسلين بلا حدود» قالت ان «السلطات اعتقلت توفيق بن بريك في قضية اعتدائه على امرأة في الشارع» مضيفة ان «كل العناصر تدل على ان القضية ملفقة لالقاء القبض على الصحافي المعروف بمقالاته الانتقادية حيال الرئيس زين العابدين بن علي.»

لكن الغرياني الامين العام للحزب الحاكم قال «مثل هذه المنظمات اثبتت انها غير موضوعية وغير محايدة ولا تستمع إلا لطرف واحد».

واضاف «تونس كبيرة وأكبر من هذه المنظمات المهمشة» مضيفا «لا يكفي ان يكون احد المواطنين ناشطا حقوقيا حتى يكون محصنا من التتبعات القانونية» في اشارة الى ان حبس بن بريك كان بسبب جريمة حق عام.

وواجهت تونس خلال الانتخابات التي جرت الاحد قبل الماضي وفاز بها بن علي بنسبة 89.62 بالمئة انتقادات حادة من منظمات حقوقية قالت ان الانتخابات جرت في ظروف قمعية وتكميم لحرية الصحافة.

ونفت تونس هذا قائلة ان الانتخابات جرت في مناخ من الحرية والهدوء.

وينتظر ان يحاكم بن بريك في 19 تشرين الثاني/نوفمبر المقبل. وقال محامون ان عقوبة بن بريك قد تصل الى السجن خمس سنوات.

طرابلس أفرجت عن شقيق خادم اتهم ابن القذافي في سويسرا و«أمنستي» تطالب بالإفراج عن سويسريين محتجزين بليبيا

■ جنيف ـ ا ف ب: طلبت منظمة العفو الدولية في رسالة الكترونية وجهتها أمس الاثنين الى السلطات الليبية الافراج عن سويسريين محتجزين في طرابلس منذ اكثر من عام ردا على توقيف احد ابناء الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي في جنيف. وقالت ماريون شيك المتحدثة باسم المنظمة غير الحكومية في سويسرا لوكالة فرانس برس «ان امانتنا في لندن بعثت الرسالة الى السلطات الليبية. ابلغنا وزارة الخارجية الفدرالية (السويسرية) بهذا الاجراء لكننا لم نستشرها قبل بعث الرسالة».

واضافت «اننا على اتصال ايضا بأسرتي السويسريين. ومن دون موافقتهما ما كنا سنتدخل».

ويحتجز المواطنان السويسريان في ليبيا منذ توقيف هنيبعل القذافي وزوجته في جنيف في تموز/يوليو 2008 بتهمة اساءة معاملة اثنين من الخدم.

والسويسريان معتقلان في مكان سري منذ نهاية ايلول/سبتمبر، واتهمت السلطات السويسرية طرابلس في 22 تشرين الاول/اكتوبر بـ«خطفهما».

وتابعت المتحدثة ان منظمة العفو قررت بعث الرسالة الى طرابلس معتبرة ان الامر يتعلق بـ«اعتقال سري يشكل انتهاكا للحقوق الاساسية منها التمكن من الاتصال بمحام او طبيب او اسرتيهما».

وقالت المنظمة في بيان انه يجب الافراج عن الشخصين «في حال لم توجه اليهما اي تهمة، او اللجوء وخلال مهلة قصيرة الى محاكمتهما في اطار محاكمة عادلة».

وطلبت المنظمة ايضا كشف مكان احتجازهما وان يسمح لهما بالاتصال بالسفارة السويسرية.

هنيبعل القذافي

من جهتها اعلنت مجموعة العمل التابعة للامم المتحدة حول الاعتقال التعسفي في 28 تشرين الاول/اكتوبر انها تلقت دعوة من طرابلس وان محادثات جارية لتحديد موعد لزيارة طرابلس ربما في شباط/فبراير المقبل.

ويمكن لمجموعة العمل المكلفة بدراسة قانونية عمليات الاعتقال ان تطلب زيارة سجون ومعتقلين.

وقد تطلب هذه المجموعة زيارة السجون والتحدث الى المعتقلين.

في السياق ذاته افرجت ليبيا عن شقيق احد الخادمين اللذين أدت شكواهما الى توقيف ابن الزعيم الليبي هنيبعل معمر القذافي في جنيف في تموز/يوليو 2008 على ما افاد فرانسوا ممبريز محامي الخادم وشقيقه.

وقال المحامي الذي رفع شكوى امام محكمة حقوق الانسان للامم المتحدة في تموز/يوليو 2008 لاختفاء المغربي عصام مرشد مرتضى، ان هذا الأخير «افرج عنه في 28 آب/اغسطس وأكدت لي عائلته في 24 تشرين الأول/اكتوبر اطلاق سراحه».

وقد اختفى عصام مرشد مرتضى في طرابلس في تموز/يوليو 2008 بعد ان رفع شقيقه شكوى ضد هنيبعل القذافي وزوجته لسوء المعاملة.

وأعلن ممبريز ان «اطلاق سراحه تم بفضل الالتماسات المتكررة التي رفعت الى الامم المتحدة وقد عاد ليقيم في المغرب»، لكنه لم يحصل على معلومات حول ظروف اعتقاله.

ولم يكن اعتقال عصام مرشد مرتضى النتيجة الوحيدة لتوقيف هنيبعل القذافي في الاراضي السويسرية.

فمنذ نهاية ايلول/سبتمبر لم تتسلم سويسرا أي دليل على مصير رجلي اعمال سويسريين احتجزا في ليبيا قبل اكثر من سنة في خطوة انتقامية على توقيف هنيبعل واصبحت برن تتهم ليبيا بـ«خطف» السويسريين.

واعلن ممبريز ان «عائلتي السويسريين قد ترفع شكوى مماثلة لتلك التي رفعها عصام مرشد مرتضى امام الأمم المتحدة».

من جانبها اعلنت مجموعة العمل حول الاعتقال التعسفي في الأمم المتحدة في 28 تشرين الاول/اكتوبر انها استدعت طرابلس. وتجري مناقشات لتحديد موعد زيارة لليبيا ربما في شباط/فبراير المقبل.

اسبانيا تدعو الى تسيير رحلات مشتركة لإعادة المهاجرين غير الشرعيين لبلدانهم

■ مدريد ـ د ب أ: اكد رئيس الوزراء الاسباني خوسيه لويس رودريغيث سبتيرو امس الاثنين الحاجة لتقوم الدول الاعضاء في الاتحاد الاوروبي على نحو مشترك بإعادة المهاجرين غيرالشرعيين الى بلادهم.

وقال سبتيرو خلال ظهوره امام وسائل الاعلام مع نظيره المالطي لورينس جونزي ان الاتحاد الاوروبي يحتاج الى تكثيف «الجهود السياسية والدبلوماسية» لتسيير رحلات جوية مشتركة لاعادة المهاجرين غير الشرعيين إلى بلادهم.

ويناقش الاتحاد الاوروبي القيام بعمليات مشتركة لاعادة المهاجرين غير الشرعيين الى بلادهم. واتخذت كل من بريطانيا وفرنسا بالفعل اجراءات مشتركة لترحيل المهاجرين الافغان.

ومن المقرر ان يناقش ثاباتيرو وجونزي قضية الرئاسة الاسبانية للاتحاد الاوروبي والتي تعتزم ان تضع مكافحة الهجرة غير الشرعية من بين اولوياتها في النصف الاول من العام المقبل.

ووصف جونزي الهجرة غير الشرعية بانها «تحد كبير للغاية» لا يواجه الدول المطلة على البحر المتوسط فحسب، ولكن «كل اوروبا» ايضا.

بعثة اممية تجري تحقيقا بشأن «انماط العبودية الحديثة» بموريتانيا

■ نواكشوط ـ دب أ: تقوم بعثة من منظمة الأمم المتحدة موجودة حاليا في زيارة لموريتانيا بإجراء تحقيق حول «مخلفات وأسباب المزاعم بوجود أنماط حديثة للعبودية بناء على طلب من حكومة موريتانيا، وذلك وفق وثيقة وزعتها ممثلية منظمة الأمم المتحدة في نواكشوط الاحد. واجرت البعثة التي تترأسها السيدة جلنارا شاهنيان، المقررة الخاصة للأمم المتحدة حول الأشكال الجديدة للرق، لقاءات واجتماعات مع ممثلين لمنظمات حقوق الإنسان والسلطات المحلية ومن يقولون إنهم ضحايا للممارسات العبودية وكذا من يناهضون المزاعم بوجود هذه الممارسات في موريتانيا.

وستستمر البعثة في مهمتها، التي بدأت في 24 تشرين الأول/أكتوبر، حتى 4 تشرين الثاني/نوفمبر الجاري. وستعقد لقاءات مع أعضاء الجهاز القضائي، والأكاديميين وممثلي الطبقات المعنية.

ومن المنتظر أن تصدر البعثة تقريرا مؤسسا على الملاحظات والشهادات التي جمعتها في نواكشوط وداخل البلاد.

يذكر أن موريتانيا ألغت رسميا الرق سنة 1981 قبل أن يصبح مجرما بقوة قانون أقره البرلمان في عام 2007 .

وينص القانون على أن الأشخاص الذين تثبت ضدهم تهمة القيام بأعمال لها علاقة بالرق يواجهون عقوبات من 5 إلى 10 سنوات سجنا نافذا كما يمنع النص أي إنتاج ثقافي أو فني يمدح الرق إذ يعرض صاحبه لعقوبة السجن لمدة سنتين. ويعيش في موريتانيا « العرب السمر» أو الارقاء السابقون ويعانون من الفقر والتهميش وتزعم منظمات حقوقية من أبرزها « نجدة العبيد» أن ممارسة الرق ما تزال قائمة في موريتانيا فيما تؤكد السلطات ومنظمات مساندة لها أن رواسب ومخلفات هي القائمة في المجتمع الموريتاني.

معارك بسبب كلمة أحمد عز التي هاجم فيها الصحف الخاصة وبرامج القنوات الفضائية .. وجمال مبارك يؤكد أن الحزب للفقراء لا لرجال الأعمال

استمرار الحملات العنيفة والساخرة على مؤتمر الحزب الحاكم.. ومطالبة الشرطة باستغلال فرصة تجمع قياداته للقبض عليهم

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي» ـ من حسنين كروم:

كانت الأخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف الصادرة امس الاثنين 2 تشرين الثاني (نوفمبر) عن اجتماع الرئيس مبارك مع العاهل الأردني الملك عبدالله الثاني، وجلسات وأعمال لجان مؤتمر الحزب الوطني السنوي السادس، واستمرار التكهنات حول التغيير الوزاري المتوقع، وعدد الوزراء الخارجين، وكان كاريكاتير زميلنا بجريدة «روز» شريف عرفة، عن صحافي جالس الى مكتبه ويفكر في عدد من الموضوعات التي سيكتب عنها، وهي القبض على وزير في بيت مشبوه، وراقصة تتزوج داعية شهيرا، والحكومة تستقيل قريبا، وخلفه رئيس التحرير يقول لصديق له: وده أحسن صحافي عندنا، بيألف أخبار تجنن.

وأشارت الصحف الى بدء تطعيم الحجاج اليوم بمصل انفلونزا الخنازير، وضبط أغذية فاسدة، وموافقة وزير الإسكان احمد المغربي على منح مساحة إضافية في مدينة أسوان الجديدة على المساحة المخصصة لمؤسسة الطبيب مجدي يعقوب الخيرية، وأصبحت حوالي أربعة وتسعين ألف متر، بدون مقابل. وإلى بعض مما عندنا.

مؤتمر الحزب الوطني

ونبدأ تقريرنا اليوم بردود الأفعال على المؤتمر السنوي السادس للحزب الوطني، وشعاره ـ من أجلك أنت ـ الذي قال عنه يوم الأحد زميلنا في «المصري اليوم» علاء الغطريفي ـ بعد أن مزق قميصه من الغيظ والكمد:

«من أجلك أنت» تحولت في ذهني وأذهان الكثيرين إلى معنى للكوارث والأزمات التي لا تنتهي قد تخونك الذاكرة في حصرها لكنك تتذكرها لأنها محملة بمرارة مرتبطة بأحاسيس اليأس والإحباط والضعة فأنت فاقد إرادة الفعل، يفكرون عنك ولك وأنت بعيد ككائن فضائي لم يطأ الأرض من قبل، من أجلك أنت عرفت العبارة السلام 98 وقضى أكثر من ألف مصري نحبه من أجلك أنت ألغينا مجانية التعليم وأصبحت فقط كلمة نتداولها، من أجلك أنت سمحنا لرجال الأعمال بتحويل الأراضي الصحراوية إلى منتجعات للأغنياء من أجلك أنت دفعنا بنجل الرئيس للمقدمة لتقدم مصر الى العالم نموذجا جديدا للدولة «نصف الملكية»، من أجلك أنت أغلقنا مصانع الغزل والنسيج حتى نفتح الباب لتوقيع الكويز مع الجارة إسرائيل من أجلك أنت صدرنا الغاز إليها لتعيش هانئا مطمئنا آمنا في دارك.

من أجلك أنت سقطت صخرة الدويقة على مواطنين أبرياء ذنبهم الوحيد أنهم فقراء من أجلك أنت انكفأت مصر على الذات، من أجلك أنت أطلقنا اسم الرئيس وزوجته على كل المنشآت لتتذكره دائما من أجلك أنت خلقنا احتكارات في كل شيء بدءا من الغذاء حتى الحديد».

كما شارك في الهجوم على المؤتمر في نفس اليوم زميلنا وصديقنا بـ«الوفد» محمد أمين بقوله:

«ليس هناك ورقة واحدة في مؤتمر الحزب الوطني تتحدث عن الترشح للرئاسة، وليس هناك نية داخل المؤتمر لتسمية المرشح الرئاسي، ومع ذلك فالناس لا تصدق أن المؤتمر من أجل الفقراء، وليس من أجل جمال مبارك، ولا أحد يصدق جمال نفسه عندما ينفي خوضه انتخابات الرئاسة القادمة، ولا أحد يصدق صفوت الشريف عندما يقول إن الوقت مبكر للحديث عن انتخابات الرئاسة، وتسمية مرشح الحزب الوطني، في الوقت الذي تحدث فيه «نظيف» وحسام بدراوي أن جمال مرشح «محتمل» وأن الرئيس قد يعتزل!!

أن الحزب الوطني لديه أكثر من مرشح للرئاسة غير «جمال»، منهم محمد كمال وحسام بدراوي وعلي الدين هلال، وسبب الدهشة أن بعض الأسماء التي طرحها لا تصلح لمجلس محلي محافظة، فكيف برئاسة جمهورية، إلا أنه لم يذكر «نظيف» ولا عمرو موسى، مع أن أحدهما رئيس للوزراء، والآخر أمين الجامعة العربية، كما أن «موسى» لديه الشعبية التي تؤهله، وربما لهذا السبب لم يكن أي منهما في الهيئة العليا مثل محمد كمال وأحمد عز!!».

وألقى جمال مبارك كلمة قال فيها:

«اننا حزب كبير ومؤسس، وينحاز لجموع المواطنين ولديه من الثقة بالنفس للنزول الى الشارع ومواجهة الجماهير وهو حزب يحترم الدستور والقانون، وقوي بكوادره في كل محافظة وقرية ونجع بالجمهورية، ويحكمه نظام سياسي واضح، وصلاحيات واضحة، وكل في موقعه، ولكننا نختلف بحيوية للصالح العام وحاول البعض تصوير قيادات الحزب، انهم مجموعة متناثرة من أصحاب المصالح، ولكننا نقول مرة أخرى ان الواقع السياسي يتغير، واننا جاهزون دائما، وسياساتنا معلنة كل عام، ورؤيتنا للمستقبل معلنة ايضا، وعلى استعداد للدخول في حوار واسع مع الرأي العام والمعارضة لتحديد أفضل البدائل والسبل، والشعارات لا تصنع المستقبل، ولكنها قد تؤثر في المستقبل القريب، واننا لن نلتفت لمحاولات التشكيك ونحن حزب الأغلبية، ولسنا حزب رجال الأعمال، ولكننا الحزب الذي يريد ايجاد فرص العمل لملايين المصريين ولشباب الخريجين».

أما أحمد عز محتكر انتاج الحديد ورجل الأعمال وأمين التنظيم بالحزب ورئيس لجنة الخطة والموازنة بمجلس الشعب، فقد اثار بكلمته وهجومه على المعارضة والصحف المستقلة والحزبية وبرامج الفضائيات عاصفة ضده وضد الحزب، كما أسرع بمساندته أمس، ثلاثة فقط من زملائنا، بينما لم تشارك باقي الصحف الحكومية في الإشادة به، الأول كان زميلنا حسن الرشيدي رئيس تحرير «المسائية» الذي قال:

«استطاع ان يجذب آذان الحاضرين بكلمة قوية تؤكد روح التحدي والإصرار في مواجهة المعارضة والثقة في الفوز بأغلبية ساحقة في المعركة الانتخابية البرلمانية المقبلة، ولم يمسك العصا من الوسط أو يستخدم كلمات ناعمة ولم يلجأ للاسلوب الدبلوماسي وانما خاطب المعارضة بقوة وأظهر العين الحمراء لتيار الإخوان ولكن أكد على احترام المعارضة ولكن لا يخشاها وأن يكشف الاعيب الإخوان تحت قبة البرلمان لأنهم رفضوا كل ما يصب في خدمة المواطن وزيادة مرتبات العاملين وتخصيص مقاعد للمرأة أو تجريم ختان الإناث طبعا، المهندس أحمد عز يدرك تماما ردود أفعال كلماته واعتقد أنه مسلم للمواجهة».

والثاني الذي تحدث عن كلمة عز وأشاد به كان زميلنا عبدالله كمال رئيس تحرير جريدة «روزاليوسف» وقوله:

«الحسبة، بسيطة جدا، طالما انه سوف يهاجم في كل الأحوال، فان عليه ان يقول كلمته كما هو مقتنع بها، إذ حتى لو امتدح احمد عز كل وسائل الإعلام، صحيفة صحيفة، ومحطة تلو محطة، فانه سوف يكون ذبيحتها لبضعة ايام فلماذا يسكت عن تشويهات الإعلام للحزب، وهل عليه أن يتجاهل الإخوان؟ هكذا يمكن أن اقرأ للوهلة الأولى منطق الكلمة، وفيها جسارة وجرأة، سوف تلاحظ فرقا بالتأكيد ما بين تعبير عز عن نفسه منذ أصبح أمينا للتنظيم وخلال العامين الأخيرين، هذا ليس تطورا في طبيعة تركيبته كسياسي، ولكن لأنه لم يكن قد فرض سطوة القدرة التنظيمية الكاملة بعد تحديثها بالشكل الذي يجعله راغبا في أن يعبر عن ذلك بصوت جريح، ولكن لماذا يهاجم عز الإخوان الآن بينما هم في هذه الحالة، ألا يمكن القول ان هذا يوحدهم في مواجهة الوطن، ويؤدي الى التحام المشتتين امام خصم يستدعيهم الى المعركة، ما قاله عز كان مهماً جدا».

والإشادة الثالثة بعز جاءت في نفس العدد من زميلنا بـ«الأهرام» محمد حمدي، الذي يصر من وقت لآخر على التأكيد بأنه ليس عضوا في الحزب الوطني بينما يخوض معاركه، إذ قال في عموده اليومي «يوميات مواطن» مهاجما المذيعة الجميلة والمشهورة منى الشاذلي مقدمة برنامج العاشرة مساء في قناة دريم اتنين، ومتهماً وزراء ورجال في النظام بتحريك الهجمات ضده.

«هناك حالة من الاستهداف الشخصي لأحمد عز ليس لها علاقة بالسياسات او الخلافات الحزبية بقدر ما هي حرب أخرى تدور في الخفاء ليس هدفها الصالح العام وإنما يمكن وضعها في أطر أخرى، منها صراعات بين رجال الاعمال، يذكيها من حين لآخر بعض المسؤولين في الحزب الوطني وحكومته بسبب الغيرة الشخصية من أحمد عز».

وقال عن كلمة عز:

«تحتاج الى تحليل سياسي دقيق اكثر مما تحتاج الى حملات اغتيال شخصية، كما حاولت الاخت منى الشاذلي».

وهكذا بينما ينفي جمال مبارك بشدة وجود معارك وانشقاقات داخل الحزب يؤكد حمدي وجودها بضراوة، وهو يقصد أساسا، صفوت الشريف، ورشيد محمد رشيد، وزير الصناعة، وكان حمدي من مدة قد اتهم في «روزاليوسف» رشيد بالتآمر على عز ومحاولة الاستحواذ على سلطات عدد من الوزراء، واتهمه بأن أسرته في الإسكندرية تستفيد من وجوده، والملفت انه لم يتناول كلمة عز في عموده في «الأهرام المسائي»، أمس، اما مرشد الإخوان خفيف الظل محمد عاكف فقد قال لزميلينا بـ«المصري اليوم» أحمد الخطيب ونسمة عبدالقادر:

«أرد على أحمد عز وقيادات الوطني بأن ينزلوا الى الشارع لنتقارع سويا، بشرط أن يكون ذلك دون حماية أجهزة الأمن لنرى من هو الأحق بثقة الشارع والمواطن المصري، وأشكره لهجومه علينا واسأله، كيف يتم ذكر الإخوان بهذا الشكل فيما ترى الدولة انهم جماعة محظورة؟».

وفي نفس العدد، سخر زميلنا احمد الصاوي من عز قائلا:

«أخيرا، اعترف زعيم الحزب الذي يملك ناصية صحف قومية ومجلات لا تعد ولا تحصى، وتليفزيونا حكوميا اكثر الله من قنواته، بقلة حيلة جهازه الإعلامي وقلة تأثره، وضعف مصداقيته، رغم كل ما يجده من احتفاء في الإعلام الحكومي، هو يعترف إذن أن التقدير الحقيقي يأتي من خارج هذه المنظومة وربما كان ذلك أصدق ما قاله وصفق له من أجله معجبوه».

أما زميلنا خفيف الظل جلال عامر، فقد اقترح الآتي:

«تجميع قواعد الحزب الوطني في المؤتمر، ووجودهم في مكان واحد هو فرصة تاريخية لا تعوض لشرطة تنفيذ الأحكام».

وهكذا، فان ما توقعه أحمد عز من الصحف المستقلة، كان له ما يبرره، لأن زميلنا الرسام عبدالله شارك في نفس عدد «المصري» بالهجوم في رسم، عن مؤتمر الحزب وصورة لمجرم معلقة على الحائط في غرفة، وتحتها مسدس وبطارية وخنجران ومفاتيح، بينما اللص ظهر في المؤتمر على شاشة التليفزيون، وابنه سعيد وصرخ:

الحقي ياماما بابا طلع في التليفزيون.

وإذا توجهنا لـ«الدستور» فكان من الطبيعي أن يشارك رئيس تحريرها زميلنا وصديقنا إبراهيم عيسى في الاحتفاء بعز على طريقته بقوله:

«كان عز مستقيما جدا في أفكاره وواضحا للغاية في عرضه وحاسما تماما في تعبيراته وهو ما يجعل كلمته ذات أهمية مضاعفة.

أولا ـ هو الحاكم الفعلي للحزب الوطني عبر:

احتلاله منصب أمين التنظيم، وهو عصب أي حزب والعمود الفقري لحركته أو شلله.

انه صديق وحليف جمال مبارك الرئيس التنفيذي لمصر وللحزب الوطني، ثانيا ـ هو صانع اعضاء مجلس الشعب عن حزبه سواء باختيارهم للترشيح أو قيادتهم داخل البرلمان ومن ثم هو مالك مفاتيح التشريعات الممررة خلسة أو علانية في مصر.

ثالثا: هو سن رمح رجال الأعمال في الحزب والدولة ومن ثم فهو المعبر عن تفكير وافق استراتيجية هؤلاء المليارديرات في تحركهم تجاه حكم مصر.

فالرجل صادق فعلا في كل ما قاله، حيث:

عداؤه السافر وإحباطه الهائل من الإعلام المستقل واعتباره هذا الإعلام هو المعارضة الحقيقية التي يواجهها، ولذلك خص الإعلام المستقل «واضح أن جرحه من البرامج المسائية لا يقل عن ألمه من الصحف الخاصة» ومعه الإخوان المسلمون تقريبا بأنهما خصوم الحزب الوطني.

غروره الطاووس بذاته وذات حزبه.

ولاؤه اللانهائي لجمال مبارك حتى انه يورط حليفه وصديقه في صفات مثيرة للشفقة على كليهما، فأن يطلق على ما فعله النجل الصديق ثورة ثم هو مفجر الثورة فهذا أمر هزل في مقام الجد، ويدفع الناس الى ان تحكي لجمال مبارك حدوتة قبل النوم التي سمعها في طفولته كثيرا بالتأكيد عن الدبة التي قتلت صاحبها، يبقى فقط أن على أحمد عز أن يطالب وزير إعلام حكومة حزبه ورؤساء تحرير صحف الحكومة التي يترأسها أعضاء في أمان سياساته بالاستقالة الفورية لفشلهم الذريع الشنيع».

ويكفي هذا اليوم، والباقي وما يستجد، غدا إن شاء ربك الكريم.

جمال مبارك

وإلى جمال مبارك، والهجوم الذي تعرض له يوم السبت في «الدستور» من زميلنا شريف هلال، بسبب مهاجمته لعهد خالد الذكر، فقال عنه:

«في حوار مفتوح مع طلاب جامعة جنوب الوادي بالأقصر، يقول إن العالم تغير ولا يمكن تطبيق السياسات نفسها التي كانت صالحة في فترة معينة، لكن هناك أناسا في مجتمعنا وقف تفكيرهم عند هذه المرحلة مشيرا إلى حقبة الستينيات، وفي حوار آخر مفتوح مع الشباب عبر شبكة الإنترنت يقول: «احنا شعب ما بيحبش يتحرك كتير وهذه هي ثقافتنا لأننا لا نريد أن نتعلم أو نعمل بعيدا عن أهلنا.

لا أدري ما هي التهمة التي يوجهها جمال لمنتقديه، هل لأنهم تعلموا في الستينيات بفضل التعليم المجاني الذي تعلم بسببه ملايين المصريين ومنهم بالمناسبة عدد كبير من قيادات الحزب الوطني الحالي والذين تولوا مناصب لم يحلموا بها لولا السياسات الناصرية؟ هل يلوم المصريين الذين يفكرون بالطريقة التي لا تعجبه لأنهم عاشوا العصر الذهبي للمرحلة الناصرية وبفضل تحقيق أعلى معدل تنمية في أعقاب الخطة الخمسية الأولى 60– 1965، وتوفير الدولة حقوقهم الاقتصادية والاجتماعية، خاصة في التعليم والعمل وايجاد مسكن مناسب وعلاج يتناسب مع قدراتهم تلك الإصلاحات التي يسعى النظام الحالي إلى سلبها لصالح بعض رجال الأعمال المغامرين؟

فضل الآلاف من المصريين الهرب بحرا حتى لو تعرضوا للغرق أو القرصنة بسبب سياسات الإفقار التي عانوا منها وهربا من مصير مؤلم ينتظرهم في بلدهم!!

فهل بعد ذلك لا يزال جمال مبارك مصرا على انتقاداته للمصريين؟ وهل يجد من المصريين من يختاره رئيسا بعد هذه التصريحات؟!! والتي تعكس في أغلبها غيابا للمعرفة عن واقع الشعب المصري الذي يئن تحت أوضاع كارثية على كل المستويات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية».

ويوم الأحد تعرض جمال لهجوم آخر من زميلنا بـ«المصري» علي السيد الذي اغتاظ من الحملة التي تعرض لها استاذنا الكبير هيكل، فقال:

«إذا أردت أن تكون محظوظا بالتمرغ في تراب السلطة الحاكمة أو رغبت في دخول جنة الحزب الوطني فلا تفعل سوى ثلاث خطوات: انضح من إنائك كل الشتائم والسباب ورشها على كل ما يقوله «محمد حسنين هيكل» وهاجم الإخوان آناء الليل وأطراف النهار، ثم أتمم بالتسبيح بحمد جمال مبارك تصبح من المتسيدين الآمنين على مقامهم الضامنين لمستقبلهم، «هيكل» انظروا الى كم الشتائم التي نالها بسبب مبادرة يعرف قبل أن يعلنها أنها سترفض، وهي في النهاية «فكرة» يؤخذ منها ويضاف عليها، البعض راح يطلق المسميات على المبادرة تارة يقولون إنها انقلاب وتارة أخرى يرونها فكرة عقيمة تعبر عن الماضي وتارة ثالثة يتساءلون عن الأسماء التي نختلف عليها لكنهم يرونها أسماء سماها «هيكل» ولا تحظى بجماهيرية، وكأن علينا أن نصدق أن المرشح «المحتمل» والحاكم «الموازي» هو من يحظى بجماهيرية طاغية وإن لم نصدق فلننتظر لمؤتمراته وجولاته في مدن وقرى الفقر، وندقق في الوجوه المشرئبة والعيون المتلصصة، والآذان المسترقة ولا بأس أن نتساءل: مَن من الحضور لم يكن رجل أمن؟».

معارك وردود

وإلى المعارك والردود، وأولها من نصيب الكاتب طارق حجي، ورغم أنه هاجم في «الدستور» يوم الأحد ثورة خالد الذكر، بسبب اسنادها المناصب الى الضباط، ثم ما تلى ذلك من اسنادها لضباط جيش وشرطة وقضاة وأساتذة جامعات، إلى أن قام العهد الحالي باسناده المناصب لرجال الأعمال، وهو ما هاجمه بشدة وحذر من تحول مصر إلى بلد المافيا، بقوله:

«ولكن فشل الحقبة الحالية «حقبة استوزار واستئثار رجال الأعمال وأصحاب الثروات» هو بلا شك عندي «الفشل الأكبر» مقارنة بفشل الأوعية الأخرى.

فلا يوجد مجتمع متقدم «باستثناء إيطاليا بلد المافيا» يشارك فيه رجال الأعمال وأصحاب الثروات والتجار في الحكم، فمن جهد الذين يظن البعض في واقعنا أنهم «من بين وزراء الغرب» رجال أعمال فأنهم ليسوا كذلك، فرؤساء البنوك والشركات الكبرى ليسوا رجال أعمال وإنما «قادة إداريون» وهؤلاء هم خلطة من العلم والدراسة الراقية والخبرة والموهبة، أما رجل الأعمال «وهو عضو أساسي في المجتمع» فهو إنسان ارتبط تكوينه بتحقيق الربح «فقط» أما المصلحة العامة والتوازن بين القادرين وغير القادرين والسلام المجتمعي والمنفعة الاجتماعية طويلة المدى، فهي اعتبارات لا تحكمه، وقد لا تعنيه، وليس في هذا عيب، ولكن العيب أن نأتي به ليجلس «مع زملاء له من صنفه» على مقعد من مقاعد قيادة المجتمع، ويمكن أن نضيف أن رجال الأعمال قد يكونون كحكام «خطرين» وهذا إذا كانت ثرواتهم هي ثمرة عمل وجهد وكفاح ولكنهم قد يكونون «شديدي الخطورة» إذا كانت ثرواتهم قد تكونت بفعل العلاقات مع الحكم والحكام، كما هي الحال في كثير من دول العالم الثالث حيث تؤسس الثروات الطائلة على العضلات السياسية في المقام الأول، إن مصر أمامها الآن فرصة كبيرة للتخلص من مأساة «بل كارثة» اشتراك رجال الأعمال في الحكم «والتي قد تأخذ المجتمع بأسره للحظة انفجار»، ان الواجب على الحكام أن يحتفظوا بمسافة كبيرة بينهم وبين رجال الأعمال، وأن تكون الدوائر المحيطة بهم من المثقفين والمفكرين والعلماء والنوابغ في سائر المجالات، لا أن يكونوا في قفص واحد مع رجال الأعمال كما هي الحال في حالتنا».

والمدهش انه في نفس اليوم ـ الأحد ـ كان زميلنا وصديقنا كرم جبر رئيس مجلس إدارة مؤسسة «روزاليوسف» حاضرا في مؤتمر الحزب الوطني، وتابع عمل عدد من لجانه، وألقى بعبارة شديدة الخطورة، عن وزير النقل ورجل الأعمال المستقيل»لطفي منصور، لو صحت الشائعات التي تتردد حول الدمج بين شركاتك الخاصة ومشروعات الوزارة ستكون أكبر قضية فساد في القرن الواحد والعشرين».

وإذا كان طارق حجي قد أثار سوء اختيار القيادات والوزراء، فان زميلنا وصديقنا والمحرر الفني بـ«العربي» والمشرف على صفحة ـ فنون ـ ماهر زهدي، أشاد بقرارات وزير الإعلام أنس الفقي الأخيرة ـ بقوله عنها:

«أعتقد أن التغييرات التي قام بها أنس الفقي وزير الإعلام بتولي المهندس أسامة الشيخ الإشراف على مهام وظيفة رئيس مجلس أمناء اتحاد الإذاعة والتليفزيون بها جزء كبير من الصواب ولا تسيطر عليها العشوائية ولا الحظ ولا المحسوبية، كما كان يحدث في التغيرات العديدة السابقة، فاختيار المهندس اسامة الشيخ لم يكن عشوائيا، خاصة بعد النجاح الكبير الذي حققه في قطاع القنوات المتخصصة، واستطاع بحق أن يحيي قنوات كان قد أعلن عن وفاتها رسميا وان كان هناك بعض الأخطاء، اعتقد أنها كانت ستنتهي بمرور الوقت فأعتقد أن المسؤولية الآن أهم وأكبر، لأنه اصبح مسؤولا عن كل قطاعات ماسبيرو، وليس قطاعا واحدا فقط.

ننتظر منه أن يكون لدينا تليفزيون حقيقي، وأن يعيد المشاهد المصري لمشاهدته بعد أن هرب منه.

ومن بين القرارات التي أصدرها الفقي ايضا تكليف هالة حشيش للقيام بمهام وظيفة رئيس قطاع قنوات النيل المتخصصة وأعتقد أنها الأقرب الى هذه الوظيفة الآن، أيضا من بين القرارات الصائبة تولي جمال الشاعر مسؤولية الفضائية المصرية، وهو قرار أسعدنا فربما استطاع الشاعر المثقف أن يعيد لفضائية مصر هيبتها التي فقدتها، ورونقها وبريقها الذي خفت، بعد أن أصبحت مجرد قناة هشك بشك ليس أكثر!».

أما آخر المعارك اليوم فستكون مختلفة تماما، وكانت ضد رجال قرية بأكملها وشنها ضدهم زميلنا وصديقنا ورئيس تحرير «المساء» السابق محمد فودة في مجلة «حريتي»، وقال فيها وهو في حالة ذهول:

«يا خسارة الرجال الذين فقدوا النخوة!! بل فقدوا الرجولة!! ستة رجال ومعهم أبناء عمومتهم في بلدة أو قرية تدعى نجع عزوز بدشنا قاموا باختطاف سيدة من منزلها وجردوها من كل ملابسها الخارجية والداخلية، ثم طافوا بها شوارع النجع يعرضونها على الأهالي عارية تماما كما ولدتها أمها!! ولا يتحرك أحد لإنقاذها من هذه المهانة!! إن هذا الفعل الفاحش الرذيل ليس سبة في جبين من جردوها من ملابسها، بل هو سبة في جبين كل رجال النجع إذا كانوا ما زالوا يعتبرون أنفسهم رجالا!! لماذا كل هذا الفجور والخسة والنذالة؟! قالوا إن هذا التصرف جاء انتقاما من عائلة هذه السيدة المختطفة الذين سبق أن قاموا بعمل مماثل حيث اقتحموا منزل شقيقة هؤلاء الستة وفعلوا بها نفس الشيء، أي جردوها من ملابسها وطافوا بها في النجع!! ألا بئس هذا النجع وبئس رجاله ونسائه وحتى حيواناته!! هل تطورت مظاهر الثأر في الصعيد من القتل والقتل المضاد إلى هذه الأفعال الفاضحة؟! عجزوا عن قتل أنفسهم بأنفسهم فاتجهوا الى تعرية نسائهم؟!

أي رجال هؤلاء الذين كنا نضرب بهم المثل في الشهامة والنخوة؟

أين هؤلاء الرجال الذين كانوا يفرضون النقاب على نسائهم خوفا من أن ينظر أحدهم إلى وجه امرأة غريبة عنه أو حتى قريبة له؟ هل هانت عليهم نساؤهم الى هذه الدرجة؟! هل أصبحوا كالحيوان الوحيد الذي لا يغار على أنثاه وهو الخنزير؟! هل وصلتهم الإنفلونزا اللعينة «انفلونزا الخنازير» فتأثروا بها فأصبحت تعرية نسائهم في الشوارع أمرا عاديا؟! حاكموا هؤلاء وهؤلاء، والعدالة هنا تقتضي تطبيق أشد العقاب حتى يكونوا عبرة لغيرهم، ولنتذكر حالة الاغتصاب في كفر الشيخ عندما اقتحم 12 مجرما شقة واختطفوا زوجة عنوة وبالقوة واغتصبوها في الزراعة!! وكان الإعدام جزاؤهم».

معارك الإسلاميين

وإلى الإسلاميين ومعاركهم وقيام زميلنا في «اللواء الإسلامي» محمود عيسى، بمهاجمة الأستاذ بجامعة الأزهر الدكتور عبدالله النجار، بسبب تحريضه على فصل التلميذة التي أمرها شيخ الأزهر بخلع نقابها، فقال عنه وهو في قمة الغضب من عملية التحريض التي قام بها:

«في عدد «السبت» الماضي بجريدة «الجمهورية» كتب الدكتور عبدالله النجار ـ الذي نحترمه كعالم ونقدره كعضو بمجمع البحوث الإسلامية ـ سطورا أظن ـ وليس كل الظن إثما ـ أنها أرسلت بالخطأ الى الجريدة لتنشر في مقالة «قرآن وسنة» إذ أن مكانها الطبيعي، هو دفتر محاضر الشرطة والبلاغات البوليسية!

فالأستاذ الجامعي الكبير لم يجد أخطر على المسلمين من تلميذة المعهد الأزهري بمدينة نصر المنتقبة فأطلق عليها اسم «الباسوس» لأنها أشعلت ما أسماه حرب النقاب، ووصفها بأنها أحد أفراد مسيرة التشدد، واختتم بلاغه بالدعوة الوجوبية لفصل التلميذة الصغيرة من المعهد الأزهري الذي تدرس فيه، وقال: «يجب فصل هذه التلميذة من الأزهر الشريف لتجلس بجوار أبيها ليستكمل معها مسيرة التشدد»، وكأنه يتحدث عن أسامة بن لادن، لقد كان حريا بالأستاذ الأزهري الكبير وعضو مجمع البحوث الإسلامية، ان يقدم للمسلمين رأيا فقهيا مستنيرا في مسألة النقاب بدلا من كل هذا التحريض على التلميذة الصغيرة، وكان عليه أن يقدم لقارئه رأيا يعتمد على الدليل لا على وصف المخالفين بأنهم «أغبياء» ومتشددون، وأنهم اشعلوا حربا «قذرة» ضد الأزهر حسب وصفه!

إذا كان الاستمساك بالنقاب، صورة من صور التشدد والعنف، فانني اعتقد ان إهمال العاريات والخوف من اي حديث عنهن وكذلك التحريض على فتاة صغيرة هو ايضا لون من ألوان القمع والكبت والتشدد ولكن في الاتجاه المضاد».

ويذكرني ما كتبه الدكتور النجار، بما كتبه من سنوات المرحوم المؤرخ الدكتور عبدالعظيم رمضان عندما كان استاذنا بجامعة المنوفية، وقامت داخلها مظاهرة، فكتب مقالا في «الأهرام» ومجلة «اكتوبر» يهاجم فيه الشرطة لأنها لم تقبض على الطلاب الذين قادوا المظاهرة، وقال انه يعرف اسماءهم.

أما الدكتور النجار فقد هاجم يوم الأحد في عموده اليومي بـ«الجمهورية»، قرآن وسنة، خالد الجندي وعمرو خالد قائلا عن أخطائهما:

«أولا: خالد الجندي قال في أحد أحاديثه بفضائية عربية وفي جمع من الحاضرين الذين يرتدون ملابس يغلب عليها أن تكون سعودية وكان موضوع حديثه خليطا لموضوعات مفككة غير مترابطة منها الحديث عن اليتيم ورعايته وكان مما قاله في تعريف اليتيم أنه هو الذي فقد أباه وهو صغير وهذا صحيح، ثم قال: اما من فقد أمه فهو ليس يتيما وإنما هو «لطيم» قالها مرارا وتكرارا دون خجل مع أن ما قاله خطأ لا يصح أن يصدر من نجم فضائي مثله، والصواب ان من فقد أمه يسمى «قطيع» أما اللطيم الذي قاله النجم الدعوي الشهير فهو الذي فقد أباه وأمه معا وقد سمي لطيما في تلك الحالة لأنه لا يوجد من يرعاه غالبا من أهل أبيه الذين يعدون عصبة له أو من أهل أمه الذين يعدون رحمة، فضحتنا أمامهم يا شيخ خالد يا خفيف الظل ويا جميل المحيا وكحيل العينين، ثانيا عمرو خالد: وهو من أكثر الدعاة الجدد استدرارا لدموع الفتيات واحمرار خدودهن من شدة النحيب والبكاء ربما لرفاعة صوته ونعومة ألفاظه وربما لجمال طلعته وحسن محياه وحداثة أزيائه، كان يتحدث هو الآخر من فضائية عربية وأمامه اخلاط متعددون من العرب والمصريين وكان حديثه عن معراج الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ من المسجد الأقصى الى سدرة المنتهى فجاء حديثه غير مستوعب لدلالات الحدث وموقعه التشريعي، ولم يستطع أن يستخرج منه الا تلك القصص التي أبكى بها الرجال والفتيات، لكنه أخطأ حين قال عن سيدنا آدم إن النبي عليه السلام رأى عن يمينه سوادا من البشر وعن يساره سوادا من البشر وكلما نظر عن يمينه تبسم وكلما نظر عن شماله حزن، ولما سأله النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك قال انظر الى الطائعين أو أهل الجنة من أبنائي فابتسم وانظر الى أهل النار فاحزن وفسر السواد بأنه سواد شعر البشر من ثرتهم وهذا خطأ فإن السواد هم الكثرة التي تسود فلا يرى غيرها وليس المراد سواد الشعر لأنه قد يكون أبيض أو أحمر ولهذا كان كلامه خاطئا.

الفتاوى

وإلى الفتاوى من «عقيدتي» وارسال زميلنا بالإسكندرية مجدي زعتر، عددا من الأسئلة التي وضعها اصحابها في صندوق الفتوى بمسجد التوحيد ببرج العرب غرب الإسكندرية، وأجاب عنها الإمام والخطيب الشيخ صبري فؤاد، ومنها سؤال من المدرسة، نورا أحمد، قالت فيه:

«** مما يرطب الحياة الزوجية ويجعلها محفوفة بالسعادة محوطة بالهناء أن ينظر الرجل الى المرأة قبل الخطبة ليعرف جمالها الذي يدعوه الى الإقدام على الاقتران بها أو قبحها الذي يصرفه عنها إلى غيرها، والحاذق لا يدخل مدخلا حتى يعرف خيره من شره قبل الدخول فيه والجمهور من العلماء ذهب الى أن الرجل ينظر الى الوجه والكفين لا غير لأنه يستدل بالنظر الى الوجه على الجمال أو الدمامة وإلى الكفين على خصوبة البدن أو عدمها، وليس هذا الكم مقصورا على الرجل بل هو ثابت للمرأة أيضا فلها أن تنظر إلى خاطبها فإنه يعجبها من قبل ما يعجبه منها، قال عمر: لا تزوجوا بناتكم من الرجل الدميم فإنه يعجبهم منهم ما يعجبهم منهن».

وفي الحقيقة، فأنا أشك في صحة هذا الحديث الذي استخدمه الشيخ صبري.

فتاوى البابا

وإلى فتاوى البابا شنودة الثالث بطريرك الأقباط الأرثوذكس ففي صفحة أجراس الأحد بـ«الجمهورية»، قامت زميلتنا إيمان إبراهيم في باب ـ أنت تسأل والبابا يجيب ـ بعرض عدد من الأسئلة التي تلقاها البابا وإجاباته عنها.

«سئل * ورثت مكتبة ضخمة للغاية وحين كنت أقرأ وجدت بعض الكتب لجرجس تاوضروس عوض وعرفت من خلال سطوره أنه كان ناقما على الكنيسة آنذاك وعلى الأب البطريرك رغم علمه الشديد، أريد أن أعرف قصته من قداستكم؟!

فقال:

** هو اختلف مع البابا يوأنس التاسع عشر وكان يكتب كتباً ضد البابا وضد الرهبنة وأتذكر في أحد الأيام عندما كنا معه أن تحدث مع آخر وقال له عبارة: إن كنت تسير في جبل وشاهدت راهبا وثعبانا اقتل الراهب قبل ما تقتل الثعبان وكان إنسانا متعبا جدا وللأسف ايضا هو الذي نشر كتاب قوانين الكنيسة لابن الغسيان.

وسئل * ما هي السن القانونية للدخول في الرهبنة؟

قال ** بالنسبة للرجال لا توجد سن محددة أما بالنسبة للبنات اللاتي يرغبن في الرهبنة، رئيسات الأديرة يفضلن ألا تزيد السن للبنات على 28 عاما وإذا زادت الى الثلاثين يكون هناك حاجة الى استثناءات وهناك أديرة تطلب شهادات عالية وهناك أديرة تتنازل عن هذا الشرط.

وسئل * هل الأعمال الشيطانية والدجل صحيحة أم تخاريف؟

فقال ** نحن لا نؤمن بهذه الأشياء التي تسمى بالأعمال الشيطانية، الشيطان ليست له القدرة العامة التي يعمل بها أعمالا تخرب البيوت، هذا الكلام غير مضبوط لكن الناس تعودوا إن كان هناك فتاة طال بها العمر ولم تتزوج أن يقولوا إنها معمول لها عمل، وإذا دخل أحد في شركة وفشل يقولون إنه معمول له عمل، يعني إيه عمل؟ الناس عندما يعرفون واحدا يثق في حكاية العمل «يعفرتوه» ويضعوا على باب شقته رماد وشعر، لهم طرق أو واحد يقول للآخر معمول لك عمل وهو نفس الشخص الذي يكون عمل هذه الحكاية».

أمريكا تقصف أفغانستان وتحتل العراق وتهدد إيران وكوريا الشمالية ولكنها تتوسل لإسرائيل التي تبني المستوطنات وتنكل بالفلسطينيين

حسبنا نفاقا

جدعون ليفي

■ رئيس الولايات المتحدة، باراك اوباما، مشغول في الاسابيع الاخيرة الى ما فوق رأسه: بركة للشعب اليهودي في رأس السنة، شريط نفاق لـ «مؤتمر الرئيس» في القدس وشريط لمسيرة ذكرى اسحق رابين التي اجلت للاسبوع المقبل. ان الشيخ نصرالله فقط هو الذي يبث من اشرطة الخطب اكثر من الرئيس.

فيها جميعا اطرى اوباما اسرائيل بأقوال حلوة دبقة بعد نحو من سنة من اجتهاد عقيم كي تتفضل وتحسن وتفعل شيئا ما، ولو تجميدا مؤقتا للمستوطنات من اجل تحريك المسيرة السياسية.

مبعوث اوباما الى الشرق الاوسط جورج ميتشيل مشغول ايضا: فهو ينتقل من الجنازة (اساف رامون) الى مسيرة الذكرى (اسحق رابين)، وكل ذلك ليحظى باعجاب الاسرائيليين. بينت استطلاعات الرأي ان مكانة اوباما تنهار عند الرأي العام في اسرائيل، 6 – 10 في المئة من التأييد فقط، هذه كارثة كبيرة. قرر اوباما الحديث الى الاسرائيليين بالفيديو، لكن الاقوال الآسرة لن تفضي الى نهاية الاحتلال. كان يجب على اوباما ان يقول الحقيقة للشعب، لشعب اسرائيل.

وزيرة الخارجية، هيلاري كلينتون ايضا التي أتت اسرائيل أمس، وليس واضحا لماذا، من المحقق انها ستقول اقوالا مشابهة: «التزام امن اسرائيل»، و «الحلف الاستراتيجي»، و «الحاجة الى السلام» ـ الخ الخ.

لا توجد دولة اخرى في العالم تتوسل لها الولايات المتحدة، وتنحني لتغير سلوكها. ففي اماكن مشكلة اخرى في العالم تستعمل لغة اخرى. فهي في افغانستان تقصف، وفي العراق تحتل، وتهدد ايران وكوريا الشمالية بعقوبات. هل ثار في خاطر احد ما في واشنطن ان يستعطف العراق لينسحب من اراضي الكويت المحتلة؟

في مقابلة ذلك، تحظى اسرائيل المحتلة، والعاصية والرافضة والتي ما تزال تستخف بامريكا والعالم، وتبني المستوطنات وتنكل بالفلسطينيين بمعاملة مختلفة: فتدليل للذات الوطنية في شريط، واطراءات محرجة في خطبة اخرى.

حان وقت ان نقول للولايات المتحدة: حسبنا نفاقا. فلن يتغير شيء اذا لم تغيري لغتك. فما ظل الاسرائيليون يشعرون بان امريكا في جيبهم، كما يشعرون الان، وان الفيتو التلقائي سينقذهم من كل تنديد وعقوبة، وان المساعدة الضخمة ستحول الى شرط وان بلدهم يستطيع الاستمرار على الخروج في حملات عقاب وقتل من غير ان تقول الولايات المتحدة شيئا؛ وان تغتال وتهدم وتسجن من غير ان يفتح شرطي العالم فمه، فان اسرائيل ستظل على عملها.

ان الاعمال غير القانونية، كالاحتلال والمستوطنات، والحروب المتهمة بجرائم حرب كتلك في غزة تستحق علاقة اخرى. واهم من ذلك انه ستبدو علاقة اخرى أكثر جدوى. فلو كانت امريكا والعالم مثلا قالا قولهما الشديد بعد عملية «امطار الصيف» مع 400 فلسطيني قتيل واضرار بالبنى التحتية في غزة، لما ولدت عملية «الرصاص المصبوب».

صحيح أن اسرائيل بخلاف كل محدثات المشاكل الاخر في العالم، تعد ديمقراطية غربية، لكن اسرائيل 2009 هي دولة لغتها القوة. ربما كان انور السادات آخر زعيم اسر قلوبنا بخطب واعدة تشعل الامل. لو انه اتى اسرائيل اليوم لرفض كلامه باحتقار. ان رئيس سورية يتوسل من أجل السلام واسرائيل تتجاهله بوضوح؛ والولايات المتحدة تتوسل من اجل تجميد المستوطنات واسرائيل لا تقيم لها شأنا. هذا ما يحدث عندما لا يوجد تهديد فوق الراس.

عندما تعود الوزيرة كلينتون الى واشنطن سيكون عليها أن تجيز رسالة تغيير حاد للسياسة مع اسرائيل، اذا كانوا ما زالوا يرغبون هناك بلعب دور الولايات المتحدة الذي تخونه. لم يعد من الممكن شراء قلوب الاسرائيليين بالامال، وبالوعود بمستقبل افضل او بالنفاق. لم تعد هذه لغة الاسرائيليين. فلكي يتغير شيء ما يجب ان يفهم الاسرائيليون ان استمرار الوضع القائم سيجبي منهم وضعا مؤلما سيكون من الصعب عليهم احتماله. اسرائيل في 2009 دولة مدللة، ومتكبرة ومتعجرفة، تظن انها تستحق كل شيء وانها تستطيع الاستخفاف بامريكا وبالعالم. الولايات المتحدة هي التي سببت هذا الوضع الذي لا يعرض للخطر سلام المنطقة فقط بل اسرائيل نفسها. لهذا يجب ان تكون السنة المقبلة سنة تحول: السنة التي تقول فيها واشنطن لاسرائيل آخر الامر «لا» ـ لا للاحتلال. لا «رئاسية لا تفهم على وجهين».

هآرتس 2 /11/ 2009

واشنطن تنتظر الرئيس

شموئيل روزنر

■ ما هو المشترك بين باكستان وفلسطين؟ لكلتيهما عينت ادارة اوباما «مبعوثين خاصين»، رفيعي المستوى ـ ريتشارد هولبروك في آسيا، جورج ميتشيل في الشرق الاوسط ـ وفي كلتيهما تبين ان مثل هذا التعيين، مهما كان مباركا، ليس المفتاح لحل المشاكل الجوهرية. في هاتين الساحتين رفع المستوى هذا الاسبوع. فقد ازيح المبعوثان عن مقدمة المنصة في صالح زيارة وزيرة الخارجية هيلاري كلينتون. لعلها ظنت أنه سيكون بوسعها أن تقوم ببضع ساعات ما لم يقم به مبعوثاها في عدة اشهر. ولعلها قررت بان هذا هو الاوان لاظهار الزعامة. السؤال «اين وزيرة الخارجية» انطلق على نحو متواتر في الشهور الأخيرة، وفهمت كلينتون انه حتى لو لم يكن ممكنا عمل الكثير، فيمكن على الاقل لها أن تظهر.

اليوم تجد كلينتون نفسها في حالة معروفة: في اللقاء مع وزراء الخارجية العرب في المغرب ستحاول ان تستخدم من خلالهم رافعة تؤثر على رئيس فلسطين محمود عباس للعودة الى المحادثات مع حكومة اسرائيل. كما أنها ستضغط عليهم كي يتخذوا خطوات «تعززه». ليس مؤكدا انهم سيكونون معنيين كثيرا بالاستجابة لها. حتى الان، في المحاولات السابقة فشلت ادارة اوباما في تحريك العرب للقيام باعمال تلطيف اجواء تتعلق باسرائيل، فشل مبعوثو الرئيس ـ فشل ايضا الرئيس نفسه. وكان من قال لا ـ مثل السعوديين. وكان من وافق على مبادرات متواضعة ـ كعُمان. في المحادثات مع الامريكيين في ابو ظبي، قبل ثلاثة ايام، بدا الرئيس الفلسطيني غاضبا. وهو غاضب على الادارة، غاضب على اسرائيل ولكن اكثر من الجميع غاضب على العرب الذين تركوه في ذروة عاصفة تقرير غولدستون. في هذه الاثناء ترفض السلطة الفلسطينية التأثر بالاتفاقات التي تحققت بين الولايات المتحدة واسرائيل في موضوع المستوطنات. ولكن الامريكيين يعتقدون انهم مع ذلك قريبون من استكمال وثيقة ترتب اجراءات المحادثات الاسرائيلية الفلسطينية تكون مقبولة من الطرفين. هذا لا يعني أنهم سينشرونها على الفور. المناخ السياسي ليس مريحا لابو مازن. الخطوة ستكون بسيطة: ابرام تقريبا كل شيء، ولكن ليس كل شيء، لترك شيء ما للحظة المناسبة. الزمن الذي يمكن فيه الانتقال من الاتفاقات الى الافعال. هكذا (يأمل الجميع) يمنع نشر مبكر لورقة لا يريدها الفلسطينيون في هذه اللحظة على الطاولة. على أي حال، الخطوة الامريكية تراوح في المكان. لعلهم كانوا آخر من يفهم ذلك، ولكن الحديث مع كبار المسؤولين يبين ان القرار قد اتخذ. في واشنطن ايضا يعرفون بانه الى أن يتم ترتيب المسائل السياسية المزعجة لرئيس السلطة، الى أن يعرف ما سيكون مصير الانتخابات والرئاسة الفلسطينية، لن تكون انجازات كبرى. «المستوطنات لم تكن ابدا شرطا مسبقا للمفاوضات»، قالت وزيرة الخارجية كلينتون في المؤتمر الصحافي مع نتنياهو. ينبغي قطع هذا الاقتباس والاحتفاظ به لحالة أن تغير الوزيرة مرة اخرى نبرتها. في شهر حزيران (يونيو) الماضي، في مؤتمر صحافي غاضب الى جانب ليبرمان، قالت كلينتون ان التجميد هو جزء «هام وحيوي في دفع الجهود الى الامام» لاحلال اتفاق سلام. كما أنها نفت وجود «اتفاقات غير رسمية أو شفوية يمكن فرضها». ولكن كلينتون نهاية تشرين الاول (أكتوبر) بدت مختلفة عن تلك في حزيران (يونيو). عندما تكون اسرائيل راضية، يتذمر الفلسطينيون. الامريكيون لن يعترفوا بذلك بالفم المليء، بالطبع، وسيواصلون الحديث عن الحاجة العاجلة للتقدم. ولكن بينهم وبين أنفسهم صاغوا هدفا اكثر تواضعا بكثير، اكثر معقولية بكثير. فهم يريدون الحفاظ على قنوات الاتصال مفتوحة، أن يطفئوا اللهيب والحماسة، ان يبحثوا عن كوة يمكنهم عبرها ان يتسللوا مع قدوم الوقت. التصريحات الفظة لصائب عريقات تبدو لهم زائدة لا داعي لها بشكل عام. وكذا ايضا تصريحات وزير الخارجية افيغدور ليبرمان. في هذا الوقت، كما يعتقدون من الافضل ادارة حوار هادىء. والتقدم حيثما كان ممكنا. ومساعدة الرئيس حيثما كان ممكنا. وانتظار الانباء الطيبة.

معاريف 2009/11/2

هذا ليس سلاما يا سيدتي

عكيفا الدار

■ فجأة، بعد 10 اشهر ومن يدري كم من المداولات، كف تجميد المستوطنات عن ان يكون شرطا مسبقا للمفاوضات. بالفعل، حتى اليوم امتنع الفلسطينيون عن اجراء المفاوضات على انهاء الاحتلال، بينما يقوم الشريك بتعميقه. هكذا وصلت من 109 آلاف مستوطن (بدون شرقي القدس) عند التوقيع على اتفاق اوسلو قبل 16 سنة الى اكثر من 300 الف اليوم. حتى متى، كما يقول بنيامين نتنياهو، عليهم ان يواصلوا كونهم اغبياء؟ صحيح، كل الزعماء الامريكيين الذين جلسوا منذ ذلك الحين في البيت الابيض، بمن فيهم زوج هيلاري كلينتون، تعاملوا مع المستوطنات مثل حالة الطقس: لطيف الحديث عنها ولكن لا يمكن تغييرها. اما باراك اوباما فوعد بالتغيير، في الا يتكرر ذات الشيء.

منذ الازل ومبادرات السلام تتم دون شروط مسبقة، واولا وقبل كل شيء دون طلب مسبق بوقف تام للعنف بين الصقور. هذا يفترض به ان يكون نتيجة المسيرة السياسية، وبالاساس حين يدور الحديث عن مفاوضات بين الاحتلال والخاضع للاحتلال. ولكن، بنيامين نتنياهو كان هو الذي في اثناء ولايته الاولى قرر القاعدة الحديدية «اذا اعطوا فسيأخذون، واذا لم يعطوا فلن يأخذوا». بتعبير آخر، طالما توجد نار لا مفاوضات. وتباهى نتنياهو بانه خلافا لاسحاق رابين، لن يدير مسيرة سلمية وكأنه لا يوجد ارهاب وسيكافح الارهاب وكأنه لا توجد مسيرة سلمية.

لا حاجة الى تفسير المطلب المتجدد لوزير الخارجية افيغدور ليبرمان باشتراط استئناف المفاوضات بسحب المبادرة الفلسطينية بالنسبة لتقرير غولدستون؟ أليس هذا شرطا مسبقا؟ وكيف يمكن وصف «شروط الرباعية» للاعتراف بحكومة حماس وقف العنف، الاعتراف باسرائيل واحترام الاتفاقات السابقة ان لم تكن شروطا مسبقة؟ خريطة الطريق، التي حصلت قبل ست سنوات على الشرعية من مجلس الامن في الامم المتحدة، طرحت شرطين مسبقين: وقف العنف من جهة وتجميد البناء في المستوطنات (بما في ذلك لغرض النمو الطبيعي) من جهة اخرى. ويقضي القرار بأن على اسرائيل ايضا ان تخلي كل البؤر الاستيطانية التي اقيمت منذ بداية اريل شارون في رئاسة الوزراء. هذا البند مندرج في المرحلة الاولى من خريطة الطريق، مرحلتان وبضعة أشهر قبل استئناف المفاوضات على التسوية الدائمة.

جنرالات امريكيون بل واسرائيليون يؤكدون أن الفلسطينيين نفذوا الشرط المسبق الذي طرح عليهم. من الصعب ان نجد احدا ما يقول هذا عن الجانب الاسرائيلي. فلو ان الباصات عادت الى الانفجار في القدس لا سمح الله لما كنا رأينا نتنياهو على مقربة من أي زعيم فلسطيني. في كتابه كتب يقول انه محظور بأي حال ادارة مفاوضات مع الارهابيين. اما ان تبني في المفاوضات على ارض يدعي كل العالم انها ليست لك، فهذا شيء آخر. المهم ان نتنياهو وعد في خطاب بار ايلان أنه يؤيد الدولتين للشعبين وحتى هيلاري كلينتون قالت ان هذا رائع.

منذ آذار (مارس) 2002 تنتظر اسرائيل مبادرة السلام العربية التي تشترط التطبيع بانهاء الاحتلال. اوباما ناشد الزعماء العرب الاصدقاء بمنح اسرائيل سلفة على الحساب، كي يمهد التربة لمسيرة سياسية. الرئيس المصري حسني مبارك، وبعض زعماء دول الخليج استجابوا ووافقوا على ان يشرعوا بخطوات مصالحة اولية. ولكن هم ايضا، مثل اوباما، كان لهم شرط مسبق ـ تجميد المستوطنات في الضفة وفي شرقي القدس. وهم لم يطالبوا باكثر مما صرح عنه كلينتون قبل بضعة اشهر ـ وقف مطلق بدون نمو طبيعي وبدون بؤر استيطانية وبدون معاذير.

الجمهور الفلسطيني تعلم يوم السبت بأن حتى الامل الاسود لمحمود عباس ورفاقه يسير في ذات الطريق الذي سار به اسلافهم. لماذا ينبغي لحماس ان تدخل رأسها الى حكومة لا تنجح في أن تنتزع من الامريكيين حتى ضغط على اسرائيل لتجميد المستوطنات على مدى بضعة اشهر؟ لم يتبق لهم غير الانتظار في انه في يوم الانتخابات في المناطق سينقل نتنياهو الى ايديهم مئات السجناء مقابل غلعاد شليط. المهم ان يحصل هذا دون شروط مسبقة.

اذا كان ينقص حماس سبب لتأجيل مبادرة المصالحة مع فتح والانتظار بأناة ان تذهب جولة اخرى من «المسيرة السلمية» في طريق سابقاتها والضفة الغربية تعود الى حضنها فقد وفرته السيدة كلينتون، وبشكل عظيم.

هآرتس 2009/11/2

الفلسطينيون غير المذكورين في القرآن يصرون على أخذ المسجد والقدس لأنفسهم دون أيّ مبرر ديني أو سياسي

الاقصى: لماذا يوقظون الشياطين من غفوتهم

رؤوبين بركو

■ من يتابع بث الجزيرة سيكتشف أنه مثلما في اساطير الاطفال يجلس الشيخ يوسف القرضاوي على كرسيه المريح في الدوحة في قطر ويحرض من هناك، عبر الاستديو، بثبات، لإبادة اسرائيل، اليهود والصهيونية. كثيرون يشيرون اليه كرئيس حركة الاخوان المسلمين العالمية، وهناك ايضا من يعتقدون بانه «امير الجهاد» في عصرنا. باختصار، الرجل يرتزق اليوم من التحريض ويعمل بصفته اللاعب المركزي في مسرح يشارك فيه الشيخ رائد صلاح وغيرهم من شيوخ حماس. النص الحالي المشترك لعصبة المشهرين هذه يردد بأن المسجد الاقصى في خطر، وان على العرب والمسلمين في كل العالم ان ينهضوا كرجل واحد وان يكافحوا ضد اليهود والصهاينة الذين يعتزمون هدم المسجد او يقسموه مثلما فعلوا في الخليل.

من يعرف القرآن يعرف ان القدس لا تذكر في القرآن ولو تلميحا. ولكن في اثناء رحلة ليلية لمحمد حلم حلما في مسجد وهذا الحلم ترك خلافا في العالم الاسلامي حول مسألة اين حقا يوجد هذا المسجد. هناك محللون يعتقدون انه في السماء وآخرون يعتقدون انه يوجد في «الارض المباركة» ـ ارض اسرائيل والقدس. من هنا تنبع اهمية مسجد الاقصى. ولكن حسب القرآن فان «الارض المباركة» منحت بوضوح لبني اسرائيل، ومن الدارج في الاسلام بأن الله لا ينكث بوعده. عمليا، الحقيقة المعروفة هي انه بعد حرب الايام الستة ليس فقط لم يتآمر اليهود على هدم المسجد بل بالعكس هم يحترمون قدسيته. منذئذ وحتى اليوم تواصل دولة اسرائيل الحفاظ، بواسطة مبالغ طائلة، على المسجد المقدس لاكثر من مليار مسلم في العالم. على مدى السنين، منذ تحريره على ايدي اسرائيل، يشكل الاردن، بتشجيع من اسرائيل، سيدا اداريا للمسجد. هذه الحالة الدينية محفوظة للسلالة الهاشمية التي يعود اصلها حسب الايمان الى اسرة الرسول محمد، حتى في اطار اتفاق السلام معها. كما ان ليس للاردنيين تطلع لتحويل المدينة المقدسة عاصمة لهم. فهم لم يفعلوا ذلك حتى عندما سيطروا عليها منذ حرب الاستقلال وحتى حرب الايام الستة.

الفلسطينيون يستخدمون المسجد كميدان معركة لسفك الدماء

اما الفلسطينيون، غير المذكورين على الاطلاق، بالطبع، في القرآن فيصرّون على اخذ المسجد والقدس لانفسهم دون اي مبرر ديني او سياسي. فهم ابدا لم تكن لهم دولة فلسطينية وعلى اي حال لم تكن لهم عاصمة في القدس، ناهيك عن انه من ناحية دينية المسجد مقدس لكل المسلمين في العالم وبالتالي فانه يدار من دولة اسلامية، الاردن.

السخافة هي ان الفلسطينيين يستخدمون قدسية المسجد الاقصى كرافعة لتحقيق انجازات سياسية، فيما انه في الواقع لا تعمل في اي دولة من دول العالم العربي والاسلامي مدينة مقدسة للاسلام كعاصمة. مكة والمدينة، كما هو معروف، مقدستان للمسلمين ولكن عاصمة السعودية هي الرياض. كما ان النجف وكربلاء مقدستان، ولكن عاصمة العراق هي بغداد، وهناك امثلة اخرى.

غاية المطلب الفلسطيني الكيدي بالقدس العتيقة والحرم هي واحدة: نزع الشرعية عن اليهود في بلادهم ولهذا فهم يستخدمون المسجد استخداما تهكميا كميدان معركة تقليدي لسفك الدماء وكمخرج يوحد الصفوف اثناء الازمة. عمليا، يكشفون المسجد امام المخاطر بسبب الاضطرابات التي يثيرونها. وقد سبق ان طور هذا النهج ياسر عرفات وهو مستمر اليوم ايضا.

***

في هذا السياق يجدر بالذكر أن رسول الاسلام بالذات، محمد، كان الاول في التاريخ ممن اضرم النار، عن عمد في مسجد الازرار الذي كان مقاما في المدينة واحرقه محمد ورجاله، على سكانه، بدعوى ان المصلين فيه تمردوا عليه. منذ عهد محمد احرقت وفجرت مساجد عديدة ونادرة في جمالها على ايدي مسلمين، في اطار صراعهم في كل العالم. آخرها فجرت بمصليها في المدن المقدسة للسنة والشيعة في العراق.

بالذات في دولة اسرائيل، دولة اليهود، مسجد الاقصى ليس في خطر. بالذات اسرائيل تحافظ على الاقصى بعناية زائدة. من الخطير حتى التخمين ما كان سيكون مصير المسجد لو انه انتقل الى اياد ٍ فلسطينية.

اسرائيل اليوم 2009/11/2

مؤتمر ديمونا: فقط بدون هذا السويدي

حاييم شاين

■ اليوم سيفتتح مؤتمر ديمونا. وقد دعي الى المؤتمر الصحافي السويدي دونالد بوستروم، الذي نشر في الصحيفة واسعة الانتشار «افتونبلادت» تقريرا يطرح فرية دم مغرضة حديثة، وبموجبها اسرائيل وجيشها يتاجران بأعضاء الفلسطينيين. هذا التقرير خطير جدا ليس فقط لانه لا سامي بل وايضا لانه جزء من حملة شاملة لنزع الشرعية تجري ضد دولة اسرائيل وجيشها.

دون الدخول في دوافع الصحيفة، تجدر الاشارة الى أن الحديث لا يدور عن تقرير نشر على سبيل الخطأ. حتى بعد الانتقاد الذي وجه للتقرير السخيف والمدحوض هذا فان محررها، يان هلن، واصل الادعاء بان التحقيق شرعي وانه لا يفهم «حملة الكراهية ضد الصحيفة». وبالمناسبة، فان فرية الدم هذه ولدت في السويد، بلاد انسال قبائل الفايكنغ المتوحشة التي على مدى 400 سنة علمت اوروبا ما هي الوحشية.

ولكن لندع السويديين للحظة.

عجيب في نظري ان منظمي المؤتمر الاعلامي، وكذا معيلي مدينة ديمونا، اختاروا أن يدعوا المراسل السويدي الى المداولات فيعطونه بذلك منصة لتحريض شرير على الجيش الاسرائيلي ودولة اسرائيل.

صحيح أن الحديث يدور عن علاقات عامة مفيدة للمؤتمر الاعلامي الاسرائيلي بشكل عام ولمدينة ديمونا بشكل خاص؛ وصحيح أن شبكات البث من كل ارجاء العالم ستغطي مؤتمر ديمونا ـ المؤتمر الذي ما كان لاحد ان يعرف به لولا دعي اليه المحرض من السويد «المتنورة»؛ وصحيح أن نية منظمي المؤتمر هي مواجهته باسئلة قاسية، ولكن ليس لمنظمي المؤتمر سيطرة على المادة التي ستنشر.

في حلمهم يقدر المنظمون بانهم سيضربون الصحافي السويدي لفظيا وسيلزمونه بالاعتذار، ولكن حذار ان نفاجأ اذا ما كانت النتيجة معاكسة. اسرائيل ستخرج متضررة ومرضوضة.

يخيل لي ان منظمي المؤتمر من شأنهم ان يعانوا من موجة حادة من مرض ستوكهولم المعروف تماثل الاسير مع خاطفيه. إذ ان اعطاء منصة وصدى جماهيري للمشهرين والمفترين على اسرائيل والجيش الاسرائيلي يشكل نوعا من الماسوشية (اللذة بتعذيب النفس) التي هي من نصيب اولئك الذين يشعرون بانهم مطاردون ومهددون.

حسنا فعل الوزير سيلفان شالوم الذي الغى مشاركته وتأييده للمؤتمر.

دولة اسرائيل اقيمت قبل 61 سنة كي تحررنا ايضا من انماط السلوك التي كانت متبعة لدى اليهود في المنفى. لم تعد لدينا حاجة للانبطاح ومحاولة التباحث مع الحجج اللا سامية.

مع من يشهر بدولة اسرائيل باتهامات عابثة مدحوضة ولا سامية بهذا القدر، مثلما شهر بها ذاك الصحافي السويدي، لا يوجد على الاطلاق أي معنى للتباحث ولا يوجد أي معنى لإعطائه منصة.

هناك حملة لنزع الشرعية عن إسرائيل وجيشها

***

وعليه فعجيب في نظري أن رجال ديمونا بالذات، بكل ما ترمز اليه مدينتهم بالنسبة لمستقبل الشعب اليهودي ووجود دولة اسرائيل لم يستوعبوا بعد أن على مواطني الدولة ان يحافظوا على كرامتهم الخاصة.

بالطبع وكما هو معروف، حرية التعبير ونشر اسم ديمونا هما أمران هامان جدا. لا شك في ذلك. ولكن في الحالة الراهنة من الافضل للمدينة الجنوبية الحبيبة أن تبقى في اطار مفهوم الغموض الشهير، والا تجتذب الانتباه بواسطة اجتماع وان كان سيحظى بالكشف والصدى العالمي، ولكن فقط «بفضل» التشهير بدولة اسرائيل وجيشها.

اسرائيل اليوم 2009/11/2

القانون الإسرائيلي لا يطبق إلا في حالة المس باليهود ولو أن «تايتل» ركز نشاطه على المس بالفلسطينيين لكان واصل عمله حتى الآن

مسموح المس بالعرب

آفي يسخروف

■ يحتمل ان يكون الخطأ الاكبر ليعقوب تايتل هو قراره المس بغير العرب. لشدة الاسف، معقول اكثر انه لو كان تايتل ركز نشاطه على المس بالفلسطينيين، لكان واصل عمله حتى الآن. التجربة والاحصاءات تفيد بأن معالجة سلطات القانون في اسرائيل في كل ما يتعلق بالعنف ضد الفلسطينيين يعاني من النقص، على اقل تقدير.

قبل 12 سنة قتل تايتل عربيين و «خرج في مهلة». صحيح انه اعتقل للتحقيق في اعقاب قتل الراعي عيسى مصعب محامرة من قرية يطا، ولكنه اطلق سراحه لعدم وجود ادلة. وعلى نحو يشبه حالات كثيرة من القتل والعنف الاخرى ضد الفلسطينيين، فان قصتي سائق السيارة العمومية لشرقي القدس وراعي الغنم من يطا غابتا في الظلام الى ان عاد تايتل، حاول المس باليهود واثار عليه الرأي العام، المخابرات وشرطة اسرائيل.

الاحساس السائد في اوساط الفلسطينيين في الضفة هو ان دماءهم مباحة. من الصعب ان نجد اليوم فلسطينيا يكلف نفسه عناء التوجه الى شرطة اسرائيل على اعتداء قام به مستوطنون الا اذا شجعته منظمات حقوق الانسان على عمل ذلك. ففي نظر سكان الضفة، القانون الاسرائيلي لا يطبق الا في حالة المس باليهود بينما احداث قتل، وجرح وضرب فلسطينيين تحظى بمعالجة مخلولة في افضل الاحوال، او بالتجاهل في الحالة الاكثر تواترا.

هكذا مثلا، ست عمليات اطلاق نار على فلسطينيين على الاقل في سنتي 2001 – 2002 بقيت دون ان يحل لغزها. الحدث الاكثر اثارة للصدمة وقع في تموز (يوليو) 2001. عائلة الطميزي من قرية اذنا من شرقي الخليل انهت حفلة عرس عائلي وانطلقت من البيت في جنوب القرية نحو الشمال. في المفترق، على حد قول ابناء العائلة، انتظر شخص يعتمر قبعة دينية دعاهم الى التوقف. وعندما وقفت السيارة بدأ يطلق النار عليهم دون تمييز. مشكوك في ان يكونوا في اسرائيل يتذكرون بأن ثلاثة من افراد العائلة قتلوا بالنار، احدهم رضيع ابن ثلاثة اشهر، ضياء مروان الطميزي الذي ولد بعد اربعة عشر سنة من علاجات الخصوبة. محمد سلامة الطميزي ابن 27، ابن وحيد لوالديه، ومحمد حلمي الطميزي ابن 24 كان يوشك على الزواج قتل معه. ابن عائلتهم محمد روى امس انه حتى اليوم لم تكلف السلطات في اسرائيل نفسها عناء وضع ابناء العائلة في صورة نتائج التحقيق.

في الفحوصات التي اجرتها منظمة «يوجد قانون» لمئات تحقيقات الشرطة التي يوجد فيها اشتباه بمخالفات ارتكبها اسرائيليون ضد فلسطينيين، انكشفت انماط من الاخفاقات في التحقيق. ضمن امور اخرى تبين انه حتى في الملفات الخطيرة فان اعمال تحقيق اولية لا تتم. وحسب معطيات «يوجد قانون»، فان 90 في المئة من تحقيقات الشرطة في هذه الجنايات التي تتم على خلفية ايديولوجية، تفشل وتغلق. احدى الحالات التي فحصتها المنظمة وقعت في الاول من نيسان (ابريل) 2006. شيخ فلسطيني اعتدى عليه اربعة مستوطنين عندما كان يعمل في ارضه بجوار بؤرة «مزرعة سكالي» الاستيطانية شمالي السامرة. وقد تعرض للضرب في كل انحاء جسده بعقب بندقية احد المستوطنين. بعد الاعتداء غاب الشيخ عن الوعي على مدى ثلاثة اسابيع. وصنفت الشرطة الملف كمسحوب دون ان تفحص حجج الغيبة لمشبوهين تم التحقيق معهما وجولة في المكان عقدت فقط بعد 10 ايام من الحدث. مشبوه آخر، ثالث، استدعته الشرطة للتحقيق، لم يحقق معه في نهاية المطاف.

ثمة غير قليل من النماذج المشابهة الاخرى التي تلمح إلى أن لاحساس سكان الضفة يوجد اساس متين في الواقع. لعل المخربين العرب ببساطة يثيرون اهتمام سلطات القانون اكثر من المخربين اليهود.

هآرتس 2009/11/2

ارهاب ضد الجميع

■ حسب اعترافاته، التي تدينه بجريمتي قتل ونحو 10 عمليات اخرى، فان يعقوب (جاك) تايتل جدير بان يعتبر احد الارهابيين الاكثر خطورة الذين عملوا في اسرائيل وفي المناطق. تايتل هو الموازي اليهودي لـ «المهندس» من حماس، يحيى عياش، الخبير في المتفجرات بالتعليم الذاتي، مع فارق اساسي واحد: تايتل عمل ضد الجميع، اسرائيليين وفلسطينيين على حد سواء، مثليين وافراد شرطة ايضا. وعمل تايتل لمدة 12 سنة طويلة الى ان القت المخابرات والشرطة القبض عليه واحبطتا مؤمراته التالية.

القاء القبض الذي ادى الى الاعتراف هو نجاح مهني ولكن يظلله الفشل المتواصل في تشخيص تايتل كمسؤول عن النشاط الذي يشوش الحدود بين الجنائي والامني. فقد وجد تايتل ثغرات اشكالية في سور الدفاع الاسرائيلي ضد تهريب الوسائل القتالية: فقد استورد مسدسا مفككا عبر الجو، في شركة طيران بريطانية، ومخزون سلاح لحظيرة كوماندو كاملة، عبر البحر. وحتى عندما اثار الاشتباه واعتقل، عرف كيف يستغل ميل المجتمع الاسرائيلي الى تفضيل حقوق المشبوهين ـ على الا يكونوا فلسطينيين ـ على واجب المجتمع للدفاع عن نفسه منهم. وفي ظل غياب ادلة كافية للائحة اتهام، فانه لم يطلق سراحه فقط ليواصل العمليات بل وايضا زود برخصة لحيازة السلاح، وكي لا تبقى للمحققين آثار واضحة، وان لم يكن هذا هو السلاح الذي استخدم لتنفيذ العمليات، ولكن الخلل البنيوي الذي في هذه الحالة يحتاج الى اصلاح. تايتل يختلف عن الارهابيين اليهود السابقين بتشويش المجالات التي بين اهدافه الفلسطينية، والى جانبهم الاسرائيليون الذين عارض آراءهم السياسية (البروفيسور زئيف شتيرنهال)، وبين ضحاياه المرشحين في طائفة المثليين من الرجال والنساء (والشرطة الذين استدعوا للدفاع عنهم). عمر نشاطه في المجالين يدل على ان تايتل لم يتأثر بالضرورة من التصريحات الحادة التي اطلقتها الشخصيات العامة الدينية تنديدا بمن اسماهم «صدوميين»؛ وهو اكثر مما تأثر بالاخرين، اراد ان يؤثر بافعاله وبتصريحاته.

الارهاب على نمط تايتل يعكس كراهية لا تعرف حدودا، قطاعا او تعريفا. لتجذيره هناك حاجة الى اجيال. ولكن منذ الان يمكن لنا ان نستخلص من هذه القضية الدروس: تشديد جمع المعلومات الاستخبارية وفرض القانون في اوساط متطرفي المستوطنات، وتحقيق اكثر جذرية لحالات المس بالفلسطينيين.

أسرة التحرير

هآرتس2009/11/2

عزلة محذرة

ناحوم برنياع

■ يعقوب تايتل كان أغلب الظن منفذ عمليات منفرداً. جد منفرد: حسب قصة حياته، برز بعزلته حتى بالقياس الى منفذين آخرين للعمليات كانوا منفردين وانطلقوا من ذات الفئة السكانية، بمن فيهم باروخ غولدشتاين ويغئال عمير.

وعليه لا ينبغي تعليق المسؤولية عن أفعاله الى قطاع المستوطنين المتدينين بأسره أو بعضه ولا بسكان المستوطنة التي سكن فيها، شافوت راحيل. هذه المستوطنة، شمالي رام الله لا تعتبر متطرفة على نحو خاص. سكانها لا يكنون على أي حال عطفا كبيرا للبروفيسور شتيرنهال، لليهود المسيحانيين، لطائفة المثليين من الرجال والنساء او لجيرانهم الفلسطينيين، ولكنهم اناس نزيهون. ليس لديهم ذرة نية لمنح آرائهم تنفيساً بواسطة الارهاب.

ومع ذلك، فالعزلة هي مفهوم نسبي في حاضرة صغيرة مثل شافوت راحيل. الناس يعرفون تفاصيل التفاصيل عن جيرانهم. وهم يشاركونهم المقاعد في الكنس والبضائع في البقالة والركوب المجاني الى البلدة وحبل الغسيل. فمن يشك باني ابالغ في وصف الحميمية في الحياة في المستوطنات مدعو لان يقرأ «تريس» قصة اميلي عمروسي، الناطقة بلسان مجلس «يشع» للمستوطنين سابقا. مصدر الالهام للكتاب هو الحياة في دولب، المستوطنة التي تقوم على مسافة غير بعيدة من شافوت راحيل. من الصعب الحفاظ على الاصرار في مثل هذا المكان، وبالتأكيد ليس على مدى سنوات.

ناهيك عن أن تايتل لم يتصرف كخطير سري. فقد هرّب سلاحه في حقيبة وفي حاوية شخصية له. هكذا يتصرف شخص يجتذب الانتباه، هكذا يتصرف شخص في اعماق قلبه يسعى الى ان يلقى القبض عليه.

الامر الذي يعيدنا الى جيران تايتل في شافوت راحيل. هل حقا لم يعرفوا بطلعاته الغريبة؟ بمخزون السلاح الكبير؟ ببعض من افعاله؟ من الصعب التصديق. كل واحد منهم لا بد يسأل نفسه الان، ماذا رأى ومتى فضل أن يغمض عينيه. كل واحد منهم سيسأل نفسه، لو اني كنت أعرف فهل كنت سأبلغ الشرطة او المخابرات، وهل كنت سأفعل شيئا كي اوقف الجنون؟

الاسئلة المقلقة يجب أن تشغل ايضا بال الدائرة اليهودية في جهاز الامن العام «الشاباك». وهناك من اوجز اعتقال تايتل أمس كقصة نجاح. آمل أن ليس هكذا توجز القصة في «الشاباك».

عندما يتجول قاتل مواظب وارهابي 12 سنة في الميدان دون أن يلقى القبض عليه فهذا فشل مدوّ. وهو يدل كم خطير وضع «الشاباك» في الوسط الاستيطاني. ليست لديه مصادر. ليس لديه مجال مناورة، ليست لديه دافعية.

بعد يغئال عمير كان من المتوقع من «الشاباك» أن يوظف المزيد من الجهد للتصدي للعناصر الارهابية داخل هذا الوسط. واذا كانت حالة تايتل تثبت شيئا ما، فهي تثبت بان الثغرة الاستخبارية لم تردم. يمكن أن نفهم التوتر المسيحاني الذي يرافق جزءا من السكان المتدينين في المستوطنات. ولكن الحاخامين الذين يشعلون هذا التوتر ويرتزقون منه يميلون الى نسيان المنعزلين الذين يرون في التوتر المسيحاني إلهاما للارهاب والقتل.

بالصدفة تماما، امر حظر النشر رفع قبل أربعة ايام من يوم الذكرى لاغتيال رابين. الحدثان كان ينبغي أن يشكلا مذكرة لحاخامي المستوطنات، قبيل الصراعات التي لا بد ستأتي: الكلمات يمكنها أن تسير بعيدا.

يديعوت 2009/11/2

«العرب: تاريخ» ليوجين روغان
لا عزاء للعرب وهم يعيشون أظلم حقبهم تحت الهيمنة الأمريكية

ابراهيم درويش *

■ العرب من هم في هذا العصر؟ قال مفكرهم انهم تحولوا الى ظاهرة صوتية وكتب آخر ان الانتساب للعروبة صار صعبا ان لم يكن سبة. وبين هذا الوصف وذاك يمارس العربي جلد ذاته علنا وكل يوم، فقد وفرت مئات القنوات الفضائية للعربي ان ينتقد نفسه ويصرخ ناقدا وضعه وتخلف انظمته وعجز الجمهوريات التي صارت وراثية وولايات مسماة على اشخاص بعينهم اي لم يعد ينتظر مهرجانات الشعر ليمارس عملية الجلد هذه. وفي كل مرة يسمع فيها العربي عن تجربة نجاح يحاول اللحاق بها او الاحتفاء بها، احتفاء العاجز والمراقب عن بعد وكأن الاحتفاء يحرره من تبعات المسؤولية، يتصيّن عندما يتحدث عن التجربة الصينية، ويتفرّس عندما يأتي الحديث عن ايران ويتترّك عندما يعني تركيا ويعجب بماليزيا ويتنمّر مثل النمور الورقية متتبعا خطى شاعرهم «شاعر الشعب» حافظ ابراهيم عندما حيا اليابان وشعبها والميكادو. امام الشعور بالعجز والضعف والفرقة التي يعيشها العرب على الاقل منذ سقوط الدولة العثمانية والاستعمار والاستقلال الملتبس ماذا يجعل باحثا يهتم بالعرب، هل بسبب النفط والنفط اصبح يجف ام لأن الخلافات والتناحرات العربية تظل مجال بحث مهم للكاتب اي كاتب؟ هل الحب والاعجاب بالعربي هو الذي يدفع هذا الكاتب او الكاتبة لقراءة تاريخنا؟ نعم قد يكون اعجاب الرومانسي على طريقة الرحالة الهاربين من عالمهم المعقد الى صحراء العربي التي تمتد كالبحار على يابسته، ولكن اين البدوي النبيل؟ قد... وقد... اسباب عديدة يمكن للقارئ ان يقدمها في هذا السياق. فالعربي الاسم والامة هو محل تجادلات في البحث والقراءة، من يرى العربي لا يفهم الا لغة العصا كما ورد في كتابات المحافظين الجدد، والعربي القح النقي كما في كتابات الرحالة والمغامرين والعربي الاصيل المتنوع، والعربي حامل لواء الاسلام. هذه المقدمة تبدو ضرورية لقراءة كتاب المؤرخ يوجين روغان، المحاضر في جامعة اوكسفورد والصادر بعنوان «العرب: تاريخ» عن دار نشرها. كتاب روغان ليس محاولة لقراءة تاريخ العرب من اقدم العصور حتى اليوم على طريقة فيليب حتي في كتابه «تاريخ العرب» او كتاب البرت حوراني «تاريخ الشعوب العربية» ولكنه قراءة في تاريخ العرب الحديث منذ دخول المناطق العربية في ظل الحكم العثماني، والحكم المباشر وغير المباشر للولايات العربية، وتاريخ الاصلاح والتنظيمات، والتدخل الاجنبي، وعصر الاستعمار والاستقلال وخيباته، والهزائم والكوارث التي رافقت صعود وسقوط القومية العربية والاسلام السياسي، وينتهي مع العرب في مرحلة ما بعد الحرب الباردة، احتلال بغداد، وصعود القاعدة، ونهاية حقبة بوش وبداية عهد اوباما. يرى روغان اهمية قراءة التاريخ لفهم الحاضر. فعلى صناع السياسة الغربيين الالتفات للتاريخ ان ارادوا حل معضلات العرب ومشاكلهم، لان تاريخ العرب الحديث الذي يبدأ من القرن السادس عشر تشكل عبر عوامل خارجية. واكثر من هذا فقادة الغرب بحاجة الى فهم التاريخ كما تشكل وجربه وفهمه العرب انفسهم حتى يتجنبوا تكراره واعادة اخطائه. ويشير روغان هنا الى مقولة رددها الغرب طوال مغامراته في الشرق، فمنذ عهد نابليون وغزوه لمصر عام 1798 جاء كل قائد غربي يحمل معه وعود الحرية والخلاص لشعوب العرب من الظلم. لم يصدق العرب نابليون وشكوا باسلامه كما لم يصدقوا وعود الجنرال مود «فاتح» بغداد ووعود جورج بوش الذي جاء محررا العراقيين من طغيان صدام. واذا كان تاريخ العرب الحديث هو الذي تشكل بناء على شروط الدول التي حكمتهم وثقافتهم الا انهم اي العرب لم يكونوا دوما لاعبين مستسلمين لقدرهم بل يكشف تاريخهم هذا عن حركية وتنوع مثير تستعصي قراءته خطيا وباتجاه واحد يشير الى الصعود والهبوط، كما تقرأ فيه مصائر الدول والشعوب، والعرب وان قبلوا وتعايشوا مع شروط الاخر الا انهم ظلوا يحلمون كما يحلمون الآن، بالامساك بقدرهم كما كانوا سادة مصيرهم في القرون الخمسة من الاسلام. ومن هنا يفتتح الكاتب قراءته بالتذكير بمقتل رفيق الحريري عام 2005، رئيس وزراء لبنان الاسبق وسلسلة الاغتيالات التي تبعت مقتله خاصة اغتيال الكاتب والمؤرخ سمير قصير، ويحتفي روغان هنا بمقالة قصير، عن العجز العربي وتعليق قصير على فكرة «الخزي» التي يحملها العربي عندما يفكر بنفسه وضرورة العودة لفكر النهضة والنهوض بالواقع العربي.

أمام تواريخ وليس تاريخا

واذا كان حلم النهضة وامتلاك المصير، وهو ما علم طموحهم طوال الحكم العثماني والاستعمار والتدخل الاجنبي بعد الاستقلال واخيرا عصر الهيمنة الامريكية والعولمة، فالعرب يظلوا مسؤولين عن اخطائهم ونجاحاتهم، فهم كما يقول تمسكوا بالشروط عندما ناسبتهم وخرقوها عندما لم تعجبهم، وتحملوا في النهاية آثارها الكارثية، وهذا الواقع يقدم للمؤرخ مساحة جيدة للبحث والقراءة اذ انه امام تواريخ وليس تاريخا، وهذا هو جوهر العربي الذي يظل لغزا يستعصي على فهم الكاتب والمؤرخ. واذا كان تنوع العربي دليل قوة وثراء الا ان العرب ظلوا ملوك لحظتهم طالما كانت هناك اكثر من قوة مهيمنة فقد اجادوا اللعب على التناقض الفرنسي – البريطاني اثناء عصر الاستعمار والامريكي-السوفييتي اثناء الحرب الباردة. ولكن العرب في كل مرحلة تحول عالمي ونشوء نظام دولي جديد عادة ما يدفعون للزاوية قبل ان يتقنوا شروط اللعبة الجديدة. لكن تاريخ العرب الحديث يظل منذ اللحظة العثمانية التي بدأت بانتصارات سليم الاول على جيوش المماليك في مرج دابق والاهرامات في الفترة ما بين 1615– 1617 تاريخ كتب بشروط الاخر، سواء كان الاخ المسلم العثماني ام المستعمر الاوروبي واخيرا الامريكي. وطوال القرون الخمسة الاخيرة من تاريخ العرب غيرت القوى المهيمنة الشروط كلما تغيرت او اجبرت على التغير، ففي المرحلة الاولى من تاريخ العثمانيين كان السلطان لا يطلب من حكام ولاياته سوى الطاعة والولاء والخراج. ومع بداية تفكك الدولة العثمانية في القرن الثامن عشر وخسارتها ولاياتها في وسط اوروبا بدأت العلاقة تتخذ شكلا آخر، وان ظل يدور حول الاعتماد على الحكام المحليين لتنفيذ فرمانات الباب العالي. ولم ينته عصر الدول المحلية ومشايخها الا بفترة الاصلاحات التي حاولت الدولة العثمانية من خلالها التصدي لضرورات الحداثة ومنع تدخل الدول الغربية من التدخل في شؤون المملكة الداخلية، خاصة عبر ورقة الاقليات. ومع ان الاصلاحات العثمانية ادت الى تأكيد هوية جديدة قائمة على الولاء للدولة والمساواة امام القانون والسلطان، يطلق عليها العثمانية، الا ان فشل الاصلاحات زادت من سيطرة الدولة على مقدرات العرب خاصة عرب الشرق، فكلما خسرت الدولة مناطق وولايات لصالح القوى الصاعدة في اوروبا زاد تمسكها بالولايات العربية، سورية الكبرى، وقاتلت بالانياب كي تحافظ على ولاياتها في ليبيا قبل ان تسيطر القوى الاوروبية على كل مناطقها في شمال افريقيا ويستقر محمد علي وابناؤه في مصر والسودان.

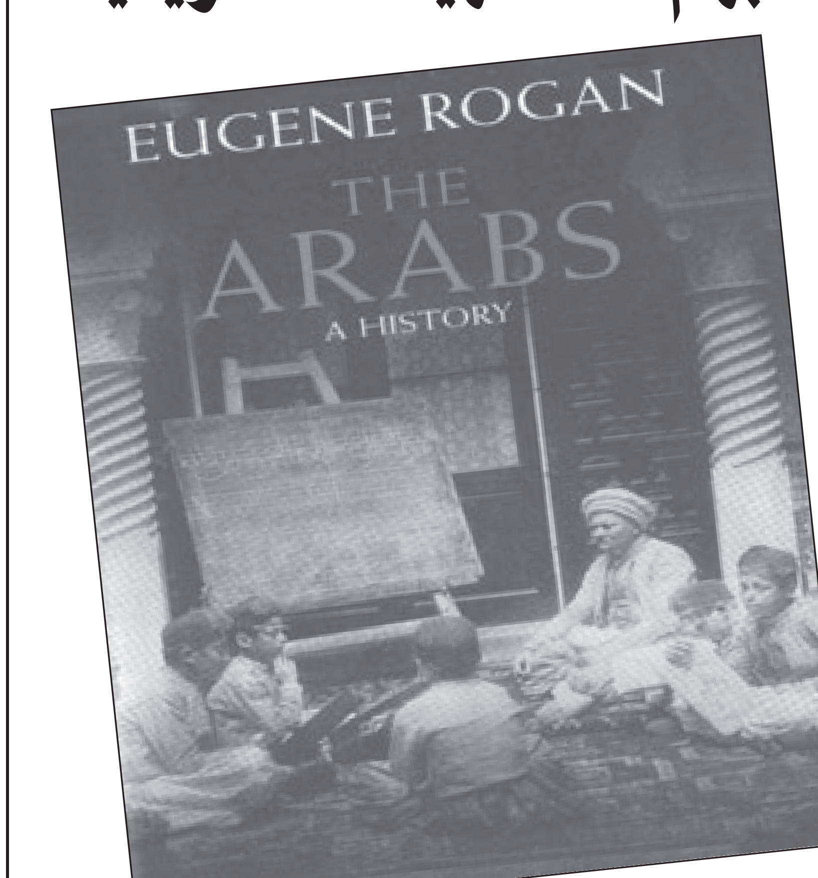

أحلام الاستقلال وسرابها

مع نهاية العصر العثماني بدأ العرب يستخدمون ملامح النهضة الجديدة ومصطلحاتها عن الوطن والامة للخروج من اسر الهيمنة العثمانية «الاستعمار التركي»، ويبدو ان العرب الذين تحالفوا مع الغرب ضد الدولة العثمانية كانوا يحلمون بولادة المملكة العربية، فبعد نهاية الحرب العالمية الاولى عام 1918 شعر العرب انهم على ابواب بداية جديدة وان طموحهم بالسيطرة على مصائرهم باتت قريبة لكن الاحلام الوردية انهارت امام التخطيطات الاستعمارية التي اقتسمت ارث «الرجل المريض» خاصة بين بريطانيا وفرنسا. لم ينتفع العرب بمبادئ وودرو ويلسون العشرة وتعاطف الرئيس مع قضاياهم. فمع خروج العثمانيين من التاريخ الحديث وتاريخ العرب دخل للعرب بلفور والوطن القومي لليهود، والهجرة واللجان الكثيرة والثورات والانتفاضات التي لم تتوقف لان العرب الذين ثاروا على العثمانيين شعروا بالخيانة من البريطانيين، ولكن التقسيم الاستعماري للدول العربية بناء على حدود مفتعلة ادى الى قتل ولادة وحدة عربية وللابد، فالحدود والعواصم التي اوجدها الاستعمار اصبحت مؤبدة والوحدة العربية صارت كلاما وسرابا. فبدلا من ان يكافح العرب كما كافحوا ضمن الشروط الدولة العثمانية من اجل وطن واحد، تشرذمت قوميتهم بين مصرية وبعثية وعروبية شمال افريقية ... ومن هنا يقول روغان ان التجربة الاستعمارية الاوروبية تركت العالم العربي مجتمعا من دول عربية وليس «امة عربية واحدة ذات رسالة خالدة»، وهذا الواقع يثير خيبة العرب. مع ان التجربة الاستعمارية البريطانية والفرنسية فشلتا في ادامة حكمهما، فبريطانيا دخلت المنطقة من اجل ادخالها ضمن هيمنتها الا ان المنطقة كانت بداية النهاية للاستعمار البريطاني، لم تنفع سياسة الترقيع التي اتبعتها بريطانيا مع الهاشميين، حيث حاولت التكفير عن خطيئتها بتمليك فيصل العراق وعبدالله الاردن، وفشلت في استرضاء اهل فلسطين والتوفيق بين حقوقهم وتحيزها تجاه اليهود الذين لم تمنع هجراتهم. وفشلت في العراق حيث ظلت سياستها تجاه هذا البلد محل شد وربط بين سياستين، مكتب الهند ولندن. ونفس الامر يقال عن مصر. الرابح الوحيد من اضطراب بريطانيا وسياستها في العالم العربي، كان عبدالعزيز بن سعود الذي تسامحت بريطانيا مع صعوده كوسيلة للتفرقة بين مملكة الحجاز والقوة الصاعدة في نجد، لكن فوز بن سعود ورجاله بكامل الجزيرة جاء لان بريطانيا التي سيطرت على مشيخات الخليج وعدن لم تكن واعية بوجود النفط في الدولة الجديدة. لكن بريطانيا التي وضع عبدالناصر المسمار الاخير في نعشها الاستعماري بعد حرب السويس عام 1956 لقيت عزاء وحيدا هنا ان منافستها الاستعمارية الابدية فرنسا لقيت نفس المصير عندما خسرت تونس والمغرب واجبرها الجزائريون في معركة الاستقلال 1954 1963– على التخلي عن مزعم ان الجزائر هي طرفها الآخر الذي يفصله عنها البحر. لم يشهد العرب كارثة اكبر من كارثة خسارة فلسطين فهي اكبر حدث في القرن العشرين، لكن العرب حتى في الخسارة كانوا يعتقدون انهم قادرون على استعادتها وتحشيد قواهم في ظل القومية العربية الصاعدة وناصر الذي اصبح زعيم العرب بلا منازع من «المحيطة الهادر الى الخليج الثائر.. لبيك عبدالناصر» فبصوت العرب قاد ناصر العرب. لكن الوهج القومي وحلم الانتصار انهار وحل محله زمن الخيبات. وحتى بعد الهزيمة الثانية شعر العرب انهم بشروط الحرب الباردة كانوا قادرين على التأثير ولعب هذا الطرف ضد الطرف الآخر، كان سلاح القومية واحدا منها والاسلام السياسي وسلاح النفط، ولكنها فشلت بجلب الاستقلال والتحرر للعرب. مع سقوط جدار برلين عام 1989 ونهاية الحرب الباردة دخل العرب عصر الهيمنة الامريكية بدون سند، باستثناء دول الخليج التي رسمت خطاها بحذر داخل النظام العالمي الجديد وحققت استقرارا سياسيا فيما ينتظر العرب الاخرون خاصة في فلسطين. ومع ان الكاتب لا يريد ان يقولها صراحة فالعرب يعيشون حقبة مظلمة في تاريخهم لم يشهدوها من قبل فمنذ التسعينات من القرن الماضي تعامل العرب مع ثلاثة رؤساء امريكيين كل واحد منهم طبق سياسته الخاصة، فقد كان جورج بوش الاب يمثل بداية مرحلة ولادة النظام الدولي الجديد فيما علمت مرحلة بيل كلينتون مرحلة الحوار والتعاون الدولي، لكن النظام الامريكي وصل ذروته المتغطرسة في عهد بوش الابن الذي اراد وعصابة المحافظين الجدد للسيطرة الاحادية على العالم وجاءت لحظة 9/11 حافزا لتحقيق هذا الطموح وبنتائج كارثية لا زالت واضحة من احتلال العراق والحرب على الارهاب التي استهدفت العالم الاسلامي وكان العرب المتهم الرئيسي. ويرى روغان ان منظور المستقبل في المنطقة لم يكن اكثر قتامة ومدعاة للتشاؤم منه كما هو اليوم، ولهذا يعيدنا الى ما بدأه مع سمير قصير «ليس جميلا ان تكون عربيا هذه الايام».

لماذا كل هذا الاهتمام؟

بعد كل هذا لماذ يهتم روغان بتاريخ حالته كهذه، ويخصص كتابا من 600 صفحة تقريبا عنه؟ يجيب انه على الرغم من كل الخيبات والصعود والنزول في تاريخ العرب الحديث الا ان تاريخهم مثير للدهشة، فقد حياته، واهتمامه مكرس للعرب وتاريخهم الذي درسه في الجامعة بأمريكا حيث درس العربية والتركية، مما كان في موقع جيد لقراءة المصادر الاولية، كتب وسجلات المحاكم الشرعية ومذكرات ابناء كل فترة، كل هذا اعطاه صورة ان تاريخ العرب «اكزوتيك» فمن ناحية تشبه التجربة التي مر بها العرب اي تجربة مجتمع انساني في القرون الخمسة الماضية: قومية، امبريالية، ثورة، تحديث وتصنيع، وهجرات من الريف للمدن، حركات تحرر للمرأة. لكن ما يميز التجربة العربية عن غيرها كثير: شكل مدنهم، موسيقاهم، شعرهم، موقعهم كحراس للاسلام ورسالته ورؤيتهم عن انفسهم كأمة واحدة تمتد من الخليج الى المحيط. فهم امة واحدة يربطهم تاريخ مشترك وواحد ولكنهم امم متعددة ومتنوعة، كل هذا يتضح للمسافر من المغرب الى مصر وفلسطين والخليج، كتابة مختلفة، لهجات، فضاءات ومناظر، والوان طعام مختلفة، والعرب في جنوب وشرق الجزيرة العربية اثروا على منطقة الساحل الافريقي وحملوا تاريخهم الى جنوب شرق اسيا. كل هذا يجعل من العرب موضوعا مشوقا للقراءة والتحليل، ونظرا للتداخل في التواريخ والاقدار، فقراءة الكاتب تحاول الربط بين مثلا اساليب المستعمر الفرنسي في المغرب ومقارنتها بتلك في سورية وثورة جبل العرب في سورية وتلك في مناطق الريف.

بالعودة لملامح الكتاب، فكاتبنا مطلع على الادبيات المتعلقة بهذه الحقبة ومعرفته واضحة بعودته للتواريخ المحلية للمدن، البديري الحلاق، وميخائيل مشاقة عن حوادث جبل لبنان، وتاريخ الحملة الفرنسية للجبرتي، وادبيات النهضة، الطهطاوي، وخيرالدين التونسي ومعوقات الاصلاح الذي وان بدا مخرجا للدولة من التدخل الاجنبي الا انه جر الى توريط الامبراطورية وافلاسها قبل افلاس ولاياتها التي تورطت في التحديث مثل مصر وتونس. فرهن الدولة للنظام البنكي كان احد عوامل دخول الاستعمار الى الولايات العثمانية ويشير هنا الى نصيحة احد وزراء السلطان عبد الحميد الاول مذكرا الاخير ان والده محمود الثاني، خاض حربين مع روسيا وعاش الكثير من المخاضات ولم يستقرض من الخارج واضاف قائلا انه «لو استقرضت هذه الدولة خمسة قروش فستغرق» .استمع السلطان لوزيره ولكنه عاد بعد عامين واستقرض. كما يرى روغان ان بداية سقوط الولايات في شمال افريقيا بيد الدول الاستعمارية نجم عن بعدها عن الحكومة المركزية مقارنة بمصر والشرق العربي. والكتاب يسرد تواريخ الدولة وولاياتها بشكل متداخل لكنه يبدو مثل مشاهد فيلم طويل يبدو جميلا، مثل مقاومة الامير عبدالقادر «صلاح الدين الجديد» او «العربي النبيل» الذي خلده هوراس وكتب عن هوغو قائلا «الجندي الوسيم، الامام الوسيم» ويبدو دمويا مثل مذبحة دمشق عام 1860. كما ان روغان كمؤرخ يبدو واعياً للرأي العام وتشكيله مواقف الساسة ودور الاعلام الذي كان يقرع طبول الحرب كما في احداث بلغاريا عام 1876 التي تجاوز فيها الاعلام الاوروبي اعداد الضحايا المسلمين في بلغاريا وركز على الضحايا المسيحيين واطلق عليه اسم «الرعب البلغاري»، تماما كما حول الاعلام «طوشة» شوارع في الاسكندرية لمذبحة دعت للتدخل الغربي وقادت لمعركة التل الكبير والثورة العرابية. كما يبدو الكاتب متفهما لجذور الثورات داخل الولايات فثورة عرابي لم تكن وطنية او قومية، فعرابي ظل مواليا للسلطان في استانبول والقاهرة وشعار ثورته مصر للمصريين لم يكن الا من اجل التخلص من الاوروبيين.

رجل تشكل داخل التجربة

وبدلا من قراءة ادبيات وتواريخ الاستعمار الرسمي يحاول روغان قراءة الطريقة التي غيرت فيها الامبريالية حيوات سكان شمال افريقيا ويشير الى حياة احمد امين (1886 – 1954) حيث يقول ان امين شكلت حياته التجربة الاستعمارية، ليس من خلال كونه مؤيدا لها، بل لعيشه فيها فقد ولد بعد اربعة اعوام من احتلال بلده، ومات بعد عامين من ثورة الضباط الاحرار وقبل عامين من خروج بريطانيا من بلده. ومن هنا تشكلت رؤيته عبر التجربة الاستعمارية، من ناحية وعيه للعالم وانفتاح مصر على الاعلام وتشكل مواقفه من السياسة وأثر دنشواي عليه وعلى رفاقه عام 1906. فأحمد امين يمثل جيلا مختلفا عن جيل والده وعاش عالما مليئا بالتحولات. وبنفس السياق يبدو الكاتب واضحا وصريحا في تمثيله لفظائع الاستعمار في الجزائر وفلسطين التي يكتب عنها قائلا انها «اهم نقطة تحول في تاريخ العرب بالقرن العشرين وما زلنا نعيش آثارها»، ومع اشارته الى فظائع البريطانيين وقتلهم السكان الا انه وان رأى في خطاب القادة السياسيين الفلسطينيين مقنعا وجميلا لكنه يظل طحن كلام فخلاف القيادة كان ويظل اساس الكارثة التي استدعت الى قراءة لأسبابها عند موسى العلمي وقسطنطين زريق. ولا يغفل ثورة القسام ورواية اكرم زعيتر لها. يظل كتاب روغان ماتعا في قراءته لتاريخ العرب عبر تجربة خمسة قرون واعترف ان فصول الدولة العثمانية والتواريخ المحلية والاستعمار ومقاومته وبروز الدولة الوطنية وخيباتها هي من امتع الفصول وما بقي منه على الرغم من اهميته حتى القاعدة وعصر الهيمنة الامريكية يظل تاريخا عاديا. ويبدو روغان في اعلى حالات الفهم لظروف السلطنة العثمانية وحركات المقاومة وقوى الفعل الاجتماعي والسياسي، فقد اشار الكاتب للسودان وظروفه تحت الحكم المصري الا انني لم الاحظ اهتماما بحركات استقلاله، ويبدو انه اعتبر السودان ضمن التاريخ الافريقي. وهو يعترف ان بعض السياقات قد تكون اهم من اخرى مثل مصر والشرق العربي. مشاركة روغان مساهمة جديدة في تاريخ العرب الحديث، وتظل مهمة، وقد تعين الجانب الاوروبي لفهم العرب ان اراد فهمنا لكننا تعودنا ان الدول الاوروبية عندما تريد غزونا لا تلتفت للتاريخ فتقرير اللجنة الامريكية «كينغ-كرين» وضع على الرف رغم اهميته اثناء مفاوضات تقسيم ارث الدولة العثمانية في باريس. ولم يقرأ بلير او بوش اي كتاب عن العراق قبل قرار الغزو ولم يكونا مهتمين. في الماضي كنا نجد عزاء في تاريخنا أما الحاضر الحديث فلا عزاء لنا فيه، لكن هذا لا يجعلنا نفقد الامل فانا مع ما قاله ويلفرد ثيسجر الرحالة البريطاني عن العربي الابدي الذي دحر الممالك واسقط المخططات، وهذا الحس الذي يخرج منه قارئ كتاب روغان عن الامبراطوريات التي سقطت وانتهت عندما حاولت التلاعب بمقدراته. روغان لم يقل هذا ولكني اقوله. لكن التغيير والخروج من اسر الامبراطوريات والقوى العظمى يقتضي حلا من الداخل واصلاحا داخليّا على صعيد الاصلاح السياسي وحل النزاعات ولكن تاريخ العرب القادم كما كان مرهون بهم وبقدرتهم على تحطيم القواعد التي رسمها لهم الاخرون وعندما يفعلون هذا فانهم يتحررون، لكن هذا يجب ان يمنعنا من تجاهل تعاطف الكاتب معنا وحبه لنا لانه يدعونا للاعتماد على ذاتنا ويدعو الآخر الذي يتحكم بمصائرنا ان يخصص ولو بعض الوقت لفهمنا. تاريخ يتجنب الادلجة والشروط المسبقة ويحاول تقديمنا كما نحن وكما نكتب ونصف انفسنا.

لِيَسْقط النّافع!

برنار نويل

ترجمة: محمد بنيس

■ كل الكلمات، في عالم التواصل، مفخّخة بدءاً من كلمة «التواصل» ذاتها التي كانت، منذ وقت ليس بالبعيد، تعني الجانبَ الأوفرَ من العلاقة بين البشر: فهي كانت تمنح نفسها هالة مقدسة فيما هي أصبحت اليومَ تسمِّي فضاءً للتواصل يقتصر فيه الاعتبارُ على الدعاية والتجارة. كان «التواصل» فيما مضى يعثر على معناه في حالة من الارتباط بخارج كان يتناسب مع قدرتنا على التعبير، ويمثل أساسَ إنسانيتنا. وممّا له بالتالي دلالة على نحو خاص هو استحواذ عالمنا الحالي على هذه الخصيصة الأساسية. فهل لنا وعي بأن تعديلاً جذرياً يكمن في ذلك الاستحواذ إلى هذا الحد الذي يعمل فيه الآن على تغيير الطبيعة البشرية بوضع شهية الاستهلاك في الموضع الذي كان مكاناً، على الدوام، لدخيلتنا؟

هذا التغيير لطبيعة التواصل، الذي هو قيد التعميم، متأصلٌ إلى درجة أننا لم نعد نقيس تأثيره. فنموُّه الشديد السرعة يلتبس بنجاح المجتمع الإعلامي. لقد أصبحت الغواية، لأول مرة في التاريخ، هي ما يمارس الاضطهادَ وليس العنف. فكيف لا تستسلم لمشهد يحتلّ فيه التدفّق دخيلتكَ ويزوّدُك باستراحة ومتعة؟ ليس لهذا التدفق من معنى آخر غيرُ حركته الذاتية، وهذه الحركة ساحرة بما يكفي لأنْ تبعثَ على قابلية سلبية استلمت بطاقة «الذهن الجاهز». فهذا العضو اللامادي (لا أجرؤ على قول لاعضوي) مَزروعٌ فوق جسدنا كفمٍ لا يتوقف جشعُه عن أن يكون مُحتدماً.

يشتغل هذا الجشعُ على الحرمان: إذ لا يتعلق الأمر على الخصوص بإشباع الحرمان بل بخداعه مرة تلو مرة حتى يجعله نهماً. والغريب هو أن هذه الشهية تشبه شهية المعرفة فيما هي تشوّهها. ويمكن للمقارنة بينهما في جميع الأحوال أن تصلُح هنا مؤشراً على التقدم في التحليل مع محاولة فكّ بعض الغموض. والوسيلة المثلى للمحافظة على جاهزية الذهن هي أن ندفعه لاستهلاك منتوجات تبدو وكأنها تعود، إن لم يكن للمعرفة، فللدراية على الأقل. ومظهرُ الدراية من السهل اختراعُه على شكل خبَرٍ لأن لكل شيء حجة في الإخبار: السياسة، الرياضة، الأسفار، العلم، التاريخ، الصناعة، المجتمع... إضافة إلى أن الخبر، بعد أن تم التلاعب به هو الآخر، يُعطي الانطباعَ دائماً بأنه موضوعيٌّ لأنه يظهر وكأنه ينتمي للمجَال العمومي، أي بصيغة أخرى موجّه للجميع.

على هذا النحو يكون الخبرُ هو النموذجُ الكامل لهذه المنتوجات اللامادية التي يتجه استهلاكُها بشكلٍ كبير لتصبحَ ثقافة فيما هي تمثل مداخيلَ هائلة لمنتجيها. وتتطلب مصلحة هؤلاء أن تكون وضعية جميع ما هو لامادي مساوية للنموذج الأكثر شيوعاً، وبالتالي لنموذج الخبَر.

نرى، إذنْ، كيف أن تحوّلاً جارفاً أخذ يحتل المكانَ ويعمل، بعد أن شوّهَ التجربة الداخلية، على تشويه الأنشطة واحدة فواحدة حتى ينزعَ عنها خصائصَ جميع الإبداعات. فإرادة أن تروجَ الأعمالُ الإبداعية، التي تعتبر حسب التقليد الثقافي كـ»أعمال الروح»، مثلما يروج الخبرُ عمليةٌ مُزوِّرٌ ولكنها تنبئ على نحو خطير عن إرادة تدمير طبيعتها. لا أحب كلمة «الروح» بسبب أنها استعملت بكثرة لنكران الجسد؛ لا أحب أكثر من ذلك بالطبع كلمة «الروحي» لكن كلمة «اللامادي» تشوّش بخطورة كبيرة على مكانها لدرجة أنه من الأفضل الرجوع إليها. وربما ليس من المناسب الإشارة بهذا الصدد إلى أن كلمة «مُضارَبة» كانت لمدة أطول تفيد [في الفرنسية] معنى نشاط الفكر أكثر مما تعني المال: نهاية بائسة !

إن اللامادي هو عكس الروحي كالخبر الذي هو عكسُ عمل الفكر: فنفْعُ الخبر يَستنفَدُهُ فيما لانفْعُ الأعمال الإبداعية يشحن المعنى بدون توقف. ويمكن اختصارُ هذه الظاهرة بقول إن الخبر يمّحي في فهْمه فيما العملُ الإبداعي يرفض أبداً أن يكونَ مفهوماً لأنه يتطلب إعادة إبداعه. وإعادة الإبداع هي، بطبيعة الحال، ضدّ الاستهلاك، الذي يتطلب منْ جهَته النفاد الدائم لمنتوجاته. ومن ثمّ فإن فكرة الاستهلاك الثقافي نفسَها انحرافٌ لأن كلَّ ما هو أساسي في الثقافة لا يُستنفَد.

هذه النظرة الإجمالية هي إلى حد بعيد عبارة عن خطاطة. مع ذلك بودي، وبطريقة تخطيطية دائماً، أن أضيفَ أنّ صناعة اللامادي - أليس من المفارق الجمع بين هاتين الكلمتين؟ - عثرتْ على أحسن وسيلة لإعطاء مظهر لا واقعي عن العالَم وعن أنفسنا لا في الصورة، رغم أن الصورة تبدو لغتها العامة، بل في تدفق الصُّور. هذا التدفق البصريّ يحتلّ، كما نعلم، الفضاءَ الذهني، لكننا لا ننُصّ أبداً بما يكفي على أن سلطة احتلاله تعودُ إلى أنها موجودة في الوقت نفسه في العينين وأمامهما لدرجة أنه لم يعدْ ثمة فرق بين ما هو يتمثلُ في دخيلتك وبين التمثيل الخارجيّ الذي على هذا الأخير أن يعْكسه لوْ لم يكن احتدادُ التدفق يمنعُهُ من التفكير. لا هامش للتفكير، لا هامش للخيال. وبالإجمال، لا هامش لحرية التفكير، وهو هدفُ هيمنة اللامادي...

وأختم باستدعاء وضعية جسد، ربما كانت حكائية، لكنها وضعية تدخل المادية في فعْل مظهرُه لامادي. فطنتُ ذات يوم بأن وضعيتي كقارئ كانت تضعُ عمودية، هي بالضبط عمودية القارئ، في علاقة مع أفقية، هي وضعية الكتَاب أو، إن فضلتم، الصّفحة. يحْدُث فعْلُ القراءة في فضاء الزاوية الذي يتشكّل على هذا النحو من حيث يأخذ مكانَ علاقة. وتمنعنا العادة من أن ندركَ الأخذ الذي يقوم به النظرُ في النص، ثم نقلَه إلى الذهن. لكن عندما يستيقظ الانتباه، يصبح تغييرُ مكان المادة اللغوية محسوساً على غرار حركة عضوية، وينتج عن ذلك تجديد التجسيد... أتساءل عما إذا كان تغييرُ وضعية الجسد التي يَتضمنُها الوجهُ لوجْه مع شاشة مختلف آلات التواصل - لأن الوجه لوجْه هو، من جهة أخرى، دائماً الوضعية الرمزية للعلاقة الإنسانية - يقوّي اندفاعَنا نحو اللامادي على حساب انحراف إضافيٍّ لطبيعة العلاقة...

اصدارات

«حين يشق الفجر قميصه» رواية جديدة لمي منسى

بيروت - «القدس العربي»:

صدر عن «شركة رياض الريس للكتب والنشر» - بيروت رواية جديدة للأديبة مي منسى بعنوان «حين يشق الفجر قميصه».

بطلة الرواية صحافية مثقفة يؤرقها الماضي الأليم منذ طفولتها حيث ماتت توأمها وعاشت هي فرفضتها أمها، وهل أمرّ على الانسان من أن ترفضه أمه؟، وتتوالى الأحداث من طفولة تعيسة الى وطن مدمّر الى هجرات متتالية الى حب مستحيل. لكنها تظل ممسكة بمبادئها ومثالياتها كمن يقبض على الجمر.

في هذه الرواية تجمع مي منسى الحرفية الروائية الى الاجواء الرومانسية حيث الصور المتراكمة لوحات شاعرية تظلل مرارة الواقع.

وتبقى للرواية رسالتها في الوطنية والمحبة، ونبذ الفرقة. تقول «جنان»:

«الغرفة في بيت الطالبات كانت مجهزة لاحتواء طالبتين. هكذا دخلت نجوى الفتاة الجنوبية في حياتي اليومية، نتقاسم معاً هواء الغرفة وترتيبها، أثاثها المتواضع ولهجتين مختلفتين جنوبية وشمالية، بحرية وصخرية (...) كانت نجوى تتقوس على شكل قنطرة لتصلي، وكنت أنا أجثو على ركبتي لأتلو (أبانا الذي في السموات) فنلتقي لا شعورياً في هذا التسبيح الى رب السماوات عند ايمان واعد تتغير ملامحه كلما وقع الجدل حول موضوع الأديان، نناقشه بغباء سننا والحشوة البلهاء التي دكت في رأسينا ولا نفهم أسباب الانشقاقات الدينية والعصبيات والثورات والمذابح عبر الأزمنة. ولكل دين دعوته للتآخي والمحبة والسلام. ذات يوم وفيما كان النقاش حامياً بيننا يكاد يكسر تلك المودة بين ابنة الجنوب وابنة الشمال، فتحت كتاب «المواكب» لجبران خليل جبران وقرأت على مسمعها هذه العبارة:

«أن أنتمي الى دين فذلك يعني أني أحاول اختراق ما هو وراء الادراك. فعل الإيمان نابع من عمق النفس. فالله يكمن في المكان الساطع فينا».

«جامعة الدول العربية - ماذا بقي منها؟» لكوكب نجيب الريس

بيروت - «القدس العربي»:

صدر عن «شركة رياض الريس للكتب والنشر» - بيروت كتاب جديد للدبلوماسية والصحافية كوكب نجيب الريس بعنوان «جامعة الدول العربية - ماذا بقي منها؟».

بعد نحو ثلاثين عاماً قضتها بين أروقة الجامعة العربية، حتى تقاعدها برتبة وزير مفوض، تطلق كوكب الريس صرخة ألم وتحذير في هذا الكتاب حول ماضي أكبر مؤسسة رسمية ومستقبلها محاولة الاجابة عن أسئلة باتت تحز في نفس كل عربي الكبير منهم والصغير والحي والشهيد:

ما هي الدول المنتمية الى الجامعة العربية وما شروط الانتساب وهل يحق لاسرائيل، مثلا، ان تصبح عضواً في جامعة الدول العربية؟!

ما هو مصير الاتفاقات ومئات الدراسات الاقتصادية للأسواق المشتركة والتكامل الاقتصادي العربي في ظل التنافس والتناتش بين الأشقاء؟

ما هو دور كل دولة ومسؤوليتها في الجامعة ام باتت هذه المؤسسة شركة مساهمة تتنازع الدول وممثلوها على أسهمها؟

ما هو دور الأمين العام للجامعة وهل بات اكبر من رؤساء الدول؟

في هذا الكتاب تلقي كوكب الريس بعض ما في جعبتها ويبقى الكثير الى حينه. وهي لا تصوّب على شخص أو دولة بل على علل وآفات ما برحت تفتك بالعرب دولاً ومؤسسات.

يتضمن الكتاب أحداثاً وأقوالاً ووثائق مهمة تشمل بروتوكول الاسكندرية الذي شهد تأسيس الجامعة العربية في العام 1944، وميثاق الجامعة، ومعاهدات الدفاع والاقتصاد المشتركة وملحقاتها. وهي مرجع لكل معنيّ.

شجون قصصية

هشام حراك *

نص قصصي رائع

... لأنه تمكن من نيل جائزة عالمية كبرى عن نص قصصي رائع نشرته وتحدثت عنه كبريات وسائل الإعلام الدولية والإقليمية والمحلية الواسعة الانتشار،

... قال أحد محبي الإبداع القصصي الغيورين من أبناء بلدته وهو يطلع على الخبر والنص موضوع التتويج العالمي:

– تبارك الله عليه... كتب نصا قصصيا رائعا.

... إلى جانب محب الإبداع القصصي، ومن نفس البلدة، كان يجلس أحد أشد الأعداء الحقودين اللدودين الشواذ على نفس الإبداع والمبدعين، فكان أن قال بعد قراءته للخبر والنص القصصي الرائع موضوع التتويج العالمي:

– ولد الحرام ... كتب نصا قصصياً.

تجنيس

وكاتبنا البائس، الموهوب جدا، يشاهد، عبر شاشة التلفزيون، بإعجاب شديد ابن بلده الرياضي الحامل لجنسية أجنبية يتوج بطلا أولمبيا على منصة التتويج، تمنى في قرارة نفسه:

- ياليتهم كانوا يجنسون الكتاب الموهوبين أيضا.

طلاق بالثلاث

.. نشرت قصة جديدة متميزة، غاية في الجمال والأناقة الإبداعيين، في موقع أدبي إلكتروني ذائع الصيت...

... علق ناقد شهير كبير يكن لها كامل التقدير الإبداعي أسفل نصها: «نص قصصي متمكن من آلياته.. مزيدا من التألق والجمال.. محبتي»...

... سعدت بالتعليق...

... تركت الحاسوب مشتغلا، وانصرفت إلى المطبخ لتعد وجبة العشاء...

... بالصدفة، اطلع زوجها على التعليق...

... استفزته كلمة: «محبتي»...

... فطلقها بالثلاث...

* كاتب من المغرب

«الغجر ذاكرة الأسفار وسيرة العذاب» لجمال حيدر:

بشر مسيجون بالغموض والأساطير والشك والموسيقى

عز الدين اللواج *

«آه يا أسى الغجر
أيها الأسى النقي المتفرد أبدا
يا أسى درب خفي
وصبح بعيد»
(لوركا)

■ في سرد معرفي منوع وشبه شامل يقدم الكاتب والصحافي العراقي جمال حيدر للمكتبة العربية إصدارا مميزا حول سيرة الغجر وعوالمهم المجهولة، فعبر أكثر من ٢٠٠ صفحة من الحجم المتوسط يتناول حيدر جانبا مهما من سيرة وتاريخ أقلية الغجر، مؤكدا من خلال مقدمته أن تطورات ومتغيرات متسارعة حدثت خلال العقود الأخيرة قادت نحو تغيير تلك الصورة النمطية التي يقترن فيها الغجر دائما بنعوت ومواصفات دونية تقلل وتحط من قيمة ذواتهم.

لقد كان الأدب بمثابة الطريق الآمن الذي عبرت من خلاله مسيرة تلك التطورات والمتغيرات المتسارعة، فرهانات التمرد والتطلع نحو الحرية وفضول البحث عن المجهول والمخفي في عالم الغجر أغرت الكثير من الكتاب والأدباء والفنانين وجعلت الغجر موضوعا رئيسيا في كتاباتهم وإبداعاتهم، فها هو ميغيل سرفنتيس يمجد الغجر في روايته «دون كيخوته» بينما قدمهم جورج دي بيزيه في اوبرا كارمن وتناولهم فيكتور هيغو في روايته «أحدب نوتردام» وبوشكين في «ملحمة الغجر» ومكسيم غوركي في «الغجر يصعدون إلى السماء» ولوركا في مجموعته «أغاني الغجر».

فمن هم الغجر يا ترى؟

وما هي أبرز عاداتهم وتقاليدهم وطقوسهم؟

وكيف عاش ويعيش الغجر في عالمنا العربي وفي بلدان العالم الأخرى؟

وماذا عن علاقة الغجر بالموسيقى والغناء وذاكرتهم الغنية بالأساطير؟

هذه الأسئلة وغيرها يجيب عليها جمال حيدر في كتابه الصادر في مطلع عام ٢٠٠٨ م عن المركز الثقافي العربي ببيروت والدار البيضاء والمعنون بـ«الغجر ... ذاكرة الأسفار وسيرة العذاب».

سؤال الهوية والجذور

هم نتاج زواج الجان وهم من رفضوا إيواء السيدة مريم العذراء خلال هروبها بمعية يوسف النجار والطفل إلى مصر، وهم أيضا نتاج مجامعة حواء لآدم بعد موته، وهم نسل قابيل الذين حكم الله عليهم بالتشرد، فلقد جاء في سفر التكوين «متى عملت الأرض لا تعود تعطيك قوتك، تائها وهاربا تكون في الأرض»، وهم كذلك من حكم الله عليهم بالشتات بعد ما استجاب حداد غجري لطلب الجنود الرومان وقام بوضع مسامير لصلب السيد المسيح . .....

هذه بعض الروايات والحكايات التي نسجتها المخيلة الشعبية حول الغجر في العديد من بلدان العالم، روايات وحكايات كانت كفيلة بإشاعة أجواء الازدراء الاجتماعي تجاه الغجر الذين يرى مؤلف الكتاب أنهم جاؤوا أصلا من الهند وليس من مصر، فالربط بين مصطلحي « egypt » و «gypsy» وهي التسمية الشائعة التي تطلق على الغجر بالإنكليزية هو ربط ضعيف وغير موضوعي يستند على حكاية شعبية روسية تقول بأن جيوش فرعون غرقت عند اجتيازها البحر ولم ينج منها إلا فتى وفتاة تزوجا فيما بعد وكانا بمثابة آدم وحواء الغجر .....

عموما فإن الرأي القائل بأن جذور الغجر ترجع للهند يجد دعما قويا في كتاب الشاهنامة الذي دوّن فيه الشاعر الفردوسي رواية تاريخية تتحدث عن قبيلة غجرية تدعى لوري نزحت بعد أن أرسلها ملك الهند شانكال عام ٤٢٠ ق.م إلى بلاد فارس تلبية لطلب «بهرام غور» ملك فارس الذي رغب في جلب أكبر عدد من المغنين والعازفين إلى فارس لكي يقوموا بالترفيه عن فقراء شعبه، «جمع شانكال إحدى عشرة مجموعة من المغنين المتجولين وحدد لهم مسالك الطريق نحو بلاد فارس، وحين وصلوا منحهم الملك ـ بهرام غور ـ البذور والماشية وخصص لهم الأرض ليحصلوا بواسطتها على رزقهم للعمل على ترفيه شعبه من دون مقابل ومع نهاية العام الأول ترك الغجر الزراعة بعدما استهلكوا البذور، ليغذوا بالتالي عبئا على البلد الفقير، غضب «بهرام غور» منهم وأمر بمصادرة ممتلكاتهم وآلاتهم الموسيقية، وأمرهم بالتجوال والغناء في أرجاء البلاد لكسب لقمة عيشهم، ثم اضطروا إلى مغادرة بلاد فارس بحثا عن رزق ومأوى جديدين، ومن هنا بدأت مأساة شعب لم تنته لغاية الآن».

قيم وعادات وتقاليد

تمسك الغجر بقيمهم وعاداتهم وتقاليدهم حال دون انصهارهم في المجتمعات الأخرى، كما حال دون نجاح المحاولات السياسية الرامية لتوطينهم، وعلى الرغم من أن جهل الغجر بالكتابة وعدم وجود لغة مدونة خاصة بهم أدى كما يقول مؤلف الكتاب إلى ضياع المعاني الأصلية للقوانين التي توارثوها جيلا بعد جيل، فإنه يمكن تدوين ورصد العديد من قيمهم وأعرافهم ومن بينها على سبيل الذكر لا الحصر ما يتعلق باحترام الغجر للمرأة وتقديسهم للأنثى، فبالإضافة إلى أن الأطفال الغجر يحملون كنية الأم، ويتكلمون بلهجة والدتهم إذا كان الأب والأم من جماعتين غجريتين مختلفتين ، فإن معظم جماعات الغجر تقوم بعبادة القديسة سارة الغجرية، أو سارة السوداء التي يعتقد الغجر أنها عاشت على شواطئ نهر الرون، واشتهرت بمعرفة الأسرار (وأنها ذات ليلة حلمت أن القديسات الثلاث اللواتي كن حاضرات خلال صلب السيد المسيح، سيأتين على متن قارب وأن عليها مساعدتهن، رأت سارة بعدها القديسات القادمات على متن قارب صغير تتقاذفه أمواج البحر الهائج، وكاد القارب يغرق فرمت بردائها على الأمواج ليغدو بمثابة المعبر الآمن نحو الشاطئ، شكرت القديسات سارة وقمن بتعميدها كقديسة، لتقوم تاليا بدورها بنشر المسيحية بين أبناء قومها).

عبادة القديسة سارة، كما يشير جمال حيدر، تعد من المعتقدات المهمة لدى الغجر، فهم يحجون إليها ويقومون بالسير في ردهات معبدها حفاة وحاسري الرأس، كما يسيرون نحو البحر والغطس في مياهه ضمن احتفال صاخب.

على صعيد الأعراف الاجتماعية هناك عدة أنواع من الزواج الغجري من بينها الزواج بالخطف الذي يتم بصورة رمزية من خلال إقدام الفتى على خطف محبوبته والاختفاء عدة أيام ثم العودة لمخيم الجماعة الغجرية لاستكمال إجراءات الزواج ، ويلجأ الغجري عادة للسحر إذا حامت شكوكه حول إخلاص زوجته، (حيث يجبر زوجته على السير حافية القدمين على أقراص مصنوعة من خشب الزيزفون رسمت عليها رموز بدائية، كذلك يعمد إلى إخفاء تمائم تحت وسادة زوجته فإن رقدت وغفت طويلا تكون غير مذنبة، أما إذا سهدت فيعني ذلك أنها خانت العلاقة الزوجية).

على الصعيد السياسي يوجد لدى الغجر شكل بدائي من الحكم يتم من خلاله انتخاب رئيس القبيلة وأم القبيلة ويحدد عادة رئيس القبيلة مسار الجماعة الغجرية ويعتبر حضوره مهما في إجراءات إتمام الزفاف إذ بدونه يعتبر عقد الزواج لاغيا، وتبلغ مدة حكم رئيس القبيلة حوالي سبع سنوات وفي حال تجديد انتخابه يحق له أن تكون له، مثل العديد من رؤساء دول العالم الثالث، السلطة مدى الحياة.....

للغجر أيضا سلوكيات وعادات أخرى من ضمنها كرههم للماء وميلهم نحو ارتداء الملابس المزركشة والمرصعة بالأزرار اللماعة والشارات المذهبة والجواهر المزيفة وكذلك الإكسسورات المصنوعة من العملات المعدنية القديمة وساعات الجيب والأقراط الطويلة ، هذا بالإضافة لحبهم للوشم والخيول ،أيضا لدى الغجر تصور سلبي لمفهوم السرقة، «إذ يعتبر الغجر أن كل الأشياء الموجودة في الطبيعة هي ملك الخالق وحده وللإنسانية الجمعاء، وبالتالي ليس من حق أحد أن يتهمهم بالسرقة».

الغجر حول العالم

سيرة الغجر في بلدان العالم سيرة تتضمن الكثير من الوقائع والحقائق التي يصعب اختزالها في سطور أو مباحث محدودة، فهي غنية بالأحداث والمعطيات الاجتماعية والسياسية والثقافية التي جعلت من الغجر مادة ثرية بالمعلومات المتعلقة بالمسار التاريخي والآني لماضي وواقع أقليتهم، فعلى الصعيد العربي نجد أن الغجر تواجدوا بالمنطقة العربية منذ سنوات وقرون عدة وانتشروا في الكثير من البلدان ، فهم مثلا في العراق يتواجدون في حي الكمالية ببغداد، وكذلك في حي المستوطنة الذي يقع على الطريق الواصل بين مدينتي الزبير وصفوان جنوبي العراق، ومنطقة أبو طاريد الواقعة على الطريق الواصل بين مدينتي الديوانية وعفك، ومستوطنة السحاحي التي تقع على الطريق الواصل بين مدينتي الموصل وحميدات. وأيضا يتواجد غجر العراق في مستوطنة العثمانية الأميرية إحدى ضواحي مدينة الناصرية.

ومن أبرز الأفخاذ التي ينتمي إليها غجر العراق «البوخزام، البوعبيد، البوعطار، البوباردو، البوحيلو، البوسويلم، البوطحيمي، البوثينوان، البونصيف، البودلي...»

في سورية يحظى الغجر بوضع حقوقي جيد فهم يحملون بطاقات شخصية باعتبارهم مواطنين وتستقر الكثير من عوائلهم في بيوت ثابتة داخل المدن، كما أن العديد من غجر سورية يعملون في مهن رسمية .

« يعرف الغجر في مدينة حلب بالقرباط، فيما يطلق عليهم في الساحل السوري تسمية المطاربة، في حين يلقبون في الشمال الشرقي من البلاد بالقرج، أما في ضواحي دمشق فتطلق عليهم تسمية الرياس، وفي منطقة الفرات يسمون بالحجيات، وفي جنوب سورية يلقبون بالنور».

في مصر التي وصل إليها الغجر قادمين من تركيا منذ ما يربو على قرنين ينقسم الغجر إلى ثلاث جماعات هي «الغجر/ الحلب/ النور» ينتشر الغجر في الوجهين القبلي والبحري، بينما ينتشر الحلب في الصعيد، أما النور الذين يشتهرون بالسرقة وتسريح نسائهم منذ الصباح إلى ساعات الليل ليأتين بالغلة من نقود التسول والسرقات فهم يقطنون في مناطق عديدة أشهرها ميامي والعصافرة في الإسكندرية وكفر الدوار بالبحيرة والتبين والغيوم وإمبابة وأبو قتاتة بالجيزة . «وتشتهر جماعات من غجر مصر بعلاج الحيوانات واصطياد الثعابين وتصليح الأقفال وصناعة المراجيح وتجارة الخردة والعطارة وألعاب السيرك مع حيواناتهم المدربة من قردة وكلاب وثعابين وأسود ونمور، وتعتبر عائلة الحلو المنحدرة، من أصول غجرية من العوائل المتخصصة في هذا المضمار» ويعد الثراء عاملا هاما ورئيسيا عند أغلب جماعات الغجر الموجودة في مصر، لذلك يتنافسون بإحراق العملات الورقية أو إلقاء النقود المعدنية في الأنهار أو ذبح اكبر كمية من الأغنام في مجالس التحكيم.

في الجزيرة العربية وصل الغجر منذ ما يربو على ألف سنة قادمين من إيران ومناطق أخرى، وهم الآن يعملون في حرف عدة من بينها الحدادة والنجارة والسماسرة والنسيج وصناعة السكاكين والخناجر والسيوف.

عموما للغجر امتدادات عدة في بلدان عربية أخرى وأيضا في البلدان والشعوب غير العربية يتطرق إليها مؤلف الكتاب عبر سرد عميق يميط من خلاله اللثام عن المآسي التي واجهها الغجر في تلك البلدان وبالأخص الأوروبية منها، فلقد تعرض الغجر منذ وصولهم لأوروبا في منتصف القرن الرابع عشر إلى شتى صنوف العنف المادي والمعنوي وهم كاليهود لا يزالون إلى الآن يتذكرون جرائم الإبادة التي ارتكبها النازيون ضدهم إبان الحرب العالمية الثانية، والتي نجم عنها مقتل الآلاف منهم في أفران الغاز تحت ذريعة أنهم من الجماعات المنحطة، وفي وقتنا الراهن يتم استهدافهم كلما تفاقمت الأزمات الاقتصادية في أوروبا حيث يتحولون إلى ورقة رابحة لصرف الأنظار عن تلك الأزمات فيتم حرق منازلهم وقتلهم وطردهم من عملهم بحجج وذرائع شوفينية صرفة.

ولأن الدولة كما يقول عالم السياسة الفرنسي جورج بوردو تشبه الإله الروماني «جانوس» ذا الوجهين، العابس الذي تطبعه كل الأهواء والألاعيب السياسية والمشرق الذي يعكس حكم الحق، فإن تلك الانتهاكات حدثت بالتزامن مع جهود أجيال جديدة من الغجر نجحت في كسر حاجز الصورة النمطية عنهم بمواصلة تعليمها وتسلم مناصب مهمة وتوظيف ورقة مؤسسات ومنظمات المجتمع المدني من أجل الدفاع عن قضاياهم والحصول على أكبر قدر من المواطنة.....

الكمان وحيدا..... وحزينا

ارتبط الغجر بالموسيقى عزفا وغناء ورقصا «وتعتبر موسيقى الفلامنكو الدليل الأكثر سطوعا على تطور الموسيقى الغجرية، حيث نمت تلك الأنغام في أحضان قيم الأندلس التقليدية المتوارثة، لتغدو أهم أنواع الموسيقى المفعمة باستعراض الأسى والخسارة التي عاشتها المنطقة منذ قرون»، كذلك أبدع غجر تركيا في اختراع فن «الأراجوز» وكلمة «أراجوز» بالمناسبة هي كلمة تركية تعني صاحب العينين السوداوين، وهي التسمية المطلقة على شخصية غجرية فكاهية وساخرة كانت بمعية أحد الوجهاء الأتراك بإسطنبول وتعرضت للعقاب من قبل أحد السلاطين الأتراك نتيجة حنثها بوعد الانتهاء من بناء جامع بمدينة بورصة التركية في القرن الرابع عشر الميلادي . ...

في ختام زيارته لعوالم الغجر يستعرض مؤلف الكتاب جمال حيدر الجديد من أساطير الغجر ومن بينها أسطورة بعنوان «الكمان وحيدا..... وحزينا». تقول تلك الأسطورة :

«مارا... شابة غجرية تقطن إحدى الغابات برفقة والديها وأشقائها الأربعة وقعت مارا في غرام شاب غير غجري معروف بالشجاعة ، غير أنه لم يعرها انتباها، رغم جمالها ، فالتجأت إلى الشيطان طلبا لمساعدته لاستمالة الشاب وان يقع في حبال عشقها.

وافق الشيطان وطلب منها أن تسلم إليه جميع أفراد أسرتها، فصنع من أشقائها الأربعة أوتارا ومن والدها صندوقا مجوفا، أما والدتها فصنع منها القوس، ليغدو بالتالي أول كمان في تاريخ البشرية لتعزف عليه مارا وتسحر الشاب ويقع في غرامها، غير أن الشيطان كعادته لم يكشف بذلك فأبعدهما عن الغابة لتبقى آلة الكمان وحيدة وحزينة .. مر غجري بسيط في الغابة ليجد الكمان ويتعلم العزف عليه ليطوف المدن والقرى ناشرا الحانه في كل مكان».

هذه هي أبرز تفاصيل الزيارة المعرفية الشائقة التي قام بها جمال حيدر إلى عوالم الغجر المجهولة، زيارة سيتعرف القارىء على المزيد من مضامينها وأسرارها عند مطالعته لسطور هذا الكتاب الذي نجح حيدر في كتابته بلغة مفهومة ومبسطة بعيدة عمّا يصفه فيليب برو بعالم التعبيرات المخيفة للمتلقي.....

الجهد المبذول في هذا الكتاب جهد يستحق الاحترام والتقدير وذلك على الرغم من كل الملاحظات المتعلقة بترتيب وتصنيف فصوله الثمانية وغياب الإحصائيات ورأي المؤلف في العديد من المحاور والوقفات التحليلية.

* كاتب وباحث ليبي

تداعيات

رسالة إلى ناصر الأنصاري:

لم أتوقع هذا الرحيل المفاجئ

بدر الدين عرودكي *

■ أعرف أنك كنت تتألم. كنت أشعر من خلال الأسلاك وهن صوتك وجسمك لكني كنت أحسّ عزمك وأملك وكنت أدفعك إلى ذلك الأمل ما استطعت. فالآمال العريضة التي ملأت عليك حياتك وأنت تعدّ العدّة للعودة إلى القاهرة من باريس، حيث عرفتك، كانت تتسع لحيوات وحيوات. وكنتَ محقاً في أن تدعها تتلبسك وتملك عليك وجودك وخواطرك.

في باريس، مصرياً حتى أعمق الأعماق كنتَ، وكنتُ أحب فيكَ هذه الكبرياء، كبرياء وريث حضارة تعدّ سنواتها بالآلاف، لكنها كبرياء مشحونة بالودّ وبالوداد. وعربياً شامخاً كنتَ وكنتُ أحب عروبتي وهي تتراءى لي فيك. وصديقاً صدوقاً صادقاً في زمن بات شحيحاً بالأصدقاء. وودوداً تعكس ابتسامتك التي كانت تنير وجهك مرآة نفس صافية، كريمة، واسعة، عليمة بضعف النفوس غفورة له.

غضبك ابتسامة. ابتسامة عارفة. وابتسامتك فرح يطغى في وهجه على الآخرين فينتقل إليهم عدوى.

في باريس، في الموقع الذي يطل منه العالم العربي على العالم، كنتَ تحلم لو تستطيع أن.. وكنت تعمل على أن.. ويملكك الغضب من العجز لحظات، ويستحوذ عليك أياماً، وتارة أسابيع.. تتألم خلالها القدرة العاجزة.. وأحياناً العجز القاتل. ولا يهن منك الأمل ولا الحلم ولا العمل.

في باريس، أردتَ أن تحمل وجه مصر الصبوح الوضاح ليكون حاضراً ملء السمع والبصر. مثلما كنتَ من قبل في القاهرة تريد وتعمل على حمل وجوه العرب المضيئة لتكون أيضاً في وعي المصريين حاضرة ملء الآذان وملء العيون.

ومن القاهرة إلى باريس، ومن باريس إلى القاهرة، أردتَ أن تكون على طريقتك: الأنيقة، الوديعة، الدافئة، العميقة، الودودة، اللطيفة، رسول مصر والعرب إلى الباريسيين وإلى الفرنسيين.

وفي هذا البيت الفريد من نوعه في العالم، في هذا الموقع الذي يطلّ منه العرب في أروع ما قدمته قرائحهم وإبداعاتهم إلى العالم، كنتَ، بأناقة وبعذوبة، تفتح صدرك لكل من يعمل فيه، بلا استثناء، وتنحني احتراماً لما اكتسبه من خبرة في ما يفعل ولِما يفعل.

لا أعرف أحداً شكا جفوة، أو استهتاراً، أو جهلاً منك. ولا أعرف أحداً ممن عملتَ معهم في باريس لجأ إليك وقد عدت إلى مصرك الحنون إلا ووجد فيك الملجأ الكريم والعون الصادق. كنت عنوانهم في القاهرة. في مصر. وكانوا لذلك يشعرون بالطمأنينة. فهل تدرك الآن معنى رحيلك في وجودهم؟ هل تدرك معنى غيابك؟

هذه الكلمات، تعرف وأعرف، ليست جديدة عليك. ما أكثر ما أسمعتك إياها كلما التقيتك. وهذا هو الآن عزائي الوحيد. لن تقرأ هذه الكلمات كما كنت تسمعها وتغض الطرف تواضعاً واستحياء.

لكنك، واثق أنا، تحملها معك. وهي ليست كلماتي فحسب، بل كلمات من أحبوك هنا ومن مزقهم ألم رحيلك.

أحاول هنا متعثراً أن أكون صوتهم.

كنتُ أعدّ العدّة للقائك في مصرك، مصري. وكنتَ فرحاً لهذا اللقاء مثلما كنتُ. لكن الفرح يغادرني وأغادره. وأين مني الفرح والأصدقاء غياب؟

وداعاً إلى لقاء. لقاء لا بد له على أيِّ حال من أن يكون.

* كاتب ومترجم من سورية يقيم في باريس

هنري ميشونيك: والأرْضُ تَسيـــل

تقديم وترجمة: عبد اللّطيف الورارى*

■ هنري ميشونيك [1932ـ2009] هو، قبل كلّ شيء، شاعر وجد نفسه يواجه الشّعر ويكتبه عن ميْلٍ لا عن تصنُّع، وهو في السادسة عشرة من العُمر. سعى بهبة الكلمات التّي لديه إلى أن يكون مهموماً بطفولته التي استهلكتْها أيام الحرب والمطاردة والخوف، وأن يكون شاهداً على ذلك العذاب الذي يلحقه النّاس بالنّاس، قبل أن يتوجّه لدراسة الآداب حتى يتحرّر ماديّاً. بين الفكر والقصيدة، جعل هنري ميشونيك من عمله عملاً لا ينفكّ عن أخلاقيّاته، وما ينّي يقدّم نفسه طريقةً لاستبصار الحياة. كما عمل على هدم أسوار « اللّاهوتي ـ السياسي» التقليدية، ممّا أدخل في شعره، وفي فكره الشعريّ بالنتيجة، قدْراً هائلاً من هواء اليوتوبيا التي تقترح واجب حماية التعدُّد، بما في ذلك تعُّدد اللُّغات التي تفرض نفسها. يقول ميشونيك: «أكتب القصائد، وهذا ما يجْعلني أفكّر في اللغة بصفتي شاعراً لا لغويّاً. ما أعرفه وما أبحثه يمتزجان. وحتى ما أترجمه، ولاسّيما النصوص التواراتية. وهكذا لا يوجد لا البيت ولا النثر، ما يوجد إلّا أسبقيّة الإيقاع المعمَّمة، في سمعي...حتّى القصيدة، تلك التي أعني بها تحويلاً لشكل الحياة إلى شكلٍ لغويّ ولشكل اللغة إلى شكل حياة، تتقاسَمُ مع التأمُّل المجهول نفسه، الخطرَ نفسه واللذّة نفسها..». صدرت له مجاميع شعرية عديدة، منها:

Dédicaces proverbes
عن دار غاليمار عام 1972، ونالت جائزة ماكس جاكوب في العام نفسه. ثمّ:
Voyageurs de la voix
عن دار فرديي عام 1985، ونالت جائزة مالارميه عاماً بعد ذلك.
Je nai pas tout entendu
عن دار دومرشي عام 2000.
Tout entier visage
عن دار أرفويان عام 2005.
Et la terre coule
عن الدار نفسها عام 2006، ونالت جائزة ناتان كاتز في العام نفسه، والجائزة الكبرى العالمية للشعر التي حملت اسم أوجين غيليفيك من مدينة سانت مالو عام 2007.

في نصوص هنري ميشونيك الشذريّة داخل «والأرض تسيل» تكلّمنا قوّتها العارية مع صرامة كلماتها البسيطة والمضيئة الّتي تؤرّخ للبدايات وللأصل، بالقدر الّذي تؤذينا في الصميم داخل انسيابيّة طافحة بإيقاع الذّات، مثل هذه القصيدة الّتي تسيل مثلما « الأرض تسيل، كما يسيل الدّم»:

والأرْضُ تسيل
من الدّم تسيل
بقدْر ما الأقوال
تمتزجُ
بها
منذ متى عبرْناها
لأجْل الحيّة
البشوشةُ
الّتي دائماً ما تُلازمُنا
كلّ يد
أنْظر إليكم
بطريق الصّدفة
وقْتَما أمشي
بحيْثُ إنّ الزّمن
الّذي يعبُرُنا
ليْس إلّا
النّوْم
يسهرُ
من أجْلنا
وليْسَ إلّا الصّرْخات تحْدُث بالصّمْت
لمّا الصّمْت
يخْنُقُ الصّمْت
وليْس إلّا الأقوال
الآنَ
تكُونُ بالدّم الّذي يخْرُج من الأفْواه
ولمّا نُريد
أن نتكلّم يوْماً
فإنّما بسبب اللّيْل
الّذي يتكلّمُنا
ولمّا نعتقدُ أنّنا نُطْعَم
فإنّما منَ الأرْض
الّتي نَبْصقها مراراً
تلك الّتي يسيلُ منْها
كلُّ هذا الدّم
*
لسْتُ أعرف
إن كانت
يداك أو يداك
حوالي
العالم
*
لِي كلُّ الْحَيَوات فِي حَياتِك
أبْلُغك في كلّ أرْض تكُونين بِها
أنا اللّيْل
لأنام فيك
وأنا النّهار
لأراك
ونحنُ نَدُور
حوْل الْعَالم ندور
النّوْم في مُتناول الْيَد
لكنّ الْعُيون تَحْرس
كلَّ الْعُيون
الّتي ترْحل
إنّما لَا مكانَ
لنَوْم
بمقْدَار ما يُخيِّم ساطِعاً
هَذَا اللّيْل !
*
ليس بوسْعنا أن نقول
إنّ السعادة
ليست مجرَّد كلمة
بحيْثُ لا تزال توجد، لا تزال
*الطّريقُ تطْلع
من قدميّ
أتقدّمُ أطأ
المجهول من الطّرْق أكثر
ذلك الذي يطْلعُ منّي
*
ليست اليد
بل النّظْرة
ذلك الّذي يكتبُ
وليس
بالحِبْر
بل بالضّوْء
*
لهذا الأمر
تكون كلُّ لفتة نظر
قطْعةٌ من السعادة
*
أعرف كلَّ ما
بوسْعي أن آخذه
فأسئلتي ليست من أجل تعرف
إنّما
لأجل أن تتلذّذ بكلِّ المعاني
*
من نَوْم إلى آخر
نَسير وَقوفاً حيْثُ
الأيّامُ السّاعاتُ تُفكّر بنا
مُنْذ متى نَطير منْ
غُصْنٍ إلى آخر
نعم، نَحن الّذين نجْعل
من الطيور ممّنْ هناك مُسلّيةً
حتّى التي شاءت أن تطير بنفسها
عبْر السّقوف إذ القتلةُ
يُطْلقون نار الله
في كلّ يوم مؤونة كراهيّتهم
*
أنا الحياة
أمشي
من شمْسٍ إلى شمس
في دغل السّحاب
شجرةُ الرّوائح
في الأيدي
فأسمعُ إلى زُهور بأكملها
أنا طيّ كلّ ما يُقال في
كلّ ما ليس يُقال
أمتلئ بالأقوال
حتّى عندما لا تشاءُ أن تقول
لا أباعُ للقصص
باسْم
وسِواه
هذه القصص تحيا الموت
وكلماتي جميعُها
نَذَرْتها للحياة.

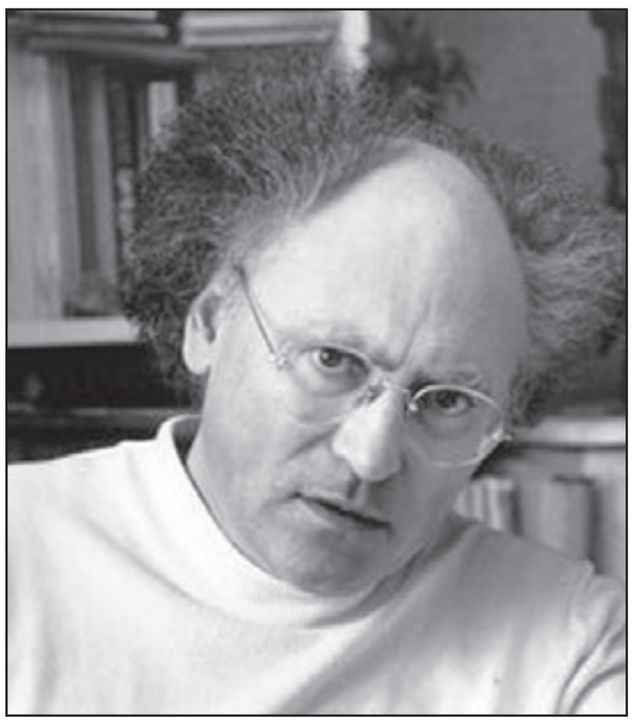

هنري ميشونيك

مشروع قطري لانتاج فيلم ضخم عن النبي محمد

الدوحة – من تمارا وليد:

قالت مجموعة اعلامية قطرية امس الأحد انها تتفاوض حاليا لانتاج فيلم عن النبي محمد يحظى بدعم منتج «ملك الخواتم» و«ماتريكس» بهدف تقديم عمل ضخم باللغة الانكليزية «للتقريب بين الحضارات».

وقالت مجموعة النور القابضة للإنتاج التلفزيوني والسينمائي انه من المقرر ان يبدأ تصوير الفيلم الذي تبلغ تكلفة انتاجه 150 مليون دولار عام 2011 وسيقوم بانتاجه باري اوزبورن.

واوضحت المجموعة ان المحادثات بشأن الفيلم الذي لن يتم فيه تجسيد شخصية النبي محمد التزاما بالتعاليم الاسلامية مستمرة وان محادثات تجري مع الاستوديوهات ووكالات اختيار الممثلين والموزعين في الولايات المتحدة وبريطانيا.

وقال اوزبورن ان الفيلم سيكون «انتاجا ملحميا دوليا يهدف الى التقريب بين الحضارات».

واضاف «الفيلم سيوضح للناس المعنى الحقيقي للاسلام».

وقالت النور انها تهدف الى جذب «افضل المواهب الدولية» في افلام الحركة للقيام بالتمثيل في الفيلم.

وانشئت المجموعة هذا العام للاستفادة من الفرص الاقتصادية في صناعة الترفيه بالتركيز على الانتاج السينمائي الدولي والعربي وافلام الرسوم المتحركة وتريد شراء اصول متعسرة في صناعة السينما في الولايات المتحدة وبريطانيا.

وقال رجاء شريف مدير العلاقات الخارجية بالمجموعة لرويترز في مكالمة هاتفية انه يتوقع ابرام صفقات خلال العام المقبل.

وقال ان المجموعة ليست مهتمة بالاستوديوهات الكبيرة ولكنها تستهدف الموزعين وعملاء المبيعات وربما منشآت الانتاج.

وتهدف قطر التي تعد اكبر مصدر للغاز الطبيعي المسال في العالم الى ان تصبح مركزا ثقافيا في المنطقة. ونظمت في وقت سابق خلال الاسبوع الجاري مهرجان الدوحة السينمائي الاول الذي حضره نجوم ووكلاء وموزعون اقليميون ودوليون.

(رويترز)

تجانس في أعمالها بين الشعري والتشكيلي وتحيي أساطير العاشقين:

لوحات رؤى المرابط.. تكريم للمرأة في سيرة الحب بألوان الغزل والورود

الرباط ـ «القدس العربي»

من مصطفى صوفي

تنفتح أعمال الفنانة رؤى المرابط الجديدة على عالم ساحر له الكثير من الفيض الشعري والصوفي ورقة الأحلام والرومانسية الوديعة، والعبق التاريخي والأدبي الذي يستهوي المشاهدين كلما رنوا إلى ضفافها في أول التأمل.

ومن خلال أعمال رؤى وهي المتخصصة في الهندسة المعمارية المفعمة بحس شاعري موح ، يمكن التأكيد على ان الفنانة رؤى واحدة من الفنانات المغربيات والعربيات التي تتميز ريشها التشكيلية بالخفة والحرية ومساءلة التاريخ الأدبي والشعري في علاقتها بالتاريخ الإنساني والإبداعي، وهو ما يتولد عن لوحات ميتافيزيقية وسوريالية لها الكثير من بلاغة الغموض والإبهام المفضية الى عوالم كلها ايحاءات وانزياح شعري جميل، حيث في أعمالها الطوباوية المتمردة على واقع تشكيلي مثخن بالمحاكاة تبوح الفنانة للجمهور والمتلقي بطريقة أو بأخرى بحقيقة فنية راقية مفادها أن الفنان التشكيلي المميز، عليه أن يكون مختلفا عن الآخرين وان يرسم وفي رسمه الكثير من الفيض الإبداعي الذي يفضي بالمتلقي إلى ضفاف السحر والأحلام.

انفتاح على شعراء بلاد الرافدين

وبمناسبة معرضها الجديد الذي تسعد الفنانة رؤى لإقامته برواق المركز الثقافي المصري بالعاصمة الرباط تكشف الفنانة للجمهور عبر ضفاف صحيفة «القدس العربي» عن مكنوناتها الجديدة، وأحلامها المرتقبة ولوحاتها التي تستلهم فيها رقة الشعر وشموخ عدد من الأسماء الشعرية التي تصنع من تاريخها وإبداعها انطلاقا من تيمة العشق والغزل والمرأة كأنثى بهية لها نور الأحلام، لوحات بديعة منها تطلع شموس الفنون التي تخلخل الذاكرة وتترك تأثيرا جميلا في الملتقي والمجتمع بشكل عام.

انها عبر تجربتها الجديدة، تصنع من خلال لوحاتها فرجة تشكيلية راقية ومتعة بصرية تريد لها أن تطول، وان تدل على الكثير من الرجاء الفني والأحلام المستقبلية لدى الممارسة التشكيلية النسائية المغربية والعربية على حد سواء.

وفي لقائنا معها تؤكد الفنانة رؤى التي تعد من عصبة الجيل المجدد في الفنون التشكيلية العربية، أن معرضها المقبل الذي سيكرم سيرة الحب بأناشيد لونية لها سحر الورود، ستقيمه بالتعاون مع الفنانة العراقية علياء العزي، وهذه الأخيرة خريجة معهد الفنون التشكيلية بجامعة بغداد، وهو الأمر الذي سيمنح لمعرضها المشترك مزيجا راقيا من ثقافتين وإبداعين مشرقي له حمولة فنية وتاريخية جميلة ومغربي ينضح بسحر الأندلس والفنون المغربية الأصيلة المشبعة بكل ما هو أنيق وتقليدي وجميل وتاريخي عميق.

وقالت الفنانة رؤى لـ«القدس العربي» بالمناسبة أن انفتاحها على شعراء بلاد الرافدين والشعراء العرب كالشاعر الحصيري الأندلسي وإبراهيم ناجي وغيرهما والذين صنعوا لهم تاريخا أدبيا مجيدا في إبداع أعمالها الجديدة الجيدة بطريقة سريالية منح للوحاتها نوعا من الوداعة والإحساس بالتجانس بين ما هو أدبي/ شعري وبين ما هو تشكيلي/ إبداعي.

واعتبرت أن القصيدة العربية في بلاد الرافدين والأندلس شهدت شموخا كبيرا وأعطى للحركة الثقافية العربية بعدا إنسانيا وجماليا راقيا، موضحة أن أعمالها الجديدة المستلهمة من فيض تلك القصائد الجميلة تراهن في العمق على تمجيد وتكريم القصيدة العربية، والتأكيد على أن الشعر العربي الفصيح قادر على صنع الفرجة للمتلقي من خلال توظيف حركة الريشة ولغة الألوان، فضلا عن كون الفنون التشكيلية، قادرة هي الأخرى على إحياء تلك الأمجاد الأدبية بتقنية عالية، وذلك من اجل الرقي بالفنون التشكيلية والآداب بشكل عام وجعل الأدب في خدمة الفنون التشكيلية والبصرية والعكس صحيح.

إحياء أسطورة عشق مغربية قديمة

ولفتت رؤى في حديثها لـ«القدس العربي» بالعاصمة الرباط الى انفتاحها من جهة أخرى على الثقافة الامازيغية المغربية والعادات والطقوس التي تميز الموروث الثقافي والشعبي المغربي ولا سيما في أرياف جبال الأطلس الشامخة، وذلك من خلال إعادة إحياء عدد من الأساطير القديمة ومنها أسطورة (أيسلي) و(تيسليت) على اللوحة التشكيلية، والتركيز على ان تيمة الغزل والحب العاطفي تشكل إحدى مرتكزات الحياة لدى بني البشر في منطقة مترعة بالأسطورة والسحر والتاريخ والعراقة والأصالة والفروسية مهما ذاع صيت العولمة، واختلفت وتفاقمت المظاهر المادية لدى المجتمعات.

وأوضحت في هذا السياق، ان أعمالها الجديدة تكرم بالمناسبة هذه الأسطورة المغربية القديمة بطريقة فنية غاية في الاناقة والسحر الفني الجميل، وهي أسطورة غزلية درامية ما زال المغاربة يحتفلون بها كل سنة في مهرجان كبير يطلق عليه اسم (املشيل).

المرأة أنثى حقيقية لها عواطف نبيلة ووديعة

وأكدت ان تركيزها على تسمية (المرأة) و(الغزل) في أعمالها الجديدة، هو تكريم للمرأة كأنثى حقيقية لها عواطف نبيلة ووديعة تجاه الرجل، وهو أيضا استحضار لشاعرية الطبيعة بورودها وازهارها وأشعارها الوجدانية المتميزة، واحتفاء خاص بأعشاش العصافير حين يكون لدفئها في موسم الربيع والصيف أريج الحالمين والعشاق.

وأشارت رؤى التي أكدت إعجابها بحركة (ابولو) الاوروبية والتيار الرومانسي ورواد الشعر العربي المجددين في أعمالهم التي تزهر بفيض من الصور الشعرية الى قيمة الموروث الثقافي المغربي والعربي وبخاصة الفنون الأندلسية في تجربتها المقبلة وفي عدد من التجارب التشكيلية العربية الأخرى، وهو ما يمنح خصوبة إبداعية مهمة في عالم الفنون التشكيلية التي تستلهم من الأدب العربي العالمي جوهره من اجل إبداع اللوحات.

كما أوضحت أن رواية (غريبة الحسين) للكتاب المغربي احمد التوفيق وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية الحالي لها الكثير من التعابير المجازية المفضية الى دفء عوالم إبداعية كلها لوحات تشكيلية معبرة، وهو ما جعلها تستلهم من هذه الرواية مقامات أدبية مؤثرة لتبدع من ثناياها لوحة لها الكثير من الأناقة التشكيلية المتجددة، فضلا عن لوحات في الافق توحي الى الكثير من القيم التراثية وبخاصة في الموسيقى المغربية العريقة والفلكلور.

علاقة جدلية تربط الشعر بالفنون التشكيلية

كما أشارت إلى أن حضور الغزل في هذه الأعمال الجديدة إنما هو تكريم في العمق لجمال المرأة ودورها في صيرورة الإبداع الفني بشكل عام، وللحياة البشرية على اعتبار أن الحب هو محرك هذا الكون من غير مزايدات رغم طغيان المظاهر المادية، وتكريم للحنان ولألوان السماء والأحلام حين يحب العشاق فيرمون بأنفسهم في عمق البحار من غير طوق نجاة، موضحة العلاقة الجدلية والطوباوية في الآن ذاته بين كل ما هو ادبي وحسي وعاطفي نبيل وجميل، ويعبر عن الوصال اللامقطع في هذه الحياة.

عملان للفنانة

رؤى المرابط اثناء رسمها لاحدى لوحاتها

الفنون التشكيلية بحر عميق لا ضفاف له

وأكدت رؤى بالمناسبة انها وجدت في اهتمام الأستاذ محمد مهري، خريج جامعة السوربون بفرنسا وأحد المتخصصين في الفنون البصرية بالرباط بأعمالها، رعاية خاصة من اجل تطوير قدراتها الفنية والإبداعية وذلك من خلال كيفية التعامل مع اللوحة من الناحية التقنية والأكاديمية، وهو ما أهّلها للتألق في العديد من المناسبات كان آخرها معرضها المتميز بمؤسسة مسرح محمد الخامس بالعاصمة الرباط.

وحول الجمع بين الفنون التشكيلية والقصيدة الشعرية أضافت رؤى أن الصورة الشعرية تحفل بالكثير من الصور الفنية والبصرية التي تستحق أن ترسم بالألوان، موضحة أن الشاعر في العمق هو فنان أصيل وبارع في رسم الكثير من اللوحات البديعة بالكلمات، موضحة أن تجربتها تستند على إعادة الاعتبار إلى الرسم التصويري، وهو ما يشكل العلاقة التفاعلية التي تجمع الشعر بالرسم وكافة الفنون الجميلة الأخرى من موسيقى ورقص ومسرح وما إلى ذلك.

أما عن رهانها خلال معرضها المشترك مع الفنانة العراقية علياء، فقالت انه رهان كبير من اجل كسب مزيد من التجارب والاحتكاك في مجال الفنون التشكيلية التي تعتبرها بحرا لا ضفاف له كلما تعلم فيه الفنان السباحة يدرك انه لم يتعلم شيئا، وعليه أن يتعلم مزيدا من التجديف والمغامرة والإبداع ورسم الصورة الراقية سواء حين يتنفس الأفق من فجر شموس ساحرة، أو حين تغطس الشمس في أفق البحر البعيد كصحن ليمون.

اللوحة عندها قصيدة شعرية لها فوح الياسمين

الى هنا يمكن اعتبار تجربة الفنانة رؤى المرابط واحدة من التجارب المغربية والعربية المجددة، حيث اللوحة عندها قصيدة شعرية لها فوح الياسمين، وقصيدة غزلية مطلعها «الخيل والليل والبيداء تعرفني والسيف الرمح والقرطاس والقلم»، وهي بذلك تساهم في إضفاء مزيد من القيم الفنية الرقيقة على أعمالها الجمالية والشعرية، التي تنهل من مرجعية أدبية وشعرية لها الكثير من الرؤى الإبداعية والأحلام الراقية، التي ميزت الشاعر العربي في العصر العباسي والأموي، وشعراء العصر الأندلسي، حيث أطياف قرطبة تمنح ابن زيدون نفحات عشق أخرى للتغني بحبيبته ولادة بنت الخليفة المستكفي في صورة شاعرية لها الكثير من الفيض الغزلي الذي لا يقاوم.

ثمة في أعمال رؤى، التي أعطت للوحاتها عناوين كثيرة مثل(الخيل والليل والبيداء) اشارة الى القيمة الشعرية للتجربة الإبداعية لأبي الطيب المتنبي، في الذاكرة الشعرية العربية وتكريما لها، إضافة إلى لوحة(الحلم الأزرق) ككناية عن سحر البحر، وروعة السماء الصافية، وأناقة العيون الغزلية التي منها تطلع أحلام العاشقين.

انها بالفعل واحدة من التجارب النسائية المستقبلية التي تستحضر في عمقها العديد من المواضيع التي ترتبط بالأمة العربية كالقضية الفلسطينية والتراث العراقي الأصيل في بلاد الرافدين، فضلا عن سحر المرجعية الثقافية والأدبية في بلاد الأندلس وغيرها من القيم الفنية التي تحتفي بها رؤى أيما احتفاء.

ها هنا يمكن التأكيد مرة ثانية على أن أعمال رؤى غزل يبوح بسحر الأحلام وقت الأصيل، احتفاء خاص بالمرأة، من خلال قصائد شعرية راقية كأنها اللؤلؤ والمرجان، وان أعمالها طوق حمام يهدي العاشقين كأسا دافقة بالحنين والرومانسية، لسحر أطياف لوحات رؤى لون العشق والغزل الرقيق، فأيهما يختار المتلقي؟ لون البحر أم لون الشوق في عيون الحالمين؟.

هي اللوحات تقول فليختاروا ما يشاؤون وبعدها يأتي طوفان الأحلام من كل اتجاه. إن أعمالها في قراءة عاشقة بلا حدود قصائد شعرية لها معنى ومبنى ورؤية فنية تصنع من حروف الكلمات مساحات للضوء في كل مكان، إنها عرصات طافحة بالوداعة والحسن الأدبي الشفاف، هي فواكه موسم ربيع يزهر بالجلنار والرمان وفوح الياسمين ساعة الفجر.

إنها بكل ما تحمله الكلمة من معنى، أريج شعري ونسيم يخطف الأبصار والأفئدة مع خفقة كل نبض حب وريش حمام، شوق عارم يسقي الروح بأنفاس الأحلام، حمام مسافر باتجاه المستحيل، خيول مطهمة تعدو باتجاه الأفق، عصافير تنشد مواويل الحب في أعشاش الدفء، شموع توقد في حضرة ليلة مقمرة حتى مطلع الفجر، سماء صافية بنجومها المتلألئة وفراشات سابحات في فضاء الأحلام صباح مساء.

ان أعمال رؤى من خلال تجربتها الجديدة التي اشتغلت فيها على تيمة الغزل في القصيدة العربية والأندلسية، ومن خلال العديد من التيمات سواء شعرية أو روائية او تخص الموروث المغربي العربي، مطر وديع يغسل أحزان العشاق كل موسم خريف، ربيع وديع يهدي الحالمين باقات ورود تفوح أشعارا وانهارا من الشوق والحنان والاشتياق.

تزامن المهرجانات الفنية المصرية أزمة سنوية متكررة ونقاد يعتبرونها فشلا تنظيميا

القاهرة – من سلامة عبد الحميد

أزمة سنوية متكررة تتعلق بتزامن المهرجانات الفنية المصرية التي تتداخل مواعيدها بشكل ملحوظ رغم أنها جميعا تابعة لمؤسسات حكومية ورغم وجود ما يطلق عليه لجنة عليا للمهرجانات.

ويشهد النصف الأول من شهر تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري وحده 3 مهرجانات مصرية كبرى أبرزها مهرجان القاهرة السينمائي الدولي في دورته الـ33 ويعد المهرجان أهم المهرجانات الفنية العربية على الإطلاق كونه الوحيد المعتمد من جانب هيئة المهرجانات الدولية التي تصنفه ضمن أهم 11 مهرجان سينمائي في العالم.

ويعقد مهرجان القاهرة السينمائي الذي تنظمه وزارة الثقافة المصرية في الفترة من 10 إلى 20 تشرين الثاني (نوفمبر) أي بعد يومين فقط من ختام مهرجان الموسيقى العربية الـ18 الذي تنظمه نفس الجهة أيضا بينما يفتتح في اليوم التالي لافتتاح «القاهرة السينمائي» مهرجان الإعلام العربي في دورته الـ15 التي تستمر حتى15 من الشهر نفسه.

وشهد الشهر الماضي تزامنا بين موعدي عقد مهرجان القاهرة الدولي للمسرح التجريبي ومهرجان الإسماعيلية للأفلام التسجيلية والروائية القصيرة اللذان تنظمهما وزارة الثقافة حيث برر الوزير فاروق حسني الأمر في مؤتمر صحافي وقتها بأنه لا ضير من عقدهما معا لأن رواد كلا منهما مختلفين لكن تبريره لم يقنع أحدا من الحاضرين الذين طالبوه بضرورة وجود تنسيق بين المهرجانات.

واعتبر الناقد أشرف البيومي تزامن المهرجانات حالة من الفوضى التي تعاني منها القطاعات الرسمية المصرية التي لا تستطيع التنسيق بينها فيما يخص مواعيد مهرجاناتها وكأن القائمين عليها يعيشون في جزر منعزلة رغم أنهم في الغالب يعملون في نفس المؤسسة الثقافية التي تشرف على تنظيم كل تلك الأحداث.

وقال بيومي لوكالة الأنباء الألمانية إنه من المخجل ألا يتمتع مهرجان بقيمة مهرجان القاهرة السينمائي بموعد متفرد يجعله الحدث السينمائي السنوي الأهم في مصر الذي تتابعه كافة وسائل الإعلام باعتباره المهرجان السينمائي العربي الوحيد المعترف به دوليا مشيرا إلى خطورة هذا الوضع على مكانة المهرجان.

وأضاف أنه من المخجل أيضا ألا يجد مهرجان القاهرة السينمائي فيلما مصريا يصلح للعرض في مسابقته الرسمية بسبب عدم وجود خطط مدروسة لدى منظميه المفترض أن تكون لديهم رؤية سنوية واضحة لاختيار الافلام التي يرغبون في اشتراكها في مهرجانهم.

واتفق معه الناقد السينمائي عادل عباس قائلا إن تكرار الأزمة سنويا دون البحث عن حل جذري يثير الشبهات حول كونها مقصودة في اشارة إلى ما يتردد حول وجود معركة تكسير عظام بين وزارتي الثقافة والإعلام اللتين تنظمان المهرجانات الرسمية.

وأوضح عباس أن الكثيرين ناقشوا الأزمة على مدار سنوات ليس فقط من خلال التزامن بين المهرجانات المصرية ولكن أيضا بسبب تزامن مواعيد انعقاد المهرجانات العربية حيث تشهد الفترة الحالية مثلا انعقاد مهرجان الدوحة ترايبيكا في قطر ومهرجان دمشق السينمائي في سورية إضافة إلى مهرجان الموسيقى العربية في مصر.

وأضاف عباس أنه من العار أن يترك الأمر على هذا النحو عاما بعد عام لأن الجميع يتأثر سواء بضعف التغطية الإعلامية أو غياب النجوم أو حتى بروز ظاهرة تصارع المهرجانات على الأفلام الجيدة التي تجعل المهرجان المصري لا يجد فيلما وطنيا لعرضه هذا العام رغم انتاج عدد من الافلام المتميزة في العام الأخير.

وقال المخرج السينمائي أمير رمسيس لـ(د ب أ) إن الأزمة تدفع السينمائيين أنفسهم للفرار بأعمالهم من المهرجانات العربية المتزامنة إلى المهرجانات الدولية «كمخرج أسعى لعرض فيلمي في مهرجان فينسيا أو برلين أو كان لو أمكن ولا يهمني كثيرا بعدها عرضه في أي مهرجان عربي».

وأشار إلى أن القضية الأخطر ليست فقط تزامن المهرجانات ولكن قيمتها فليس من المطلوب إيجاد أعداد كبيرة من المهرجانات دون إعداد جيد لتلك المهرجانات «ومن المثير للسخرية أن تدشن دولا ليس لديها صناعة سينما مهرجانات سينمائية تسعى من خلالها لاستقدام النجوم الكبار لاستعراض قدرتها أمام جيرانها على جذب المشاهير دون قيمة حقيقية للمهرجان في حث المواهب الفنية على انتاج أعمال فنية».

ملصق مهرجان القاهرة للمسرح التجريبي

سودوكو

1		3			4		2	9
		6	2		3			4
				5			8	
					2			
7	9		8		5		3	1
			1					
	1			2				
4			5		7	3		
5	6		4			2		8

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من ١ الى ٩ شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

8	6	5	7	4	2	9	1	3
3	1	2	9	8	6	7	4	5
4	9	7	3	1	5	6	8	2
1	5	6	2	7	3	8	9	4
9	7	4	8	5	1	3	2	6
2	8	3	6	9	4	1	5	7
6	4	8	5	3	9	2	7	1
7	2	1	4	6	8	5	3	9
5	3	9	1	2	7	4	6	8

ابراج

الحمل:
تتلقى دعوة لحضور مؤتمرمهمّ قد يزيد من خبرتك في مجال عملك. ولا تستهزئ بعلاقتك مع الحبيب فهو يكنّ لك فيضاً من الحب والإخلاص. وانتهى زمن الصعوبات قريباً يطرق النجاح بابك ويعود حب الحياة إليك.

الثور:
اعتمد على نفسك، فالنجاح والتقدم يرتبطان بك مباشرة وبكيفية تحقيق أهدافك. ويسود جو من السعادة والتألق علاقتك مع الحبيب وتعيشان انسجاما كاملاً. ولا تتردد في طلب المساعدة إذا كنت بحاجة إليها.

الجوزاء:
تحرز تقدماً بطيئاً، ثابر ولا تيأس، قريباً تحقق أهدافك التي حلمت بها. وينتظر الطرف الآخر كلمة أو إشارة منك، فهو يكنّ لك الإعجاب والمودّة. واحذر، قد يصيبك تسامحك الزائد مع الأصدقاء بصدمة قاسية وعنيفة.

السرطان:
يحدث طارئ في العمل لا تتوقعه، تمالك نفسك وتصرّف بحكمة وروّية. وقد لا يكون الشخص، الذي لفتك مظهره وأغرمت به، الشريك المناسب لك. ويمنعك كبرياؤك من طلب المساعدة على الرغم من حاجتك إليها.

الأسد:
غيّر أسلوبك في تنفيذ مهامك لتبلغ النجاح الذي تنتظره منذ زمن طويل. ولا تتردد في الارتباط بمن تحب بهدف الاستقرار وتأسيس حياة عائلية. وعالج الأوضاع والمسائل العائلية بوعي وحكمة للوصول إلى الحلول المطلوبة.

العذراء:
لديك القوة الكافية للدفاع عن آرائك ومشاريعك وفرضها على الجميع. وقد تمضي وقتاً مميزاً مع الحبيب ويسود علاقتكما التوافق التام والانسجام. وقلقك الدائم لن ينفع بل يزيد الأمور تعقيداً، تحلَّ بالصبر والهدوء.

الميزان:
أخيراً تتمكن من الانطلاق في مشروع أحلامك، الحظ حليفك كذلك النجاح. وقد يحاول أحد الأشخاص تشويه سمعتك وصورتك أمام الحبيب فاحذر منه. وتساعدك ابتسامتك الدائمة على حلّ المشكلات التي تعترضك مهما كانت قاسية.

العقرب:
تكون جميع أعمالك ميسّرة وتتمكن من إنجاز المهام الملقاة على عاتقك بسهولة. واجتهد في إقناع الشريك بوجهة نظرك لأنها تلائم حياتكما المستقبلية سوياً. وقم برحلة سفر للاستجمام والراحة وابتعد عن الضغوط.

القوس:
وقت مناسب لتحسين وضعك المهني، لا ضير من التغيير لتحقيق المزيد من النجاح. وقد يستغلّ الحبيب عاطفتك ورقة قلبك ليطلب منك المزيد من الاهتمام. وتعامل مع الآخرين كما تحبّ أن يعاملوك.

الجدي:
مثابرتك على العمل وإخلاصك لمهنتك هما سر نجاحك وتقدّمك المستمر. وتصوّب نحوك الاتهامات بشأن علاقتك بالحبيب لكنك تواجهها بقوة. وقد تعيش فترة مميزة تحقق فيها أحلامك وطموحاتك بعد طول انتظار.

الدلو:
مصائب قوم عن قوم فوائد، تعلّم من المصاعب التي يقع فيها زملاؤك. وحدّد بعض الأمور مع الحبيب وضع النقاط على الحروف لتعزيز علاقتكما. ولا تكبت مشاعرك بل عبر عنها للتخفيف من حدة توتّرك وتشنجاتك.

الحوت:
تنعم بالهدوء والاستقرار وتنطلق في مشاريع جديدة بناءة ومثمرة وناجحة. وأظهر اهتماماً أكبر بالحبيب واحرص على أن تسيطر الرومنسية على علاقتكما. وتصلك أخبار غير مفرحة تشعرك بالتوتر والقلق وتزيد من معاناتك.

يعتبرن ذلك يتناسب مع الادوار التي يمثلنها

النجمات يرفضن الاعتراضات على ملابسهن في المسلسلات

إلهام شاهين: لم ارتد ما يثير الجمهور

لقاء الخميسي: الراقصة لا ترتدي ملابس طويلة

سمية الخشاب: المخرج صاحب الكلمة

يسرا: أجسد دور امرأة ثرية ترتدي السواريه المكشوف

القاهرة ـ «القدس العربي»

من محمد عاطف

اعترض النقاد والجمهور على بعض المشاهد التي ظهرت في المسلسلات الأخيرة بالتليفزيون والفضائيات لظهور ممثلات بملابس لا تليق على الشاشة الصغيرة مثل: غادة عبد الرازق في مسلسل «الباطنية» ويسرا في «خاص جدا» وإلهام شاهين في «عشان ماليش غيرك» ولقاء الخميسي في «الأشرار» وسمية الخشاب في «حدف بحر» ... وغيرها من الاعمال .

النجمات يرين ان الدور له مواصفات مختلفة يجب ان يلتزموا بها والا لن يقتنع المتفرج بما يؤديه الممثل أمامه .

تقول يسرا: عندما أجسد دور امرأة من طبقة معينة تعيش في حياة الترف او انها ثرية جدا وترغب في الاستمتاع بمباهج الحياة فلابد ان ترى ذلك في تفاصيل حياتها بداية من ملابسها هل تتناسب مع الوضع الذي تعيشه كي يصدقها الناس أم لا وينفرون منها .

أضافت يسرا: البعض يبحث عن أمور صغيرة ويتمسك بها ويترك الأساس في العمل الدرامي، وأعتقد ان المسلسل نال إعجاب الجميع بدليل إقبال الوكالات الإعلانية على التعاقد المستمر خلال عرض الحلقات لتقديم إعلاناتها .

أشارت الى ان البعض كل عام لا يهتم سوى بفساتين وملابس المسلسلات ويترك الموضوع او الرسالة الفنية المطروحة خلال الأحداث .

تقول لقاء الخميسي: عندما أجسد دور راقصة في مسلسل ماذا ارتدي على الشاشة أعتقد ان ملابس الراقصة تختلف عن ملابس اي امرأة اخرى .

أضافت: انا سعيدة بدوري في مسلسل «الأشرار» والناس ابدت اعجابها بي كثيرا عند مقابلاتي مع الجمهور ولم يشك اي منهم ان ملابسي كانت مبالغا بها.

تعلق الفنانة سمية الخشاب على اتهامها بارتداء ملابس غير مناسبة في مسلسل «حدف بحر» ان ملابسها تتوافق مع دورها ولم يحدث اختلاف والا تدخل المخرج وألغى ما كنت ارتديه، لأن شكل الملابس يهم المخرج لما به من معان مهمة للدور والأحداث .

وقالت: من يتهم الممثلات بارتداء ملابس مبالغ فيها يبدو انه لا يسير في الشوارع ويرى ملابس الفتيات .

وبدهشة تقول إلهام شاهين: ماذا يقول هؤلاء؟! ملابسي في «عشان ماليش غيرك» متناسبة جدا مع الشخصية ولم أتعمد استخدام ملابس مثيرة او تخرج عن نطاق الشخصية والمفروض ان نتناول عنصر الملابس الذي يعد من أهم عناصر الممثل لإقناع المتفرج بدوره عند إختلافه عن جوهر الدور، وهذا لم يحدث معي في المسلسل. ولابد ان نعلم بوجود عين مهمة في العمل وهو المخرج الذي يضع أمامه الكاميرا ويحرك الأجزاء المطلوب تصويرها من قبل الممثلين .

«توقيت القاهرة» لربى ندا: سعي لتغيير صورة العربي النمطية في الغرب

■ الدوحة – (ا ف ب) – يندرج موضوع فيلم «توقيت القاهرة» للمخرجة الكندية السورية الاصل ربى ندا في طرحه ومفاهيمه في الاطار العريض لما رسمه مهرجان الدوحة–ترايبيكا لنفسه انطلاقا وهو الايمان بان «الافلام وسيلة تحفز على الحوار وعلى ارتقاء الحواجز الثقافية كما تشجع النقاش والتفاهم بين الثقافات» كما يقول منظموه.

وامتلك «توقيت القاهرة» حظوظا كبيرة في الفوز بجائزة في مهرجان الدوحة خاصة مع اقبال جمهور واسع على مشاهدته بعد تقديمه في عرضين احدهما في الهواء الطلق في فضاء متحف الفن الاسلامي.

ومنح مهرجان الدوحة – ترايبيكا في دورته الاولى التي تختتم فعالياتها مساء اليوم جائزتين لفيلمين اختارهما جمهور الدوحة كافضل فيلم عربي وافضل فيلم اجنبي. وقام النجم العالمي روبرت دي نيرو مؤسس النسخة الاصلية من المهرجان بتقديم الجائزتين.

وعرض «توقيت القاهرة» لاول مرة في الشرق الاوسط بحضور فريق الفيلم وعلى راسه مخرجته ربى ندا بجانب النجمين البريطاني من اصل سوداني الكسندر صديق وباتريسيا كلاركسون التي اجادت في اداء دور الزوجة التي انشغل عنها زوجها بمهام رسمية عسكرية ضمن بعثة للامم المتحدة في غزة بينما ذهبت هي الى القاهرة لقضاء اجازة معه.

يتناول «توقيت القاهرة» وهو انتاج كندي–ايرلندي صعوبة الانتظار بالنسبة لامراة وحيدة في بلد غريب لا تعرفه كما يطرح موضوع العلاقة بالآخر من جانب انساني بعيد عن الصورة النمطية الاعلامية للعالم العربي في الغرب خاصة بعد احداث ١١ ايلول/سبتمبر.

الزوج المحتجز بسبب مهماته الرسمية يوصي صديقه العربي «طارق» بالاهتمام بـ«جولييت» التي لا تريد شيئا سوى لقاء زوجها الغائب منذ فترة طويلة، لكن ظروف الغياب المستمر وبقاءها رهينة الانتظار في القاهرة يفتح امام اعينيها عالما كاملا يحتاج الى اكتشاف.

في خلال ذلك تتوطد العلاقة بين الشاب العربي الذي يؤدي دوره الكسندر صديق وبين الزوجة المتعلقة بزوجها اساسا لتنمو مشاعر حب بينها وبين طارق الهارب من الارتباط والعائلة بعد ازمة عاطفية.

والفيلم «دعوة لتجاوز كل الحدود وفتح المجال أمام الحب» كما قالت المخرجة في مؤتمر صحافي امس حيث كشفت عن ان فكرة الفيلم نشأت عن زيارة للقاهرة قامت بها مع والدها وهي في السابعة عشرة لتترك هذه الزيارة «انطباعا ايجابيا» في حياتها ارادت نقله الى الشاشة.

يركز الفيلم على نشوء متمهل لقصة حب بعيدة عن احكام السياسة ومتاهاتها في عالم لا يزال يتسع لصوت ام كلثوم وفضاء مشحون برائحة الشيشة ونوع من التسامح الضمني الذي تعيشه المجتمعات الشرقية وتحديدا مجتمع القاهرة على نحو يختلف مع الظاهر.

كما يحمل الشريط رسالة تتمثل في ان الحب يستطيع أن يتغلب على كل المعوقات والحواجز التي تضعها السياسة بين الأشخاص مهما اختلفت لغاتهم أو ثقافاتهم.

وتعمد المخرجة هنا الى عكس موضوع علاقة العربي بالغرب لتقدم من خلال مدينة القاهرة، التي صورت فيها معظم مشاهد الفيلم، بين امرأة غربية ورجل عربي يصبح من خلالها تعايش الشرق والغرب على المستوى الانساني والثقافي ممكنا بل بديهيا.

وقد تعرض الفيلم لانتقادات من بعض النقاد الذين رأوا فيه «جولة سياحية» او «نظرة استشراقية» للواقع معتبرين ان «اجواء الفيلم مبالغ بها وان الموضوع يفتقر للمصداقية».

الا ان الجمهور كان له رأي اخر فقد ابدى اعجابه بالفيلم ولمس فيه على العكس صدقا في المعالجة زاد منه الاداء المتميز لبطليه خاصة شخصية «جولييت» التي يقوم على اكتافها الفيلم.

وكانت المخرجة ربى ندا تناولت في شريطها السابق «صباح» الاجواء الداخلية المنزلية لعائلة شرقية مهاجرة عرضت من خلاله مأزق عائلة مهاجرة في تورنتو في مواجهة يوميات الغربة والعلاقة بالآخر من خلال قصة حب بين صبية مهاجرة واحد الكنديين.

«المر والرمان» يفوز بجائزة الجمهور للفيلم العربي بالدوحة

■ الدوحة – (ا ف ب) – انتزع فيلم «المر والرمان» للفلسطينية نجوى نجار «جائزة الجمهور» لافضل فيلم عربي في الدورة الاولى من مهرجان الدوحة –ترايبيكا الذي اختتم فعالياته مساء الاحد خلال حفل اقيم في الهواء الطلق في حديقة المتحف الاسلامي وكان مفتوحا امام الجمهور.

وتسلمت نجوى نجار الجائزة التي تبلغ قيمتها 50 الف دولار من يد الفنان العالمي روبرت دي نيرو صاحب النسخة الاساسية من مهرجان ترايبيكا العريق الذي يقام في نيويورك والذي وصل الى الدوحة قبل ساعات فقط من موعد الحفل الذي جاء ليتوج خمسة ايام من العروض المتنوعة التي شهدت اقبال الجمهور.

وبدت نجوى نجار في غاية الانفعال عقب تسلمها الجائزة وبعد نزولها من المنصة مع ابرز ممثلي فيلمها قالت لوكالة فرانس برس، «نريد فلسطين حرة. احسست ان الناس هنا احبوا الفيلم كثيرا وكان من المهم جدا بالنسبة لي ان احوز جائزة الجمهور في الدوحة».

واضافت «احب فكرة ان يكون مشاهدو الدوحة هم من منحوني الجائزة. ردود فعل الجمهور كانت جميلة وهو منحني طاقة باقباله على الفيلم. شهدت جوا مريحا في هذا المهرجان اقرب الى الجو العائلي».

ويتناول فيلم «المر والرمان» الذي عرض اول مرة قبل نحو عام، حكاية امرأة فلسطينية شابة سجن زوجها من قبل الاسرائيليين الذين يريدون مصادرة ارضها.

ويطرح «المر والرمان» على خلفية الاحتلال الذي يربك السير الطبيعي للحياة الفلسطينية وعلى نحو جريء وان غير مكتمل سينمائيا اوضاع المرأة الممزقة بين رغباتها في ان تكون حرة وبين احكام المجتمع الخانق في جو الانغلاق الكلي الذي يفرضه الاحتلال اضافة لتدخلات الاهل والاقارب في ادق خصوصياتها.

وفي غياب الزوج تنشأ علاقة عاطفية بينها وبين احد الفلسطينيين القادمين من بيروت لتدريب فرقتهم على الرقص واذا كانت العلاقة تنشأ على نحو عفوي فهي ستقودها لطرح الكثير من الاسئلة حول وضعها ومستقبلها وممارستها الرقص.

وكشفت نجوى نجار لفرانس برس كونها تضع حاليا اللمسات الاخيرة على سيناريو فيلمها الثاني الذي سيتناول «الغيتو الفلسطيني ضمن حبكة درامية لا تخلو من تشويق بوليسي».

مشهد من فيلم «المر والرومان»

وعبرت المخرجة الفلسطينية عن رغبتها في ان يكون سعيها لانتاج عملها الطويل الثاني اسهل مع نيلها هذه الجائزة وبعد سنوات اربع قضتها في تحقيق فيلمها الاول وتأمين الانتاج له.

وذهبت جائزة الجمهور لافضل فيلم اجنبي على نحو بديهي لفيلم «قطر تيم» الوثائقي للمخرجة البريطانية ليز ميرمين التي رافقت اول فريق قطري للتناظر والمؤلف من خمسة طلاب متعددي الثقافات وتتراوح اعمارهم بين 15 و17 سنة في رحلة معرفية تطل على الكثير من جوانب حياة الشباب.

وترافق الكاميرا هذا الفريق وهو يتدرب على يد خريجين من اوكسفورد واصحاب خبرات في فن الخطابة للمشاركة في اول مناظرة تنافسية لهم في بطولة العالم للتناظر بين المدارس كما ترافق الكاميرا الفريق في رحلته من الدوحة الى نيويورك مرورا بلندن.

ورويدا رويدا تدخل الكاميرا عالم هؤلاء الشباب فتكشف خلفيتهم ومحادثاتهم البريئة حول قضايا معقدة بينها الدين والسياسة ونظرتهم الى الافكار السائدة.

وتسلمت ليز ميرمن بدورها شيكا بمبلغ 50 الف دولار من المهرجان ورعاته.

اما جائزة افضل عمل من دقيقة بنتيجة ورشة التدريب التي اشرف عليها الفلسطيني اسكندر قبطي فمنحت للقطرية صوفيا المري عن تجربتها خلال الورشة وحيث قدمت عملا يلفت الى ضحايا حوادث السير في قطر.

بذلك يكون الفوز في الدورة الاولى من مهرجان الدوحة –ترايبيكا نسائيا بحتا وياتي ليكرس قضايا مطروحة في الاعمال الفنية واحبها المهرجان ومشاهدوه.

وخلال الدورة الاولى من المهرجان اعطى عدد من المخرجين دروسا في السينما مثل الفلسطيني ايليا سليمان والمخرجة الهندية ميرا نايير فيما تغيب داني بويل مخرج شريط «سلامدوغ ميليونير» في حين اعلن انه سيشارك في التدريب.

ونظم المهرجان عددا من الندوات التي اطلق عليها اسم «حوارات الدوحة» وهي حلقات تفاعلية ونقاشات ضمنها ندوة حول «صناعة الافلام الوثائقية» تم خلالها مناقشة صعوبات انتاج فيلم وثائقي راهنا بدءا من التمويل وصولا الى التوزيع ودراسة طبيعة السوق.

يشتمل على افلام نادرة من ارشيفات السينما العالمية:

انطلاق مهرجان «شاشات لسينما المرأة» برام الله الخميس

■ رام الله (الضفة الغربية) ـ رويترز: تنطلق فعاليات الدورة الخامسة لمهرجان (شاشات لسينما المرأة) في رام الله يوم الخميس القادم بمشاركة 34 فيلما كلها من اخراج نساء باستثناء فيلم واحد من اخراج رجل.

وقالت مؤسسة «شاشات لسينما المرأة» التي تنظم المهرجان للسنة الخامسة على التوالي في بيان لها الإثنين «تنقسم أفلام المهرجان هذا العام الى ثلاثة محاور أولها يتعلق بالقدس والثاني حول تاريخ السينما الفلسطينية والثالث يتمحور حول المرأة والسينما والحرب ويشتمل على أفلام نادرة من الأرشيفات السينمائية العالمية».

وتعرض في مهرجان هذا العام افلام لثماني مخرجات فلسطينيات شابات تقدم ضمن مجموعة تحت عنوان (القدس...قريبة بعيدة) على مدار 43 دقيقة وهي من انتاج مؤسسة شاشات.

واوضح البيان ان هذه المجموعة من الافلام تأتي في اطار الاحتفالات بالقدس عاصمة الثقافة العربية 2009 وتضم (ابنة عمي) لليالي الكيلاني و(رقم حظي 13) لدارا خضر و(القدس بالألوان) لنجاح مسلم و(على أرض الواقع) لأميمة حموري و(بنعيش بفان) لزينب الطيبي و(حكاية ستي) لرغدة عتمة و(القدس على المسنجر) لأماني السراحنة و(القدس... حلم لم يتحقق بعد) لسلام كنعان.

ويتضمن المهرجان مجموعة اخرى جديدة للمخرجات الفلسطينيات تتحدث عن المدن الفلسطينية تحت عنوان «يوم في فلسطين».

وتضم هذه المجموعة ثمانية افلام قصيرة وهي (خبز) لرغدة عتمة و(من غنماتي) لدارا خضر و(القدس تستيقظ) لأميمة حموري و(حسبة بلدنا) لنجاح مسلم و(الخليل والصلصال) لأماني السراحنة و(عسل يا خروب) لليالي الكيلاني و(تراث فلسطين) لزينب الطيبي و(نعلين في القلب) لسلام كنعان.

واوضح البيان الصادر عن شاشات «لمكانة هذا الفيلم العالمية (الإنجيل وفقا للقديس متى) وأهميته التي تعبر عن مكانة القدس في المخيلة العالمية المرتبطة بالسيد المسيح فقد قامت شاشات وعلى غير عادتها في مهرجاناتها الخاصة بسينما المرأة بعرض فيلم من إخراج رجل».

ويشتمل المهرجان في دورته الخامسة على مجموعة من افلام سينما الثورة الفلسطينية ومنها «لأن الجذور لا تموت – قصة ما حصل في تل الزعتر» للمخرجة نبيهة لطفي الذي صورته ما بين العامين خمسة وسبعين وسبعة وسبعين. وافلام اخرى تتحدث عن التاريخ الفلسطيني منها (الارض بتتكلم عربي) و(وطن بلانش) للمخرجة الفلسطينية المقيمة في فرنسا ماريز غرغور.

ويعرض المهرجان في اطار افلام السينما والمرأة والحرب فيلم (ثلج) «للمخرجة البوسنية الشابة عايدة بيجيك وفيلم (الراكد) للمخرجة المغربية المقيمة في بلجيكا ياسمين قصاري.

وتمتد جولة عروض الافلام المشاركة في المهرجان الى الخامس من كانون اول/ديسمبر القادم في 26 جامعة وصالة عرض في الضفة الغربية وقطاع غزة.

فضائيات

كوميديا بلسان «بيضاوة»... والانتفاضة قادمة من تركيا!

الطاهر الطويل *

■ المغاربة كمعظم شعوب العالم مهووسون بكرة القدم. ورغم أنهم لم يعودوا يقصدون الملاعب الرياضية زرافات ووحدانا لتجسيد هذا الهوس بالكثافة المعهودة من قبل، فإنهم عوّضوا ذلك بارتياد المقاهي، أملا في الظفر بفرجة جماعية بأقل التكاليف. لكن هذه الفرجة أصبحت عملة نادرة، سواء تعلق الأمر بمباريات الفرق المحلية، أو بمباراة الفريق القومي الذي صار يحصد الهزيمة تلو الأخرى، آخرها كان ضد فريق الغابون، ما ضيّع عليه فرص التأهل إلى مراحل متقدمة من نهائيات كأسي إفريقيا والعالم.

الملاحظ أن المنتخب الوطني المغربي يخضع لأكثر من محاولة ترميم بعد كل انتكاسة يسقط فيها، وهذه المحاولات تركّز أساسا على مدرب الفريق، كما لو أن مكمن الداء فيه وحده. وقد تفتقت عبقرية القيّمين على هذا المنتخب ـ خلال الأشهر الأخيرة ـ بتعويض مدرب أجنبي واحد اسمه «روجي لومير» بطاقم تدريب محلي يتكون من أربعة أفراد.. دفعة واحدة! أليس الأمر مدعاة للسخرية؟

الكوميدي المغربي محمد الخياري يجيب بالإثبات، ولذلك جعل من هذا الموضوع إحدى فقرات عروضه الساخرة. مؤخرا، قال في إحدى السهرات التلفزيونية عن مسؤولي المنتخب المغربي: «إنهم عوّضوا (كافرا) بأربعة (مؤمنين)!» (الكافر) هنا حسب ـ الخياري ـ هو روجي لومير، و(المؤمنون) هم أعضاء الطاقم التقني المغربي الذين يوجد ضمنهم مدرب يحمل اسم «حسن مومن». العبارات قاسية بعض الشيء، خصوصا حين ننعت مدربا أجنبيا بأقبح الصفات: الكافر؛ مما سيدخلنا في جدل ديني من الصعب الخروج من دوامته، وقد نلتقي على الطريق بخطاب «القاعدة» ومن والاهم من المتشددين.

ما أكثر ما تخون العبارة بعض الكوميديين المغاربة، فينطقون بكلمات دون أن يدركوا أبعادها وانعكاساتها العميقة، فقد تحمل خطابا عنصريا، أو قد تحض على الكراهية والحقد، والخطورة هي حين تُمرَّر عبر شاشة التلفزيون.

ومادمنا في مجال الكوميديا التلفزيونية، فيلاحظ أنها ـ في الغالب الأعم ـ تُكتب بلهجة «بيضاوة»، أي أهل الدار البيضاء، بدل أن تكون لهجة مفهومة من طرف جميع سكان المغرب، والنتيجة أن أهل الشمال ـ مثلا ـ يجدون أنفسهم عاجزين عن فك طلاسم بعض المفردات التي يتفوه بها كوميديو الدار البيضاء (هل الكوميديا مقتصرة على «كازا» وحدها؟).

يضاف إلى ذلك، أن بعض الممثلين ومنشطي البرامج ينطقون بألقاب أماكن معروفة في الدار البيضاء وحدها، إذ تتردد على ألسنتهم كلمات من قبيل: «عكاشة»، «توين»... والحال أن القاطن في منطقة نائية بالمغرب حين يسمع بهاتين الكلمتين لن يفهم مغزاهما بالتأكيد، فسكان الدار البيضاء ونواحيها هم من سيعرفون أن «عكاشة» يعني السجن الموجود بهذه المدينة، و«توين» تُطلق على البرجين «توين سانتر».

السبب في هذا «التمركز اللغوي» ـ إن صح التعبير ـ هو وجود تمركز آخر على المستوى الفني، فمعظم الأعمال الكوميدية التي تقدم في التلفزيون المغربي تقتصر على محور الدار البيضاء ـ الرباط، وقلما تمتد إلى مدينة مراكش؛ في حين أن الممثلين الموجودين في شمال البلاد أو شرقها أو جنوبها محرومون ـ غالبا ـ من التواصل مع الجمهور المغربي عبر الشاشة الفضية.

أين يكمن الخلل إذن؟ يقول المثل المغربي: «شوية من الحنة وشوية من رطوبة اليدين» (ما معناه أن التزيين بالحناء لا يكتمل سوى بجودة هذه الأخيرة وأيضا بيدين ناعمتين). المقصود بذلك أن المسؤولية مشتركة: فمن جهة يتعين على كوميديي المناطق المقصية أن يناضلوا لإثبات وجودهم وانتزاع حقهم، ومن جهة ثانية على التلفزيون أن ينفتح أكثر على الكوميديا الموجودة في مختلف مناطق البلاد... وكم ذا في (المغرب) من المضحكات.. ولكنه ضحك كالبكا! (مع الاعتذار للمتنبي على تحوير مقولته الشهيرة عن مصر)... وكلنا في الهم شرق!

نيابة عن العرب في حرب «إسرائيل»!

■ الدراما التركية ليست فقط علاقات عاطفية وصراعات داخل الأسر، وإنما هي أيضا التزام بالقضايا الإنسانية ولاسيما قضايا الشعوب المضطهدة وفي مقدمتها الشعب الفلسطيني الذي يعاني من جبروت الكيان الصهيوني. هذه واحدة من أهم الرسائل التي يشير إليها ضمنا المسلسل التركي الجديد «AYRILIK» (انفصال) الذي يصور جوانب من همجية الجيش «الإسرائيلي» وعدوانيته تجاه المدنيين الفلسطينيين ولاسيما الأطفال.

«دولة» العدو الغاصب لم تحركها خطب الزعماء العرب ولا بيانات التنديد الصادرة عن حكوماتهم، بل زعزع كيانها هذا المسلسل التركي الذي اعتُبر تحريضا على «الكراهية» من لدن دولة تقيم علاقات سياسية واقتصادية مع «إسرائيل»، ما دفع بقادتها إلى دعوة حكومة أنقرة إلى إيقاف بث المسلسل، وكذا التهديد بمقاطعة المنتجات التجارية التركية.

للتذكير، فهذا ليس المسلسل التركي الوحيد الذي أقضّ مضجع الكيان الصهيوني، فقد سبقه إلى ذلك مسلسل «وادي الذئاب» Kurtlar Vadisi الذي عُرض على قناة أبوظبي.

في الوقت الذي يخصص بعض المليارديرات العرب جزءا من ثرواتهم لقنوات «الهزيا وز» وإنتاج «فيديو كليب» أغاني العري إرضاء لنزواتهم المريضة، نجد الأتراك منشغلين بفضح جرائم «إسرائيل» عبر الأعمال الدرامية التي تعدّ تجسيدا لصحوة قومية تعيشها تركيا وتترجم مواقفها النبيلة من المأساة الفلسطينية، نيابة عن مسؤولينا الذين يزعمون أن «فلسطين قضية العرب الأولى».

واللافت للانتباه أنه منذ العدوان الصهيوني على غزة، وتركيا تبدي مواقف قوية ضد «إسرائيل»؛ رأى العالم ذلك عبر شاشات التلفزيون عندما انسحب رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان من منتدى «دافوس» احتجاجا على كلمة «شمعون بيريس»، ويراه اليوم مجسدا في المناورات التي يجريها الجيش التركي مع نظيره السوري (بعدما ألغت تركيا مشاركة سلاح الجو «الإسرائيلي» في مناورات جوية لحلف شمال الأطلسي على أراضيها)، ويراه أيضا في التقارب الجاري حاليا بين أنقرة وطهران ـ خصم «إسرائيل» الثاني بعد الفلسطينيين ـ.

إنها الانتفاضة العارمة ضد الكيان الصهيوني.. قادمة ـ لا محالة ـ من بلاد أحفاد العثمانيين!

National Geographic Abu Dhabi

■ لن تحتاج منا هذه القناة إلى دعاية، فهي آخذة في اكتساح الفضاء السمعي البصري بالوطن العربي على حداثة سنها، إذ أطلقت أوائل تموز (يوليو) المنصرم. وهنا، في المغرب، أصبحت National Geographic Abu Dhabi تستهوي العديد من الأسر المغربية وتخلق لديها لحظات من التشويق والمتعة، لجودة برامجها العلمية والوثائقية المترجمة إلى اللغة العربية. ما يعني أن المشاهد المغربي ذكي وانتقائي، ويُقبِل على كل منتوج تلفزيوني جيد ومفيد، خلافاً لما يعتقد البعض من كون الإسفاف والتهريج ـ تحت يافطة الترفيه والفكاهة والغناء المبتذل ـ كفيلين بالاستحواذ على قلوب الصغار والكبار.

قناة أبوظبي الوثائقية التي هي النسخة العربية للقناة العالمية الشهيرة، عوضت غياب قناة «الجزيرة» الوثائقية عن قمر «نايل سات». وحبذا لو تتجاوز هذه القناة الإماراتية مرحلة ترجمة البرامج الأجنبية (رغم أهميتها)، لتنتقل إلى إنتاج أعمال وثائقية مستلهمة من خصوصيات البيئة والإنسان والمعمار في الوطن العربي، وهي أرضية خصبة بكل تأكيد.

---

* كاتب صحافي من المغرب.
tahartouil@hotmail.com

وارضيات

ابو ظبي توقع اربعة عقود غاز بقيمة تسعة مليارات دولار

■ ابو ظبي – ا ف ب: اعلنت شركة أبوظبي لصناعات الغاز (غاسكو) الاماراتية يوم الاثنين انها وقعت أربعة عقود لمشروع تطوير الغاز المتكامل الذي سيتم انجازه بحلول 2013 بقيمة تسعة مليارات دولار.

وافادت الشركة في بيان ان مسؤولي شركات وتحالفات دولية تم اختيارها في تموز/يوليو الماضي لمشروع تطوير الغاز المتكامل الذي سيصل بين حقول الغاز البحرية والبرية في إمارة أبوظبي وقعوا على عقود سيتم انجازها في الفصل الثالث من 2013.

وتنص المشاريع على اعداد وانجاز تجهيزات وتسيير مصانع ومعالجة الغاز وارساء عقد مرافق ومباني ملحقة في ابو ظبي.

وافاد بيان صادر عن غاسكو نقلته وكالة الانباء الاماراتية ان مجموعة الشراكة المؤلفة من شركة جي.جي.سي اليابانية وشركة تكنيمونت الايطالية فازت بعقد قيمته 4.7 مليار دولار لانجاز مصنع معالجة الغاز في مجمع حبشان 5.

ومنحت وحدات ملحقة من هذا المجمع بقيمة 1.7 مليار دولار الى شركة هيونداي انجينيرينغ أند كونستروكشن الكورية الجنوبية.

في حين وقع تحالف يضم جي.اس كونستروكشن أند انجينيرينغ (كوريا الجنوبية) وشركة بتروفاك الإماراتية عقدا لانجاز خط الإنتاج الرابع في مصنع الغاز في الرويس عقدا قيمته 2.186 مليار دولار، لزيادة الطاقة الاستيعابية لمعالجة 27 الف طن يوميا من سوائل الغاز الطبيعي.

من جهة اخرى كلفت شركة شركة سي بي آي الاميركية مشروع انجاز مستودعات التخزين في مصنع الرويس بعقد قيمته 534 مليون دولار.

وابو ظبي هي عاصمة دولة الامارات التي تسعى الى تطوير قطاعها من الغاز لسد حاجاتها من الغاز الطبيعي المسال عبر استغلال احتياطييها الخاص وكذلك باستيراد الغاز الطبيعي من الدول المجاورة مثل قطر وعمان وايران.

سلطنة عمان: منح حق الإقامة لملاك العقارات الأجانب بعد استكمال البناء

■ مسقط ـ رويترز: ذكر مسؤول حكومي امس الاثنين إن سلطنة عمان ستصدر تأشيرات إقامة لملاك المساكن الأجانب بعد استكمال بناء العقارات وليس بمجرد تسجيلها بأسمائهم.

وأبلغ محمد السناني المدير العام لإدارة التخطيط والمتابعة في وزارة السياحة رويترز أن ملاك العقارات الأجانب سيحصلون على تأشيرة إقامة بعد تسجيل صكوك الملكية باسمائهم.

وتأتي تعليقات السناني بعد أن قال ملاك العقارات الأجانب أن الشركات العقارية وعدتهم بالحصول على التأشيرات خلال فترة بناء المساكن.

وقال السناني «يحصل أصحاب المساكن على تأشيرة زيارة متعددة مدتها ثلاثة أسابيع في كل مرة يزورون فيها البلاد خلال فترة بناء مساكنهم. وبعد ذلك يمكنهم التقدم للحصول على تصريح إقامة لمدة عامين بعد استكمال العقارات».

وأضاف أنه يحق أيضا للملاك الحصول على تصاريح إقامة لأسرهم وابائهم وتلغى الاقامة وتحول الى المالك الجديد في حال بيع العقار.

ولايمكن للأجانب الشراء سوى في مناطق تسمى المجمعات السياحية المتكاملة مثل صلالة بيتش ريزورت وبر الجصة ومسقط هيلز وبلو سيتي وجبل سيفا.

مشروع مغربي للطاقة الشمسية بكلفة 9 مليارات دولار

■ ورزازات (المغرب) – رويترز: أعلن المغرب يوم الاثنين عن مشروع للطاقة الشمسية بتكلفة تسعة مليارات دولار قال مسؤولون انه سيسهم بنسبة 38 في المئة من توليد الكهرباء في البلاد بحلول عام 2020 .

وقالت وزارة الطاقة في احتفال في ورزازات الى الجنوب مباشرة من جبال اطلس للكشف عن المشروع انه سيشمل خمسة مواقع لتوليد الطاقة الشمسية في انحاء المغرب وسينتج الفي ميغاوات من الكهرباء بحلول 2020 . واضافت ان التمويل سيكون مزيجا من رأس المال الخاص والحكومي. وحضرت الحفل وزيرة الخارجية الامريكية هيلاري كلينتون والعاهل المغربي.

توقع البدء بتعزيز انتاج حقل الشاهين النفطي البحري القطري في أوائل 2010

■ الدمام – رويترز: قال مدير تنفيذي في مايرسك أويل قطر يوم الاثنين إن من المتوقع البدء في انتاج امدادات إضافية من النفط من حقل الشاهين البحري القطري في الربع الأول من 2010.

وقال فيصل آل ثاني أحد كبار مديري الشركة ورئيس وحدة تطوير العمليات في مايرسك أويل قطر في كلمة أمام مؤتمر عن النفط والغاز في مدينة الدمام السعودية «انتهينا بنسبة تزيد عن 90 في المئة... نعتقد أنه بحلول يناير أو فبراير من العام المقبل... سنبدأ انتاج النفط من مشروع التطوير هذا». وأوضح فيصل فيما بعد لرويترز أن الانتاج سيبدأ في أي وقت من الربع الأول لكنه رفض الكشف عن حجم مستويات الانتاج الجديدة من الحقل. وأردف «نجري دراسات عن الاحتياطيات وسنعرف عندما ننتهي من هذه الدراسات حجم ما سننتجه».

وأبلغ فيصل المؤتمر أن مايرسك تستثمر 6.2 مليار دولار في المشروع إذ أجرت أعمال حفر في 120 بئرا من 160 وتمتلك 15 منصة.

الاردن: تراجع الإستثمار بالقطاع العقاري 40 %

■ عمان – يو بي اي: قالت بيانات لدائرة الاراضي والمساحة في الاردن امس الإثنين ان حجم التداول في سوق العقار المحلي خلال العشرة أشهر الأولى من العام الحالي انخفض ليصل إلى 3.7 مليار دينار او ما يعادل 5.22 مليار دولار امريكي مقارنة بـ5.345 مليار دينار، او ما يعادل 7.5 مليار دولار امريكي في الفترة نفسها من العام الماضي بنسبة تراجع بلغت 40 % . وقالت النشرة الشهرية للدائرة أن القيمة السوقية لعدد بيوعات الأراضي لمستثمرين غير أردنيين خلال الشهور العشرة الأولى من العام الحالي بلغت حوالي 221.378 مليون دينار، أو ما يعادل 312 مليون دولار امريكي.

واحتلت الجنسية العراقية المرتبة الأولى بحجم استثمار بلغ 108.7 مليون دينار او ما يعادل 153.5 مليون دولار.

وتوقع متعاملون في قطاع العقارات في الاردن ان يتراجع حجم الإستثمار في هذا القطاع خلال العام الحالي بسبب احجام البنوك عن عمليات الاقراض بسبب تداعيات الازمة المالية العالمية. وكان حجم التداول في قطاع العقارات الاردني بلغ العام الماضي 8 مليار دولار.

تراجع تحويلات المغتربين الأردنيين

■ عمان ـ يو بي اي: ذكرت بيانات للبنك المركزي الأردني امس الاثنين ان تحويلات الأردنيين العاملين في الخارج سجلت تراجعاً بنسبة 6.5 % خلال الشهور التسعة الأولى من العام الحالي، مقارنة مع ذات الفترة من العام الماضي.

وحسب البيانات بلغت قيمة الحوالات حوالي 1.892 مليار دينار أو ما يعادل 2.67 مليار دولار امريكي، مقابل نحو 2.024 مليار دينار أو ما يعادل 2.82 مليار دولار.

وأظهرت البيانات ان قيمة التحويلات خلال أيلول/سبتمبر الماضي بلغت حوالي 200 مليون دينار أو ما يعادل 282 مليون دولار، مقابل نحو 231 مليون دينار أو ما يعادل 326 مليون دولار خلال الشهر ذاته من العام الماضي وبتراجع بلغت نسبته 13.3 % .

وقال مصرفيون ان تراجع قيمة تحويلات العاملين الأردنيين في الخارج هو بسبب تأثرها بالانعكاسات السلبية وتداعيات الأزمة المالية العالمية التي اندلعت بأسواق المال والأعمال في الولايات المتحدة وامتد تأثيرها إلى دول منطقة اليورو والأسواق الاقتصادية والمالية في عدد من الدول الأسيوية بما في ذلك اقتصاديات الدول النامية من ضمنها الاقتصاديات العربية.

دعوة بنوك الخليج للاندماج بعد الأزمة ومسؤولة كويتية تشكك بقدرتها على تمويل مشاريع

■ الكويت ـ رويترز – اف ب: قال حمود بن سنغور الزدجالي محافظ البنك المركزي العماني ومسؤولو بنوك خليجية بارزون إنه ينبغي لبنوك الخليج الاندماج عقب الأزمة المالية داخل الأسواق المحلية كمرحلة أولى ثم عبر الحدود.

وأبلغ الزدجالي رويترز امس الاثنين بأنه ينبغي لبنوك الخليج المركزية البدء بتشجيع الاندماج محليا ثم التوسع في أنحاء المنطقة لبناء مؤسسات مالية أقوى.

واضاف «ينبغي أن يبدأوا الاندماج بين البنوك الوطنية في دول مجلس التعاون الخليجي وإقامة وحدات مالية قوية برأسمال قوي كمرحلة أولى ... وبعد ذلك يبدأوا عمليات التوسع والاندماج إقليميا».

وتابع على هامش مؤتمر مالي «بعد الأزمة المالية وتأثيرها على بعض البنوك .. ربما أصبح الدافع للاندماج أقوى من ذي قبل. ينبغي للبنوك المركزية في المنطقة أن تشجع وتدعم هذا».

غير أن مسؤولين مصرفيين قالوا إنه لا تزال هناك معوقات بما في ذلك مسألة الجهة التي ستنظم عمل بنك إقليمي كبير، لكنهم رأوا أن الاندماج ضروري لتعزيز قواعد رأس المال والتخصص والاستفادة من منطقة يتوقع أن يتجاوز معدل النمو بها نظيره في كثير من المناطق المتقدمة.

وقال عبد العزيز الغرير الرئيس التنفيذي لبنك المشرق «سيحين وقت الاندماج عبر الحدود. لكن اعتقد أننا سنشهد في البداية اندماجات داخل السوق (المحلية). الخطوة التالية هي الاندماج عبر الحدود لكن ذلك يتوقف على اتفاق الجهات المنظمة على من سينظم عملها(المؤسسات الأكبر)».

ويتوقع أن تخرج منطقة الخليج العربية من الأزمة بوتيرة أسرع من الأسواق المتقدمة مثل أوروبا والولايات المتحدة. وجذبت وتيرة النمو السريع بالخليج عددا من البنوك العالمية إلى المنطقة لتوفير الاقراض والخدمات التي تعجز منافساتها المحلية عن تقديمها. غير أن الاندماج كان أمرا نادرا بالمنطقة إذ كان اندماج بنك الامارات مع بنك دبي الوطني ليتحولا إلى بنك الامارات دبي الوطني امرا استثنائيا.

وقال جان كريستوف دوراند المدير الاقليمي لبنك بي.ان.بي/باريبا الفرنسي إن نمو الطلب على الخدمات المالية سيدعم إقامة بنوك عربية إقليمية أكبر.

وأضاف لرويترز «ستجبر الأزمة الناس على أن تكون أكثر انفتاحا على هذا. سيكون من الحكمة إقامة بنوك تملك شبكات في جميع أنحاء منطقة الخليج العربية».

وطالما أشار مسؤولون مصرفيون إلى الفجوة بين احتياجات التمويل في المنطقة – حيث تستثمر الحكومات المليارات في مشروعات للبنية التحتية بهدف تنويع اقتصاداتها – وقدرة البنوك المحلية على توفير التمويل.

كما شككت شيخة البحر نائبة الرئيس التنفيذي لبنك الكويت الوطني في قدرة البنوك المحلية على تمويل مشروعات حكومية بالمنطقة بقيمة 2.3 تريليون دولار وقالت إن البنوك الأجنبية يمكن أن تلعب دورا هاما.

واوضحت شيخة البحر «ان حصة جميع المساهمين في اكبر 150 مصرفا عربيا تبلغ 170 مليار دولار». واضافت «ان هذه البنوك (العربية) ليست قادرة على تمويل مشاريع كبرى» وحدها وقدرت قيمة المشاريع المقرر تنفيذها في دول الخليج العربية في السنوات القادمة ب 2100 مليار دولار.

وضغطت الازمة المالية العالمية على قطاع القروض ما حمل العديد من بلدان المنطقة على الغاء او تأجيل مئات المشاريع بسبب عدم توفر التمويل الذي يأتي عادة من بنوك عالمية. وارتفعت بسبب ذلك تكلفة القروض وايضا المشاريع.

غير ان جان–كريستوف دوران المدير العام لمصرف بي ان بي باريبا في الخليج قال ان المشاريع الجيدة تجذب دائما الاستثمارات. وقال «هناك باستمرار حاجة للبنوك العالمية».

وطلبت البنوك المركزية في المنطقة من المصارف توفير مدخرات لمواجهة القروض المشكوك في تحصيلها ما اثر على ارباح هذه المصارف.

شركة الديار القطرية تبدأ بالسودان مشروعا عقاريا بكلفة 400 مليون دولار وبنك قطر الوطني يفتح 10 فروع جديدة

■ دبي – رويترز: قالت شركة الديار القطرية للاستثمار العقاري أمس الأحد وهي الذراع العقاري لصندوق الثروة السيادية القطري إنها بدأت العمل في مشروعها متعدد الاستخدامات في العاصمة السودانية الخرطوم.

وأضافت أن مشروع مشيرب متعدد الاستخدامات يمتد على مساحة 20.6 هكتار ويضم فندقا من فئة خمس نجوم وأبراجا سكنية ومكاتب ومساحات لاقامة متاجر تجزئة.

ونقلت صحيفة(الشرق) القطرية اليومية عن حسن الفضالة نائب الرئيس التنفيذي للعمليات قوله إن تكلفة المشروع تبلغ 400 مليون دولار.

وقطر التي تحتل المركز الأول عالميا في قائمة الدول المصدرة للغاز الطبيعي المسال تسعى لاقتناص الفرص العقارية في مختلف أنحاء العالم والناتجة عن التراجع الاقتصادي العالمي مستخدمة الفائض من النقد بعد ست سنوات من الازدهار الذي شهدته دول الخليج العربية.

وقد عينت شركة الديار القطرية للاستثمار العقاري–التي تضع مشروع تشيلسي باراكس بلندن كأحد أفضل أصولها بالخارج– في شهر أيلول/سبتمبر الماضي مصرف قطر الأسلامي ليتولى ترتيب قرض بقيمة 962 مليون دولار للشركة يتم تخصيصه لتمويل استثمارات الشركة في أوربا. وأطلقت شركة الديار القطرية للاستثمار العقاري شرارة البدء بمشروع عقاري فاخر في طاجكستان خلال شهر آب/أغسطس الماضي والذي يعد أول مشاريعها في أسيا الوسطى وقالت إنها تدرس الإستثمار في فيتنام.

من جهة نقلت صحيفة (الشرق) عن مسؤول سوداني قوله إن الذراع الاسلامية لبنك قطر الوطني ستضيف 10 فروع جديدة إلى شبكتها في السودان التي تضم خمسة فروع.

وأضافت الصحيفة أن أحمد شاور الأمين العام للمجلس الأعلى للاستثمار في السودان أدلى بالتصريحات خلال مؤتمر صحافي في الخرطوم.

وفي تشرين الثاني/نوفمبر الماضي قال بنك قطر الوطني – الذي يمتلك صندوق الثروة السيادية القطري حصة 50 بالمئة فيه– إنه يستهدف زيادة الطلب على الأنشطة المصرفية الاسلامية في البلاد.

وبفضل ارتفاع أسعار النفط بنحو أربعة أضعاف منذ 2002 وسعت البنوك في منطقة الخليج العربية أنشطتها في الخارج إذ تواجه منافسة كبيرة في أسواقها المحلية.

ويعمل بنك قطر الوطني في 22 دولة الى جانب قطر ويمتد من ايران الى سنغافورة سواء من خلال افتتاح فروع أو شراء حصص في بنوك.

ويمتلك البنك حصة 50 في المئة في البنك التونسي القطري واشترى حصة تبلغ نحو 23.8 في المئة في البنك التجاري الدولي ومقره دولة الامارات العربية المتحدة. وللبنك حصة 33.2 في المئة في بنك الاسكان الأردني للتجارة والتمويل.

وقال شاور إن بنكا قطريا آخر لم يذكر اسمه حصل على موافقة لبدء العمل في السودان.

وخلال الاسابيع الاخيرة وسعت الشركات القطرية استثماراتها في أكبر دولة أفريقية وسعت وراء فرص في مختلف القطاعات.

والأسبوع الماضي قالت شركة حصاد للسلع الغذائية المملوكة لصندوق الثروة السيادية القطري إنها وقعت اتفاقا بقيمة مليار دولار لتطوير أراض في السودان.

قطر القابضة تعتزم فتح مكتب في الصين

■ دبي – رويترز: أفادت إحدى الصحف امس الاثنين أن شركة قطر القابضة وهي الذراع التنفيذي لجهاز قطر للإستثمار تعتزم فتح مكتب لها في الصين بهدف تعزيز استثماراتها في أسيا.

ونقلت صحيفة (ذا بيننسولا) عن أحمد السيد الرئيس التنفيذي للشركة تصريحه لصحيفة (فاينانشال تايمز) البريطانية «آسيا سوق نامي بالنسبة لنا.. ونحن جادون للغاية بشأن تمويل الفرصة السانحة هناك».

ويمتلك جهاز قطر للإستثمار وهو صندوق الثروة السيادية لهذا البلد الخليجي مكتبا في الهند.

ومن المتوقع أن يحقق الاقتصاد القطري نموا في عام 2009 تتراوح نسبته بين سبعة وتسعة بالمئة.

وقطر إحدى الدول الأعضاء في منظمة الدول المصدرة للنفط (أوبك) وهي تحتل المركز الأول عالميا في قائمة الدول المصدرة للغاز الطبيعي المسال.

وقال السيد إن الصندوق الذي يتحكم في أصول تقدر قيمتها بسبعين مليار دولار سوف يواصل استثماره في أوربا وسيبحث جديا عن فرص في الولايات المتحدة. واضاف «نحن نستثمر أيضا في أوربا والولايات المتحدة وأسيا فقد لفتت هذه المناطق انتباهنا وما زالت تستحوذ على اهتمامنا الشديد. على أن أمريكا اللاتينية والأسواق الناشئة الأخرى تحتل هي الآخرى مكانا في جدول أعمالنا».

وقالت شركة قطر القابضة في شهر تشرين الأول/اكتوبر الماضي إنها قد أصبحت أكبر مساهم في سونغبرد استيتس التي تمتلك جانبا كبيرا من مركز كناري وارف للمال والأعمال في لندن.

على أن السيد امتنع عن التعليق عما إذا كانت الشركة سوف تشارك في جمع أموال لصالح رويال بنك أوف سكوتلاند أو بنك لويدز أو زيادة حصته في شركة البيع بالتجزئة البريطانية سينسبري.

دبي: ارتفاع اسعار العقارات 9 % منذ نيسان

■ دبي ـ رويترز: أفاد تقرير صدر امس الاثنين أن أسعار العقارات في دبي ارتفعت بنسبة تسعة بالمئة منذ انخفاضها في نيسان/ابريل الماضي. وجاء هذا الارتفاع في ظل تباطؤ وتيرة الانخفاض في إيجارات العقارات وكذلك مع بوادر على انتعاش قطاع العقارات في الإمارة. ويأتي تحسن الظروف في قطاع العقارات في دبي الذي كان يوما ما من القطاعات المزدهرة للغاية متوافقا مع التحسن الوليد الذي تشهده أسواق عقارية عالمية ناضجة مثلما يحدث الآن في بريطانيا والولايات المتحدة.

وأفاد بنك الإستثمار اتش.سي سيكيوريتز آند انفستمنت في تقريره بأن من المتوقع تشييد نحو 60 ألف منزل اضافي في دبي بحلول عام 2011 بانخفاض عن توقعات المحللين التي تراوحت بين 60 و 90 ألف منزل.

وقال البنك في تقريره «على الرغم من أن الأسعار قد بدأت تظهر بوادر أولية على الانتعاش إلا أن الإيجارات واصلت تراجعها في الوقت الذي لا يلوح فيه اتجاه واضح في الأفق».

وأضاف البنك أن أسعار العقارات تنخفض حاليا بنسبة ثلاثين بالمئة من القمة إلى القاع في حين توقع الخبراء انخفاضا يتراوح بين 40 و 60 بالمئة وعدم تحقيق الارتفاع قبل عام 2010 أو 2011.

وفي تقرير آخر صدر في وقت سابق امس قالت شركة سي.بي. ريتشارد ايليس للخدمات العقارية أنه في الوقت الذي تقترب فيه الإيجارات وأسعار البيع في دبي من أقصى مستويات الهبوط فمن المتوقع أن يكون هناك انخفاض طفيف أخر قبل نهاية العام.

وقال البنك إن الأسعار ارتفعت منذ نيسان/ابريل الماضي نتيجة تحسن المعنويات والشهية للمخاطرة وتراجع الفائدة على الودائع والمستويات المشجعة للعائدات الإيجارية. وأضاف أن قيمة وحجم الرهونات العقارية قد استعادت عافيتها وعادت لمستويات ما قبل الأزمة مرتفعة بنسبة 24 بالمئة في ايلول/سبتمبر وارتفعت بنسبة 14 بالمئة في تشرين أول/اكتوبر مقارنة بنسبة سبعة وستة بالمئة في نيسان.

وانخفضت أسعار الإيجارات بنسبة 38 بالمئة خلال عام حتى امس. وتراجعت الايجارات بنسبة اثنين بالمئة فقط في كل من شهري ايلول وتشرين الاول في ظل ضعف الطلب في دبي الذي ساعد بشكل كبير في وفود عدد كبير للإمارة قادمين من الإمارات الأخرى مثل أبوظبي والشارقة وعجمان سعيا وراء إيجارات جذابة نسبيا.

أما عن معدلات الإشغال فقد قال البنك في تقريره إنه يتوقع أن تنخفض إلى نحو 70 بالمئة هذا العام وأن تعاود الارتفاع لتصل إلى 78 بالمئة في عامي 2010 و 2011.

ومن المتوقع أن تشهد أبوظبي عاصمة الإمارات العربية المتحدة عجزا في المعروض من المنازل عام 2011 بواقع 75 ألف منزل حسبما أورد التقرير. وأضاف التقرير أن العجز الإجمالي من المنازل في دبي سيصل إلى 60 ألف منزل بنهاية عام 2011.

وأفاد استطلاع للرأي أجرته رويترز الشهر الماضي أن من المتوقع أن تنخفض أسعار المنازل في دبي بنسبة عشرة بالمئة أخرى في عام 2009 في حين ينتظر أن تنخفض الأسعار في أبوظبي بنسبة 33 % في عام 2009 كله.

مسح: تراجع انتاج اوبك النفطي الشهر الماضي

■ لندن ـ رويترز: أظهر مسح لرويترز امس الاثنين انخفاض امدادات أوبك من النفط في تشرين الاول/اكتوبر في أول تراجع منذ نيسان/ابريل إذ عادل انخفاض انتاج المملكة العربية السعودية والعراق ونيجيريا زيادة الامدادات من أنغولا.

وكشف المسح الذي شمل شركات نفط ومسؤولين في أوبك ومحللين عن تراجع الامدادات من 11 دولة عضوا في المنظمة تلتزم بمستويات الانتاج المستهدفة إلى 26.38 مليون برميل يوميا من 26.40 مليون برميل يوميا في ايلول/سبتمبر.

ويشير المسح الى أن معدل الالتزام بالتخفيضات التي تعهدت بها أوبك بلغ 63 بالمئة بدون تغيير عن ايلول.

وانتعشت أسعار النفط مقتربة من نحو 80 دولارا بارتفاع يزيد 70 بالمئة هذا العام فيما يرجع جزئيا إلى خفض أوبك لمستويات الانتاج.

وقالت امريتا سين المحللة لدى باركليز كابيتال في لندن «في ضوء انتعاش الأسعار بسرعة من المرجح أن يبدأ تركيز أوبك في التحول الى بحث زيادة الانتاج في حين انصب التركيز بصورة طبيعية حتى الآن هذا العام على الدفاع عن خفض الانتاج». وأضافت «لا نعتقد انه سيكون هناك تراجع غير محكوم من المنتجين الثلاثة الذين يملكون معظم فائض الطاقة الانتاجية – السعودية والكويت ودولة الامارات العربية المتحدة ...».

وكانت أوبك اتفقت على تخفيضات في خفض الانتاج بإجمالي 4.2 مليون برميل يوميا منذ ايلول 2008 بسبب التراجع في الطلب والأسعار. وأبقت المنظمة على مستويات الانتاج الرسمية دون تغيير خلال اجتماعاتها هذا العام ومن المقرر ان تعقد اجتماعا في انغولا يوم 22 كانون الاول/ديسمبر.

وارتفعت الامدادات 1.54 مليون برميل يوميا في تشرين الاول/أكتوبر عن مستوى 24.84 مليون برميل يوميا المسموح به للدول الاحدى عشرة التي تلتزم بحصص الانتاج وهو ما يعني أن المنظمة خفضت الانتاج 2.66 مليون برميل يوميا من إجمالي التخفيضات التي وعدت بها.

وبهذا بلغ معدل الالتزام بالتخفيضات التي تعهدت بها أوبك 63 بالمئة بدون تغيير عن ايلول. وينهي مسح تشرين الاول حتى الان اتجاها لزيادة الامدادات بدأ في ايار/مايو.

وكان معدل الالتزام قفز الى 81 في المئة في نيسان وآذار وفقا لتقديرات رويترز لكنه لايزال أعلى من المعدل المتوسط عند 60 في المئة.

وقال المسح إن السعودية والعراق ونيجيريا جاءت في مقدمة البلدان التي خفضت انتاجها في تشرين الاول/أكتوبر.

وقللت السعودية أكبر منتج في أوبك الانتاج 50 ألف برميل يوميا مع خفض استهلاك الوقود في محطات الكهرباء المحلية.

وظلت امدادات الكويت والامارات مستقرة. ولم يجد المسح دليلا على انهما يضخان المزيد من الخام للاستفادة من ارتفاع الأسعار.

كما تراجع انتاج نيجيريا الذي قفز في ايلول بعد توقف التعطيلات التي سببتها هجمات المتشددين.

وعادل انخفاض الامدادات قفزة في انتاج انغولا التي ضخت 1.93 مليون برميل يوميا في تشرين الاول مسجلة أعلى مستوى انتاج لها في 2009.

وقللت ايران ثاني أكبر منتج في أوبك الامدادات على نحو طفيف لكنها ضخت 410 آلاف برميل يوميا فوق مستوى الانتاج المستهدف وهو الأعلى بين أعضاء المنظمة.

وتراجع انتاج العراق بسبب توقف الضخ عبر خط الانابيب الممتد الى تركيا لمدة أسبوع والذي انتهى امس.

العراق يتوقع استثمار 35 مليار دولار بحقل الزبير ويأمل توقيع اتفاق تطوير حقل الناصرية خلال ايام

■ بغداد – رويترز: قال وزير النفط العراقي حسين الشهرستاني يوم الاثنين إنه يتوقع أن تستثمر شركة النفط الايطالية الكبرى إيني والشركاء 35 مليار دولار في حقل الزبير النفطي خلال ست سنوات.

وتبلغ احتياطيات حقل الزبير أربعة مليارات برميل.

وقال الشهرستاني «الاستثمار المتوقع أن يصل إلى مستوى ثابت من الانتاج عند 1.2 مليون برميل يوميا يبلغ نحو 20 مليار دولار في صورة رأسمال و15 مليار دولار تكلفة تشغيل وهو ما يعني أن إجمالي الاستثمار يبلغ 35 مليار دولار خلال السنوات الست المقبلة».

وكان الشهرستاني اعلن في منتصف الشهر الماضي ان كونسورسيوم دولي بقيادة ايني يضم اوكسيدنتال الاميركية وكوغاز الكورية الجنوبية «قبلت بالسقف الذي طرحه العراق وهو دولار وتسعين سنتا لكل برميل اضافي واصبحت مؤهلة لاحالة العقود عليها».

يشار الى ان هذه الشركات وافقت خلال سقف زمني مدته ست سنوات، على انتاج كميات اضافية مقدارها مليون و125 الف برميل يوميا من حقل الزبير البالغ احتياطيه حوالى اربعة مليارات برميل. ويبلغ انتاج حقل الزبير حاليا 227 الف برميل يوميا.

من جهة ثانية قال الشهرستاني إن الوزارة ستجري محادثات مع شركة نيبون اويل كورب اليابانية هذا الاسبوع وتأمل بتوقيع عقد تطوير حقل الناصرية النفطي العملاق خلال بضعة أيام.

محافظ البنك المركزي السوري يخشى استغلال مرونة التسهيلات المصرفية بغسل الأموال ودعم الإرهاب

■ دمشق – يو بي اي: أكد حاكم مصرف سورية المركزي يوم الاثنين خشية بلاده من استغلال مرونة الإصلاحات في العمليات المصرفية بعمليات غسل الأموال والتورط في عمليات غير مشروعة.

وقال الدكتور أديب ميالة في كلمته أمام مؤتمر متطلبات الامتثال لمكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب الذي ينظمه مصرف سورية المركزي وهيئة مكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب بالتعاون مع مجموعة البنك والمستثمر «ان جريمتي غسل الأموال وتمويل الإرهاب تمثلان تحدياً كبيراً لجميع الحكومات وسلطاتها الرقابية .

واستعرض الإجراءات التي» اتخذتها سورية لمكافحة هاتين الجريمتين وأنها من أوائل الدول التي دعمت تأسيس مجموعة العمل المالي لمنطقة الشرق الأوسط وشمال افريقيا وانضمت إلى اتفاقيات الأمم المتحدة لمنع المتاجرة غير المشروعة بالمخدرات وقمع تمويل الإرهاب ومكافحة الجريمة المنظمة «.

ولفت إلى»إصدار نظامي مراقبة العمليات للمؤسسات المصرفية والصرافة والتعليمات الخاصة بمكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب لكل من مؤسسات التأمين ومؤسسات الوساطة المالية من قبل هيئة الإشراف على التأمين وهيئة الأسواق والأوراق المالية ليكتمل بذلك صدور تعليمات مكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب لجميع المؤسسات المالية».

وأشار ميالة إلى إصدار مجلس النقد والتسليف دليل حوكمة المصارف والمؤسسات المالية ولتعزيز الشفافية وكفاية الترخيص والإشراف، وقال انه سيتم إصدار معايير المطابقة والمواءمة للمؤسسات المالية فضلاً عن إحداث مديرية الالتزام في جميع المصارف .

ولفت إلى أن انضمام هيئة مكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب إلى مجموعة إيغمونت التي تمثل إطاراً يضم وحدات التحريات المالية في العالم «شكل اعترافاً بأن سورية تشارك بفعالية مع المجموعة الدولية في مكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب».

ويناقش المؤتمر على مدى يومين المعايير الدولية لمكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب وأهمية التعاون الدولي وتبادل المعلومات والتجربة السورية في مجال مكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب والتعاون بين المؤسسات المصرفية وجهات تطبيق القانون في مجال التحقق في جرائم غسل الأموال وتمويل الإرهاب، إضافة إلى تقييم مدى امتثال المؤسسات الملزمة بالإبلاغ بإجراءات مكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب وثقافة الالتزام بمكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب

شركة فرنسية تفوز بعقد تخطيط لإنشاء مطار دولي جديد بالعراق

■ باريس ـ رويترز: قال متحدث باسم شركة إدارة المطارات الفرنسية أيروبور دو باري (ايه.دي.بي) امس الاثنين إن الشركة فازت بعقد لإعداد خطط إنشاء مطار دولي جديد في العراق. وقال وزير النقل العراقي عامر عبد الجبار إن قيمة العقد تبلغ نحو 42.5 مليون دولار.

وأضاف أن المطار سيبنى بين ثلاث محافظات هي كربلاء والنجف والحلة التي تضم بعضا من المناطق المقدسة لدى الشيعة والتي يتدفق عليها مئات الآلاف من الزوار منذ سقوط نظام الرئيس الراحل صدام حسين.

وقال عبد الجبار إن المستهدف إنشاء المطار الجديد وتشغيله في غضون ثلاث إلى خمس سنوات بطاقة أولية تبلغ خمسة ملايين راكب سنويا ترتفع في نهاية الأمر إلى 35 مليون راكب.

وأضاف أن مطار بغداد الدولي الحالي يتعامل مع نحو سبعة ملايين راكب سنويا.

وزار الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي بغداد في شباط/فبراير لدعم فرص الأعمال لشركات مثل عملاق النفط توتال التي تأتي ضمن عدد من الشركات الدولية التي تأمل في الفوز بعقود في العراق.

الدولار يساوي 0.6769 يورو.

ارتفاع سعر النفط نحو 78 دولارا للبرميل بدعم من بيانات الصناعات التحويلية بالصين

■ لندن ـ رويترز: ارتفع النفط صوب 78 دولارا للبرميل امس الاثنين ليتعافى من تراجعه في الجلسة السابقة بعد أن جددت بيانات الصناعات التحويلية في الصين التوقعات بان الانتعاش الاقتصادي سيزيد الطلب العالمي على الطاقة.

كما حصلت الأسعار على بعض الدعم من مسح لرويترز أظهر تراجع امدادات أوبك بصورة طفيفة ولكن في الوقت نفسه بلغ انتاج روسيا غير العضو في أوبك مستوى قياسيا جديدا فيما بعد الحقبة السوفييتية.

وقال تجار ومحللون ان المزاج العام ظل حذرا إذ سجلت أسواق الأسهم أقل مستوياتها في شهر واستعدت لتراجع محتمل عن السياسات النقدية التحفيزية فيما تجتمع البنوك المركزية الرئيسية هذا الاسبوع.

وفي الساعة 1246 بتوقيت غرينتش ارتفع سعر الخام الامريكي تسليم كانون الاول/ديسمبر 62 سنتا إلى 77.62 دولار للبرميل مقلصا بعض خسائره يوم الجمعة والتي بلغت 2.87 دولار لكنه تراجع عن أعلى مستوى له في الجلسة والذي بلغ 78.25 دولار. وارتفع خام القياس الاوروبي برنت 84 سنتا إلى 76.04 دولار للبرميل.

وجاء انتعاش سعر النفط امس بعد أن ارتفع مؤشر اتش.اس.بي.سي لمديري المشتريات في الصين للشهر السابع على التوالي في أكتوبر تشرين الثاني إلى أعلى مستوى له في 18 شهرا عند 55.4 مما يشير إلى استمرار النمو في قطاع الصناعات التحويلية الكبير بالبلاد.

وقال كريستوفر بيليو من باتش فاينانشال للسمسرة «الطلب الصيني قشة في مهب الريح. لكن غير منتظم وهش هي نوعية الكلمات التي تستخدم لوصف الانتعاش. ليس هناك مؤشر حقيقي على زيادة الطلب».

وبعد أن سجل أعلى مستوى له في عام عند 82 دولارا للبرميل في أواخر تشرين الاول/اكتوبر فشل الخام الأمريكي في الحفاظ على مكاسبه فوق 80 دولارا.

وجاء تراجعه 3.6 في المئة يوم الجمعة بعد أن أظهرت بيانات من الولايات المتحدة أكبر مستهلك للطاقة في العالم ضعف معنويات المستهلكين قي اكتوبر وتراجع الانفاق الاستهلاكي في ايلول/سبتمبر.

وأظهر أحدث مسح لرويترز تراجع امدادات أوبك على نحو طفيف في أكتوبر في أول انخفاض منذ نيسان/ابريل نتيجة لتراجع انتاج العراق ونيجيريا والسعودية.

برنامج للتجارة العادلة يسعى لمساعدة الفلاحين الفلسطينيين على بيع محاصيلهم

عمال في مستودع لشركة كنعان للتجارة العادلة في قرية برقين بشمال الضفة الغربية

■ جنين (الضفة الغربية) ـ ا ف ب: يمتلىء معرض ناصر ابو فرحة في جنين بقوارير زيت الزيتون جميلة التصميم بعد ان وجد وسيلة للوصول الى المشترين الاجانب الراغبين في تخفيف عبء الاحتلال الاسرائيلي عن مزارعي الضفة الغربية.

وقد ساعدت شركة كنعان، وهي بين اولى الشركات الفلسطينية التي تراعي اصول التجارة العادلة، الفلاحين الذين يعانون من القيود الاسرائيلية المتعددة من خلال زيادة سعر منتجاتهم.

ويقول ابو فرحة "السعر يتضمن المعاناة التي يتكبدها المنتجون" موضحا انه استلهم الفكرة من تجارة البن العادلة التي عرفها في حرم جامعة وسكنسن في الولايات المتحدة، حيث حصل على شهادة الدكتوراه.

ويشرح "الناس تشتري هذا الزيت لأنه من فلسطين، لأنه يترك أثرا اجتماعيا على الارض. ولكنه ايضا زيت عالي الجودة".

ولطالما ساعدت انشطة التجارة العادلة المزارعين في الدول النامية من خلال اضافة سعر اجتماعي على البن ومنتجات اخرى لجعلها قادرة على المنافسة مع كبار المنتجين.

ويؤمن ابو فرحة ان المبدأ نفسه من شأنه ان يتيح للمزارعين الفلسطينيين ان يعوضوا عبء القيود التي يفرضها الاحتلال. ومنذ تأسيس شركة "كنعان للتجارة العادلة" (كنعان فير تريد) توسعت الشركة لتضم اكثر من 1700 مزارع في شمال الضفة الغربية، وكلهم يحصلون على اسعار اعلى من اسعار السوق لمنتجاتهم.

ويتحمل السعر الاضافي مشترون في اوروبا وشمال أمريكا واليابان مستعدون لتحمل المسؤولية الاجتماعية ومساعدة الفلاحين للبقاء في ارضهم والحصول على شهادة التعامل على اساس التجارة العادلة وبيع منتجات عضوية.

ويقول ابو فرحة ان "التجارة العادلة توفر لهم سوقا افضل لمنتجاتهم فيحصلون بالتالي على مردود اقتصادي من خلال العمل في الارض، فلا يتركونها للعمل في المصانع الاسرائيلية او ورش البناء".

وتشكل اشجار الزيتون المزروعة على التلال المتدرجة في الضفة الغربية مكونا رئيسيا للاقتصاد المحلي ورمزا للهوية الفلسطينية. لكن العديد من الفلاحين الذين يتعاونون مع شركة كنعان غير قادرين على الوصول الى ارضهم بسبب الجدار الفاصل الذي تبنيه اسرائيل في الاراضي الفلسطينية، بهدف معلن هو منع تنفيذ هجمات.

ويعاني اخرون من مضايقات المستوطنين الذين يتعمدون كل سنة تخريب موسم قطاف الزيتون في الخريف من خلال مهاجمة المزارعين وحرق اشجارهم.

وبموجب قواعد التجارة العادلة، تضاف هذه الكلفة بالاضافة الى هامش من الربح وقيمة اجتماعية الى السعر الذي يتسلمه المزارعون.

وتبيع شركة كنعان قنينة زيت الزيتون التي تحتوي على 375 ملليتر مقابل 16 دولارا (11 يورو) في شمال اميركا، اي اربعة اضعاف سعرها في الضفة الغربية. كما تسوق الشركة الطماطم (البندورة) المجففة واللوز والعسل والصابون المصنوع من زيت الزيتون.

ويقول سامر الاحمد رئيس لجنة الاغاثة الزراعية الفلسطينية في جنين ان "التجارة العادلة تدفع دائما سعرا اعلى لان الانتاج يتطابق مع المواصفات الدولية، وهذا جيد للاسعار كما هو جيد للمزارعين".

وفي قرية عنين المجاورة، حيث تزرع بعض من المنتجات التي تسوقها شركة كنعان، يضطر المزارعون كل يوم لعبور بوابة حديدية وسط اسلاك شائكة كثيفة تفصل القرية عن بساتين الزيتون.

ويفتح الجنود الاسرائيليون البوابة يوميا من السادسة الى السابعة صباحا، وكل بعد ظهر من الثالثة والنصف الى الرابعة والنصف خلال فترة القطاف ليتسنى للمزارعين الاهتمام بكرومهم وبساتينهم، لكن القيود تزداد خلال باقي اشهر السنة.

ويقول المزارع منذر ياسين (27 عاما) الذي يعمل مع شركة كنعان ان عدد اشجاره يتراجع لانه غير قادر على الاعتناء بها.

ويقول "في عام 2002، كانت لدي 250 شجرة. الآن لا يتجاوز عددها 40 الى 50. وربما افقدها كلها بعد بضع سنوات". وتجد فكرة التجارة العادلة رواجا بطيئا. ويقول منذر وغيره من المزارعين ان كنعان تدفع سعرا اعلى لكنها تدفع مستحقاتهم على دفعات على مدى عدة اشهر.

ويقول ياسين "سابيع للسوق المحلي لانني بذلك احصل على المال مباشرة. لا يمكنني ان انتظر طوال السنة للحصول على المال".

ويوضح ابو فرحة ان الشركة تاخرت السنة الماضية في الحصول على واحدة من الشهادات الدولية العديدة التي تحتاجها ما اضطرها للانتظار حتى نهاية كانون الثاني/يناير لتوقيع العقود مع المشترين وتاخير تسديد الاموال لهم.

ويصر على ان كل الفلاحين سيحصلون على اموالهم في الموعد المحدد عن انتاج هذه السنة، مشيرا الى ان اتحاد المزارعين الفلسطينيين الذي يمثل مزارعين يبيعون قرابة 1350 منتجا، ساند مفهوم التجارة العادلة بقوة.

لكن مزارعي عنين يعرفون ان المبادرات الخارجية لن تفيد في تعويض خسائرهم المتزايدة.

ويقول عبدالله زعرور (52 عاما) الذي يملك 1260 شجرة خلف الجدار العازل انه قلق ليس فقط من القيود الاسرائيلية، ولكن كذلك من محصول الزيتون الذي يتوقع ان يكون ضعيفا جدا هذه السنة بسبب الرياح القوية التي هبت في الربيع واوقعت الازهار قبل ان تعقد. ويوضح "انا انتج عادة 70 طنا من زيت الزيتون كل موسم، ولكن هذه السنة ساكون محظوظا لو حصلت على طنين".

ويرى زعرور ان اسواق اوروبا واليابان المغرية والبعيدة جدا لن تقرب اليه اشجاره. ويقول "استطيع ان ارى اشجاري من هنا، ولكنني لا استطيع الوصول اليها هناك".

بنك المشرق الاماراتي جنب مخصصات كافية لتغطية تعرضه لمجموعتي سعد والقصيبي المتعثرتين

■ الكويت ـ رويترز: قال الرئيس التنفيذي لبنك المشرق عبد العزيز الغرير امس الاثنين إن البنك جنب مخصصات كافية لتغطية التعرض لمجموعتي سعد والقصيبي السعوديتين المتعثرتين. وقال الغرير للصحافيين على هامش ملتقى الكويت المالي «جنبنا 50 بالمئة للمخصصات وهذا كاف».

وفي تموز/يوليو طلب مصرف الامارات المركزي من البنوك في البلاد تجنيب مخصصات تغطي 50 في المئة من تعرضها لمجموعة أحمد حمد القصيبي واخوانه و75 بالمئة من تعرضها لمجموعة سعد.

وقال المشرق رابع أكبر بنك في دولة الامارات من حيث القيمة السوقية إن حجم تعرضه للمجموعتين 400 مليون دولار. والمشرق متورط في دعوى قضائية مع القصيبي التي تخوض معركة قانونية بدورها مع مجموعة سعد حول ما يقرب من عشرة مليارات دولار من الديون المستحقة.

وجنب البنك مخصصات بقيمة 849 مليون درهم اماراتي (231.1 مليون دولار) في الربع الثالث. والشهر الماضي قالت مصادر إن القصيبي تعتزم الاجتماع بدائنين خلال أسابيع في محاولة للتوصل لتسوية عالمية مع البنوك.

وقال الغرير عن أي اتفاق محتمل «هناك بوادر طيبة في هذا الاتجاه». وتابع «بدأوا الآن الحديث عن نوع من التسوية. بالطبع سنسلك كل السبل الملائمة من أجل استعادة أموالنا».

من جهة ثانية قال الغرير إنه سيكون بامكان المستثمرين شراء السندات التي تعتزم دبي اصدارها بقيمة عشرة مليارات دولار وإن البنك ربما يدرس شراء جزء من هذه السندات.

وعند سؤاله هل يفكر البنك في شراء جزء من الاصدار أجاب الغرير «نعم بالتأكيد». وقال «ندرس دائما فرص الاستثمار ولدينا الآن فائض في السيولة». وفي وقت سابق امس قالت صحيفة (اميريتس بيزنس) ان بنك (اتش.اس.بي.سي) يبحث ايضا الاكتتاب في الاصدار المزمع.

وأضاف الغرير "سنساند دوما أي مبادرة جديدة في دولة الامارات العربية لانعاش الاقتصاد وتمكينه من الانطلاق".

مستشارة تحذر من ان التورق المنظم ليس هيكلا مثاليا

رجل دين: المستشارون الشرعيون للمصارف الاسلامية يضعون اللوائح لأنفسهم والحكم للجمهور

■ كوالا لمبور ـ رويترز: قال رجل دين بارز امس الاثنين ان مستشاري الشريعة هم مجموعة تضع اللوائح لنفسها ويقيمها الجمهور لا الهيئات التنظيمية المالية في الوقت الذي يسلط فيه النمو السريع للتمويل الاسلامي الضوء على هؤلاء المستشارين.

ويشرف مستشارون شرعيون على صناعة التمويل الاسلامي التي يصل حجمها الى تريليون دولار عبر وضع قواعد بشأن اي المنتجات المالية يطابق المعايير الاسلامية لكن ثارت تساؤلات بشأن من ينظم عمل هؤلاء الخبراء الدينيين. وقال المستشار الشرعي البحريني الشيخ نظام يعقوبي لرويترز على هامش مؤتمر لعلماء الدين في العاصمة الماليزية كوالا لمبور "يضعون اللوائح التنظيمية لانفسهم والناس تحكم. الجمهور العام هو الذي يحكم لاننا لا نتخذ قرارات في التمويل. فهذه متروكة لادارة البنك وقرارنا يتعلق فقط بما اذا كان مطابقا للشريعة".

ويعتبر يعقوبي احد اكثر علماء التمويل الاسلامي تأثيرا وهو عضو في 66 هيئة استشارية على الاقل بينها الهيئتان الاستشاريتان لبنكي بي.إن.بي/باريبا واتش.اس.بي.سي بحسب شركة فاند آت ورك البحثية.

ويختلف مستوى الاشراف على عمل المستشارين الشرعيين باختلاف المراكز المصرفية الاسلامية.

ويتعين على الخبراء الدينيين في ماليزيا الوفاء بالمعايير التي تحددها السلطات مثل لجنة الاوراق المالية وهي الهيئة التنظيمية للسوق كي يصبحوا مؤهلين للعمل كمستشارين شرعيين. وتشير بعض تقديرات صناعة التمويل الاسلامي الى ان عدد المستشارين الشرعيين في انحاء العالم يبلغ نحو 200 رغم ان عشر هذا العدد او نحوه يعتبرون كمستشارين مؤثرين يمكن ان تساعد احكامهم في تحديد النجاح التجاري للمنتج المالي.

وقال يعقوبي انه لا توجد اعتراضات على ربط المكافآت المادية للمستشار الشرعي بنجاح المنتج الذي يقدم استشارات بخصوصه. وقال العالم الذي تلقى تعليمه في كندا والسعودية "الشيء المهم هو الحفاظ على سلامة المنتج ومطابقته للشريعة الاسلامية".

من جهة ثانية قالت خبيرة إسلامية ماليزية في مؤتمر علماء الشريعة إن التورق المنظم بشكله الحالي ليس مثاليا من وجهة نظر الشريعة الأمر الذي يثير الشكوك بشأن استخدام هيكل التمويل الإسلامي هذا.

ويشمل التورق في شكله الأساسي بيع أحد الأصول لمشتر بسعر آجل ثم يبيع المشتري الأصل إلى طرف ثالث للحصول على نقد. والتورق المنظم شبيه بهذا الهيكل إلا أن الصفقات تتم عبر البنوك.

وقالت المستشارة الشرعية روسني حسن إن التورق المنظم يجب أن يتجنب التحديد المسبق لالتزامات الأطراف في العقد رغم أن ذلك يكفل الحماية لحقوقهم القانونية.

وتدعم تعليقات روسني حكما لمجمع الفقة الإسلامي الدولي أثار خلافات في القطاع.

وقالت روسني المستشارة الشرعية لبنك اتش.اس.بي.سي أمانة في ماليزيا لرويترز على هامش المؤتمر «التورق غير الصالح هو الذي يجري ترتيبه مسبقا». وتابعت «(وجه الاعتراض) هو أن العقدين في عقد واحد.. يجب أن يكونا مستقلين». والتورق إحدى الدعائم الأساسية لقطاع التمويل الإسلامي الذي يبلغ حجمه تريليون دولار ويشيع استخدامه كأداة للتمويل وإدارة السيولة.

وقدرت السوق المالية الإسلامية الدولية وهي هيئة تدعمها البنوك المركزية بعدد من البلدان الإسلامية قيمة السوق العالمية للمرابحة في السلع – والتي تدار وفق قواعد عامة مشابهة للتورق – بأكثر من 100 مليار دولار.

وكان مجمع الفقه الإسلامي الدولي وهو هيئة رائدة تابعة لمنظمة المؤتمر الإسلامي أصدر حكما في وقت سابق قال فيه إن التورق المنظم والتورق العكسي نوع من «التحايل» لاستخدام الربا بشكل مقنع. إلا أن عددا من علماء الشريعة البارزين دافعوا عن استخدام التورق.

والتورق العكسي يشبه التورق المنظم إلا أن المشتري في هذه الحالة يكون مؤسسة مالية تسعى إلى توفير سيولة.

وقالت روسني إن الإسلام يبيح عنصر الترتيب المسبق في التورق المنظم إلى الحد الذي يمكن معه للبنوك الإسلامية أن تعرضه كممارسة معتادة لأعمال في السوق تنفذ بطريقة خاصة.

وقالت ايضا «الممارسة التي جرى عليها العرف من قبل المتعاملين في تعاملاتهم يمكن أن تكون شروطا ملزمة في العقد». وأضافت «إذا تمكنا من اثبات أنها ممارسة مألوفة ولا يوجد غيرها .. فيمكن لنمط العرف أن يكون دليلا (على كيفية القيام بالأمر)».

البصرة تفتقر الى الخدمات الأساسية رغم الثروة النفطية

■ البصرة – رويترز: تتعافى البصرة ميناء العراق الوحيد – التي كانت تشتهر يوما بأنها «عروس الخليج» المزدهرة– من سنوات خضعت خلالها لقبضة الميليشيات الشيعية.

وتتدفق مياه الصرف الصحي في قنوات مياه الري والشرب التاريخية بالبصرة ويتكرر انقطاع التيار الكربائي بها ولا يوجد بديل اقتصادي للنفط.

وفي حي الرميلة شمالي المدينة تعيش كفاية كريم وزوجها في منزل طيني قذر ويحاولان جهدهما لاطعام أطفالهما. ولكن بين ثنايا هذه الأرض توجد واحدة من أكبر حقول النفط في العالم. وعلى امتداد الرقعة الصحراوية يومض اللهب المنطلق من منشآت استخراج النفط من حقل الرميلة ذلك الحقل الضخم الذي فازت به شركة (سي.ان.بي.سي.) الصينية في صفقة بمليارات الدولارات.

وقالت كريم وهي تحمل أصغر ابنائها انها وعائلتها لا تستفيد مطلقا من شركة النفط العاملة بالمنطقة ولا من عائدات النفط.

وفي ظل هذا المناخ من المتناقضات والفرص الهائلة تتسابق كبرى شركات النفط في العالم لدخول العراق والاستثمار في ثروته التي يسيل لها اللعاب من النفط والغاز. ولن تواجه هذه الشركات العنف وسوء حالة المنشآت والبيروقراطية المتفشية فقط بل معارضة محلية ومطالب بالحصول على وظائف واتخاذ خطوات لإصلاح آثار عقود من الأضرار البيئية.

وقال مواطن من البصرة انه رغم تحسن الوضع الأمني في المدينة إلا انه لم يشعر انه يعيش في بلد غني بالنفط. وأضاف المواطن وهو يشير الى بحيرة من مياه الصرف الصحي أمام منزله «هذا هو العراق. هذا أبو النفط». وتابع المواطن الذي يعيش في حي الحسين «صحيح الامان موجود. ولكن لا توجد فائدة» مشيرا الى ان الناس يعيشون وسط المياه اللآسنة.

وانحسرت الهجمات التي تستهدف البنية الأساسية النفطية في العراق مع تراجع أعمال العنف على مستوى البلاد التي تجاهد لإعادة الإعمار بعد سنوات من الحروب والعقوبات والصراعات.

ويعمل العراق على ابرام صفقات مع شركات نفط كبرى مما قد يزيد الانتاج بدرجة كبيرة من الدولة التي تضم أراضيها ثالث أكبر احتياطيات نفطية في العالم. ويدعم مسؤولون في البصرة ينتمون لحزب الدعوة الذي يتزعمه رئيس الوزراء نوري المالكي مثل هذه العقود لحاجة المدينة الماسة للاستثمارات النفطية.

وقال رئيس مجلس محافظة البصرة جبار أمين «ندعم الشركات الاجنبية التي تعمل في العراق وخصوصا التي تعمل في حقول النفط للاستثمار وخصوصا لزيادة الانتاج النفطي في العراق. نحن بحاجة الى أموال كبيرة لبناء العراق». وأضاف أمين «أذا كانت العقود منتجة ومفيدة للجانب العراقي فنرحب بها واذا كانت مذعنة وتأخذ حق العراق لا نقبل بها».

ومع ذلك فإن البعض في البصرة وبينهم عاملون في شركة نفط الجنوب يرفضون العقود المقترحة في العطاء الأول ويجادلون بأن تسليم الشركات الأجنبية حقول نفط تنتج بالفعل سيبدد أموال العراق. وكان العقد الوحيد الذي أبرم في أول مزاد جرى في يونيو حزيران هو عقد تطوير حقل الرميلة والذي فازت به شركة بي.بي البريطانية وسي.ان.بي.سي.

ووصف عاملون في نقابات عمال النفط العراقية التي تحاول استعادة نفوذها بعد حظرها في عهد الرئيس السابق صدام حسين صفقة حقل الرميلة بأنها غير مشروعة وأثاروا احتمال تنظيم اضرابات إذا لم يحصلوا على ضمانات بعدم تسريح أي عمال في شركة نفط الجنوب.

وقال محافظ البصرة شلتاغ عبود «البصرة مدينة كبيرة ومدينة هامة واستراتيجية وحدث أن تضررت كثيرا من الحروب. ثلاثة حروب مرت عليها. المحافظات الاخرى لم تتضرر مثلها فهي مدينة بحاجة الى تخصيصات مالية كبيرة ومن فضل الله أن دولة رئيس الوزراء .. أن حكومتنا الاتحادية التفتت الى هذا وتريد أن تخصص اموالا خاصة للبصرة تختلف عن المحافظات الاخرى لأن المحافظات اولا لم تمر بحروب. ليس فيها كوارث. عدد سكانها أقل. مساحتها أقل. البصرة عدد سكانها أكثر ومساحتها أوسع. مكانتها الاقتصادية بها شركة نفط فخصصوا لنا الان نصف دولار من كل برميل وهو حد أدنى وقليل جيدا ونحن أهل البصرة قنوعون».

واضاف عبود «أن هذه الشركة لا تساهم في الواقع النفطي فقط وانما تساهم في الواقع الاقتصادي والثقافي في البصرة. هم سيتعاونون معنا. ستكون لهم أثار في فتح مركز ثقافي هنا، في تبليط شارع هناك. في المساهمة في الحياة. هم لا يكونون في الرميلة أو في مكان بعيد عن الحياة».

ويقول مسؤولون شركات نفط بارزون انهم يشعرون بالقلق من تحمل أعباء تأهيل المنشآت التي تعرضت لأضرار جسيمة بفعل الحرب والاهمال على مدى عقود.

خصخصة الكهرباء في سورية تجتذب شركات كبرى

دمشق من خالد يعقوب عويس:

قال مسؤول تنفيذي كبير في كونسورتيوم عربي فنلندي يوم الاثنين ان الكونسورتيوم في وضع جيد للفوز باول امتياز خاص للكهرباء في سورية والمساعدة في سد النقص الكبير في الكهرباء في البلاد.

وتسعى سورية الى اجتذاب استثمارات من القطاع الخاص بعد عقود من السياسات على النسق السوفيتي بهدف اصلاح البنية الاساسية المتداعية وتعزيز انتاج الكهرباء الذي يفي بثلثي الطلب فقط.

وقال محمود الخشمان الرئيس التنفيذي لشركة مرافق وهي مشروع مشترك بين شام القابضة السورية ومجموعة الخرافي الكويتية لرويترز "تتحول سورية بدافع الضرورة لا الرفاهية الى نظام الشراكة بين القطاعين العام والخاص لانه ليست لديهم اموال كافية لتمويل البنية الاساسية". واضاف "سنضمن شيئا واحدا للمستهلكين.. ان نكون جديرين بالاعتماد علينا.. فعندما يحتاجون الكهرباء سيجدونها" وذلك في اشارة الى مشروع بطاقة 240 ميغاوات في الناصرية بشمال شرق العاصمة السورية.

وتقدمت (مرافق) بعطاء للفوز بالمشروع قبل عدة اشهر ضمن كونسورتيوم مع شركة وارتسيلا الهندسية الفنلندية التي قال الخشمان ان دوره سيشمل عقدا بنظام تسليم المفتاح لاعمال التصميم والانشاء والتشغيل للمحطة التي تبلغ تكلفتها 200 مليون يورو.

وقال وزير الكهرباء السوري أحمد الكيالي ان شركتي مرافق وتيرنا انرجي اليونانية تأهلتا للمرحلة الاخيرة من تقديم العطاءات.

والمشروع هو اول اتفاق تبرمه سورية لخصخصة الكهرباء منذ عقود لكن مسؤولون يتجنبون الاشارة اليه على هذا النحو. وبموجب الاتفاق وهو بنظام البناء والامتلاك والتشغيل وتبلغ مدته 25 عاما ستوفر سوريا الوقود بالمجان لتشغيل المحطة وستشتري وتوزع الكهرباء.

وتنتج سورية حاليا نحو سبعة الاف ميغاوات من الكهرباء مقارنة مع طلب يبلغ عشرة الاف ميغاوات.

وقال خشمان "ما يعطل السوريون بالاساس هو غياب المعرفة بشأن كيفية إنشاء ذلك المشروع. يجب ان تمضي العملية بشكل سليم" مضيفا ان البنوك الدولية ما كانت لتموله لولا ذلك.

وأوضح خشمان وهو أردني أن (مرافق) تسعى للحصول على قروض قيمتها 100 مليون يورو (147.7 مليون دولار) من اجل محطة الكهرباء من اوروبا بما في ذلك من دي.إي.جي وهي وحدة تابعة لمجموعة كيه.إف.دبليو المصرفية التي تسيطر عليها الحكومة الالمانية و45 مليون يورو من ستة بنوك سورية.

منظمات غير حكومية تنتقد تورط دول ثرية منها امريكا وبريطانيا في الجنات الضريبية

■ باريس ـ ا ف ب: نشرت شبكة منظمات غير حكومية يوم الاثنين لائحة بديلة عن اللائحة الرسمية للجنات الضريبية تاخذ في الاعتبار درجة "غموضها المالي" وتشمل ستين "قضاء اداريا" منها ولاية ديلاوير الامريكية وحي الاعمال (السيتي) اللندني وهونغ كونغ.

وكتبت "تاكس جاستيس نتوورك (شبكة العدل الضريبية)" لدى نشرها لائحتها البديلة ان "اكبر المتسببين في الغموض المالي ليست جزرا صغيرة مشمسة بل دولا ثرية لديها مناطقها الخاصة الغامضة" بشأن تعاملاتها المالية.

واعتبرت الشبكة ان لوائح منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية التي نشرت في نيسان/ابريل وتشمل نحو ثلاثين قضاء اداريا، مطعون فيها بسبب المعايير "غير الملائمة" و"غير الكافية" التي اعتمدتها.

ولوضع لائحتها بعد عمل استمر 18 شهرا، حددت شبكة العدل الدولية "مؤشر غموض مالي" يتكون من 12 نقطة يأخذ في الاعتبار درجة سرية الدولة ووزنها في النظام المالي الدولي. وادرجت في هذا التصنيف الجديد ستون دولة بينها الولايات المتحدة والمملكة المتحدة مع انهما مدرجتان على اللائحة "البيضاء" للدول السليمة التي وضعتها منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية.

واخذت الشبكة على ولاية ديلاوير الامريكية ضمانها السرية المصرفية وعدم فتح سجل عام للشركات المالية وعدم الامتثال بما فيه الكفاية الى القوانين الدولية في المجال الضريبي.

واعتبرت المنظمة ان حي السيتي المالي اللندني يتسم باقل غموض لكنه لا يتوفر على سجل عام لاخر المستفيدين من الشركات ولا يسمح "بوصول ملائم" للمعلومة المصرفية.

كذلك وجهت الشبكة في لائحة "القضاءات الادارية الغامضة" اصابع الاتهام الى بلدان اخرى مدرجة في اللائحة "البيضاء" لنظمة التعاون والتنمية الاقتصادية ومنها هولندا وجزيرة ماديرا البرتغالية وايرلندا وبلجيكا

وزير الاقتصاد : الامارات تمضي بخطى ثابتة نحو الانتعاش وتراجع التضخم

■ أبوظبي ـ رويترز: قال وزير الاقتصاد بدولة الامارات سلطان بن سعيد المنصوري امس الاثنين إن الامارات تمضي بخطى ثابتة نحو الانتعاش وتوقع أن يبلغ التضخم نحو ثلاثة بالمئة هذا العام مخفضا توقعاته السابقة. وكانت أزمة الائتمان العالمية قد دفعت المملكة العربية السعودية ودولة الامارات أكبر اقتصادات منطقة الخليج العربية إلى التباطؤ هذا العام لكن ارتفاع الانفاق الحكومي والتحسن في أسعار النفط ساعدا أكبر منطقة منتجة للنفط في العالم على الصمود. وردا على سؤال من رويترز عما إذا كانت الامارات تمضي بخطى راسخة على الطريق نحو الانتعاش قال "نعم. بالتأكيد 100 بالمئة. في قطاع الطيران بلغ النمو نحو عشرة في المئة هذا العام حتى الآن".

وأحجم الوزير عن التنبؤ بمعدل النمو الاقتصادي في ثاني أكبر اقتصاد عربي العام المقبل وجدد توقعاته الشهر الماضي بان يبلغ النمو 1.3 في المئة هذا العام.

والأسبوع الماضي توقع عمر بن سليمان نائب محافظ مصرف الامارات المركزي ان يتجاوز النمو 4.5 في المئة في 2010 وأكد ان التضخم لا يقلقه بشكل خاص بعد الهزة التي عاني منها القطاع العقاري.

وفي ايلول/سبتمبر قال محافظ مصرف الامارات المركزي إن الاقتصاد ربما يشهد انكماشا أو يسجل معدل نمو منخفضا في 2009. ويتوقع صندوق النقد الدولي انكماشا بنسبة 0.2 في المئة هذا العام ونموا بنسبة 2.4 في المئة في 2010.

وحتى الآن يبدو أن التضخم – الذي كان مصدر قلق كبير في المنطقة في السنوات السابقة من الطفرة النفطية والعقارية– تحت السيطرة في أكبر ثالث دولة مصدرة للنفط في العالم. وقال المنصوري لرويترز على هامش مؤتمر "توقعاتي أن يبلغ التضخم بين 2.5 و3 في المئة هذا العام".

وعند سؤاله عن العام المقبل أضاف "نأمل في السيطرة على التضخم على عكس السنوات القليلة الماضية". وفي ايلول/سبتمبر توقع المنصوري ان يبلغ المعدل السنوي للتضخم في الامارات بين 3.5 و4 في المئة في 2009 انخفاضا من 12.3 في المئة العام الماضي.

وقال امس إن نمو أسعار المستهلكين بلغ بين 2.6 و2.9 في المئة في المتوسط حتى الآن هذا العام.

وانخفضت أسعار المستهلكين في الامارات 0.15 في المئة على أساس سنوي في آب/أغسطس في أول تراجع منذ بدأت وزارة الاقتصاد تقديم أرقام شهرية في حزيران/يونيو ويرجع الانخفاض أساسا إلى تراجع أسعار الغذاء والملابس والايجارات.

الامم المتحدة تدعو امريكا لتحديد أهداف لخفض انبعاثات الغازات الكربونية

■ برشلونة – رويترز: قالت الأمم المتحدة يوم الإثنين في اجتماع تحضيري نهائي لمحادثات برشلونة بشأن المناخ إنه يتعين على الولايات المتحدة تحديد هدف لخفض انبعاثات الغازات المسببة لظاهرة الاحتباس الحراري بحلول عام 2020 للمساعدة في انقاذ اتفاق للمنظمة الدولية بشأن المناخ من المقرر ابرامه الشهر المقبل في كوبنهاغن.

وقالت مبعوثون مشاركون في محادثات برشلونة التي تستمر من الثاني إلى السادس من تشرين الثاني/نوفمبر الجاري إن الوقت ينفد سريعا لكسر الجمود بشأن تقاسم تخفيضات الانبعاثات بين الدول الغنية والفقيرة وسبل جمع مليارات الدولارات لمساعدة الدول النامية على مواجهة التغير المناخي. وقال ايفو دي بوير رئيس أمانة تغير المناخ بالأمم المتحدة في مؤتمر صحافي «نحتاج هدفا واضحا من الولايات المتحدة في كوبنهاغن. هذا عنصر حيوي في المشكلة».

والولايات المتحدة صاحبة ثاني أكبر معدل للانبعاثات في العالم بعد الصين هي الدولة الصناعية الوحيدة خارج بروتوكول طوكيو الحالي لخفض الانبعاثات حتى 2012. ويناقش مجلس الشيوخ الأمريكي مشروع قانون من شأنه أن يخفض انبعاثات الولايات المتحدة بنحو سبعة بالمئة تحت مستويات عام 1990 بحلول عام 2020.

وحثت الدنمرك التي تستضيف محادثات كوبنهاغن في الفترة من السابع وحتى 18 ديسمبر والاتحاد الأوروبي الرئيس الأمريكي باراك أوباما على بذل المزيد للمساعدة في التوصل إلى اتفاق في اجتماعات كوبنهاغن.

وقال اندرياس كارلغرين وزيرة البيئة السويدي الذي ترأس بلاده الدورة الحالية للاتحاد الاوروبي «رأينا تغيرا حقيقيا ملموسا في الموقف الأمريكي... ولكننا ما زلنا نتوقع المزيد».

وقال جوناثان برشينجغ رئيس الوفد الأمريكي في برشلونة «فكرة أن الولايات المتحدة لا تبذل جهدا كافيا ليست صحيحة» مشيرا إلى سلسلة من الاجراءات التي اتخذت في عهد أوباما للترويج للطاقة النظيفة وخفض الانبعاثات. وأضاف «رؤيتنا هي أن من المهم للغاية أن نكون طرفا في هذا الاتفاق (في كوبنهاغن)».

ولا يرغب أوباما في تكرار أخطاء ادارة الرئيس بيل كلينتون التي وقعت على بروتوكول كيوتو ولكن مجلس الشيوخ لم يقرها. وكان الرئيس الأمريكي السابق جورج بوش قال إن اتفاق كيوتو سيتكلف وظائف ولم يحدد أهدافا للدول النامية مثل الصين والهند.

برشلونة وريال مدريد يسعيان للثأر وثلاثي إنكلترا يستعد للتأهل بدوري الأبطال الأوروبي

■ هامبورغ ـ د ب أ: يخوض فريقا ريال مدريد وبرشلونة الأسبانيان لكرة القدم مهمة ثأرية خلال اليومين المقبلين عندما يلتقيان مضيفيهما ميلان الإيطالي وروبين كازان الروسي في الجولة الرابعة من مباريات الدور الأول (دور المجموعات) بمسابقة دوري أبطال أوروبا.

وفي الوقت الذي يسعى فيه قطبا الكرة الأسبانية للثأر بعد هزيمتيهما على ملعبيهما أمام نفس الفريقين في الجولة الثالثة يأتي الثلاثي الإنكليزي مانشستر يونايتد وأرسنال وتشيلسي على رأس مجموعة من سبعة فرق تستطيع حسم تأهلها مبكرا إلى الدوري الثاني من خلال الفوز في مبارياتها بهذه الجولة.

ولن يكون أمام برشلونة ونجومه بقيادة مديرهم الفني جوسيب جارديولا أي فرصة للسقوط مجددا خاصة بعد الأداء الهزيل الذي قدمه الفريق في مباراة الذهاب أمام روبين كازان على استاد «نو كامب» في برشلونة بالإضافة إلى التعادل 1/1 المخيب للآمال مع أوساسونا السبت في الدوري الأسباني.

وتعهد كارلوس بيول قائد فريق برشلونة بتحقيق الفوز في مباراة الإياب مع روبين كازان غدا الأربعاء قائلا «ندرك موقفنا وسنحقق الفوز أيا كانت طبيعة الملعب أو درجة الحرارة.. نحن برشلونة وسنخوض كل مباراة بنفس الفكرة: الاستحواذ على الكرة والهجوم بقوة».

وينتظر أن تشهد المجموعة السادسة منافسة ساخنة ومثيرة بين جميع فرقها الأربعة حيث تتساوى فرق برشلونة وروبين كازان ودينامو كييف الأوكراني برصيد أربع نقاط لكل منها مقابل ثلاث نقاط لانتر ميلان الإيطالي.

ويتصدر انتر جدول الدوري الإيطالي ولكنه فشل في تحقيق أي فوز حتى الآن في مجموعته بدوري أبطال أوروبا وجمع نقاطه الثلاث من ثلاثة تعادلات متتالية كان آخرها على ملعبه أمام دينامو كييف 2/2 .

ويعاني البرتغالي جوزيه مورينيو المدير الفني لانتر من وجود بعض الإصابات في صفوف فريقه قبل المواجهة الصعبة مع مضيفه دينامو كييف غدا الأربعاء. وتحوم الشكوك حول مشاركة سولاي مونتاري وتياجو موتا مع انتر في هذه المباراة.

أما ريال مدريد فمني بالهزيمة 3/2 أمام ضيفه ميلان الإيطالي في الجولة السابقة ولذلك يسعى إلى الثأر من الفريق الإيطالي خلال مباراتهما اليوم على استاد «سان سيرو» في ميلانو ضمن منافسات المجموعة الثالثة.

ويملك الفائز في مباراة اليوم فرصة جيدة للغاية في التقدم إلى الدور الثاني.

وفي المباراة الثانية بنفس المجموعة، يلتقي مارسيليا الفرنسي مع زيوريخ السويسري. وقال فلورنتينو بيريز رئيس نادي ريال مدريد إن حلمه هو أن يجمع نهائي دوري أبطال أوروبا بين ريال مدريد وميلان «لأننا أصدقاء» كما قال إن المدرب التشيلي مانويل بيليجريني المحاصر بالمشكلات سيظل في منصب المدير الفني للفريق حتى «نهاية الموسم». ولكن تعرض الفريق للهزيمة في مباراة اليوم أمام ميلان سيعيد الضغوط مجددا على بيليجريني الذي تنفس الصعداء نسبيا بعد الفوز على ضيفه خيتافي 2/صفر السبت ضمن فعاليات الدوري الأسباني.

وسجل هدفي هذه المباراة اللاعب غونزالو هيجوين المرشح لخوض المباراة اليوم أمام ميلان بينما يستمر غياب البرتغالي كريستيانو رونالدو عن صفوف ريال مدريد للإصابة.

ولا يعاني أشبيلية الأسباني من نفس المخاوف التي تهدد برشلونة وريال مدريد حيث يتصدر الفريق المجموعة السابعة برصيد تسع نقاط من الفوز في جميع المباريات الثلاث التي خاضها حتى الآن متفوقا بذلك على يونيريا الروماني (أربع نقاط) وشتوتجارت الألماني (نقطتان) وغلاسكو رينجرز الاسكتلندي (نقطة واحدة).

ويستطيع أشبيلية حجز مكانه في الدور الثاني إذا حقق الفوز على ضيفه شتوتجارت غدا الأربعاء كما سيقترب يونيريا خطوة كبيرة من التأهل إذا حقق الفوز على رينجرز في المباراة الثانية بالمجموعة.

ولكن الفريق الأسباني الرابع المشارك في دور المجموعات وهو أتليتكو مدريد قد يخرج من دائرة المنافسة في المجموعة الرابعة عندما تقام فعاليات الجولة الرابعة بهذه المجموعة اليوم الثلاثاء. ويتصدر تشيلسي الإنكليزي المجموعة برصيد تسع نقاط كما يتمتع بمستوى رائع في الوقت الحالي حيث يتصدر جدول الدوري الإنكليزي كما استعاد إلى صفوفه المهاجم الإيفواري ديدييه دروجبا بعد انتهاء إيقافه بسبب اعتراضه الغاضب على الحكم خلال مباراة الفريق أمام برشلونة الأسباني في دوري الأبطال الموسم الماضي.

ويستطيع بورتو البرتغالي اللحاق بتشيلسي إلى الدور الثاني إذا تغلب على أبويل نيقوسيا القبرصي في المباراة الثانية بالمجموعة نفسها.

وفي نفس الوقت، يملك مانشستر يونايتد الإنكليزي الفائز بلقب البطولة لموسم 2008/2007 ووصيف البطولة موسم 2009/2008 الفرصة لحجز مكانه في الدور الثاني اليوم الثلاثاء إذا حقق الفوز على ضيفه سيسكا موسكو الروسي ضمن منافسات المجموعة الثانية.

وحقق مانشستر الفوز في جميع مبارياته الثلاث التي خاضها حتى الآن ليتصدر المجموعة برصيد تسع نقاط مقابل أربع نقاط لفولفسبورج الألماني وثلاث نقاط لسيسكا موسكو ونقطة واحدة لبشكتاش التركي. ويلتقي بشكتاش مع فولفسبورغ في المباراة الثانية بالمجموعة. ويتصدر بوردو الفرنسي المجموعة الأولى برصيد سبع نقاط قبل حلوله ضيفا على بايرن ميونيخ (أربع نقاط) اليوم بينما يحل يوفنتوس الإيطالي (خمس نقاط)، في المباراة الثانية بالمجموعة، ضيفا على مكابي حيفا الإسرائيلي الذي يقبع في قاع المجموعة بلا رصيد من النقاط. ويحتاج بوردو ويوفنتوس للفوز في مباراتي اليوم ليقتربا بنسبة كبيرة من التأهل للدور الثاني.

أما فريق ليون الفرنسي فيتصدر المجموعة الخامسة برصيد تسع نقاط من الفوز في جميع مبارياته الثلاث التي خاضها حتى الآن ويليه فيورنتينا الإيطالي (ست نقاط) وليفربول الإنجليزي (ثلاث نقاط) وديبريسين المجري بلا رصيد من النقاط.

ويستضيف ليون فريق ليفربول غدا الأربعاء في مباراة ثأرية للفريق الإنكليزي الذي سقط على ملعبه 2/1 في مباراتهما بالجولة الثالثة بينما يلتقي فيورنتينا وديبريسين في المباراة الثانية بالمجموعة.

وفشل ليفربول في رفع معنوياته قبل هذه المواجهة الصعبة حيث سقط في فخ الهزيمة 3/1 أمام فولهام بالدوري الإنكليزي السبت ولكن مديره الفني الأسباني رافاييل بينيتيز ما زال متفائلا ويشعر بأن فريقه قادر على تطوير مستواه والتقدم للدور الثاني.

وقال بينيتيز «يجب أن تحتفظ بالهدوء ونواصل الكفاح... لدينا الثقة في قدرتنا على التأهل للدور الثاني وعلينا استغلال الفرص المتاحة أمامنا».

وفي المجموعة الثامنة، يلتقي أرسنال الإنكليزي (سبع نقاط) مع ألكمار الهولندي (نقطتان) وأولمبياكوس اليوناني (ست نقاط) مع ستاندرد لييج البلجيكي (نقطة واحدة) غدا الأربعاء. ويستطيع أرسنال وأولمبياكوس التأهل للدور الثاني إذا حققا الفوز في هاتين المباراتين.

النجم البرازيلي رونالدو

رونالدو يضيع على بالميراس فرصة تصدر الدوري البرازيلي منفردا

■ ساو باولو ـ د ب أ: أهدر فريق بالميراس فرصة البقاء في صدارة الدوري البرازيلي لكرة القدم منفردا، بعد أن اصطدم بتألق غير عادي للنجم الكبير رونالدو الذي قاد فريقه كورينثيانز نحو العودة بتعادل مستحق 2/2 في ختام الجولة الثالثة والثلاثين من البطولة.

وسجل رونالدو هدفي كورينثيانز في الدقيقتين 39 من ضربة جزاء و64، لكن بالميراس تمكن من الخروج بين جماهيره بنقطة التعادل بواسطة دانييل وماوريسيو في الدقيقتين 51 و83 .

ورغم التعادل، استعاد بالميراس صدارته برصيد 58 نقطة لكنه لم يعد يتقدم سوى بفارق الأهداف فقط عن حامل اللقب ساو باولو، الذي فاز السبت على ضيفه بارويري 1/ صفر في افتتاح الجولة. ويحتل كورينثيانز المركز العاشر برصيد 46 نقطة. وعانى أتلتيكو مينيرو من أجل الفوز على مضيفه جوياس 2/3، ليبقى في المركز الثالث على بعد نقطتين فقط من صاحبي الصدارة.

وتقدم أتلتيكو مينيرو مبكرا بهدفين لكل من ريكاردينيو ولويس في الدقيقتين 14 و21، وتعادل أصحاب الأرض قبل نهاية الشوط الأول بهدفي سيزار وليأندرو في الدقيقتين 41 و44، قبل أن تحسم المباراة بضربة جزاء للضيوف سجلها دييجو تارديلي في الدقيقة 68. وتجمد رصيد جوياس عند 47 نقطة في المركز التاسع. وغادر فلومينينزي المؤخرة بعد فوزه على كروزيرو بملعبه 2/3 وخسارة سبورت ريسيفي أمام ناوتيكو بذات النتيجة. وأنهى كروزيرو الشوط الأول متقدما بهدفين عن طريق جوناثان وباوليستا في الدقيقتين 12 و30، قبل أن يقلب فلومينينزي النتيجة في الشوط الثاني بثلاثية جوم وفريد (هدفين) في الدقائق 55 و58 و70.

وفوت كروزيرو بهذه الهزيمة، الأولى بعد سبع مباريات، فرصة دخول المربع الذهبي للبطولة مع تجمد رصيده عند 51 في المركز السادس، فيما تقدم فلومينينزي للمركز قبل الأخير برصيد 33 نقطة مقابل 30 نقطة لسبورت الذي تذيل الترتيب.

ومنيت آمال إنترناسيونال في المنافسة على اللقب بلطمة قوية إثر خسارته على ملعبه أمام بوتافوجو صفر /1 بهدف في الدقيقة الثالثة للاعب جونينيو.

وتجمد رصيد إنترناسيونال عند 52 نقطة في المركز الخامس، مقابل 38 نقطة لبوتافوجو في المركز السادس عشر.

وزاد سانتو أندريه الصراع من أجل الهروب من الهبوط اشتعالا بعد فوزه على ضيفه جريميو 2/ صفر.

ويحتل سانتو أندربه المركز السابع عشر برصيد 35 نقطة مقابل 47 نقطة لجريميو في المركز السابع.

كما تغلب كوريتيبا على أرضه على فيتوريا 1/ صفر ليحتل المركز الرابع عشر برصيد 41 نقطة، بفارق ثلاث نقاط خلف ضيفه الثاني عشر.

شتوتغارت يتوجه إلى إشبيلية دون خمسة من لاعبيه الأساسيين

■ شتوتغارت ـ د ب أ: يتوجه فريق شتوتغارت الألماني دون خمسة من لاعبيه الأساسيين إلى إشبيلية لملاقاة الفريق الأندلسي غدا الأربعاء في إطار الجولة الرابعة من المجموعة السابعة لدور المجموعات من بطولة دوري أبطال أوروبا بداعي الإصابة.

وانضم إلى قائمة المصابين في النادي الألماني مهاجمه الروماني سيبريان ماريكا. وقال ماركوس بابل المدير الفني للفريق بعد تدريب أجراه الفريق امس وسط أمطار غزيرة «إنه يعاني من مشكلة في الحوض». وقبل إصابة ماريكا، كان بابل يعرف أن عليه البحث عن بدلاء للمدافعين ريكاردو أوسوريو وكريستيان تراش ولاعب الوسط سامي خضيرة والمهاجم كاكاو.

وقال بابل «أتمنى أن يصل اللاعبون إلى أفضل مراحل الاستعداد»، معتبرا أن إشبيلية «واحد من أفضل الفرق في دوري الأبطال».

واعتبر بابل أن «التأهل شبه المضمون» لإشبيلية الذي يتصدر المجموعة يعد ميزة لفريقه، حيث سيسعى أصحاب الأرض إلى إراحة عدد من لاعبيهم.

وقال «لكننا لا نريد الاعتماد على ذلك الأمر» معتبرا أن فريقه أثبت قدرته على المنافسة رغم خسارته على ملعبه في الجولة الماضية 1/3 أمام النادي الأسباني.

ويحتل شتوتغارت المركز الثالث في المجموعة السابعة برصيد نقطتين، وحال الفريق ليس أفضل بكثير في بطولة الدوري الألماني لكرة القدم «بوندسليجا» حيث يحتل المركز الرابع عشر وودع مبكرا بطولة كأس ألمانيا الأسبوع الماضي على يد فريق من الدرجة الثانية.

واحتفلت جماهير ولاعبو شتوتغارت بالتعادل الذي حققه الفريق على ملعبه يوم السبت الماضي أمام بايرن ميونيخ في الدوري الألماني كما لو كان انتصارا.

الفيفا يحسم خلال يومين مكان المباراة الفاصلة بين مصر والجزائر في حالة اللجوء إليها

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من محمد القاعود:

من المنتظر أن يحسم الاتحاد الدولي لكرة القدم «فيفا» الجدل الدائر بشأن الدولة التي ستستضيف المباراة الفاصلة بين منتخب مصر والجزائر يوم الخميس المقبل أو الجمعة على أقصى تقدير، في حالة اللجوء إليها.

ويأتي تأخر إعلان الفيفا عن مكان المباراة الفاصلة المقرر إقامتها يوم 18 تشرين الثاني/نوفمبر المقبل بسبب الخلاف الذي نشب بين سمير زاهر رئيس الاتحاد المصري ومحمد روروا رئيس الاتحاد الجزائري حول مكان إقامة المباراة. الفيفا سيقوم بدوره الطبيعي في اختيار الدوله المضيفة طالما لم يتفق الطرفان على مكانها، حيث حدد الجانب المصري كلا من غانا ونيجيريا والسودان لإقامة المباراة، في حين اختارت الجزائر كل من تونس والمغرب وليبيا للقاء الفاصل.

من ناحية أخرى بدأ حسن شحاتة المدير الفني لمنتخب مصر في التفكير جديا في ضم حسام غالي لاعب وسط النصر السعودي في مواجهة الجزائر المرتقبة يوم 14 تشرين الثاني/نوفمبر الجاري في الجولة الأخيرة والحاسمة لتصفيات أفريقيا المؤهلة لكأس العالم 2010 بجنوب أفريقيا.

ويأتي التفكير في ضم غالي بعد إصابة حسني عبد ربه لاعب وسط أهلي دبي خلال مباراة فريقه أمام الشارقة والتي انتهت بالتعادل الإيجابي بين الفريقين. وكان حسني عبد ربه أكد أن الإصابة تحتاج إلى راحة لمدة أسبوع واحد وسيعود بعدها للملاعب سريعا، وسيكون على أهبة الاستعداد لمباراة الجزائر.

فيما أكد حسام غالي أنه تحت أمر الجهاز الفني مؤكدا رغبته في المشاركة مع زملائه بالمنتخب في تحقيق حلم الصعود للمونديال. جدير بالذكر أن منتخب مصر يحتاج إلى الفوز على الجزائر بفارق ثلاثة أهداف كي يتمكن من الصعود المباشر للمونديال، أو الفوز بفارق هدفين للعب مباراة فاصلة.

في شأن متصل من المنتظر ان تنال الجماهير الأسوانية فرصة مشاهدة تدريب منتخب مصر الوطني اليوم الثلاثاء حيث من المحتمل ان يوافق حسن شحاته المدير الفني للفريق على السماح بفتح ابواب الاستاد للجمهور المتشوق لرؤية ودعم نجوم بلاده.

ويؤدي المنتخب المصري تدريباته على فترتين احداهما صباحا والاخرى في موعد المباراة في السابعة والنصف مساء بدون جمهور ايضاً.

وكان شحاتة قد طالب المسؤولين في ستاد اسوان ان تقام تدريبات الفريق في سرية تامة استعدادا لمباراة الجزائر حرصاً على زيادة التركيز وخوفاً من العيون الجزائرية.

وأدى المنتخب في الفترة الماضية بدون جمهور على ستاد أسوان والذي ستقام عليه تدريبات الفريق حتى إقامة اللقاء الودي امام المنتخب التنزاني يوم الخميس المقبل استعدادا للقاء الجزائر.

من جهة اخرى يغيب اللاعب المصري حسني عبد ربه عن مباراة فريقه أهلي دبي المقررة أمام النصر يوم الجمعة المقبل ضمن مباريات المرحلة السادسة من دوري المحترفين الإماراتي لكرة القدم. وعلمت وكالة الأنباء الألمانية (د ب أ) من مصدر داخل النادي الإماراتي أن اللاعب المصري عبد ربه كان متواجدا الأحد داخل النادي لاستكمال التقرير الطبي الخاص به مع الجهاز الطبي والذي يؤكد أنه لا يعاني من أي إصابة خطيرة وأنه يحتاج إلى فترة راحة قد تصل إلى عشرة أيام.

ورغم أن عبد ربه سيغيب عن مباراة يوم الجمعة إلا أنه لن يسافر إلى مصر إلا بعد نهاية اللقاء، وسينضم إلى معسكر المنتخب المصري (الفراعنة) في محافظة أسوان بمصر، استعدادا لمواجهة المنتخب الجزائري في الجولة السادسة الأخيرة من التصفيات الأفريقية المؤهلة إلى نهائيات كأس العالم 2010 بجنوب أفريقيا.

بطولة المغرب: الدفاع الحسني الجديدي يواصل انتصاراته ويصعد في الصدارة

■ الرباط ـ ا ف ب: واصل الدفاع الحسني الجديدي انتصاراته وصعد في صدارة الدوري المغربي لكرة القدم إثر فوزه الكبير على الوداد الفاسي 4–2 في المرحلة السابعة.

وسجل السنغالي باب لاطير (30 و74) والغيني عمر دياكيتي (62) وعادل كروشي (83 من ركلة جزاء) اهداف الدفاع الحسني الجديدي الذي فك نحس تعادله في المرحلتين الاخيرتين، وعمر حاسي (59 من ركلة جزاء) ويوسف شنكيطي (79) هدفي الوداد الفاسي.

ورفع الدفاع الحسني الجديدي رصيده الى 17 نقطة بفارق 3 نقاط عن الوداد البيضاوي الذي انتزع المركز الثاني بفوزه على ضيفه اولمبيك اسفي بهدف وحيد سجله الكونغولي ليس مويتيس (90).

واستغل الوداد البيضاوي خسارة الكوكب المراكشي صاحب المركز الثاني سابقا امام ضيفه الرجاء البيضاوي حامل اللقب 1–2. وسجل عمر النجدي (32) وياسين الصالحي (76) هدفي الرجاء البيضاوي، والعاجي لانسين كوني (59) هدف الكوكب المراكشي.

وأكمل الرجاء البيضاوي المباراة بتسعة لاعبين بعد طرد لاعبيه سعيد فتاح وزكريا الزروالي في الدقيقتين 62 و80 على التوالي. وتراجع الكوكب المراكشي الى المركز الرابع برصيد 13 نقطة بفارق الاهداف خلف الرجاء البيضاوي الذي ارتقى الى المركز الثالث. واكرم شباب المسيرة وفادة ضيفه حسنية اغادير بثلاثة اهداف لامين ترافح (56 و79 و90) مقابل هدف للعاجي جيرار بي غوا (51).

وحقق الفتح الرباطي فوزا صعبا على النادي القنيطري بهدفين لادريس الصويت (31) والحسن يوسوفو من النيجر (90) مقابل هدف لعبد الرحيم ابرباش (58). وتعادل المغرب الفاسي مع الجيش الملكي صفر–صفر، والاتحاد الزموري للخميسات مع اولمبيك خريبكة صفر–صفر، وجمعية سلا مع المغرب التطواني بهدف للحسين السعيدي (30) مقابل هدف لأمين الرباطي (11).

بطولة قطر:

الغرافة يسحق الريان ويستمر في مطاردة السد

■ الدوحة ـ ا ف ب: استعاد الغرافة حامل اللقب لغة الانتصارات وحقق فوزا ساحقا على الريان 4–1 في ختام المرحلة السادسة من الدوري القطري لكرة القدم. وسجل العراقي يونس محمود (28 ركلة جزاء) والبرازيلي كليمرسون (47 و79 و82) اهداف الغرافة، وسيد بشير (35) هدف الريان.

ولعب الريان بعشرة لاعبين لطرد لاعبه العاجي امارا ديانيه (85)، وخاض الفريق المباراة من دون مدربه البرازيلي باكيتا الذي اجريت له عملية جراحية لاستئصال المرارة.

ورفع الغرافة رصيده الى 14 نقطة واستمر في مطاردة السد المتصدر (16 نقطة)، بينما تجمد رصيد الريان عند 8 نقاط في المركز السادس. وكان لتألق كليمرسون واستعادته لقدراته التهديفية التي توقفت منذ الجولة الثانية، واخطاء حارس الريان الدور الاكبر في الفوز الكبير الذي حققه الغرافة.

ورفع كليمرسون رصيده الى 6 اهداف تساوى بها مع يونس محمود والبرازيلي لياندرو داسيلفا مهاجم السد في صدارة الهدافين. وقاد البرازيلي جوزيه دافي ام صلال الى فوز اول في الدوري على حساب الشمال بنتيجة 4–1. وسجل دافي 3 اهداف (15 و18 و90) ومواطنه ماغنو الفيش الرابع (45)، واهدر اللاعب نفسه ركلة جزاء (57)، فيما سجل البرازيلي دي ليما هدف الشمال الوحيد (75).

ولعب الشمال بعشرة لاعبين بعد طرد العراقي سامر سعيد (78). ورفع ام صلال رصيده الى 4 نقاط وتقدم من المركز الثاني عشر الاخير الي المركز العاشر بينما تراجع الشمال الى المركز الاخير برصيد 3 نقاط.

من جهة اخرى تنطلق اليوم الثلاثاء بطولة العالم للأندية للكرة الطائرة التي تصل جوائزها الى 750 الف دولار بمشاركة 8 فرق تم تقسيمها على مجموعتين ضمت الاولى ترينتينو بيتكليك الإيطالي وزينيت كازان الروسي وكوروزال من بورتوريكو والزمالك المصري، والثانية العربي القطري وبايكان الإيراني ووبي جي إي سيكرا بالشاتاو البولندي وسيميد البرازيلي. وتقام البطولة بنظام الدوري من دور واحد، ويتأهل أول وثاني كل مجموعة الى الدور نصف النهائي.

بطولة ايطاليا: انتر ميلان يوسع الفارق وفيورنتينا الى المركز الخامس

■ روما ـ ا ف ب: خرج انتر ميلان حامل اللقب في المواسم الاربعة الاخيرة اكبر الرابحين من المرحلة الحادية عشرة من الدوري الايطالي لكرة القدم بفوزه على مضيفه ليفورنو 2–صفر. ورفع انتر ميلان رصيده في الصدارة الى 28 نقطة وابتعد بفارق 7 نقاط عن مطارديه المباشرين وصيفه يوفنتوس الثاني الذي سقط امام ضيفه نابولي 2–3 في الافتتاح، وامام سمبدوريا الثالث الذي اكتفى بتعادل سلبي مع ضيفه باري.

ولم يطل انتظار انتر ميلان الذي عجز نجومه المحترفون عن هز شباك مضيفه في الشوط الاول، كثيرا في الثاني وافتتح التسجيل بعد تمريرة من الصربي ديان ستانكوفيتش الى الارجنتيني دييغو ميليتو الذي هرب من اكثر من لاعب داخل المنطقة قم سدد من بين غابة من الاقدام كرة ارضية من نحو 16 مترا استقرت في الزاوية اليمنى لمرمى الحارس فرانشيسكو بينوسي (49).

وارتفعت معنويات رجال المدرب البرتغالي جوزيه مورينيو وهاجموا بكثافة كنهم لم يتمكنوا من زيادة الغلة وتعزيز التقدم الا قبل 10 دقائق من النهاية عبر المدافع الدولي البرازيلي مايكون بعد كرة ثابتة حركها الفرنسي باتريك فييرا وتابعها البرازيلي بتسديدة يسارية قوية من خارج المنطقة استقرت في الشباك (80).

وفشل جنوى في استعادة المركز الخامس بتعادله سلبا مع مضيفه باليرمو، تاركا مركزه لفيورنتينا الذي فاز على ضيفه كاتانيا 3–1.

وبدا صاحب الارض من البداية مصمما على تعويض خسارته امام جنوى (1–2) في المرحلة السابقة، ولم يطل انتظاره لافتتاح التسجيل عبر ماركو ماركيوني الذي تلقى تمريرة نموذجية من البيروفي خوان فارغاس وتابع الكرة بيسراه قوية في اعلى الزاوية اليسرى (4). وتلقى فيورنتينا ضربة مؤلمة بطرد مدافعه داريو داينيللي لتلقيه الصفراء الثانية اثر مخاشنته كريستيان لاما (45) ما سهل مهمة الضيوف وادركوا التعادل في الدقيقة الثالثة من زمن الشوط الثاني عن طريق جوزيبي ماسكارا مستفيدا من تمريرة اليساندرو بوتنتسا.

وتنفس فيورنتينا الصعداء بعد طرد تشيرو كابوانو (58) لارتكابه خطأ ضد ماركيوني الذي سجل الهدف الثاني له ولفريقه بعد تمريرة من لورنزو دي سيلفستري (69)، وعزز البرتو جيلاردينو بالهدف الثالث بعد تمريرة اخرى من دي سيلفستري (86).

وحقق روما فوزا صعبا على ضيفه بولونيا (2–1) الذي منحه البرازيلي مارتينز اديلتون التقدم بعد تمريرة من المخضرم ماركو دي فايو من ركلة حرة تابعها بقدمه اليمنى في قلب المرمى (32) قبل ان يرد فريق العاصمة بعد 3 دقائق فقط عن طريق الصربي ميركو فوسينيتش بالطريقة ذاتها وبعد ركلة حرة (35).

وفي الشوط الثاني، تقدم روما من جديد عن طريق الدولي السابق سيموني بيروتا بعدما وصلته كرة مرتدة سددها زميله الفرنسي جيريمي مينيز واعادها من مسافة قريبة الى الشباك (52)، وحافظ على تقدمه ليخرج بالنقاط الثلاث.

واكرم كالياري وفادة ضيفه اتالانتا برغامو ووجه له ضربة موجعة في الشوط الاول من خلال تسجيل 3 اهداف نظيفة وقع البرتغالي نيني على الاول من متابعة رأسية لكرة وصلته من ركنية نفذها اندريا كوسو (33)، والثاني بيمناه من تمريرة متقنة صاحبها كوسو نفسه (36)، واضاف اليساندرو ماتري الثالث من ركلة جزاء تسبب بها فيديريكو بيلوزو باعاقته اندريا لاتزاري (45).

ويليامز تضمن إنهاء الموسم على قمة التصنيف العالمي للاعبات التنس

■ هامبورغ ـ د ب أ: استعادت الأمريكية سيرينا ويليامز صدارة التصنيف العالمي للاعبات التنس المحترفات من الروسية دينارا سافينا في أحدث إصدارات التصنيف الاثنين كما ضمنت إنهاء موسم 2009 متربعة على القمة. واحتلت ويليامز المركز الأول بالتصنيف الصادر اليوم برصيد 9075 نقطة مقابل 7800 نقطة لسافينا، بينما احتلت الروسية سفتلانا كوزنتسوفا المركز الثالث برصيد 6141 نقطة.

وبذلك تأكد اعتلاء ويليامز (28 عاما) قمة التصنيف النهائي بالعام للمرة الثانية بمشوارها الرياضي بعدما حققت هذا الإنجاز للمرة الأولى عام 2002.

وكانت ويليامز قد ضمنت التقدم إلى صدارة التصنيف العالمي للاعبات المحترفات بعد انسحاب سافينا مصابة من مباراتها الأولى بالبطولة الختامية للموسم في الدوحة ولكنها أكدت استحقاقها لشغل مركز الصدارة بإحرازها لقب البطولة الأحد لتتوج مشوارها الناجح بموسم 2009 والذي بدأته بإحراز لقب بطولة أستراليا المفتوحة وأعقبته بلقب ويمبلدون.

وقالت ويليامز: «لقد كان موسم 2009 موسما مهما بحق بالنسبة لي حيث حققت خلاله بعضا من أكبر الانتصارات بمشواري الرياضي». وأضافت: «لا شك في أن اقتناصي صدارة التصنيف النهائي للموسم هو إنجاز هائل بالنسبة لي وأنا سعيدة للغاية لأن كل العمل الشاق الذي قمت به أتى ثماره».

من ناحية أخرى اكتفت الصربية يلينا يانكوفيتش التي أنهت الموسم الماضي على قمة التصنيف العالمي للاعبات المحترفات بالمركز الثامن في التصنيف الختامي لهذا الموسم بينما تقدمت الدنماركية كارولينا فوتسنياكي وصيفة بطولة أمريكا المفتوحة من المركز 12 في نهاية موسم 2008 إلى المركز الرابع بالتصنيف النهائي لهذا العام. وينتظر إصدار التصنيف النهائي للاعبات التنس المحترفات بموسم 2009 يوم الاثنين المقبل بعد نهاية بطولة بالي التي تجرى منافساتها هذا الأسبوع. وجاءت بقية المراكز العشرة الأولى بتصنيف الرابطة العالمية للاعبات التنس المحترفات كالتالي:

الدنماركية فوتسنياكي في المركز الرابع برصيد 5875 نقطة والروسية إلينا ديمنتييفا في المركز الخامس برصيد 5585 نقطة والأمريكية فينوس ويليامز في المركز السادس برصيد 5126 نقطة والبيلاروسية فيكتوريا أزارينكا بالمركز السابع برصيد 4820 نقطة والصربية يانكوفيتش في المركز الثامن برصيد 3965 نقطة والروسية فيرا زفوناريفا في المركز التاسع برصيد 3560 نقطة والبولندية أجنييسكا رادفانسكا بالمركز العاشر برصيد 3450 نقطة.

بطولة فرنسا: هزيمة ثقيلة لرين على ارضه وفوز مهم لباريس سان جرمان

■ باريس ـ ا ف ب: تعرض رين لهزيمة ثقيلة امام ضيفه فالنسيان صفر–3 في المرحلة الحادية عشرة من الدوري الفرنسي لكرة القدم.

على ملعب لاروت دي لوريان، مني رين بهزيمته الثالثة هذا الموسم بثلاثية نظيفة امام فالنسيان سجلت جميعها في الشوط الثاني عن طريق ديانبوبو باله (58) والتونسي فهيد بن خلف الله (78) وغريغوري بوجول (86)، فتجمد رصيده عند 16 نقطة، وارتفع رصيد منافسه الى 19 نقطة نقلته الى المركز السادس. وحقق باريس سان جرمان فوزا مهما على مضيفه سوشو باربعة اهداف سجلها جيريمي كليمان (35) وكليمان شانتوم (56) والتركي مولود اردينغ (75) وبيغي لويندولا (87) مقابل هدف لستيفان دالمات.

وارتفع رصيد سان جرمان الى 16 نقطة وصعد الى المركز العاشر بفارق الاهداف امام رين، وهو يملك مباراة مؤجلة مع مرسيليا وصيف بطل الموسم الماضي، فيما وقف رصيد سوشو عند 15 نقطة.

وتغلب نيس على ضيفه لومان بهدف يتيم سجله اسماعيل غاس (40) مستفيدا من النقص العددي في صفوف الفريق الزائر الذي طرد لاعبه انطونيو كاميلو جيدر في الدقيقة 15.

بطولة البرتغال: سبورتينغ براغا ينتزع الصدارة من بنفيكا

■ لشبونة ـ ا ف ب: انتزع سبورتينغ براغا مركز الصدارة من بنفيكا بعد فوز الاول على الثاني 2–صفر في مباراة قمة جمعتهما ضمن المرحلة التاسعة من بطولة البرتغال لكرة القدم التي تختتم بلقاء اكاديميكا كوامبرا مع فيتوريا غيمارايش الاثنين.

وسجل هوغو فيانا (7) وباولو سيزار (78) هدفي سبورتينغ براغا الذي بات يملك 25 نقطة مقابل 22 لبنفيكا.

ورفع هوغو فيانا رصيده الى 4 اهداف في لائحة ترتيب الهدفين التي يتصدرها مهاجم بنفيكا الدولي البارغوياني اوسكار كاردوزو برصيد 11 هدفا، علما بان الاخير طرد في الدقيقة 46.

وتغلب نافال على ليشكوش بهدف للجزائري مهدي كروش (53)، وناسيونال على فيتوريا سيتوبال بهدفين لبسنيك (45) وانسيلمو (86) مقابل هدف للسنغالي لادجي كيتا (11 من ركلة جزاء). وخسر باكوش فيريرا امام يونياو ليريا بهدف لكاسيو (17)، واولهانينشي امام ريو افي بهدف لتوماس (10). وتعادل بورتو مع بيلينينسيش بهدف للارجنتيني ارنيستو انطونيو فارياس (63) مقابل هدف للبرازيلي رودريغو ليما دوس سانتوس (46)، وسبورتينغ لشبونة مع ماريتيمو بهدف للتشيلي ماتياس فرنانديز (54) مقابل هدف لمانو (61).

البرازيلي الفيش يستأنف التدريبات مع برشلونة

■ مدريد ـ ا ف ب: أعلن نادي برشلونة بطل الدوري وكأس اسبانيا ومسابقة دوري ابطال اوروبا لكرة القدم الاثنين أن مدافعه الدولي البرازيلي دانيال الفيش حصل على الضوء الاخضر لاستئناف التدريبات بعد تعافيه من الاصابة التي تعرض لها في في فخذه في 20 تشرين الاول/اكتوبر الماضي.

وكان الفيش اصيب في المباراة التي خسرها فريقه امام روبن كازان الروسي 1–2 ضمن الجولة الثالثة من مسابقة دوري ابطال اوروبا، وكان مقررا ان يغيب 3 اسابيع عن الملاعب.

بطولة الارجنتين: فيليز سارسفيلد ينتزع الصدارة مؤقتا وهزيمة بوكا جونيورز وريفر بلايت

■ بوينس ايرس ـ ا ف ب: انتزع فيليز سارسفيلد الصدارة مؤقتا بتغلبه على غوديوي كروز 2–صفر في المرحلة الثانية عشرة من بطولة الارجنتين لكرة القدم.

وسجل فابيان كوبيرو (13) وليأندرو سوموزا (57) هدفي فيليز سارسفيلد الذي رفع رصيده الى 24 نقطة بفارق نقطة واحدة فقط امام ثلاثي الصدارة السابق استوديانتيس وبانفيلد ونيولز اولد بويز المرشحين لانتزاع الصدارة منه.

وواصل كل من بوكا جونيوز وريفر بلايت اهدار النقاط بعد خسارة الاول امام مضيفه روزاريو سنترال بهدف لخوان كروبوفييسا (35) مقابل هدفين لميندز (4) وكاستييخوس (74)، والثاني امام ضيفه لانوس بهدف وحيد سجله فيلاسكيز (31). وحقق راسينغ كلوب فوزا ساحقا على اتليتيكو توكومان باربعة اهداف نظيفة سجلها لوغويرسيو (6) وكابابييرو (12) وديسفو (34 خطأ في مرمى فريقه) والفيدانو (71). كما فاز ارسنال على انديبندينتي بهدف وحيد سجله فرانكو غارا في الدقيقة 57.

وتعادل جيمنازيا لا بلاتا مع سان لورنزو بهدفين لفيزكارا (22) ومالدونادو (90) مقابل هدفين لمينسغيز (41 من ركلة جزاء) وبينتوس (47)، وتشاكاريتا مع ارجنتينوس جونيورز بهدفين لغرابينسكي (31) وبارا (68) مقابل هدفين لبافلوفيتش (60) وبوغودو (90).

العراق الاستعراضي الكونفدرالي

■ أثبتت تجربة الحراك السياسي على مدى السنين الأربع الماضية، بأن لا خير يرجى من البرلمان العراقي. خصوصا بعد ما أبداه من اللامبالاة بالأمور الإستراتيجية المصيرية فيما يخص كيان الشعب والوطن. في حين نراهم يتصارعون وكأنهم ثيران اسبانية في حلبة تملأها الفوضى فيما يخص مصالحهم الشخصية ومحاصصاتهم واستحقاقاتهم الحزبية والطائفية ولا نقول سياسية، فعلى ما يبدو أنهم لا يفقهون من السياسة شيئا، وفي التجارة هم خبراء. فأسسوا للباطل هرما لا يزول ألا بزوال أهرامات الجيزة. خصوصا فيما يخص الامتيازات المادية التي استحصلوها لأنفسهم في الجلسات الأولى الرومانسية وربما الوحيدة التي خلت من نزاعات وشتائم. مما حدا بالمرشحين للدورة القادمة يتهافتون تهافت الفراشات على النار لا ليلقون كحل أجنحتهم بقدر ما يريدون ان يجمعوا ما تبقى من كحل أجنحة العراقيين التي أضناها الانتظار.

و في حزمة المتناقضات واللا توافق الوطني والركون الى المصلحة الضيقة والابتزاز المتبادل بمستندات تثبت فساد الآخر.. ترى الكل على شاشات التلفاز يطالبون بإلغاء القائمة المغلقة الا أنهم في دهاليز البرلمان يختلفون على أيهما يعتمدون المغلقة ام المفتوحة.

ربما لم يشهد التاريخ البشري برلمانا استعراضيا ينتهج «الاكشن» في جلساته مثل برلماننا الذي أسس لتمزيق الوطن وضياع الحقوق. عمائم وأربطة وكفوف وأحجبة، أزياء وانتماءات شتى. ألا أننا لا نرى فيها نهجها انتماء لوطن أصبح يستجدي الانتماء. في زحمة الجنسيات المزدوجة والولاءات المتشعبة.

الكل يريد استصدار القوانين التي تضمن له قدما على جسد العراق الجريح لأستنزف ما تبقى فيه من موارد. صراع دام الا انه بعيدا عن عوائل البرلمانيين فاغلبها يعيش في الخارج متنعما بأموال شعب لم يستطع ان يرتقي كراسي البرلمان لذلك فهو محكومٌ يعيش في فردوس الدجال الأعور.

سليم محسن نجم

«ذل من لاسيف له»: رسالة الى ابنتي غزل

■ في هذا الصباح من صباحات الوطن المشرق – رزقت بطفلة من اب طفيلي وام كركية – اذهبي يابنية فانت منذ الآن فلسطينية فقد نذرتك للأقصى وللقضية – اذهبي الى هناك غرب النهر العربي المقدس واحملي معك بندقية وقاتلي دفاعا عن الأقصى والقضية – واستشهدي هناك – لاتعودي الا بالنصر – حتى لو وقّع كبار العرب على بيع القضية – فانت عربية من اب عربي وجدك كان من عشاق البندقية – ومهر امك كان رصاصات وبندقية– لا تأكلي الزيتون ولاتقتربي من الزيت إلا لتزييت البندقية – بل صومي عنه – من اجل القضية – قاتلي وإندفعي إلى الأمام – لا تنظري الى الخلف– فنحن نقف خلفك في السرية – تعلمي ياصغيرتي منذ الان– ان ما اخذ بالقوة لا يستعاد الا بالقوة – هكذا قال القائد العربي الرمز – جمال عبد الناصر – الذي راح ضحية– لا تخافي من صوت الرصاص – فعند ولادتك أستعملنا البندقية – والرصاصة القاتلة لن تسمعي لها دوية – رددي بصوت جهور ماقاله المناضل «غسان كنفاني»– خلقت اكتاف الرجال لحمل البنادق فإما عظماء على الارض اوعظاما في جوفها – لاتخافي وان تركوك لوحدك في العراء – فهولاء كبرنا عليهم منذ زمن أربع تكبيرات – لم يتعلموا حفر الخنادق – ولم يحملوا يوما البنادق– ولم ينظروا الناس حولهم – هكذا قال ماوتسي تونغ زعيم الامة الصينية– منذ زمن ليس بالبعيد– ماتت نخوتنا العربية – فاقمنا على أشلائها عزاء تلو العزاء – وختمناها بمآتم وبكاء– اما انت ياصغيرتي لست بحاجة الى لقب او وسام تضعيه على صدرك– فالعظماء لاينال منهم الموت انما يخفي اجسادهم الفانية – اما هم فباقون احياء عند ربهم يرزقون وفي وجدان الأمة يستذكرون – انت يا عزيزتي لست بحاجة لغير اسمك العربي – تذكري يابنية–عندما أنطلقت أول رصاصات الثورة كانت عربية فلسطينية– وتذكري أيضا– أنه من أتكل على هيئة «الأمم» طال جوعه – هذا بالتمام ماحدث لأعدل قضية – لقد اختفى العدل من الارض يا صغيرتي– فلم يعد لوجود الانسان قيمة وقضية– تأملي يا صغيرتي – كيف هذا الانسان– اذا كان هذا الإنسان صاحب قضية – ضميرك المطمئن يابنية– هو خير وسادة للراحة والقضية– فوداعا يا أعز وأجمل هدية.

الدكتور زيد احمد المحيسن – عمان
والدك المحب لأعدل قضية

محمود العقاد وطه حسين والرأي المخالف

■ بعض التلفزيونات العربية يلجأ الى برامج حوارات ثقافية تحت تعبير الرأي والرأي المخالف، وهو يساعد على نقل وتلميع الفكرة. ويعتبر نقدا بناء بعيدا عن حملات التشهير والخروج في الالفاظ، ويساعد على تقبل الآراء المخالفة بروح رياضية. والمخالف في الرأي لا يعني انه ضد او عدو، وهناك فرق بين خلاف وبين صراع.. وفي اعوام الاربعينات كان الاستاذان عباس محمود العقاد وطه حسين ومن اقترب من مكانتهما العلمية يثيران في الصحف معارك فكرية وثقافية وهذا يساعد على الصحوة الفكرية والعلمية.

وكثير من مشجعي الكرة الان لا يشجعون ناديا معينا بل يشجعون اللعبة الحلوة.

فيصل ابراهيم رمضان

صرخة خانقة

■ الم يحن الوقت بعد للبدء ببناء الانسان الفلسطيني .. اشعر بالغثيان لما يجري .. تصريح هنا وتكذيب هناك ،خيانات تزين بأكاذيب مصممة للانسان الذي لا يقرأ ولا يفهم .. الم يحن الوقت بعد للتوقف عن الاستهتار بعقولنا، بذكائنا او حتى انسانيتنا، نحن شعب مر بداخل عروقه الاحتلال ولم يستطع ان يقمعه، ويأتي من امنهم هذا الشعب على كيانه ووجوده وبقائه ليحقنوه بدم فاسد لم تستطع اساطيل الاحتلال وسطوته افساده عبر الزمن، الم تسأموا من خطاباتكم الزائفة الملتوية التي لم تعد اذاننا تستطيع حتى تمريرها عبر قنواتها، الم تكفكم دماء هذا الشعب التي اهدرت مع ريائكم، الم يكفكم شتات هذا الشعب الذي اصبح مغترسا في منفاه، الم يكفكم شهادتنا على خنوعكم، الم يكفكم رمينا في شوارع ما كانت منازلنا ، الم يكفكم هوانكم على مصادرة اراضينا وهدم منازلنا واخلاؤنا من بيوتنا ومحاربتنا في لقمة عيشنا، وتأتون اليوم، وتتنازلون بدم بارد ليس فيه نبض من اي نفحة احساس بالحياة وتخطون بحبركم الفاسد اجساد ضحايانا اقلاما لخيانتكم وتتمددون بإروقة الهوان والمذلة على ركام بيوتنا وتشتيت اسرنا.. مللنا فسادكم ، قرفنا هوانكم وتحملنا تخاذلكم واليوم تلحقون بنا العار بخيانتكم عريتمونا حتى من ما كان ممكن ان يستر عوراتنا وتستمرون في خداعنا ونستمر في قرفنا لدرجة الغثيان منكم عار عليكم ما فعلتموه وعار اكبر ما تستمرون في فعله اخرجوا من وجودنا

انصرفوا من كياناتنا ارجعوا الى جحوركم التي جئتم منها، فأنت لم تعيثوا فينا الا خرابا .

اتركونا لنرجع الانسان بداخلنا، اتركونا لنبني انفسنا من جديد.. اتركونا لنبني ما تبقى من انسانيتنا هذا ان كان للانسانية فينا مكانا .

ناديا حرحش

تنصير أفريقيا

■ يظن الكثيرون أن التبشير والتنصير حقا لكل مسيحي فإن الأمر مختلف بالنسبة للتنصير الذي يمثل تهديدا حقيقيا للإسلام لكونه يستهدف المسلمين بشكل مباشر على غرار التبشير الذي يشمل الوثنيين وأصحاب الديانات البدائية، ويؤكد ذلك قول حاكم المستعمرات الفرنسية في إفريقيا هوبير ديشان: ((وسوف تظل المواجهة بين الإسلام والنصرانية في إفريقيا ، وسوف تظل أيضاً مصائر هذه القارة متوقفة على إجابة السؤال: ترى أيهما ينتصر؟ الإسلام الشرقي أو المسيحية الغربية)) ويقول احد المبشرين: أنني أحاول أن انقل المسلم من محمد إلى المسيح. ولعل التنصير القسري منذ اعتناق القيصر والإمبراطورية الرومانية المسيحية فشنت الحروب الصليبية وبدأت محاكم التفتيش عن المسلمين وإحراق المسلمين واحتلال بلدانهم تحت مسميات وذرائع التنمية والتطوير في الماضي واليوم تحت مسميات الديمقراطية وحقوق الإنسان. لعل مشروع المؤسسة الصليبية المتكرر في أفريقيا التنصير مقابل الغذاء هو ما يشرح المشهد والتدخل الأمريكي والغربي في أفريقيا ولهذه تم إنشاء معهد خاص بتنصير المسلمين في أفريقيا بأسلوب الغذاء مقابل التنصير فأهمية القارة السمراء هو ما دفع الفاتيكان إلى إطلاق شعار تنصير أفريقيا ولعل المتتبع لحجم التبرعات الكبيرة لتمويل مشروع تنصير أفريقيا والتي بلغت 320 ألف مليون دولار أمريكي لسنة 2003 فقط طبقاً لما ذكرته مجلة (I.B.M.R)ويتم جمع التبرعات حتى بخداع المسلمين في الغرب بانها من أجل الفقر والمرض في أفريقيا في حين يقدمونها باسم الصليب ومن أشهر الجمعيات النشطة في إفريقيا Baptistes و Adventistes والطوائف الإنجيليكانية والميثودستية واللوثرية والكاثوليكية والتي تعمل تحت رعاية مجلس الكنائس العالمي ومقره أمريكا وينشط في كينيا واوغندا وزائير وتنزانيا وجنوب السودان وإقليم دارفور السوداني ونيجيريا وجنوب أفريقيا والجزائر ولبنان ومصر وسعت هده الطوائف التنصيرية لايهام الافريقي الاسود بأنها طوائف تحررية وغير عنصرية سعت إلى ترشيح بابا اسود من أفريقيا لخلافة بابا الفاتيكان في محاولة خطب ود الأفارقة .عمل المنصرون والمبشرون في أفريقيا بجد فهم في أغلبهم شباب غررت بهم المؤسسات التنصيرية فكانوا عرضة للأمراض الفتاكة والحيوانات المفترسة والأفاعي وحاولت الكنيسة تشجيع المنصرين بترشيحهم لنيل جائزة نوبل على تنصيرهم للمسلمين في أفريقيا وبعضهم من وهبته إليزابيث ملكة بريطانيا لقب فارس كل هذا الدعم لتشجيع فتيانهم على اختراق افريقيا وتنصير مسلميها فهم يخططون لكي يكون عدد النصارى في إفريقيا 400 مليون نسمة عام 2010 مقابل 322 مليون مسلم في عام 1978 وتذكر موسوعةWikimedia ((كان هناك نمو هائل من المسيحيين في أفريقيا.. كدليل، إلا تسعة ملايين المسيحيين في أفريقيا في عام 1900، ولكن بحلول عام 2000 ، كان هناك ما يقدر بـ380 مليونا من المسيحيين)).

وتعتبر تشاد هي البوابة الأولى للإسلام في وسط أفريقيا حيث بلغت نسبة المسلمين بينهم 90.9% وهذا ما جعل المنصّرين يركزون جهدهم على تنصير التشاديين قبل غيرهم ليكونوا بوابة للتنصير في أفريقيا ولعل من ابرز الآليات الفاعلة في مجال التنصير والتبشير في دولة تشاد هو المعهد الأفريقي للتنمية الاقتصادية والاجتماعية INNADES هدفه ربط اقتصاد الدولة بالمؤسسات الكنسية كما تعمل منظمة أطباء بلا حدود من أجل تنصير العديد من المرضى ومحتاجي الدواء في تشاد واستغلال ظروف الفقر والجهل والمرض والكوارث الطبيعية من الجفاف إلى الزلازل والمجاعات.

نمو المسيحية في أفريقيا الآن بسبب التبشير الملائكي الأفريقية فكانت البداية مع محاربة الحرف العربي في كتابة اللغات الأفريقية من الهاوسه والسواحلية ومن أخطر طرق التنصير هي عمليات التنصير والارتداد وطمس الهوية الثقافية وعزل الأفريقي عن محيطه وتسعى المنظمات التنصيرية في إفريقيا إلى تنصير المسلمين وإقصاء الإسلام من أفريقيا وخاصة دول الجنوب الغارق في ظلمات الجهل والفقر والصراعات.

ولكن رغم الدعم المالي الضخم والدعم اللوجستي من الحكومات الغربية للمنصرين وتوفير الغطاء السياسي لهم أن نتائج ما قاموا به من تنصير للمسلمين وابعادهم عن دينهم لا يتعدى 1% في حين اقتصر نشاطهم التبشيري على أتباع الديانات الوثنية الدين رغم اعتناق بعضهم المسيحية إلا أنهم بقوا يؤمنون بمعتقداتهم الوثنية.

نحن المسلمين نؤمن بأن ((ما المسيح بن مريم إلا رسول قد خلت من قبله الرسل وأمه صديقة كانا يأكلان الطعام)) أما مسيحية شاؤول الذي اطلق على نفسه اسم بولس الرسول والتي بنيت على التثليث فليست من الكتاب في شيء ولا علاقة لها بنصرانية عيسى عليه السلام التي كان يدعو بها إلى السلام والمحبة وأن تدير خدك الآخر لمن صفعك.

د. جبريل العبيدي – ليبيا

ما تحتاج اليه مصر الان دستور مدني جديد ومؤسسات فاعلة

■ متابعتي لما يطرح هذه الايام من اسماء تصلح للترشح للرئاسة المزمع اجراؤها العام 2010 تذكرني بقصة حكاها لي احد اصدقائي وهي عن شخص صدر عليه حكما بالاعدام بالخازوق وكلما هموا بوضعه على خازوق سألوه قبلها ماذا تتمنى؟ فيرد قائلا أريد أن اموت على هذا الخازوق مشيرا الى واحد في نهاية الساحة وحين يذبون به ويضعونه عليه يكرر امنيته ثانية طالبا وضعه على خازوق آخر وهكذا عدة مرات!!

وعندما سئل عن الحكمة من هذا مع انه موت في كل الاحوال؟ رد أنني اريد أن آخذ راحة من خازوق الى خازوق.

واعتقد ان هذه القصة توصف حالنا تماما ففي ظل احوالنا السياسية المتردية وهامش الديمقراطية الذي نعيشه ومواد دستور تم تفصيلها بمقاسات خاصة جدا والتي تكرس للتوريث وان لم يحدث او حدث فسوف يكون حالنا كحال صاحبنا وهو أن ننتقل من خازوق الى آخر في مسرحية محكمة لتبادل الخوازيق على شعبنا الطيب .

فكل الاشخاص المطروحين اعلاميا سواء كانوا من الداخل او مستوردين من الخارج ومنهم من هم داخل النظام وتم عرضهم لاسباب عاطفية ترجع لكونهم ظواهر صوتية اعلى من النظام قليلا ولا يمثلون أية رؤية متكاملة او حتى مختلفة للنظر الى مشكلات وهموم مجتمعنا.

كما اعتقد انهم في معظمهم سوف يسيرون على نفس القضبان التي وضعها النظام العالمي الاحادي القطب وسوف تكون هذه من اهم مبرراتهم وانه ليس في الامكان أبدع مما كان فاذا اضفنا عدم وجود مؤسسات حزبية حقيقية وفاعلة وقادرة على افراز برلمان سياسي حقيقي وجيد يعايش هموم الامة ويملك القدرة على المحاسبة ويشعر المسؤولين بالرهبة والخشية من الحساب امامه، اضافة الى ان المطروحين كلهم لا يمثلون في معظمهم الا اشخاصهم وطبقا لنظرية الفرعون الاله اذ تمكن احدهم من الوصول سوف يتكالب عليه المنتفعون والآكلون عل كل الموائد وسوف ينشيء حزبا او جماعة تقوى على المنفعة الخاصة . وتكون امام حزب وطني جديد ودليلنا على ذلك هم القاء نظرة سريعة على كل التنظيمات التي تم بناؤها من جوف السلطة او يقف على قمة هرمها من يقف اعلى هرم السلطة (الاتحاد الاشتراكي – حزب مصر – الحزب الوطني).

اذن نحن امام صورة مشوهة للحياة الحزبية وهامش ديمقراطي ان وجد لا يصلح للحركة وايجاد حركات فاعلة وقادرة على احداث تغييرات جذرية في المجتمع بالاضافة الى ان معظم الذين تم طرحهم اعلاميا حتى الان لا يصلحون او لا يستطيعون في مثل هذا المناخ احداث أي شيء اضافة الى انه تم حرقهم اعلاميا – ايضا .

ومع كل هذا السواد والذي لم أشأ في التفصيل فيه الا أنني أعترف بأن مصر الولادة بها الكثير الذين يصلحون لاعتلاء اعلى المناصب ويمتلكون ولعا وحبا وشغفا بهذا الوطن واهله كما انني على يقين بان ابسط شخص في هذا الوطن يصلح لحكمه أفضل من الموجودين على الاقل لو توفرت الظروف والمناخ الملائم ، فما العمل؟

أولا نقرر بان كل من يتصدى لهذه الاشكالية ان يضع نصب عينيه عددا من المحددات التي يمكن ايجازها في الاتي: ان يكون حلا حاسما وجراحيا وثانيا ان يبتعد عن أي حلول توفيقية أو ان شئت قل تلفيقية كما يتم استبعاد الافراد الذين ساهموا في صنع هذا الواقع المرير الذي نعيشه من أي دور في ايجاد هذه الحلول وتنفيذها أو بمعنى اخف ان ننظر بعين الريبة الى أي حلول تخرج من بطن هذا النظام باعتباره المنتج الاول لكل هذا العبث وهذه السوءات التي نعاني منها كما يجب الا يضع من يتصدى لهذه الاشكالية أي اعتبار عن أي كلام حول شرعية النظام المستمدة من الثورة او من حرب اكتوبر لانه ببساطة تم القضاء بواسطة هذا النظام على كل مكتسبات الثورة الاجتماعية وتم دهس الفئات الاجتماعية التي كانت تدافع عنها الثورة بين رجال الاعمال وحكومتهم من جهة ومن جهة اخر غول الاسعار الذي تم اطلاقه بواسطتهم ايضا.

واخيرا ان يتنزه عن كل شيء ولا يبغي الا وجه الله والوطن، وعليه فالمطلوب هو عقد اجتماعي ودستور جديد يعلي من شأن الدولة المدنية لو نضمن بالقوانين وينص على عدم المساس بالحقوق الاجتماعية للمواطنين مثل الصحة والتعليم وغيرها ويبتعد بها كل البعد عن أي مساس بها من قبل اصحاب المصالح خاصة بعد تزاوج السياسة برأس المال الحاصل الان وتحت أي ذريعة.

كما يجب ان نوجد ونفعل القوانين المفسرة والتي تضمن حرية تكوين الاحزاب مع ضمان الحرية الحقيقية التي تسمح لها بالتفاعل مع الناس وقضاياهم كما يمكنهم من عرض برامج والتصارع بشكل ديمقراطي للوصول الى البرلمان الحقيقي يعبرعن مصالح الناس.

مما سبق يتضح ان الالية هي الانتخابات ولكن من الذي يضمن لنا عمل هذه الاليات والتي يمكن استخدامها في التغيير بل ونصل الى ابعد من ذلك ومن يضمن لنا عدم تحطيم هذه الاليات المستخدمة بعد وصول أي شخص وحزبه الى السلطة.

وببساطة فانني لا امانع في ان يحكم الشيطان ولكن بضمانة واحدة وهي ان الشعب الذي قام بتصعيده قادرا على انزاله عن السلطة أيا كان مستواه وتصعيد غيره.

لكن يبقى التساؤل : ومن الذي يضمن لنا ان من يصعد الى السلطة لن يحطم الدرج الذي صعد عليه بعد صعوده وعليه فلا يمكن انزاله أو تصعيد غيره.

وهنا يأتي الحديث عن المؤسسة الضامنة لعمل هذه الالية وأنا أرى ان المؤسسة الوحيدة القادرة على ضمان عمل هذه الالية هى القوات المسلحة , بل واذهب لابعد من ذلك الى ان المؤسسة العسكرية هي المؤهلة للاشراف على ان تنضم اليها من تراه من خبرات من خارجها على وضع مثل هكذا دستور وهكذا قوانين خلال فترة زمنية يتم تحديدها مسبقا من عامين الى اربعة اعوام.

كما ادعو ايضا بان لهذه المؤسسة الحق في التدخل عند حدوث أي انحراف او خروج عن العقد المتفق عليه واعادة تصويب الاتجاه في اطار الدستور والقوانين المنظمة والتي ارتضاها الشعب.

وارجو في النهاية الا يتهمني احد بأنني صاحب دعوة انقلابية او انني من دعاة الديكتاتورية فأنا لا ابتغي الا وجه الله والوطن.

صبحي الفخراني
sobhyfakhrany@yahoo.com

البنادق المستأجرة وفرسان مالطة

■ البنادق المستأجرة اسم يطلق على الشركة الامنية الامريكية التي يترأسها اريك برنس وهو ما اصطلح على تسميتها بلاك ووتر، المعنى الحرفي لها الماء الاسود «المستنقعات» بفتح القوسين .انشأت لبلاك ووتر سنة 1995 وقد ارتبط اسمها بفرسان مالطة التي تأسست سنة 1070 كهيئة خيرية اسسها زمرة من تجار ايطاليين لمساعدة ورعاية المرضى في مشفى قديس القدس في القدس التي كانت تعمل في ظل الدولة الاسلامية وفي اثناء الحرب الصليبية على فلسطين وبعد فلول شمس الدولة الاسلامية أي فترة الغزو الصليبي على فلسطين قام مدير المستشفى جيرارد مارتيز بأنشاء تنظيم انبثق عنها ومن ابرز اعضائه رنالد ريغان وجورج بوش الاب وانيط لفرسان مالطا حماية الارض التي دخلتها الحملة الصليبية يعتبر اريك برنس من احد المولين لحملة انتخاب جورج بوش الابن وخادم لأجندة اليمين المتصهين وهو عضو فعال في مجموعات فرسان مالطة. اليوم تقوم مجموعات بلاك ووتر بممارسة صنوف القتل والقهر والعذاب في صفوف العراقيين وقد استخدمت كدروع لحماية الجيش الامريكي في العراق بفعل ضربات المقاومة وقد سطع نجم بلاك ووتر بعد احداث 11 ايلول (سبتمبر) وتوجه ديك تشيني لتفعيل اجندة خصخصة الامن هذا وقد استفادت شركة بلاك ووتر من الحرب على الارهاب ودخلت العراق وأفغانستان كما ساهمت هذه المجموعة بتدريب قوات البحرية الامريكية في منطقة بحر قزوين ومن سجايا هذه العصابة الاجرام الوحشي والقتل والاغتصاب وممارسة اعمال منافيه للحياة تقول بعض المصادر ان هذه المجموعة اوكل اليها اغتيالات رؤوس كبار في العراق وافغانستان وتمثل ذلك في جرائم التفجير داخل العراق منها تفجير الاماكن المقدسة لخلق بلبلة في الشارع العراقي وايجاد اسفين بين السنة والشيعة فيه وقد قال رئيس اركان الجيش الباكستاني السابق الجنرال ميرزا اسل بيك ان شركة بلاك ووتر التي تستخدمها المخابرات الامريكية في عمليات القتل والاغتيال متورطة في اغتيال رئيس وزراء لبنان الاسبق رفيق الحريري ورئيسة وزراء باكستان السابقة بنازير بوتو واردف قائلا ان تفجير الاربعاء الدامي في العراق الذي وقع في 19 اب (اغسطس) المنصرم تقف وراءه هذه المجموعة هذا وقد عاثت هذه المجموعة فسادا بشكل متوحش مثل قطع رؤوس المواطنين العراقيين وعمليات لاأخلاقية اخرى مثل التحرش الجنسي والاغتصاب وتهريب الاموال والسلاح وتقول جريدة «الخليج» التي تصدر في الامارات العربية المتحدة ان ايريك برنس لديه مجموعات شركات اخرى ويديرها جاري جاكسون من اجل التضليل والتغطية على جرائم مجموعته بلاك ووتر هذه أمريكيا وهذه الرأسمالية ان جرائم الاخيرة وتداعيات سياسة كبار الرأسماليين في العالم صنعت من العالم بأسره وشعوبه اداه لتحقيق مآربها لقد جندت الرأسماليين حفنة بشرية فقدت ضمائرها ودبت الفوضى في المجتمعات حتى تنقض على خيرات العالم وتتحكم في ممراته ومضائقه البحرية.

القرصنة التي شهدتها سواحل الصومال وتشهدها والاعتداء على البواخر والسفن المارة والمحلة بالنفط هي من تدبير امريكي صرف لتضع يدها بطرقها الخبيثة على المنطقة والسيطرة والتحكم بالعالم واخضاعة التنفيذ محلي والتخطيط امريكي اصبحت امريكيا اليوم تغزوا العالم وتهدد اركان امنه بأيدي مرتزقة لتحافظ على رجالاتها من القتل وتضمن بذلك شر الاسر الامريكية من ان تحتج على زج الرجال في ساحات الوغى.

فتحي احمد

يا مسجد الصمود

■ نهتف بك ونجمع قوانا بالفخر بصمودك فأنت منبت حضارتنا وتاريخ صمودنا وبستاننا الأخضر الذي كان وما زال منبعا لحضارتنا يا مسجدي الأقصى أساسك ثابت وجدرانك واقفة لن تنهار قبتك الذهبية اللامعة تهتف وتقول إنني أحمل بين طياتي أرض حضارة لن تزول إنها أرض الحضارة العربية الإسلامية التي ثبت فيها شعائر الإسلام وجمع ضمن إطارها شعائر أمة الإسلام والمسلمين التي بدأت منذ قرون وسنوات ورسختها حادثة إسراء رسولنا الكريم محمد صلى الله عليه وسلم ومعراجه أرض طهرتها أقدام رسولنا الكريم، حضارة على مدى قرون وسنوات وقد جسدت هذه الحادثة القرآن العربي الأصيل ، كتاب الله تعالى نزل على رسولنا الكريم فهي معجزة جسدتها معجزة، معجزة بعد معجزة جسدت بأنها أرض حضارة باقية إلى الأبد لن تتغير المعالم وشكل الصلاة بادعاءات ليس لها أساس حيث بدأت هذه الحادثة الكريمة بإسراء الرسول محمد صلى الله عليه وسلم من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى على براق اجتمع فيه بالأنبياء وشملها صلاة ركعتين جاء فيها جبريل بإناء من خمر وإناء من اللبن فاختار رسولنا اللبن وبعدها كان معراجه إلى السماء ورؤية عجائب الملكوت ومناجاته الله تعالى الذي استفتح جبريل وكان معه محمد رسولنا الكريم ورحب بهم آدم عليه السلام وبعدها كان يحيى وعيسى عليهم السلام وكان هذا في السماء الثانية وأما الثالثة كان يوسف عليه السلام وأما الرابعة كان إدريس عليه السلام وأما الخامسة كان هارون عليه السلام وأما السادسة كان موسى عليه السلام وأما السابعة كان إبراهيم عليه السلام وجميعهم مرحبون وداعون بالخير وأما إبراهيم فهو مستند إلى البيت المعمور الذي يدخله كل يوم سبعون ألف ملك لا يعودون وبعدها ذهب إلى سدرة المنتهى أوراقها كآذان الفيلة وثمرها كالقلال ليس لها وصف من حسنها وفرض 50 صلاة في كل يوم وليلة وطلب موسى إلى وجه الكريم أن يطلب من الله التخفيف خمسا فخمسا حتى وصل إلى صلواتنا الخمس انظر إلى عظمة هذه المعجزة فأي معتقدات سيغيرها وستفرض فيها غير أنها أرض جمعت في طياتها حضارة عظيمة أصيلة وأي اعتداء عليها أو محاولة لتغييرها لن يكتب له النجاح لأنه أمر الله وأمره ليس بيد البشر يحفرون أسفله وكأنهم يبنون شيئا ليس له أساس يحفرون ويحفرون محاولين زعزعتك وأنت أيها العظيم الشامخ تقف منتصبا وتتحدى فعلهم فأسفل أرضك حفريات يريدون عن طريقها أن يدخلوا إلى هيكلهم المزعوم تتهدم المدارس حوله والأبنية وهو صامد في وجه العدوان وكأنك أيها الأقصى إنسان يدافع عن حقوقه بصموده الفريد الذي لم يكن لأحد قبلك أبدا جراح تنزف ولكنك راسخ في هذه الأرض التي تمثل معجزة عريقة يجسدها كتاب عظيم هو قرآن كريم.

ولكن أيها الضمائر التي لن تصحو أبدا فأي فاجعة أكبر ستوقظكم وأي فعل سيجرح ملكاتكم وتتكاتفون وتقفوا وقفة واحدة تعبرعن وطن واحد لا يفصلها إلا إدعاءات لم تكن إلا خطوط وضعت حتى يبدأون عن طريقها الفرقة وتقفون لبعضكم ناسين أو متناسين أقصاكم الذي هو أساس حضارتكم ومنبع تاريخكم الذي لو تكاتفتم لكنتم قوة جبارة لن يتجاهلها أحد أو يدعي ضعفها يا ليت هذه الأحداث تفتح قلوبكم وتتجاوزون عن الوقوف لبعضكم فأقصانا جريح يطلب العون منكم أم ستقفون متفرجين لا مستمع ولا مجيب.

منال عمر محمود العامري
manalalamiri@yahoo.com

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني: menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

بين ضربات طالبان واتهامات الجيران:
باكستان والوضع الحرج الذي لا تحسد عليه!

محمد بوعبد الله*

■ يبدو أن الأزمات السياسية والأمنية ستظل تتربص بباكستان لسنوات إضافية أو حتى عقود مقبلة، وقد يكون قدر الباكستانيين أن يواجهوا تحديات كبيرة فرضتها عليهم الجغرافيا والتاريخ والانتماء الديني والاختلاف المذهبي والتحالفات الإقليمية والدولية، إذ لم يقدم تنحي برويز مشرف عن الرئاسة أي جديد يذكر على صعيد تحسن الوضع الأمني وحل العقدة السياسية في البلاد، رغم أن كثيرا من التوتر والانسداد كان مرتبطا بتمسك الجنرال، الذي نزع بزته العسكرية في ما بعد، بالسلطة ومقاليد الحكم قبل أن يستسلم لضغوط خصومه السياسيين، ويبتعد عن المشهد السياسي في بلد حكمه لفترة بقبضة من حديد، تاركا وراءه تحالفا وثيقا مع الولايات المتحدة التي جعلت من باكستان نقطة ارتكاز لفرض أجندتها في المنطقة.

مشكلة باكستان الأولى هي مع جغرافيا وضعتها في تماس مباشر مع أفغانستان التي تواجه حربا طويلة الأمد غير واضحة المعالم، إذ يقر حلفاء شمال الأطلسي أن نصرهم في الحرب على ما يوصف بالإرهاب ليس في المتناول حاليا، وأن تحقيقه سيكون صعبا في الأشهر والسنوات المقبلة في ظل الضربات التي تتلقاها يوميا قوات الناتو من قبل حركة طالبان، بل إن أي حديث عن النصر في هذا الوقت بالذات يعد ضربا من الخيال. واستمرارُ الوضع على ما هو عليه كانت نتيجتُه حتمية وسالبة على الأمن القومي الباكستاني، لاسيما مع وجود ذلك الارتباط الشديد بين أنصار الحركة في الدولتين الجارتين كلتيهما، ودخول إسلام أباد على خط التحالف مع الأمريكيين ضد المتشددين من الإسلاميين.

المشكلة الثانية لباكستان هي أن انتماءها للعمق الإسلامي في المنطقة، جعلها تدفع ثمن مغامرة الولايات المتحدة في حربها ضد طالبان والقاعدة وخيارها بالتحالف مع الأمريكيين، والأكيد أنه كان قرارا خاطئا بالنظر إلى تداعياته على الوضع الأمني المنفلت في السنوات الأخيرة وبخاصة هذا العام، إذ ليس من المنطقي أن يكون هناك تعاون بين إسلام أباد وواشنطن ضد طالبان التي تمتلك قاعدة شعبية في باكستان، ثم لا نتوقع أن تنتقل شرارة الحرب إلى الجانب الآخر من عمق الحركة في المناطق القبلية المتاخمة للحدود الأفغانية، وقد لاحظنا أن المشكلة أخذت بعدا أكبر من مجرد توتر المناطق الحدودية والخلاف حول تطبيق الشريعة الإسلامية بين النظام الباكستاني وأنصار حركة طالبان.

هي إذن مسألة في غاية التعقيد صنعتها الجغرافيا والانتماء الديني والتحالفات في المنطقة، وما يزيد طينة باكستان السياسية والأمنية بلة هو عقدة التاريخ والعداء التقليدي مع الجارة الشرقية ومعضلة إقليم كشمير المتنازع عليه، وقد انعكست هذه المشكلة أو القنبلة الموقوتة سلبيا على علاقات حسن الجوار التي تسعى إليها كل الدول الطامحة إلى تحقيق رفاه اقتصادي، وبات من الصعب علينا أن نتصور حادثا أمنيا في الهند دون أن تكون له هزات ارتدادية على العلاقات المتوترة أصلا بين إسلام أباد ونيودلهي، والغريب في الأمر أن السلاح النووي أصبح بمثابة سيف ذي حدين في معادلة الحرب والسلم بين الهند وباكستان، فبقدر ما يمثل تهديدا جديا للمنطقة في حال اندلاع حرب فعلية بقدر ما يكون رادعا عن التفكير في التصعيد من كلا الجانبين، ولكن مع ذلك تبقى عقدة التاريخ مع الهند مشكلة أخرى تضاف إلى مشاكل الباكستانيين التي لا يحسدون عليها!

لا بأس أن نعود إلى الجغرافيا الباكستانية، مع فارق آخر غير ما ذكرناه عن أفغانستان والهند وهو الاختلاف المذهبي مع إيران، حيث يشكل الشيعة في باكستان أقلية تقابلها أقلية سنية في الجمهورية الإسلامية، ولذلك عادة ما توجَهُ أصابع الاتهام إلى إسلام أباد حليفة واشنطن في المنطقة، عندما يكون هناك إزعاج من تنظيم جند الله السني في المناطق الإيرانية القريبة من باكستان، والتي كان آخرها استهداف الحرس الثوري في محافظة سيستان وبلوشستان جنوب شرق البلاد، وهو الهجوم الذي مثل ضربة أمنية قوية غير مسبوقة لإيران، في الوقت الذي ينشغل فيه النظام الإيراني داخليا بمعالجة تداعيات الأزمة السياسية الأخيرة، ويسعى خارجيا إلى مواجهة دبلوماسية حقيقية لتجنب المزيد من العقوبات بسبب برنامجه النووي المثير للجدل.

وبعد هذا كله: أليست باكستان دولة فاشلة فعلا بحسب معايير التصنيف الأمريكي لدول العالم، وهي التي عجزت عن ترويض الجغرافيا والصلح مع التاريخ واحتضان الأبناء؟ ما يدعو إلى القلق أكثر على مصير هذه الدولة الإسلامية الكبرى، التي وضعت يدها على التقنية النووية العسكرية، هو أن تنهار الدولة بالكامل وتصبح أنموذجا آخر في المنطقة لبلد فقد كل مظاهر الدولة القادرة على الحياة، تماما كالجارة المنهكة أفغانستان ومثيلتها الصومال المنهار في القرن الإفريقي...

* كاتب صحافي جزائري

ما حدث ليس إلا بداية النهاية

محمد كتيلة*

■ نهايات أخرى قادمة على الطريق اللانهائي للشقاء والعذاب الفلسطيني، وعلى المفارق الضيقة الخانقة المسورة بالحواجز الإسمنتية والأسلاك الكهربائية ورجال الأمن من كلا الطرفين ومن العسكر المدججين بالكراهية والحقد لكل ما يدب على الأرض الفلسطينية من بشر وتراب وشجر.. نهايات متوقعة، تعادل في صميمها وجوهرها صمت سلطة الوهم والغبار عن الحضور الطاغي والمرعب عن جدار الفصل العنصري البشع والمقيت، لا فرق بين نهاية تصب الإسمنت على جسد الأرض وأخرى تصب خيانتها في الروح وفي العلن.. نهايات كثيرة لا وقفة فيها ولا استراحة، تتعدد وتتجدد على أرض الفواجع والمواجع، وعلى الفلسطيني الحر أن يجدد إستعداده الدائم لكافة الجرائم والفظائع المقبلة والقائمة في كل ثانية وثانية ولا انفصال فيها أو بينها على أرض الواقع !!

نهايات أخرى في الإنتظار، كالبدايات تماما وتضاهيها سرعة وخفة وقوة، تصهر العظم وتفتت الأعصاب، لا تتوقف أبداً عن إشعال النار وتسعيرها في الجسد الملقى مزقاً ونتفاً، وفي الهياكل التي تتآكل على مقربة ما يشبه الحياة، ليس بعيداً عن الخيام، وأينما كان الفلسطيني وعلى أية ارض: إن كان لاجئاً مبعداً أم نازحاً على ذات الأرض، في السلطة أم في المقاومة، في المخيمات البعيدة الممتدة على طول الصحراء أم الجديدة منها وليدة الحرب على العراق، نهايات تلاحقنا في الصحراء وفي الماء والهواء وفي كافة المدن والعواصم، إن كنا نحمل جواز سفر أخضر أم أحمر، كحلي أم رمادي، وثيقة تنكرنا أم هوية طارئة أو عاجلة تحملنا إلى الفناء... لا إستثناء للفلسطيني، كلهم سواء وسواسية في ساحات القتل الواسعة عن طريق العدو الجلاد ومن يحمل الشبه.

مر الوقت سريعاً وانفرط زمن الميثاق الوطني تدريجياً وبشكل متسلسل هائل متلاحق، لا سلاسة فيه، بل بلاهة غير منزهة وعهر سياسي يجعل من الأساسي فكرة هشة قابلة للتغيير، من فكرة التحرير إلى نقيضها دون الإستفادة من أسباب مبرراتها ودون الرجوع إلى من هم كانوا وما زالوا يغيبون عن الوجود لأجلها.

انشق ميثاق الدم الذي كان يجمع رفاق الطريق والأحرار القدامى (حراس الثورة) وبات لزوماً عليهم أن يلتقوا في نهاية النفق خانعين مسالمين مستسلمين لرأس الأفعى قبل أن تنفث سمومها الأخيرة في وجوههم المحنطة خوفاً من الإنقراض وتسميتهم بالديناصورات.

من بارك الحرب – والتي هي ليست بأخيرة – على الأهل في غزة لا يمكن له أن يلعنها أو أن يعلن سأمه منها ليوقف صراخ الثكالى واليتامى فيها والمعروضين أمام العالم برمته للإندثار بعد الدمار والمعرضين للتلاشي.. ومن كانوا حوله من الرجالات الأشاوس الذين أعياهم الصمت وأدماهم من شدة الحصار الدائم على أبناء جلدتهم وما آلت إليه الأمور بعد الحرب وأثناء الحرب، لن يأبهوا جميعاً لسيلان الدم والقضية وذوبان الأرض والشعب الضحية.

هؤلاء هم ديناصورات ما قبل التاريخ البشري، لن تهتز لهم شعرة أو عضلة ولن تسيل قطرة ماء من وجوههم الكالحة ومهما تلطخت الأرض والشعب الفلسطيني بالجرائم والآثام.. هؤلاء هم وحل المستنقعات الآسنة.

ونسأل: أين نحن من الآن، من الخيبة الكبرى والإفلاس العام؟ نصعد الهاوية خفافاً متلفعين بالشكر لرب السماء والأرض وفي الظن أننا اقتربنا من المغفرة وبان الضوء في عتمة الخلاص !!

أين نحن جميعاً من فائض الزمن المتعالي على مهرجانات الخسارات الصاخبة والمليئة بالرقص والغناء الجنوني والشهية المفرطة لإلتهام الأخضر واليابس، الناشف والمبلول من الدم، القاسي من المعدن الثقيل والطري من الأجساد الآدمية وحتى رماد الجثث المحترقة الطالعة من آتون الحرب الأخيرة؟

هذا ليس إدمان على الخراب، بله تشويش على العقل وجره عنوة إلى الضلال وانسحاب الروح من معاقلها إلى ظلام أكثر عتمة ووحشة، قطيعة رهيبة مع الجذور وانتهاك للمقدس.. نحن وما النحن بعد أن اصابها الغثيان، تجاوزنا أسباب العجز والتخلف والتخاذل، الإنسحاب والتراجع المقزز، قطعنا أشواطاً هائلة من الإنهيار، إقتربنا طواعية من حدود الإنحدار الجماعي. نعيش في اللامبالاة العامة، بياض في الذاكرة، ثلج في الأعماق، مهارة في النسيان، أما الكآبة فهي عرض لا يؤذي واحتماله قد يؤدي إلى الفرح من غير مهدئات أو أقراص منومة، أما انقسام الذات ليس إلا خلاف بسيط لا يستدعي أي إهتمام، لا تعارض ولا تناقض ومهما افترقنا نظل على وئام ولا يفرق بيننا اي اغتراب أو خلاف أو تقاتل، كل ما هو قائم مجرد إختلاف بسيط على وجهتي نظر حول الحرب والسلام !!

ونسأل ههنا من نقطة النهاية العمياء والسائلة في مسالك الرجوع الفطن هروباً من الإجابات الناجزة الناشفة الجاهزة، متمردين على فقه الحياة المؤجلة وتائهين عن المعنى وقواميس النجاة في لغة آيلة للسقوط والهبوط في لجة الصمت المطبق على النفوس والأنفاس: من هذا الرجل ومن هؤلاء الرجال؟ أيمكن أن تكون الخيانة مجرد وجهة نظر قابلة للتعديل بخيانة أقل ضررا ؟

ما حدث هو بداية النهاية لما هو أخطر وأفظع وأبشع ...فلنؤجل الصراخ قليلا لكي نليق بالمشهد المأساوي أو لنعلن الحداد والإضراب العام عن الصمت لكي يليق بنا المشهد .

* كاتب فلسطيني يقيم في كندا

استقالة الرئيس

أحمد محجوب*

■ باسم 1034 إنسانا كلهم مصريون قضوا في عبارة الموت، باسم المثقفين الذين احترقوا بنار الحظيرة في قصر ثقافة بني سويف، باسم شهداء قطار الصعيد والعياط وخلفهم آلاف المتروكين على الطرقات غارقين في الدم، باسم 18 ألف معتقل سياسي تستعمل الداخلية ضدهم «ترسانة النفخ العام». باسم مواطن اغتصبته قوات الأمن، باسم مواطنه تعرت في أقسام الشرطة، باسم ناشط سحله التتار الجدد في وسط العاصمة، باسم 41 % من المصريين يعيشون تحت خط الفقر. باسم أمهات أجبرن على بيع أطفالهن، باسم المشافي القاتلة، والطرق التي تعمدت بالدم، والهواء المحمل بالسرطان، والمياه التي من المجاري. باسم البلد المهزوم من داخله، باسم 28 سنة تحت رجل واحد، باسم الرئيس المزمن، والوريث المنتظر، بسم الله الذي جعل في الأرض عدلا لا نراه، ووضع الرئيس وزوجته وولديه وحاشيته ومساخيطهم فوق رؤوس المصريين جميعا. باسم هذا كله أطالبك – يا سيادة الرئيس –بالاستقالة، الآن وفورا.

سيادة الرئيس قبلت استقالة محمد منصور وزير النقل وصاحب توكيلات «شيفورليه» لأنه فشل في الحفاظ على أرواح عشرات المصريين الذين قضوا نحبهم في قطار العياط بسبب «جاموسة» كما قال الوزير السابق. قبلتم إستقالة يوسف والي بعد قضية السرطنة.

تجلس في مكتبك، في قصرك، في طائرتك تراقب الأنفاس كل صباح، تمنحنا وزراء ما بين فاسد وأبله وجابي ضرائب وجزار وساقط يونسكو. تجلس وعينك التي رأت من الدنيا أكثر مما يجب تتفحص الأوراق، بحثا عن أمل لم تقتله بعد، ورغبة في استمرار مسلسل الخراب دون نهاية. أكاد – ومعي ملايين المصريين – يرونك كل يوم في صورتك الحقيقية، قائدا لغزاة من أبناء الوطن، واضعا «سيادة الرئيس» فوق سيادة القانون. نكاد نرى أصابعك وهي تنقلنا من مجزرة في البحر الأحمر إلى حفلة تعذيب جماعي في سجن أبوزعبل، وتنقلنا من مشهد لفنانين اغتالهم وزير ساقط يونيسكو إلى أوبرا السحل العام في شوارع رمسيس والتوفيقية و 26 يوليو وميادين التحرير ومصطفى محمود و السواقي.

لا نصدق صورتك في الصحف. تلك الصور التي نعرف قبل غيرنا كميات «الفلترة» التي تجرى لها كي تبدو أكثر شبابا وقدرة على البطش. نراك كرجل عجوز هدم بلده، ودخل التاريخ من بوابة السفاحين وناهبي الحقوق. نراك عجوزا بطيء الفهم، قليل الحركة، مشلول الإرادة أمام الخارج، جبارا على بلد أرقتها سنين حكمك غير المتناهية، وشعب تفوز عليه كل صباح بالسيف أو بالحيلة.

سيادة الرئيس، نحن قبل غيرنا نشعر بأصابعك المندسة في كل ركن، ونرى عساكرك المنتشرين في كل زاوية، وضباطك الجزارين في كل قسم ومعتقل وسجن. نرى فعلك، ونشهد على سوء إدارتك، ونعد جثث اخوتنا واحبابنا في النعوش، مرة قادمين من البحر، ومرات خارجين – أخيرا – من حياة تحكم قبضتك تفاصيلها. وحدنا نشعر بهذا الحزن الوطني الذي ترأسه حزبا، وتمتطيه في انتخابات مزورة. وحدنا نعترف بفضلك، في طول البلاد الذي قسمته على القبيلة الرئاسية، و عرضها الذي نهشته إسرائيل، ولوثته الوهابية، وزاده الفقر عمقا حتى صارت مصر بئر عميق من اليأس.

وحدنا ننتظر لحظة الخلاص ولو قبل القيامة بساعتين. ننتظر نهاية المسرحية المملة، نحلم بكلمة «النهاية» وهي تنير الطريق الممتد منذ أكثر من ربع قرن. الآن وفي اللحظة التي تقبل فيها استقالة محمد منصور وزير النقل بعدما أدى مهمته في قتل المصريين، الآن وأنت تشعر بالرضا عن نفسك، وتختار بعناية قاتلا قادما، الآن وأنت في قصرك الرئاسي، الآن وأنت تعود إلى ضرورتك البشرية، رجل عجوز، ورئيس مريض لبلد نصف ميت، الآن وأنت تمسك بالقلم لتكتب اسم القاتل الجديد، نرجوك بصدق أن تضع لكل هذا الخراب نهاية.

83 مليون مصري انتهوا من رص الجثث في مقابر الدويقة، والغردقة وبني سويف و قطار الصعيد، 83 مليون مصري مازالت رائحة الموت في صدورهم، وصور الجثث الممزقة في العياط تملأ عيونهم، 83 مليون مصري لا أعتقد أنهم يطالبون بشيء سوى أن توقع ورقة بيضاء وتكتب أعلاها تلك الكلمة السحرية «استقالة».

* صحافي مصري

في انحسار المشروع الديمقراطي

عبدالرحيم باحسن*

■ عودة المنفيين، الإفراج عن المعتقلين السياسيين، بدء مسلسل الإنصاف والمصالحة الذي أريد منه أن يضع نقطة نهاية لفترة مظلمة من تاريخ المغرب اسمها سنوات الرصاص، إقرار مدونة الأسرة، هبوب رياح التغيير في التعامل مع حرية التعبير، بداية وضع اللبنات الأولى لانتخابات حرة ونزيهة.. كانت هذه باختصار العناوين البارزة لانهيار «جدار برلين» المغربي ولبداية مرحلة وضع العديد من المغاربة فيها كل آمالهم كي تؤسس فعلا لمحطة جديدة من تاريخ المملكة وذلك من خلال إحداث قطيعة مع كل أساليب الماضي ولكن في ظروف يتحمل فيه الحاكم والمحكوم المسؤولية الكاملة لطي هذه الصفحة عبر الانتقال السلس نحو الديمقراطية الكفيلة بوضع الأسس الأولى لدولة الحق والقانون. بعد قرابة عقد من الزمن يبدو أن هناك خيبة أمل كبيرة قد بدأت تتسرب إلى نفوس العديد من هؤلاء المغاربة. توصيات هيئة الإنصاف والمصالحة ظلت حبرا على ورق، الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان عادت لتلقي بظلالها من جديد على تقارير المنظمات الحقوقية الوطنية والدولية، بينما حرية التعبير تعرف كل يوم تراجعات خطيرة جعلت المغرب يتقهقر إلى الصف 127 في تصنيف منظمة «مراسلون بلا حدود» التي تعنى بحرية الصحافة، في الوقت الذي لازالت فيه عدة منابر إعلامية من الصحافة المستقلة موضع متابعة قضائية، فيما يعرف المشهد السياسي إعادة هيكلة تهدف إلى إحكام القبضة على كل المؤسسات بما يمنع كل إمكانية لإسماع الرأي الآخر. كل هذا في سياق أزمة اقتصادية واجتماعية وثقافية عميقة.

يبدو إذن أنه من المشروع التساؤل حول الأسباب الكامنة وراء انحسار المشروع الديمقراطي في المغرب. هل يتعلق الأمر بغياب الإرادة السياسية لدى الطبقة الحاكمة كما أكد ذلك القيادي الإسلامي مصطفى المعتصم من سجنه في سلا في مقال نشر على صفحات الجريدة الأولى تحت عنوان «لو أرادوها ديمقراطية... لأعدوا لها العدة» أم أن الأمر يتعلق بطبيعة البنيات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية السائدة التي تشل وتكبل هذه الإرادة؟ فمما لا شك فيه أن العائق الأول والمحدد لكل العوائق الأخرى يجد جذوره في طبيعة الهياكل الاقتصادية المهيمنة في المغرب، وهي هياكل تتسم بطابعها الريعي وباستحواذ الأوليغارشية المحلية على ثروات البلاد. ومعلوم أن الانتقال نحو الديمقراطية يعني بالضرورة فقدان هذه الطبقة لامتيازاتها وتهديدا لمصالحها وبالتالي فهي تنتصب بكل ما أوتي لها من قوة في وجه أي إمكانية للتغيير الديمقراطي.

العائق الثاني وهو انعكاس طبيعي للأول، يتجلى في ضرب العمل السياسي في العمق وإفراغه من محتواه واختصاره في انتخابات أصبحت سوقا كبيرا (للشناقة) يستعملون فيها كل الأساليب الدنيئة من أجل ضمان انتخاب فئة من الأعيان لا تعبر إلا على مصالحها مما أدى إلى تراجع خطير في نسبة المشاركة وفقدان الثقة في كل ما يمت للعمل السياسي بصلة. هذا الاغتيال المنهج للسياسة، لا زالت أطواره متواصلة مع ما سماه الصحافي بوبكر الجامعي بـ«التخرميز (العبث) الكبير» **Le grand tkharmiz** في العدد 414 من مجلة «لوجورنال إيبدومادير» **le journal hebdomadaire** في إشارة إلى تحكم عوامل لا علاقة لها بالتحالفات الإيديولوجية في التصويت لفائدة مرشح الأصالة والمعاصرة لمنصب رئيس مجلس المستشارين كالاعتبارات الإثنية أو تلك المتعلقة بالمصالح الشخصية لبعض من الأعيان. معلوم كذلك أن نجاح تجربة الانتقال الديمقراطي في العديد من الدول كإسبانيا مثلا كانت نتيجة لطبيعة موازين القوى المتكافئة بين المحافظين الذين يمثلون المصالح الطبقية لورثة الديكتاتورية الفرنكاوية وبين القوى المناضلة من اجل الديمقراطية واعني هنا اليسار الاسباني الذي استطاع أن يرغم ما سيسمى فيما بعد باليمين المحافظ على تبني آليات ديمقراطية كفيلة بتنظيم تداول السلطة بطرق سلمية وذلك من خلال إصلاح دستوري عميق وضع اللبنات الأساسية للنظام الديمقراطي الاسباني. في المغرب، تستفيد الأوليغارشية من غياب معارضة حقيقية قادرة على لعب هذا الدور ما يجعل الانتقال نحو الديمقراطية مسألة مستعصية للغاية وهو الغياب الذي يجعل من إمكانية تأطير الحركات الاجتماعية الاحتجاجية التي عرفها ويعرفها المغرب أمرا بعيد المنال.

العائق الثالث مرتبط بالبنية الاجتماعية السائدة والتي تتميز بفوارق طبقية صارخة بين بورجوازية ريعية لا تدخر جهدا في مراكمة الثروات وطبقات كادحة مغلوب على أمرها تعيش الفقر والأمية والبطالة. ما يعني غيابا للفئات الاجتماعية الكفيلة بحمل هذا المشروع الديمقراطي وأعني بذلك الطبقة الوسطى التي (تبلترت) وأصبحت مهددة أكثر من أي وقت مضى في قدرتها الشرائية. هذا إذا علمنا أن نظام التنشئة الاجتماعية قد تعطل وجعل من النظام التعليمي المغربي مجرد أداة لتفريخ أفواج كبيرة من العاطلين.

العائق الرابع والأخير مرتبط بالجانبين الثقافي والديني، فإذا سجلنا من جهة الصمت المتواطئ للمثقف الذي يكتب لجمهور آخر لا علاقة له بالشعب المغربي وهو إما جمهور خليجي تتيح مجلاته «البترودولارية» تعويضا ماديا مريحا وإما فرنسي يمكنه إقباله على اقتناء منتجاته الفكرية من مدخول مالي محترم فإننا من جهة أخرى لا يمكن أن نغض الطرف عن الاستغلال السياسي للدين كالتركيز مثلا على تشجيع التصوف من أجل نشر ثقافة الخنوع والقبول بالأمر الواقع. فالغني غني لأنها مشيئة الله والفقير فقير لأنها إرادته ومن يحاول أن يغير من هذا الواقع فهو يخالف هذه المشيئة.

يبدو إذن أكثر من أي وقت مضى أن النضال من أجل الديمقراطية طريق شاق وطويل يتطلب فتح جبهات نضالية متعددة على كل المستويات بدءا من الهياكل الاقتصادية مرورا عبر ما هو سياسي وحقوقي واجتماعي وانتهاء بما هو إيديولوجي وثقافي. وذلك يستدعي العمل على إعادة بناء اليسار وفتح جبهة عريضة تضم كل المؤمنين بالخيار الديمقراطي من يساريين وإسلاميين للنضال من أجل إحقاق الديمقراطية.

* كاتب مغربي

الداخل المرعوب: كيف نحصن الهوية من الخوف؟

عبدالعزيز بن محمد الخاطر *

الخوف على الهوية العربية من الخارج خوف مبالغ فيه وعقد المؤتمرات والندوات لتدارس ذلك خطأ في التوقيت وفي الاتجاه. التدفق الاسيوي عمره لم يشكل خوفا على الهوية ولا على ابعادها مالم ينبع ذلك من جوفها، مصدر الخوف داخلي في اساسه. ليس هناك اكثر من تدفق الهجرة الاسيوية والافريقية على اوروبا ولم يكن هناك استشعار للخوف على تلك الهوية من الضياع الخوف كله يتركز على الاخلال بمعدلات الاقتصاد كالتوظيف والبطالة فالهوية كهوية هناك محصنة ومن احتواها لا يخرج عنها ولربما هناك خوف على بعض الفرص الاقتصادية وشتان بين الامرين وطريقة معالجتهما. ما نعاني منه في الخليج هو خوف من نوع اخر خوف على الهوية من الذوبان والاختفاء فهي غير محصنة ذاتيا بشكل قد تبدو اليوم هوية وغدا غير ذلك ومصدر ذلك الداخل وليس الخارج وتهديداته. الاستشعار الخوف على اللغة جزء من الخوف على الهوية ولكن اللغة العربية فيما اعتقد رغم تراجعها الا انها محصنة حيث انها مصدر لأكبر الاديان انتشارا في المنطقة فالخوف عليها خوفا طارئا وفنيا وليس ثقافيا وابديا، لذلك في اعتقادي ان الخوف على الهوية العربية والخليجية بالذات امر بالامكان التعامل معه داخليا ولايرتبط باي ابعاد خارجية ولايشكل الخارج اي تهديد الا بمقدار ما يمثله قصور الداخل في ذلك. .لذلك يجب التنبه قبل عقد المؤتمرات والندوات والقاء المحاضرات وتوجيه اصابع الاتهام لاي جنسية كانت كمصدر تهديد او لاي لغة كخطر مستقبلي يهدد الامة وكل ذنبهما انهما صدرا من منابع محصنة حيث الانسان فيهما «مواطن» رغم فقره وحاجته فالقضية داخلية في الاساس وبالتالي يجب التعامل معها انطلاقا من ذلك وبعده معايير.

اولها: ارساء المواطنة واستشعار المواطن العربي والخليجي بها وانها ليست عملية طارئة تمسى وقد لاتصبح كما في اليانصيب هذا الشعور ليس مؤكدا لدى المواطن العربي فهو في شك منه كبير فهو قد يمسي مواطنا ويصبح غير ذلك وغير مرغوب في وجوده.

ثانيا: ضرورة ايجاد الدساتير الديمقراطية الحقيقية التي تصون المواطنة وتعلي من مقدار اصحابها وحقهم في ارضهم وازالة رداء الخوف المتمثل في منهج الرعاية البديل للمواطنة وان اخذ بامتيازاتها شطرا من الدهر. الرعاية التي وان طالت فانها غير مضمونة لعدم استمرار المصلحة من المرعى «الذي يجري رعايته» وان طال به الامد فهو اداة استهلاكية دون دستور حقيقي يحميه.

ثالثا: اعادة الاعتبار لقضايا الامة الكبرى التي يمثل فيها المواطن اساس التحرك والانتماء والمقاومة، ان تحويل مثل هذه القضايا الى قضايا ثنائية نخبوية تخدم فصيلا دون اخر اضر بالمواطن وبالاوطان واضاع حقوقهما وبالتالي اضعف هويتهما في مقابل تضخيم هوية الافراد الزائلين، اين القضية الفلسطينية مثلا الم تتحول الى قضية فتح وحماس اين قضية التنمية الم تتحول الى قضية انظمة تبحث عن مصالحها الذاتية بل اين قضية الامية الم تتحول الى تبعية كاملة لثقافة الغرب، اين قضية المؤتمرات الاسلامية الرئيسية من جمع وترابط شمل وتعزيز اواصر وروابط كل ما هو اسلامي الم تتحول الى صراع واستشفاء بين السنة والشيعة؟

وبعد ذلك نتكلم عن غزو الاسيويين لهويتنا واستباحتهم لثقافتنا وعن غزو اللغة الانكليزية المنطلقة من هوية ثابتة مرتكزة على مواطنة حقيقة يلجا اليها الهارب من تشظي الهويات ومصادرتها في عالمنا حيث الراعي والقطيع.

اتهام الغير بغزونا ثقافيا ضعف ما بعده ضعف وافقار ذاتي ما بعده افقار المعالجة تنبع من الداخــل الهوية الخائفة لا تنتج الا مجتمعا خائفا فالهوية العربية والخليجية هوية تعاني من الخوف الداخلي وجور الداخل وليس من الخارج وتأثيراته هي خائفة من سحب البساط من تحت ارجلها في اي لحظة حيث لا دستور يحميها ولا قضاء يسترها.

فالآسيويون من تهديدنا براء فهم عمالة في معظمها رديئة لا تحمل اي بعد ثقافي ، واللغة الانكليزية من غزونا براء فهي اجرائية في استعمالها ولا تتجذر لتهديد لغة القرآن مهما طال بها الامد والخوف كل الخوف ينبع من داخلنا حيث فقر التجربة التاريخية وسيطرة النخب على حساب الامة اللهم بلغت اللهم فاشهد.

* كاتب قطري

خطابان تاريخيان لنوري المالكي وعزت الدوري

عبدالامير الركابي*

■ في آذار (مارس) المنصرم من العام الحالي قررنا كوفد من التيار الوطني الديمقراطي التوجه الى بغداد للقاء رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي، ومن هناك وبعد اللقاء كتبت مقالا بعنوان «ما قاله لي المالكي وماقلته له في بغداد» بعثت به الى «القدس العربي» التي بادرت مشكورة الى نشره، وفي استهلاله ذكرت مبادرة اخرى تعود الى 19 عاما مضت يوم ذهبت الى الجزائر والتقيت الرئيس الصديق احمد بن بيلا، يومها كان هو قد عاد لتوه الى الجزائر من سويسرا، وكان مايزال يعيش في فندق المونكادا على احدى التلال القريبة من العاصمة، وحين وصلت انتقل هو الى فيلا المنزل في «حيدرة» واسكنني في غرفته التي كان يحتلها في نزل المونكادا الرئاسي، وسط غابة تطل على العاصمة وتقابل حيدرة. كانت الجزائر وقتها تغلي رغم عظم المسافة بعد ان دخلت القوات العراقية الكويت، وكنا جمعا من المعارضين لنظام البعث وصدام حسين، قد تلقينا الحدث والتصرف الذي اقدم عليه صدام حسين، من منظار تحول اليوم وياللاسف الى حقيقة. تضمنته في حينه النقاط التي سلمتها في حينه للرئيس بن بيلا مكتوبة، وسلمها بدوره الى صدام حسين، وقد كانت:

1ـ انتم ادخلتم معركة ستكون مديدة ولن تنتهي الا بتدمير العراق.

2ـ نحن معارضون الا اننا نرفض رفضا قاطعا الاستعانة بالاجنبي ضد بلادنا ونريد حمايتها باي شكل من الاشكال المتاحة.

3ـ لن تتمكنوا من خوض المعركة لوحدكم اطلاقا، والطريق الوحيد امامكم لحماية العراق هو اعتماد خطة للتحول الوطني نحو الديمقراطية.

4ـ من المستحيل خوض المعركة القادمة من دون احياء دور الحركة الوطنية العراقية في الحياة الوطنية. ونحن على استعداد للعمل على الاسهام في حماية بلادنا وفق هذا التصور.

كان بن بيلا يذهب وقتها الى العراق فيصر صدام حسين على جعله يترأس جلسات «مجلس قيادة الثورة» وبعد نزاع، يقبل صدام بالجلوس الى جوارة على رأس الطاولة، وفي هذا السياق وبعد وقوع الحرب الاولى وانتفاضة اذار (مارس) 1991 ذهبت الى العراق بعد 17 عاما من النفي، ومن حصيلة ماسمعته هناك قال لي السيد طارق عزيز: «دخلناها منفردين وسنخرج منها منفردين»، مع ان هذا الموقف عاد وتبدل لاحقا، كما اشارت بعض الدلائل، انما في وقت متأخر جدا، اما التوجه الذي بادرنا لاتخاذه في حينه فلم يعد مجرد مبادرة، بل تحول الى اتجاه ورؤية تتعلق بحلول حقبة من المواجهة التدميرية، رفعنا خلالها شعار الحوار مع النظام من اجل التحول الوطني نحو الديمقراطية، والى هذا المنحى انتمى فكريا العشرات من الكتاب والسياسيين المنفيين بحيث راحت تتبلور جبهة أسميت لاحقا بـ«المعارضة الوطنية العراقية» شكلت على مشارف الغزو قوة معارضة مؤثرة ومزعجة للمخطط الامريكي الذي عمد الى اجتذاب المعارضة العراقية والحاقها بخطة للغزو، وقدم لها من المساعدات والدعم السياسي والمادي وفي كل الميادين، مالم تتلقه اية معارضة في التاريخ، بينما كانت المنافذ مغلقة بوجهنا عربيا وعالميا اغلاقا تاما. ولم يكن هنالك من يستمع الينا، ولي شخصيا باهتمام وحرارة، سوى الشهيد القائد الفلسطيني وأبو الوطنية الفلسطينية الحديثة الصديق أبو عمار.

تغيرت الظروف كثيرا في المناسبة الحالية، وبعد ان التقينا المالكي بيومين استطعنا هذه المرة ان نعقد مؤتمرا صحافيا في احد فنادق بغداد اعلنا فيه بان شروط عودة المعارضة للعمل داخل العراق اصبحت متوفرة، ودعونا لعقد مؤتمر للمعارضة داخل العراق. وذلك في اشارة وافتتاحية كنا نريد البدء منها نحو فصل جديد. فكما كان ذهابنا الى العراق بعد 1990 قد استند الى تقدير لشروط استجدت وغيرت الاوضاع لابل قلبتها راسا على عقب، استندت مبادرتنا الحالية، الى قراءة للمتغيرات التاريخية النوعية التي طرأت على مسارات الوضع بعد الغزو والاحتلال، وغيرته ان لم تكن قد قلبته رأسا على عقب مرة اخرى، انما باتجاه جديد. ففي عام 1990 كان العراق يسير نحو الانحدار، وتتوالى عليه كوارث غير عادية، بدأت من عاصفة الصحراء، الى الحصار، الى وضع خطوط الطول والعرض ومواصلة القصف العراق، الى الغزو والاحتلال وما اعقبه من تداعيات ومقاومة مسلحة، اتبعت باحتراب طائفي وصولا الى اللحظة الراهنة النامية منذ 2008 حتى اليوم. وقد بدأت تلوح علائم النهوض المعاكس والدخول في غمرة مرحلة اخرى من تاريخ العراق وتشكله الوطني الحديث.

على مدى عقدين انصرما كان العراق يندفع سريعا نحو هاوية كارثية بلا قرار، ولم يكن يلوح امام العراقيين اي افق. ان عصرنا يتذكر بالم، محطات سوداء او مآثر مرت عليه، منها جزائر المليون شهيد وهيروشيما وناكازاكي وخسائر الشعب الفيتنامي ومآسي شعبنا الفلسطيني المستمرة. وماحدث للعراق ومايزال ربما يكون المشهد الاكثر قسوة وايلاما من كل تلك المناسبات الدامية، والمشهد هنا من التعقيد وتوالي الكوارث واشكال المأساة ووسائل الموت ما يجعل العقل يقف مشلولا. غير ان الاهم في المأساة الحالية هو الطريقة التي يتم بها تلقيها على مستوى العالم، ومستوى الاستعداد للنصرة او التأييد، لحق العراقيين في الحياة وفي الخروج من دائرة الموت، ليس في المدى العالمي بل داخل العالم العربي واقليميا بالذات، فالجزائر كانت تتلقى من التأييد من شعوب المنطقة وانظمتها مالا يوصف، وهيروشيما تحولت الى رمز عالمي للجريمة الاقصى، وفيتنام كانت تلاقي من المناصرين الامريكيين اكثر مما تلاقيه في اي مكان في العالم، ، مع انها ظلت تتلقى الدعم من دول كبرى وبصورة منتظمة، والقضية الفلسطينية تتمتع بالقدسية لدى العرب والمسلمين وقوى التحرر في العالم، والعراق ايضا اجتذب خلال فترة تأييد قوى عالمية هائلة خاصة على مشارف الحرب، وكنا نعمل داخل «الحركة العالمية لمناهضة الحرب والعولمة»، ونحن نتصور ان الحركة التي سيرت الملايين على امتداد المعمورة ضد الحرب على العراق، كانت تتشكل هي نفسها اصلا على وهج قضية العراق، وفي المؤتمر الذي عقدته الحركة المذكورة في ايار (مايو) عام 2003 كنا نحن ووفد من اخواننا حاضرين هناك، وطالبنا بمساعدة الشعب العراقي على عقد مؤتمره التأسيسي الذي كررنا الدعوة له مرات داخل تلك الحركة وفي المنتديات الاجتماعية في الهند وباريس دون ان نصل الى اية نتيجة.

ومرت اوقات عصيبة وصعبة ، كانت تعلمنا دائما بان المعضلة تكمن اصلا في الوضع الداخلي، وان محور كل قضية هامة وكل حركة تحرر، او حالة مستجدة من حالات التحرر الوطني، تتوقف على مدى قدرتها على التعبير عن نفسها واخذ زمام امرها بيدها، فلا احد يستطيع مساعدة شعب يعجز عن وضع قوام سياسي معلوم يعبر عن ارادته، وهذا اخطر ماكنا نواجهه في علاقتنا بقيادة قوى مناهضة العولمة. فلقد ظل السؤال المحير والذي يثير البلبلة والانقسام، ويمنع الحماسة، ويحول دون تحولها الى مساعدة منتظمة، هو اين يمكن ان نضع يدنا لكي نكون مع حركة وطنية تعبر عن ارادة الشعب العراقي؟. فاذا تعاملنا معها لانكون منحازين لجهة او لطرف بعينه ؟ ولم يكن يكفي ان نقول بان معضلة العراق اليوم تتمثل في غياب الحركة الوطنية اضافة لغياب الدولة التي تم سحقها مؤخرا، وان مسألة غياب الحركة الوطنية امر قديم ويعود الى ازمة ترجع الى مايقرب من نصف قرن.

يعيش العراق حالة انشطار في القوى التي انتجها خلال تاريخه المعاصر منذ بداية القرن الماضي، وهذه القوى لم ينجب العراق بعد بديلا لها يتناسب وحجم وطبيعة التجربة القاسية التي مر ويمر بها منذ عقود. والقوى المذكورة، تقف اليوم في جبهتين، وتمثل مشروعين منتهيي الصلاحية تاريخيا، الا انهما مازالا حاضرين. وهما يعلمان انهما مستحيلان، غير ان شعورهما هذا لايجعلهما يتراجعان او يستسلمان بل يدفعهما لان يزدادان تصلبا وعنادا ولاعقلانية وجنونا في بعض الاحيان، وليس هذا سوى تعبير عن حالة انتقال من مرحلة انتهت من تاريخ العراق ومسارات تشكله الحديث، الى مرحلة تاريخية اخرى مختلفة كليا. غير ان الانتقال المطلوب مازال لم يتحقق او يتبلور بعد ، وتعبيراته السياسية الدالة عليه لم تظهر ولم تنضج الى الآن، والوعي الضروري الذي يطابقه لم يصبح متوفرا حتى اليوم.

تمتاز التجربة العراقية الراهنة عن غيرها من حالات او مناسبات التحرر الوطني المعروفة، وتختلف عنها في قضايا كثيرة وجوهرية الى الحد الذي يخرجها عن ذلك الصنف من الظواهر ليضعها في باب الانتقال والتحول عبر الكارثة، فالبلاد تعيش تجربة احتلال في عصر نهاية القطبية ونهاية حركة التحرر العالمية، لابل هي جاءت بعدها وبدأت مع صعود القطب الواحد. والعراق لم يكن بلدا بلادولة يريد بناء دولته الوطنية بعد التحرر، كما كان حال الشعوب والامم ايام الاستعمار القديم، وهو بناء على ماتقدم لايستحث قيام حركة وطنيه لم تكن قائمة، بل يحتاج الى التخلص من تلك الموجودة، ومن رؤاها البائدة التي تعود الى حقب ومهمات وبنى ومشكلات اخرى ولت. ولهذا فان الموقع الاخطر في اللوحة التي يتشكل منها واقع الانشطار القتال، هو الوقوف خارج المعسكرين والجبهتين المتناحرتين وبين ايديهما مشروعين منتهيين أصلا.

سيذكر التاريخ ان ثمن الوقوف في مرمى نيران المعسكرين وهما يتهاويان، كان من اقسى الخيارات التي يمكن تخيلها، غير ان التاريخ سيقول ايضا بان حقبة ماقبل تبلور الانعطاف الوطني التاريخي شعبيا، كانت ذات خاصيات بعينها، بينما الحقبة التي راح يتبلور خلالها موقف المجتمع مع انتقاله الى رفض الطائفية والمحاصصة والارهاب والاحتراب الطائفي والتمسك بالثوابت الوطنية ، تتميز بخاصيات مختلفة كليا. ففي الفترة الاولى لم يكن الوقوف بوجه القوتين المتناحرتين يرتكز الى اية ارضية، ولم يكن لمثل هذا الموقف اي امل يمكن ان يجعله يتحول الى قوة فعالة، بينما كان الطرف الحاكم يتمتع بالسلطة والطرف المقابل يستند لقوة الدعم الامريكي الدولي والاقليمي، وتلك الحالة ظلت مستمرة حتى مرور 6 سنوات على الغزو لتنتهي الى انسداد الافق امام العملية السياسية ومن يمثلونها ويتبنونها، ومعهم من يصرون على العودة للسلطة او يحلمون بنصر كاسح على قواها، ولو بثمن استمرار آليات الفناء الشامل.

تحول الفعل الوطني الشامل من هنا وصاعدا الى قوة عملية سندها الموقف الشعبي، وهذا المتغير الذي حفز مواقف ومبادرات الذهاب الى العراق، ودعوة المعارضة للعودة وممارسة دورها في الداخل، بدأ بالعمل هذه المرة بصالح المستقبل وهو يتمتع بقوة فعل وحركة الواقع الحي وكل عناد ورفض من الطرفين المتناحرين والآيلين للاختفاء، يتحول الى نقاط يحرزها الموقف الوطني الشامل، ومن تلك النقاط التي يتم تسجيلها في الوعي نوع الخطاب واستهدافاته التي تتعدى معنى الاثرة الا للعراق، بما في ذلك حث وتشجيع المالكي او عزت الدوري على تدارك الموقف واللحاق بالمعسكر الذي ينتمي له الشعب الان ، ومن ذلك اقتراح خطابين على المالكي والدوري سيوضعان في سجلات التاريخ كخطابين تاريخيين:

خطاب المالكي مختصرا: نريد ان نقول بان ماقمنا به من التحاق بمشروع الاحتلال والغزو وماقامت به الولايات المتحدة، كان جريمة تاريخية، حتى لو كان نظام صدام حسين مجرما ودمر البلاد وتسبب بآلام لاتوصف لكل الوطنيين والاحرار، وقام بحروب وتصرف بدكتاتورية مطلقة منبوذة من العراقيين، ان حزب الدعوة لم يكن موغلا في التخطيط لهذا الخيار والتحاقه به كان متأخرا جدا، والاهم هو ليس الحرب والاحتلال، فالاخطر هو اننا لم نكن نقدر الواقع بدقة ولم تكن لدينا خطة نطبقها بدل ماكان موجودا واسقاط الدكتاتورية حوله المحتلون الى تدمير للدولة والجيش، بينما فرضوا هم منطق الطائفية والمحاصصة والتوافق، لكي يؤسسوا لشل البلاد وجعلها بلا قدرة على البناء والتقدم، هذا هو مشروع الاحتلال وهو ليس مشروعا عراقيا يستجيب لثوابت العراق الوطنية، وقد وصل الى طريق مسدود، ولم يعد هناك اي امل في استمراره الا على حساب الشعب وعلى حساب دمار العراق وتفتته وفناء شعبه وهذا مالن نقبله، لقد تحمل شعبنا من الكوارث ما لا مثيل له وهو قد بدأ يتحرك وسوف يثور ونحن ندعوه الى مزيد من التحرك وتجسيد وحدته وتطلعاته الوطنية والتحرر كليا من المحتلين.

خطاب عزت الدوري: من حق شعبنا وامتنا علينا ان نعترف بالحقيقة، كما هي، وان نقر بان ماتعرض له العراق من جريمة تاريخية كبرى تجسدت في الغزو والاحتلال، انما حدث نتيجة التآمر الاجرامي والتواطؤ الخياني، الاانه لم يكن من الممكن ان ينال مانالـه ويحقق النجاح، لولا اخطاء ارتكبتها القيادة وكانت مسؤولة مسؤولية كاملة عما جره على الشعب والحزب والامة من نتائج سوداء، ادت للخراب والدمار وضياع المنجزات وكلفت الشعب مالا يوصف من خسائر في جميع الميادين. ان التجربة المستخلصة اليوم وبعد ان مر اكثر من ست سنوات على الغزو تقول بان الطريق الوحيد الباقي للشعب هو سيادة مبدأ المشاركة وليس الاستئثار الذي لايتوافق مع تكوين العراق، وهو ماعلى البعثيين ان يتبعوه ويواصلون العمل على اساسه لكي تبعث الوحدة الوطنية التي هي شرط زوال الاحتلال بتحقيق النصر عليه والانتقال لاعادة بناء العراق.

اطلقا هذين الخطابين: وانتظرا ما يذهلكما ويذهل العالم ...

* كاتب عراقي

رأي القدس

هيلاري كلينتون محامية للشيطان

■ نصبت السيدة هيلاري كلينتون وزيرة الخارجية الامريكية من نفسها «محامي الشيطان» عندما دافعت بشراسة عن بنيامين نتنياهو رئيس وزراء اسرائيل ونجاحه في فرض وجهة نظره على الادارة الامريكية حول ضرورة استئناف المفاوضات مع الفلسطينيين دون تجميد الاستيطان.

فالسيدة كلينتون استغلت لقاءها مع وزراء الخارجية العرب في مراكش يوم امس لتمتدح مجددا مواقف نتنياهو «غير المسبوقة» في الحد من النشاط الاستيطاني، وتعتبر هذا «التنازل» كافيا لعودة الفلسطينيين الى طاولة المفاوضات مجددا.

الوزراء العرب اعربوا في العلن عن خيبة املهم تجاه هذا الانقلاب في الموقف الامريكي، واعتبروه نسفا لجهود السلام، ولكننا لا نعرف ما قالوه للسيدة كلينتون في السر اثناء الاجتماعات المغلقة، خاصة ان وزيرة الخارجية الامريكية كررت مطالباتها السابقة لنظرائها في دول الاعتدال بضرورة الاقدام على خطوات تطبيعية مع الحكومة الاسرائيلية الحالية لتشجيعها على المضي قدما في عملية السلام.

ان اكثر ما نخشاه ان يقوم وزراء الخارجية العرب بتبني وجهة النظر الامريكية الجديدة حول الاستيطان، ويمارسوا ضغوطا على السلطة الفلسطينية ورئيسها محمود عباس للتراجع عن موقفه باشتراط تجميد كامل للاستيطان في الضفة الغربية والقدس للعودة الى طاولة المفاوضات مجددا.

وما يجعلنا نرجح ذلك ان دولا عربية عديدة اتصلت بالرئيس عباس مطالبة اياه بالذهاب الى نيويورك، وتلبية دعوة الرئيس باراك اوباما، لحضور الاجتماع الثلاثي مع بنيامين نتنياهو على هامش اجتماعات الجمعية العامة للامم المتحدة. حتى ان ولي عهد احدى امارات دول الخليج العربية ألح على الرئيس الفلسطيني بعدم التردد في المشاركة في الاجتماع واغضاب رئيس امريكي يعتبر من اكثر الزعماء الامريكيين تفهما للقضية العربية ورغبة في ايجاد تسوية للقضية الفلسطينية.

الرئيس الفلسطيني يجب ان يتمسك بموقفه، وان لا يعود الى المفاوضات مع حكومة اسرائيلية يمينية متطرفة تريد ابتلاع الارض وتهويد القدس المحتلة، وتقسيم المسجد الاقصى، واقامة كنيس يهودي في باحته.

فما الفائدة من استئناف المفاوضات في ظل هذه السياسات الاستفزازية، وهذا الانحياز الامريكي الواضح لها، اللهم الا اذا كان الهدف هو اعطاء نتنياهو وحكومته صك براءة، وكسر العزلة الدولية المفروضة عليه وحكومته بسبب مواقفه المتطرفة هذه.

ادارة الرئيس اوباما خسرت مصداقيتها في العالمين العربي والاسلامي بتراجعها المعيب عن مواقفها السابقة المعارضة للاستيطان، واعطت بذلك انطباعا بانها لا تختلف كثيرا عن ادارة الرئيس جورج بوش السابقة ان لم تكن اسوأ منها كثيرا.

ان هذه المواقف المنحازة لاسرائيل وحروبه الدموية في كل من العراق وافغانستان، سترتد سلبا على صورة الرئيس اوباما في العالم الاسلامي، وستظهره في اعين العرب والمسلمين رجلا ضعيفا مترددا يرضخ بسهولة للوبي الاسرائيلي في بلاده أملا في انقاذ شعبيته المنهارة.

السودان: عن الأمن والوطن وسلطة القانون

من أجل نقاش هادئ حول موضوع ملتهب

د. عبدالوهاب الأفندي*

■ يمكن النظر إلى الجدل المحتدم حالياً في السودان حول قانون الأمن الوطني من أكثر من زاوية: أولاً من زاوية تهديده لاتفاقية السلام الشامل وعلاقة الشريكين، وبالتالي لوحدة السودان واستقراره. ذلك أن أي خلاف بين شريكي نيفاشا في هذه المرحلة الحرجة من الفترة الانتقالية، مهما كانت مسبباته، لا بد أن ينعكس سلباً على تنفيذ اتفاقية السلام وموقف أهل الجنوب من الوحدة بينما الدقائق تتسارع نحو الاستفتاء في مطلع عام 2011. أما الزاوية الثانوية فهي قضية حدود السلطات التي يمكن أن تمنح للأجهزة الأمنية في نظام ديمقراطي.

ولعل السجال اتخذ منحىً خاطئاً حين ركز على مسألة منح جهاز الأمن والمخابرات الوطني سلطات الاعتقال، لأن القضية ليست هي من يحق له تولي عملية الاعتقال، ولكن في الضوابط التي ينبغي أن تخضع لها هذه الجهة. فقد دأبت الأنظمة الديمقراطية على التفريق بين مجالين منفصلين للعمل فيما يتعلق بالعمليات الأمنية: عمليات الأمن الداخلي المتعلقة بضبط الأمن بين المواطنين وتطبيق القانون عليهم من جهة، والإجراءات الأمنية الموجهة ضد الأعداء الخارجيين من جهة أخرى. في المجال الأول تخضع هذه السلطات لرقابية قانونية كاملة في ظل احترام مبدأ فصل السلطات. وهذا يعني أن الجهات التي تتولى الاعتقال، وهي الشرطة، لا بد أن تبرر قرارها لجهة مستقلة ذات طابع قضائي تتأكد من سلامة مسوغات الاعتقال وإجراءاته ومن احترام الحقوق الأساسية للمعتقل.

أما الإجراءات الأمنية ضد الخارج فلها طبيعة خاصة. معظم أجهزة الاستخبارات ذات التوجه الخارجي (مثل إم آي 6 في بريطانيا وال سي آي إي في أمريكا) نشأت في ظروف حرب، وكانت مهمتها الأساسية تتجه إلى مقارعة أعداء الخارج وعملائهم المفترضين في الداخل (وإن كان هذا الجانب يوكل في معظم الأحيان إلى أذرع داخلية، مثل إم آي 5 في بريطانيا والشرطة الفدرالية – إف بي آي– في أمريكا للتحوط من تضارب الاختصاصات).

ولأن حرب المخابرات الدولية هي بطبيعتها حرب «قذرة»، فإن طبيعة عمل هذه المنظمات كان كثيراً ما يقع خارج نطاق القانون. فعلى سبيل المثال لم يكن هناك حتى مجرد اعتراف رسمي بوجود إم آي 6 في عقودها الأولى، ناهيك أن تكون عملياتها خاضعة لرقابة قانونية–برلمانية مكشوفة. وقد كانت هذه الأجهزة تتجسس حتى على كبار المسؤولين، حيث كشف أخيراً أن المخابرات البريطانية كان لديها ملف حول رئيس الوزراء الأسبق هارولد ويلسون، وقد تم تغيير الاسم إلى اسم مستعار حين تولى ويلسون رئاسة الوزارة حتى لا يعرف بوجوده فيطلب الاطلاع عليه.

وقد كان من «المتعارف عليه» بين أجهزة المخابرات المتحاربة هذه أن أي جاسوس يلقى القبض عليه يتعرض تلقائياً لحكم الإعدام، وبالمثل فإن بعض هؤلاء الجواسيس كان لديهم «ترخيص للقتل» كما كان لشخصية جيمس بوند الأسطورية، بمعنى أن الشخص المعني كان ينظر إليه كجندي محارب في معركة مستمرة، فهو إما قاتل أو مقتول. وبنفس القدر فإن أعمال وتصرفات وحتى أسماء منسوبي هذه الأجهزة كانت تعتبر «أسرار دولة» لا يجوز الكشف عنها، مما يخرجها آلياً من دائرة المساءلة القانونية، لأنها عملياً أعمال لا وجود لها لأشخاص لا وجود لهم. وإن كان هذا لم يمنع بعض الجهات المعارضة، خاصة في الإعلام، من السعي إلى الكشف عن «العمليات القذرة» للمخابرات الأمريكية وغيرها ومشاركتها في حروب أمريكا اللاتينية أو غيرها. وقد نشر عدد من منسوبي الأجهزة الأمنية في بريطانيا وغيرها مؤلفات فضحوا فيها بعض أسرار مخدميهم السابقين، وتعرض بعضهم للمساءلة القانونية جراء ذلك.

هذه المهام ذات الطابع العدواني الحربي تختلف بطبيعتها عن مهام حفظ القانون في دولة القانون، حيث الشفافية المطلقة هي القاعدة. ولهذا كان من المحظور على السي آي حتى وقت قريب العمل داخل الولايات المتحدة، كما كان القانون الأمريكي يحظر تبادل المعلومات بين الأجهزة ذات الطبيعة المختلفة. وتخضع عمليات أجهزة الأمن الداخلية لرقابة مستمرة أثناء وبعد أداء مهامها. وفي بريطانيا تخضع أجهزة الشرطة لرقابة لجان محلية خاصة، كما أن هناك لجانا أخرى لبحث أي شكاوى ضد الشرطة. وتفتح هذه اللجان تحقيقات بصورة تلقائية في أي حادث وفاة يقع وتكون الشرطة طرفاً فيه. هذا بالإضافة إلى تحقيقات أخرى تقوم بها أجهزة الطب الشرعي وأي جهات قضائية أخرى إذا لزم الأمر. كل هذا يؤكد مبدأ أن قوات الشرطة هي أداة حفظ القانون، ويجب أن تخضع تماماً لحكم القانون بدون أي استثناءات.

من هنا فإن جوهر القضية المطروحة في القانون السوداني المقترح هي آليات الرقابة على حالات الاعتقال التي يمكن أن تقوم بها الأجهزة الأمنية. فبحسب القانون المقترح يحق لجهاز الأمن والمخابرات اعتقال من شاء متى شاء، ولفترات غير محددة، تصل إلى ثلاثة أشهر، وتمدد إلى ثلاثة أشهر أخرى بعد إخطار وكيل النيابة المختص (وهو يتبع للجهاز التنفيذي)، ويمكن تمديد الاعتقال إلى أجلٍ غير مسمى بعد إخطار مجلس الأمن القومي (وهو أيضاً جهاز تنفيذي). أي أن الجهاز القضائي لا تكون له أي ولاية أو تدخل في حق معتقلي جهاز الأمن والمخابرات.

وإمعاناً في تحصين الجهاز من أي مساءلة قانونية، أورد القانون فقرات تعيد تعريف الجريمة، وفقرات أخرى تمنع مساءلة منتسبي أو مخبر جهاز الأمن حتى لو ارتكبوا جريمة ما لم يأذن رئيس الجهاز. ففي الفقرة 52 ورد النص التالي: « لا يعتبر جريمة أي فعل يصدر من أي عضو في الجهاز بحسن نية أثناء أو بسبب أداء أعمال وظيفته أو القيام بأي واجب مفروض عليه أو عن فعل صادر منه بموجب أي سلطة مخولة أو ممنوحة له بمقتضى هذا القانون أو أي قانون آخر ساري المفعول أو لائحة أو أوامر صادرة بموجب أي منها علي ان يكون ذلك الفعل في حدود الإعمال أو الواجبات المفروضة عليه وفق السلطة المخولة له بموجب هذا القانون». أي أن مجرد التحجج بحسن النية (وهي أمر بين العبد وربه المطلع وحده على النوايا) أو التحجج ب «أداء عمله» يبرئ منتسب الجهاز تلقائياً من ارتكاب جرائم نصت عليها قوانين أخرى، مثل القتل أو تسبيب الأذى الجسيم أو انتهاك العرض وغيرها. وهذه الدعاوى لا تبرئ صاحبها أمام الله، ولا يجب أن تكون حجة في القانون.

في فقرة أخرى من نفس المادة ورد النص التالي: «لا يجوز اتخاذ أي إجراءات مدنية أو جنائية ضد العضو أو المتعاون إلاّ بموافقة المدير ، ويجب علي المدير إعطاء هذه الموافقة متى اتضح أن موضوع المساءلة غير متصل بالعمل الرسمي، علي أن تكون محاكمة أي عضو أو متعاون أمام محكمة جنائية سرية أثناء الخدمة أو بعد انتهائها فيما يقع منه من فعل». وهنا يمكن لمنتسب الجهاز ارتكاب ما شاء من الجرائم، ولا يمكن محاكمته إلا في محكمة سرية، وبموافقة رئيس الجهاز، وفقط إذا كان الجرم المعني غير متصل بالعمل الرسمي. بمعنى آخر أن منتسب الأمن لو قتل أو نهب أو انتهك العرض فلا يمكن أن يحاسب أبداً لو كان الأمر متصلاً بعمله الرسمي وتحجج هو بحسن النية.

لكل هذا فإنه ينبغي على جهاز الأمن والمخابرات أن يختار: هل يريد أن يكون جهازاً من أجهزة فرض القانون، يمارس الاعتقال والمداهمات والتفتيش وغير ذلك في حق المواطنين؟ أم هل يريد أن يكون جهاز استخبارات مختصا بشؤون الأمن القومي؟ في الحالة الأولى لا بد أن يخضع الجهاز لكل أوجه المساءلة القانونية المستمرة وأن يلتزم بالشفافية الكاملة في كل أعماله.

أما الحالة الثانية فإنه يحق له أن يحتفظ بسرية عملياته ويتجنب مطالب الشفافية والمساءلة القانونية المستمرة (في حدود طبعاً).

وقد احتج بعض مؤيدي القانون الجديد بأن الممارسات في الدول الديمقراطية قد أخذت تقترب من ممارسة النموذج الأمني الذي يدعون له، وهو نموذج نشأ أساساً في أنظمة غير ديمقراطية تعتبر فيها الأجهزة الأمنية رأس الرمح في الحرب على الشعب الرافض لهذه الأنظمة. وهذه حجة باطلة، لأن ما حدث من تغييرات في الممارسات الأمنية في الديمقراطيات لم يغير كثيراً من المبادئ العامة التي تحصر عمل المخابرات في مواجهة أعداء الخارج واستمرار المساءلة والشفافية في حق كل الأجهزة العاملة في الداخل. فما تزال الشرطة (وفي أمريكا الشرطة الفدرالية) هي التي تتولى الاعتقال والتحقيق مع المتهمين، وتخضع للمساءلة القانونية الكاملة. وفيما يتعلق بالعمليات الاستثنائية مثل معتقل غوانتامو فإن هناك الآن ردة فعل رسمية ضد تلك الممارسات كما يتضح من الاتجاه إلى إغلاق المعتقل، ومن رفض الرئيس أوباما إعطاء منسوبي السي آي وغيرهم أي حصانة من المساءلة القانونية كما طالب بذلك البعض. وفي بريطانيا فتحت الشرطة تحقيقاً ضد منتسبي المخابرات بعد أن وصلت شكاوى بأنهم كانوا على علم بعمليات تعذيب تمت لمواطنين أو مقيمين بريطانيين في خارج بريطانيا. فإذا كان مجرد العلم بتعذيب مارسه آخرون يوجب المساءلة، فما بالك بممارسة فعلية؟

وفي تلك الديمقراطيات فإن المفهوم المتوافق عليه هو أن واجب أجهزة الأمن هو حماية وخدمة المواطن. فالأمن هنا هو أمن الوطن والمواطن، لا أمن الحكام. وإذا كان هناك بعض الفئات، مثل الأقليات المسلمة في أوروبا وأمريكا، بدأت تتخوف من أن بعض الأجهزة الأمنية أصبحت تستهدفهم، فإن هذه الفئات قد مارست حقها الديمقراطي في الاعتراض على هذه الممارسات، ووجدت في ذلك دعماً من المؤسسات الحقوقية والعدلية، إضافة إلى استمرار التأكيد الرسمي على احترام حقوق الجميع. في بريطانيا مثلاً رفضت المحكمة العليا طلب الحكومة البريطانية عدم نشر تقارير للمخابرات الأمريكية تثبت أن مواطناً اثيوبياً يقيم في بريطانيا قد تعرض للتعذيب في المغرب بعلم المخابرات البريطانية. وهذا يؤكد أنه مايزال من حق الأفراد، حتى غير المواطنين، أن يلجأوا للقضاء لإنصافهم من ممارسات الأجهزة والحكومة نفسها.

من كل ماسبق لابد من الاستنتاج بأن المسألة ليست هي في سلطات أجهزة الأمن أو غيرها، ولكن المسؤولية المترتبة على هذه السلطات، فلا توجد سلطات بغير مساءلة. وفوق ذلك فإن عملية التحول الديمقراطي تفترض التحاكم إلى قيم عامة تسري على الجميع. ففي السجال الحالي هناك مواجهة بين طرفين، طرف يدعو إلى سلطات غير محدودة لأجهزة الأمن في الاعتقال والمراقبة، وطرف آخر يرى أن تكون سلطاتها محدودة. الطرف الأول في الحكم الآن ويفترض دوام تلك الحال، والثاني في المعارضة ويتمنى أن يصل إلى الحكم. ولكن من أهم مقتضيات التحول الديمقراطي هو ثبات واستقلالية المؤسسات الوطنية، وعلى رأسها أجهزة حفظ الأمن، بحيث تؤدي عملها بحيادية ومهنية، وأن تكون مرتضاة من الجميع، وألا تتأثر بتغير الحكومات. ويمكن هنا تصور تحول الحكام الحاليين إلى معارضين، وعندها سيكون من مصلحتهم أن تحافظ الأجهزة والأمنية والعدلية على حيادها، وألا تستغل لتصفية حسابات سياسية وشخصية ضد حكام الأمس. وهذا هو المقياس الحقيقي لسلامة وعدالة القانون: أن يقبل الجميع بحياديته ونزاهته، وألا يتصوروا وضعاً يتمنون فيه ألا يسري عليهم.

ولعل الطريقة لحسم الخلاف الدائر حالياً هو إعطاء أجهزة الأمن سلطات محدودة للاعتقال في الحالات التي تهدد الأمن الوطني ولا تكون مشمولة بالقوانين الجنائية، وذلك مقابل إلغاء أي حصانة قانونية لمنسوبي الجهاز والخضوع الكامل للرقابة القانونية والقضائية على أي حالة اعتقال.

* كاتب وباحث سوداني مقيم في لندن

العداء لأمريكا: حقيقة أم إعلام؟

ميشيل كيلو*

■ ليس هناك من هو أكثر عداء لامريكا من حكومات العالم العربي. هذا ما تؤكده الظواهر والمظاهر، وما يظهر فوق الطاولة، أما تحتها، فالأمور مختلفة إلى أبعد حد: هنا، امريكا هي الجهة الرئيسية الصانعة للنظامين الدولي والإقليمي، فلا بد من خطب ودها وإقامة علاقات ممتازة معها، سواء كانت مبنية على مصالح مشتركة، أم على الانضواء في مناطق نفوذها، وتاليا في سياساتها العامة واستراتيجياتها، وإلا وجد من يتفاهمون معها أنفسهم في ورطة، وتصرفوا وكأن نظامهم خارج على الشرعية الدولية، أو يفتقر إلى دعمها، أو كأنه نظام ناقص تكتمل مقوماته بحصوله على غطاء منها، يجعلها راضية عنه، ويجعله يحس بالأمان.

والمشكلة مع امريكا معقدة، فهي، في حالة أولى، تتفق مع الذين تتعامل معهم على دور معين، يؤدونه بعد وصولهم إلى الحكم. في هذه الحالة، نجدها تراقب ما يفعلونه، وتتدخل لتغييره إن كان لا يتفق مع خططها، فإن رفضوا ما تطلبه، دخل نظامهم في منطقة رمادية سياسيا، ووجدوا أنفسهم في أمام خطر جدي، سببه أن امريكا لا تترك مصيرها بيد أحد، ولا تمنح ثقة غير محدودة أو مشروطة لأحد، وتفتش دوما عن بديل لما هو قائم، حتى عندما تضع يدها في يده. في حالة ثانية، تراقب امريكا سياسات بلد ما، دون أن تتخلى عن «حقها» في توجيهها، وهي تحدد موقفها النهائي منها، إن رفضت تبني طرق في العمل تتفق مع مصالحها وأهدافها. عند هذا، تحدث أزمة علاقة، تليها معظم الأحيان أزمة حكم في البلد المعني، الذي يدخل عندئذ في منطقة رمادية سياسيا، غالبا ما تكون خطيرة بالنسبة له.

في الحالة الأولى، تقيس امريكا سياسات الحكومات بالدور الذي اتفقت معها عليه، وفي الثانية بالدور الذي تتوقعه منها، أو تريدها أن تلعبه. وفي الحالتين، تكون سياساتها ومصالحها هي معيار علاقاتها، والسقف الذي يجب على الطرف المقابل إلزام نفسه به والعمل تحته، كي لا يفقد ثقتها وتوجه إليه تهم ثقيلة كدعم الإرهاب، أو التراخي في محاربته، أو تهديد الأمن القومي الامريكي... والغريب، أن الحكومات، عند العرب وفي العالم، تعطي امريكا حق التدخل المفتوح في شؤونها، فترى مندوبيها يبحثون مع هيئات رسمية عربية تفاصيل علاقاتها مع دول عربية أخرى، دون أن تعترض على «حشريتها»، مع أن سلوكها يمثل تدخلا سافرا في أمورها. كما تحدد امريكا الطرق التي يجب أن تعتمدها بعض البلدان في التجارة الدولية، على سبيل المثال، وتلك المطلوبة لاختيار مخاتير بعض البلدات والقرى، وهي لا تتورع عن تقريع من يخالفونها بصورة علنية، وتعترض على بعض المسؤولين في دول أخرى، وتطلب من حكوماتهم استبدالهم بمن ترضى عنهم، بينما تصدر تقارير حول حقوق الإنسان في كل قطر ومصر، توزع فيها التهم ذات اليمين وذات الشمال، دون أن يتجرأ أحد على الاعتراض جديا على انتهاكاتها هي للحقوق، التي تستخدمها ذريعة للتدخل في شؤون غيرها...

يقع خلاف امريكا مع الآخرين، عندما تتناقض مصالحها الاستراتيجية في بلد ما مع سياساته ومصالحه، في هذه الحالة: امريكا هي التي تثير الخلافات مع حكامه، لأنها هي التي تنكر حقهم في أن تكون لهم سياسات لا تتفق وسياساتها، ومصالح تتعارض مع مصالحها، حتى داخل بلدانهم/ هذا التعارض في المصالح والسياسات هو أرضية الخلاف والتعارض، وأحيانا الصراع ضد من يملكون، مثلها، استراتيجيات إقليمية أو كونية شاملة تتخطى حدودهم، تنافس أو تناقض استراتيجيتها/ عندئذ، يعبر الخلاف عن نفسه في الاعتراض على الدور الذي ترفضه واشنطن، دون أن تكون الحكومات صاحبة الدور قد اتفقت معها على دور محدد بالضرورة، كما تعبر عن نفسها، من جانب آخر، في التزام حكومة ما بدور معين، تعتقد امريكا أن هذه قد تخلت عنه.

يوجد حالات نادرة توافق أو تطابق بين استراتيجيات امريكا وبين مصالح الدول الوطنية، التي يغلب عليها طابع المحلية، إلى هذا، تتردد الدول الصغيرة كثيرا في فتح النار على امريكا، خوفا من الاصطدام بها كقطب دولي مسيطر هنا، موجه هناك، ولأن الدول الصغيرة تؤثر التدرج في الدفاع عن مواقفها ومصالحها، إيمانا منها بأن امريكا لا تمزح ولا تتحلى بالصبر، في كل ما يتصل بمصالحها وسياساتها، وأن إقامة ميزان قوى في غير صالحها أمر صعب ويتطلب خططا واستعدادات تشمل بلداننا عديدة، غالبا ما يكون بينها تفاوت في المواقف والأفعال والمصالح، كما هو حال دول امريكا اللاتينية، التي تحاول فنزويلا اليوم حشدها وراءها، في مواجهة واشنطن.

على أن امريكا ليست قدر البشرية، ومن الممكن مقاومتها وإحباط خططها، بيد أن المعارك التي نراها في معظم حالات الاشتباك معها غالبا ما تكون إعلامية أكثر منها حقيقية، وغالبا ما يكون العداء لها لفظيا، ذلك أن الخوف من إمكاناتها، التي تترجمها خطط طويلة الأمد كثيرة التشعب قوية التأثير، تقبل التطبيق نظريا في كل مكان بفضل انتشار عالمي يجعل واشنطن قادرة على حشد قدر من القوة متفوق على خصومها لمحليين، الذين يؤثرون أن لا يختلفوا معها إلا لكي يحسنوا شروط علاقاتهم منها، فهم لا يرغبون أصلا في خوض معارك كسر عظم ضدها، خشية الإطاحة بهم، إن بلغت المواجهة معها حد اللاعودة.

بسبب انتشارها العالمي ومصالحها الكونية، التي تتعارض غالبا مع مصالح القوى والدول المحلية، تبادر امريكا إلى سياسة تربص بكل ما ومن ليس أمريكيا، وهي تخضع الآخرين، أصدقاء وخصوما، لاختبارات لا تتوقف، لأنها استراتيجياتها لا تقوم على شيء يسمونه الثقة أو الاسترخاء، فتراها تحتاط دوما لما قد يقع، وتتخذ ترتيبات لقطع الطريق على المفاجآت غير السارة، التي كثيرا ما باغتتها رغم احتياطاتها وترتيباتها. ليس لدى امريكا صديق دائم أو عدو دائم، بل لها مصالح تتابعها بتصميم محارب عازم على إزاحة كل من يعترض طريقه، يفسر هذا رغبتها في تكييف الآخرين مع سياساتها ومصالحها، وسبب رفضها التكيف مع سياساتهم ومصالحهم، فإن حدث وقبلت ما كانت ترفضه، وجب أن يكون القبول وقتيا وعابرا، بالنسبة لامريكا، يجب أن تكون هزيمة الآخرين استراتيجية، وأن يكون تراجعها هي تكتيكيا، عارضا وقابلا للإلغاء، ومن يراقب التاريخ، سيجد أنها لم تتراجع استراتيجيا أمام أي طرف آخر، وأن تراجعاتها التكتيكية كانت نادرة وعابرة، ثمة خط سير تتبعه السياسة الأمريكية من غير الجائز أن يتوقف، فإن حدث وتوقف لسبب ما، وجب الحفاظ عليه وتغيير شروط تحققه، بكنس العقبات التي أوجبته، خلال فترة يجب أن تكون قصيرة قدر الإمكان، فلا يظنن أحد أن امريكا تقبل الهزيمة، أو تسلم بنتائجها، وإن اعترفت أحيانا بتعثر برامجها وخططها، وتظاهرت أنها بدلت خياراتها وغيرت مواقفها، أو تراجعت عنها، ومن يراقب ما حدث في الوطن العربي بعد إعلان قيام الشرق الأوسط الجديد، سيفهم طريقتها في العمل، وسيدرك أنها قد تفشل في نقطة معينة، لكنها تتدارك فشلها بشق طرق جديدة لخططها، تعتمد في شقها أساليب وأماكن جديدة، وأن نهجها العام يبقى ثابتا وموجها نحو اختراق خصمها من نقاط ضعفه، علما بأن قيام الشرق الأوسط الجديد لم يتم بعد، لسبب بسيط هو أننا ما زلنا في طور الفوضى الخلاقة، التي قالت هي نفسها إنها السبيل إلى قيامه. عاش وطننا العربي فوضى رهيبة خلال العقد الأخير، رغم ما يقوله السذج عن فشل سياسات واشنطن العربية؟

ليس العراك مع امريكا سهلا، إنه أمر فائق الصعوبة، لا تقدر عليه مجتمعات ضعيفة وحكومات عاجزة، كمجتمعاتنا وحكوماتنا، وعلى من يريد خوضه بجدية، وتحويله من عراك كلامي إلى صراع جدي، البدء بالتصدي لما تستغله امريكا ضده: مشكلاته الحقيقية ونقاط ضعفه كمجتمع وعجزه كحكومة، وإلا خسر معركته ووجد نفسه ذات يوم بين المهزومين بالضربة القاضية!

* كاتب وسياسي من سورية

الملك المفترى عليه

د. محمد صالح المسفر

(1)

■ علي أن ابتعد هذه المرة عن ما يجري في فلسطين وما تفعله السلطة التائهة في رام الله، وما تقول به الإدارة الأمريكية الجديدة، وما تفعله إسرائيل وما تخطط له في ظل الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة اليمينية منها واليسارية لقمع الفلسطينيين وسلب أراضيهم وتشريدهم من الوطن إلى خارج الحدود .علي أن ابتعد أيضا عن ما يجري في السودان بين الحكومة وما يسمى بالمعارضة. أيضا ابتعد عن ما يجري في الساحة اليمنية. إن ابتعادي أو تباعدي هذا ليس استسلاما ولا يأسا وإنما ابتعادا من اجل التأمل وإمعان الفكر فيما يجري على الساحة العربية عامة والساحات آنفة الذكر خاصة .

(2)

أعود إلى عنوان زاويتي هذه للحديث بما تسمح به المساحة لي في هذه الصحيفة عن «الملك المفترى عليه» ومن البداية ولكي لا يشطح مفسرو النوايا في تفسيراتهم أيا كان اجتهادهم أقول اعني بالملك المفترى عليه في حرب الخليج الأولى والثانية هو الملك حسين رحمه الله ملك المملكة الأردنية الهاشمية. كان لقائي الأول بالملك حسين في لندن عام 1968 ضمن وفد اتحاد الطلبة العرب في بريطانيا ولم يمض على حرب عام 1967 إلا بضعة اشهر، والمرة الثانية في عمان عام 1969 وقبل أحداث أيلول الأسود وفي كلا اللقاءين جرى بيننا وبين الملك حسين حوارا قاسيا عن دورة في انفصال الوحدة بين مصر وسورية، ودوره في حرب اليمن، ودوره في حرب 1967 والحق أنها كانت مناقشات في غاية القسوة والصراحة بين ملك بيده كل وسائل القوة والإكراه وشباب عربي متحمس لقضايا أمته، وليس هذا وقته لسرد وقائع تلك الحوارات والتي امتدت ساعات لم يمل الملك رحمه الله ولم ينفعل لكني اعلم انه كان يغلي من داخله على ما يسمع من شباب أمته العربية.

اعترف باني لم أكن معجبا بكثير من مواقف الملك رحمه الله في شأن قضايا امتنا العربية، لكن لا ينكر عاقل في قدرة الملك حسين على إدارة أزماته السياسية والخروج منها رابحا تنشد إليه الجبهة الداخلية بعد أن تكاد تنفجر .

(3)

لا ينكر أحد من المتابعين للشأن العربي أننا كنا إعلاميا ضد الملك حسين في حرب الخليج الأولى بأنه كان من المحرضين على الحرب ضد إيران لكي يشغل العراق شرقا بحرب ضروس كي لا يلتفت إلى ما يجري في الجبهة العربية مع الإسرائيلية، وبذلك يقدم خدمة لها، والحق انه في لقائي مع الرئيس صدام حسين رحمه الله قبل احتلال العراق بعدة اشهر طرحت علية سؤالا عن موقف الملك حسين من الحرب العراقية الإيرانية ومن احتلال الكويت وما بعدها قال: «لم يكن الملك حسين متحمسا للحرب مع إيران لأنها في اعتقاده ستشغل العرب عن الجبهة الشرقية لفلسطين وان الغرب المتحامل على الثورة الإيرانية لن يناصبها العداء للدرجة التي نتخيلها في العالم العربي، لكنه بعد أن طرحت امام الملك الحقائق الدامغة لتورط إيران في العدوان على العراق ومحاولة تصدير ثورتها عبر العراق إلى الخليج والعالم العربي تغير موقف الملك وأراد أن يشارك بقوات أردنية إلى جانب الجيش العراقي الباسل، ولكني اعتذرت لقبول عرضه في الاشتراك حتى لا تعرب المسألة أكثر مما تحتمل، وفي حرب الصواريخ على المدن كان موقف الملك مشرفا» ولا أريد أن ادخل في التفاصيل لان الاثنين في ذمة الله اليوم .

أما حرب الكويت فاني أقدم شهادتي نقلا عن الرئيس صدام حسين رحمه الله يقول: «الملك حسين بذل جهودا جبارة لحل الخلاف العراقي الكويتي بعد أن وصل إلى جامعة الدول العربية، لكن لم يجد تجاوبا من الكويتيين. عندما دخلت قواتنا إلى الكويت جد الملك حسين في إيجاد مخرج وعبر لي ــ والكلام ما انفك للرئيس صدام ــ عن غضبه لما حدث ولكن علينا الان كما يقول الملك الخروج من الأزمة قبل أن يستفحل الأمر، ويتابع الرئيس صدام حديثه لقد قيل عن الملك حسين في حينه أقوال افتراء لا أساس لها من الصحة، وأكد القول انه كان أكثر القادة العرب حرصا على حل خلافنا مع الكويت سلميا، انه كان من أكثر القادة العرب رفضا لتواجد القوات الأجنبية في المنطقة بموجب قرار قمة القاهرة. انه كان ضد ضرب العمق العراقي إبان معركة عاصفة الصحراء». وجدت أن تلك المواقف تتطابق وما جاء في كتاب المحامي خليل الدليمي عن الرئيس صدام حسين.

آخر القول: رحم الله الرئيس صدام والملك حسين، وألهم خلفه الملك عبدالله الثاني حكمة الأب وحنكته، وتغليب المصالح القومية والوطنية على المصالح الآنية وادعوه من كل قلبي أن يهتم بالعراقيين المقيمين في الأردن ردا لجمائل العراق في عصر الرجولة.

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة

الناشر:
مؤسسة «القدس العربي»
للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو

هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ

فاكس: 8902 741 0208

مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 23901523(202)

مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212

مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي الطابق الرابع رقم 408.

هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Al-Quds Al-Arabi
Daily Independent Newspaper
Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902
email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 23901523
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6 Hassam - Rabat - Morocco
Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex/ 4th Floor/ No 408
Tel/Fax: (009626) 5066089

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة الحادية والعشرون ـ العدد 6349 الثلاثاء 3 تشرين ثاني (نوفمبر) 2009 ـ 13 ذو القعدة 1430هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 21 - Issue 6349 Tuesday 3 November 2009

فندق الفضاء سيفتتح للجمهور في عام 2012:

هنا تسافر حول العالم كل 80 دقيقة وترى شروق الشمس 15 مرة يوميا

■ برشلونه ـ رويترز: تقول شركة تسعى إلى افتتاح أول فندق في الفضاء انها تسير نحو هدف قبول أول ضيوفها في 2012 برغم ان منتقدين يشككون في الاستثمار والإطار الزمني للمشروع الذي يتكلف مليارات الدولارات.

ويقول مهندسو شركة (جالاتيك سويت سبيس ريزورت) ومقرها برشلونه إن تكلفة الاقامة لمدة ثلاث ليالي في الفندق تبلغ ثلاثة ملايين يورو (4.4 مليون دولار) ويتضمن السعر دورة تدريبية لمدة ثمانية اسابيع على جزيرة استوائية.

وسيرى الضيوف لدى اقامتهم شروق الشمس 15 مرة يوميا وسيسافرون حول العالم كل 80 دقيقة. وسيرتدون زيا من الفيلكرو كي يمكنهم الزحف حول حجراتهم الصغيرة بلصق انفسهم على الجدران مثل الرجل العنكبوت. وقال خافيير كلارامونت الرئيس التنفيذي لشركة «جالاتيك سويت ليمتد» ومهندس الطيران السابق إن المشروع سيضع شركته في طليعة صناعة وليدة امامها مستقبل هائل وتوقع ان السفر عبر الفضاء سيصبح شائعا في المستقبل. وقال لتلفزيون رويترز «فمن الطبيعي جدا ان نعتقد ان اطفالنا ربما في غضون 15 عاما يمكنهم قضاء عطلة نهاية الاسبوع في الفضاء». وبدأت صناعة سياحة الفضاء الوليدة تأخذ شكلها حيث تجري اعمال الانشاء في نيومكسيكو قبالة ميناء أمريكا الفضائي وهي أول منشأة في العالم تقام خصيصا من أجل الزبائن التجاريين المتجهين للفضاء والركاب الذين يدفعون رسوما.

وسوف تستخدم شركة قطب الاعمال البريطاني ريتشارد برانسون (فيرجين جالاتيك) المنشأة لتوصيل السياح إلى الفضاء بتكلفة 200 الف دولار للنزهة. وتأمل شركة «جالاتيك سويت ليمتد» التي انشئت في عام 2007 البدء في المشروع بحجرة واحدة في مدار على بعد 450 كيلومترا من الارض والسفر بسرعة 30 الف كيلومتر في الساعة مع القدرة على استيعاب اربعة سياح ورائدي فضاء.

وسيحتاج الوصول إلى الغرفة يوما ونصف اليوم.

وقال كلارامونت «عندما يصل الركاب يقضون ثلاثة ايام وبذلك نخلق ثقة في السائح بانه لم يهمل وبعد ثلاثة ايام يعود السائح لصاروخ النقل في طريقه إلى الارض».

وابدى أكثر من 200 شخص رغبة في السفر إلى فندق الفضاء وقام ما لا يقل عن 43 شخصا بالحجز بالفعل.

هواء طلق

اسواق بيروت؟

الياس خوري

كانت تمطر، وكنا نمشي وسط قباب جديدة، وشوارع مستقيمة ومتوازية، فرشت ارضها بالبازلت. نحن في اسواق بيروت القديمة، نبحث عن ذاكرتنا، فنجد انفسنا نمشي على الذاكرة.

سألت صديقي المهندس المعماري، الذي كان يقودني وسط الأسواق الثلاثة التي حافظت على اسمائها، عن الذاكرة. هل يمشي الانسان على ذاكرته؟ فابتسم وقال لي ان الذاكرة هي حذاء العمارة.

لم افهم قصده، لكنني ابتسمت وانا اتابع حكاية الأسواق التي تمت المحافظة على اسمائها: سوق الطويلة وسوق الجميل وسوق اياس.

لكنني اشعر انني في مجمع تجاري، مول كبير وضخم، له مداخل متعددة. كل معالم الماضي اندثرت، خان انطون بيك سوي بالأرض وسيقام في مكانه سوبر ماركت من تصميم زها حديد، الأسواق القديمة تلاشت، لن يكون هناك خياطون في سوق اياس، ولن يعود سوق الصاغة، ولا مكان لسوق الافرنج. وحده مبنى جريدة «الاوريان»، بقي منتصبا في مكانه، وفي حاجة الى اعادة ترميم. بركة العنتبلي القديمة استبدلت ببركة رخامية صغيرة. مطعم العجمي لا اثر له، ورائحة بيروت اختفت.

سألت صديقي عن علاقة العمارة بالرائحة، قلت له إننا لا ندوس على ذاكرتنا فقط حين نمشي هنا، بل ندوس ايضاً على رائحة الأمكنة. الذاكرة قد تكون حذاء، مثلما يكتب الشعراء، لكنها حذاء الرائحة.

حكاية الاسواق، في منطقة باب ادريس، تشبه حكاية بيروت القديمة كلها. المدينة القديمة دمرت، في سياق مشروع اعادة الاعمار الذي تتولاه شركة «سوليدير». بيروت العثمانية التي كانت في محيط ساحة الشهداء، جرفت كلها ورميت في البحر، ولم تجر اعادة ترميم سوى منطقة ساحة النجمة، ذات الطابع المعماري الكولونيالي الفرنسي، التي صاروا يطلقون عليها اليوم اسم «الداون تاون»، او اسم «سوليدير»، وازدهرت فيها المطاعم، وصارت قبلة للسياح الخليجيين.

الأسواق، وهي ايضا ذات طابع عثماني وتقع داخل السور القديم، جرفت ايضا، وتقرر اعادة بنائها كأسواق. لكن الشركة العقارية، ارتأت بدل اعطاء كل سوق لمعماري، ضمن مخطط توجيهي وضعه المهندس جاد تابت، بهدف المحافظة على التنوع من ضمن الوحدة، وفي سياق احياء روح الأسواق القديمة والمحافظة على رائحتها، ان تعطي الأسواق لمصمم واحد. فجاء المعماري الاسباني رافائيل مونيو، بتصميم موحد، متجانس الى حد انه يلغي التمايز، ليبني هذا السوق الكبير المسقوف، والذي يشبه مولا كبيرا على الطريقة الامريكية الحديثة.

لمَ لا؟ قلت لصديقي المهندس.

وصديقي الذي غطى الأسى عينيه الصغيرتين اللامعتين، ليس مجرد مهندس معماري، بل هو من وضع المخطط التوجيهي لاعادة اعمار الأسواق.

كنا قد خرجنا مهزومين من المعركة الثقافية التي قادها معماريون ومثقفون، على رأسهم جاد تابت وعاصم سلام، بشعور مرير بالهزيمة. انتصرت «سوليدير» على الثقافة اللبنانية بأسرها، التي كانت تقاوم من اجل استعادة النسيج التوحيدي لبيروت. عام 1994 وافق صديقي على رسم المخطط التوجيهي للأسواق، في محاولة منه لانقاذ ما يمكن انقاذه.

مشينا وسط محاولة الانقاذ هذه، لنجد انفسنا في مدينة جديدة. مخازن عالمية لبيع الثياب، لا اثر للدكاكين الصغيرة، او لما يطلقون عليه اسم البازار، عالم ما بعد حداثي يجعلك تشعر انك في لا مكان.

قلت له ان هذا هو منطق الرأسمالية الريعية، ان تكون في لا مكان.

ابتسم صديقي بمرارة وهو يروي لي عن بقايا السور العثماني المقبب الذي اكتشف في المنطقة. قال ان المخطط التوجيهي لحظ الابقاء على السور، وتحويل منطقته الى حديقة اثرية عامة. لكن منطق الشركة العقارية، الذي لا يريد للأسواق التحول ملتقى للسابلة، قام بتدمير السور، وترك منه بضعة امتار مسوّرة، لا معنى لها، كي يدّعي المحافظة على التراث!

لكن هذه الاسواق ليست قبيحة؟ قلت له.

كان المطر ينهمر، ونحن نحمل مظلة صغيرة، ونمشي في سوق اياس، الذي ترك وحده غير مسقوف. في الماضي، قال صديقي، كان سوق اياس هو السوق الوحيد المسقوف، لا ادري لماذا سقفوا سوقي الطويلة والجميل، وتركوا هذا بلا سقف. شيء غريب، على اية حال، الأسماء لم يعد لها اي معنى هنا، فهذا مجمع تجاري واحد، لا طابع له، وسيسمى سوليدير 2، ولا شيء آخر.

لم تكن المظلة الصغيرة قادرة على حمايتنا من المطر، نظرت الى صديقي فرأيت الماء يلتمع على صلعته، قلت له انه يجب ان يضع قبعة على رأسه، واخبرته عن خالي الذي كان يملك محلا في سوق الجميل، ومات من حسرته على تهديم الأسواق، وكيف انه رفض ان يخلع طربوشه العثماني، حتى عندما كان في المستشفى، يعاني سكرات الموت.

وقفنا في شارع فرعي مسقوف، حيث روى صديقي، عن سوق الخياطين، حيث فصّل له عمه بذلة عرسه، وعن المكتب الذي ورثه عن والده في تلك المنطقة، وعن السحلب الساخن، الذي كان يشربه في الثانية صباحا، عندما كان يضطر الى العمل حتى الصباح، من اجل انجاز مشروعاته الهندسية.

هل سيعود السحلب الى الأسواق؟ سألته.

ركبنا السيارة عائدين الى البيت، وفي الطريق توقفنا في مقهى «التشايس»، في الجبل الصغير، الذي لا يزال يقدم سحلبا ساخنا.

من حول لهب الحليب الممزوج بالمستكة، قلت لصديقي ان مشكلتنا هي محاولتنا رتق هزيمتنا السياسية بالثقافة. خرجنا كوطنيين وديموقراطيين وعلمانيين من الحرب بحصاد الهزيمة، لكننا اعتقدنا اننا نستطيع متابعة حربنا في الثقافة وربما الانتصار ايضا. لكن معركة اعادة الاعمار اعادتنا الى الحقيقة العارية. فأعيد بناء بيروت كي تشبه بناتها من اصحاب رؤوس الأموال الريعية، واندثرت مدينتنا بحجة مسح آثار الحرب التي خضناها من اجل المحافظة على روحها.

هذه ليست مدينتنا، قال صديقي.

لكن السحلب طيّب الرائحة، جاوبته.

لم يبق لنا سوى ذاكرة السحلب، اجابني بأسى.

عشرات الشبان السوريين ينتحرون باستخدام «حبوب الغاز»

■ دمشق، سورية ـ يو بي آي: أقدم أكثر من 43 شاباً وشابة في محافظة ادلب بشمال سورية على الانتحار خلال العامين الحالي والماضي من خلال تناول «حبوب الغاز» التي تستخدم كمبيد لفئران الحقول.

ونقلت صحيفة «الوطن» عن عضو المكتب التنفيذي المختص بقطاع الصحة في محافظة ادلب الدكتور محمد ديب الشعار قوله ان «عدداً كبيراً من الشبان قد استخدموا تلك الحبوب كوسيلة للانتحار ولقاء مصيرهم المحتوم، وان ما بينته تقارير الطب الشرعي لا يشكل إلا نسبة محدودة من هؤلاء، فقد أودت حبوب الغاز بحياة 15 شاباً وشابة هذا العام حتى تاريخه، بينما بلغ هذا العدد في العام الماضي 28 شاباً».

بدوره قال مدير الصحة بإدلب الدكتور بهيج دويدري»هناك حالات أخرى إضافة إلى الشباب المنتحرين بحبوب الغاز، حيث فقد آخرون حياتهم بسبب تناولهم هذه الحبوب ظناً من بعضهم أنها حبوب دواء بشري ومنهم أطفال وكبار، وهذه الأمور باتت تبعث على قلق الجهات الصحية وبات من الضروري إيجاد حلول ووسائل لضبطها».

سيارات بلا سائق!

■ ستانفورد (الولايات المتحدة الأمريكية) ـ ا ف ب: يسعى طلاب في جامعة ستانفورد الى صنع سيارة بلا سائق على أن يجربوها العام المقبل على طريق وعرة في جبال الروكي الامريكية.

ويقوم الطلاب في الهندسة الميكانيكية حاليا بتصميم السيارة الآلية التي ستجرب العام المقبل على طريق بايكس بيك في كولورادو في غرب الولايات المتحدة وهي طريق وعرة في جبال الروكي.

وقد حاز الفريق الذي يهتم بهذا المشروع الجديد في جامعة ستانفورد والذي تموله جزئيا شركة فولكسفاغن جوائز في السنوات الاخيرة في مسابقات حول السيارات من دون سائق بفضل سرعتها وقدرتها على المناورة خصوصا. ويقول الطلاب ان هذا المشروع لا يقتصر على التحدي التقني والهندسي اذ انه طريقة لاختراع انظمة سلامة وتجربتها لكي تستخدم لاحقا في صناعة السيارات.

وتوضح احدى الطالبات وتدعى كيرستين تالفالا «اذا تمكنا من تصميم سيارة من دون سائق يمكنها ان تصعد بايكس بيك يمكننا تاليا ان نصمم سيارة قادرة ان تحل مكان السائق عندما ينام خلال قيادته السيارة».

والسيارة التي تبرمج لاستخدامها في هذه التجربة من نوع «اودي تي تي اس» تحمل اسم «شيلي» تيمنا بسائقة الراليات الفرنسية ميشال موتون اول امرأة فازت برالي بايكس بيك للسيارات العام 1985.

وشيلي لن تكون اول سيارة آلية تحاول صعود هذه الطريق الممتدة على 20 كيلومترا مع 156 منعطفا التي تنتهي على ارتفاع 4300 متر عن سطح البحر.

عدد قياسي من نساء انكلترا وويلز في السجون

■ لندن، بريطانيا ـ يو بي آي: أظهرت أرقام رسمية نشرتها صحيفة «إندبندانت» الاثنين أن السجون البريطانية احتجزت عدداً قياسياً من النساء في العام الماضي، برغم الوعود المتكررة التي قطعتها الحكومة لخفض عدد السجينات.

وأشارت الأرقام الى إن محاكم انكلترا وويلز أصدرت العام الماضي أحكام سجن بحق 8862 إمرأة، وهو أعلى معدل من نوعه على الإطلاق وارتفع أكثر من 50 % منذ العام 1998 حين كان العدد 5849 سجينة.

وأضافت الأرقام أن هناك حالياً 4293 امرأة في سجون انكلترا وويلز بالمقارنة مع 4461 عام 2008، أكثر من ثلثيهن يمضين عقوبات سجن لجرائم لا علاقة لها بالعنف مثل السرقة، وتعاني غالبيتهن من مشاكل عقلية ومن الإدمان على المخدرات.

الفنانة المصرية مي عز الدين اختيرت لبطولة مسلسل تليفزيوني جديد يعرض في شهر رمضان المقبل بعنوان «قضية صفية» من تأليف ايمن سلامة واخراج احمد شفيق

● **حسن شحاتة** المدير الفني للمنتخب المصري لكرة القدم وافق مبدئيا على السماح للجماهير بحضور تدريب منتخب الفراعنة اليوم الثلاثاء باستاد «أسوان» الرياضي في إطار الاستعدادات للمواجهة الحاسمة أمام المنتخب الجزائري في الجولة السادسة الأخيرة من التصفيات الأفريقية المؤهلة لنهائيات كأس العالم 2010 بجنوب أفريقيا.

● **محمد بوسعيد** وزير السياحة المغربي توقع نمو عدد السياح خمسة بالمئة هذا العام ليصل إلى مستوى قياسي يبلغ 8.4 مليون.

● منحت مؤسسة ألمانية حقوقية جائزة فرانس فيرفل لحقوق الإنسان للأديبة الألمانية **هيرتا ميلر** (56 عاما) التي حازت في تشرين الأول / أكتوبر الماضي جائزة نوبل للآداب هذا العام.

● فازت الكاتبة **ماري ندياي** (42 عاما) الفرنسية من اب سنغالي بجائزة «غونكور» اعرق الجوائز الادبية في فرنسا عن روايتها فام (ثلاث نساء قويات)، على ما اعلنت لجنة التحكيم في باريس. وهي اول امرأة تحصل على جائزة «غونكور» منذ العام 1998.

● وفد من منظمة العواصم الكبرى في العالم «متروبوليس» برئاسة **جوزيف رويج** زار القاهرة واجتمع بالدكتور **عبد العظيم** وزير محافظ العاصمة المصرية لترتيب عقد مؤتمر المنظمة المقبل.

● الممثل الشهير **ميل غيبسون** (53 عاما) أصبح أبا للمرة الثامنة ليلة الاحد حيث رزق بطفلة من صديقته الروسية المغنية **أوكسانا جريجوريفا** (39 عاما). ولديه سبعة أبناء من زوجته السابقة وهم ستة أولاد وفتاة تتراوح أعمارهم من 10 أعوام الى 28 عاما.

● اكدت ادارة مهرجان القاهرة السينمائي الدولي الاثنين حضور المخرج الايطالي الكبير **ماركو بللوكيو** حيث سيتم تكريمه في حفل افتتاح الدورة 33 للمهرجان في 10 تشرين الثاني/ نوفمبر بمنحه جائزة الهرم الذهبي عن مجمل اعماله.

● **الأمير وليم** (27 عاما) نجل ولي العهد البريطاني **الأمير تشارلز** سيزور نيوزيلندا العام المقبل في أول جولة خارجية رسمية له ممثلاً لجدته **الملكة إليزابيث الثانية**.

● **أحمد السيد** الرئيس التنفيذي لشركة قطر القابضة الذراع التنفيذية لجهاز قطر للإستثمار اعلن عن فتح مكتب للشركة في الصين بجانب مكتبها في الهند بهدف تعزيز استثماراتها في آسيا.

● إدارة نادي شبيبة القبائل، وصيف بطل الدوري الجزائري لكرة القدم قررت إقالة مدربه الفرنسي **جون كريستيان لانج** إثر سوء نتائج الفريق منذ بداية الموسم الحالي، ودخلت في مفاوضات مع عدة مدربين.

● بدأت إمارة دبي خطواتها العملية لتعزيز فرصتها في استضافة دورة الألعاب الأولمبية ومعرض اكسبو العالمي عام 2020. وعقد الشيخ **حمدان بن محمد بن راشد** ولي عهد دبي رئيس اللجنة التنظيمية العليا الاجتماع الأول لحشد الطاقات والإمكانات المتاحة.

التفكير السلبي يقوي الذاكرة

■ سيدني ـ رويترز: إذا تعكر مزاجك فلا تبتئس.. فقد اكتشفت دراسة أجريت في استراليا أن الحزن يجعل الناس أقل عرضة للانخداع ويزيد من قدرتهم على الحكم على الآخرين كما يقوي الذاكرة.

وأظهرت الدراسة التي أشرف عليها جوزيف فورجاس استاذ علم النفس في جامعة نيو ساوث ويلز ان الناس الذين يعانون من المزاج السلبي يكونون اكثر قدرة على النظر بعين ناقدة في البيئة المحيطة بهم مقارنة بالسعداء الذين يميلون عادة لتصديق كل ما يسمعونه.

وكتب فورجاس «في حين يعزز المزاج الإيجابي فيما يبدو القدرة على الابداع والمرونة والتعاون والاعتماد على البديهيات العقلية يزيد المزاج السلبي من القدرة على التفكير المتيقظ الحذر وإيلاء انتباه أكبر للعالم الخارجي».

وأضاف أن البحث توصل إلى أن الحزن «يعزز استراتيجيات معالجة المعلومات الأكثر ملاءمة للتعامل مع المواقف الأشد إلحاحا». وفي الدراسة أجرى فورجاس وفريقه تجارب عديدة بدأت باستحداث شعور الحزن أو السعادة عن طريق مشاهدة افلام او تذكر احداث ايجابية او سلبية.

وفي احدى التجارب طلب من المشاركين الحكم على اساطير وشائعات ووجد ان الاشخاص الذين يعانون من حالة مزاجية سلبية اقل تصديقا لهذه الروايات.

وكان هؤلاء ايضا اقل اتخاذا للقرارات السريعة المبنية على أساس عنصري أو ديني كما كانوا اقل خطأ في تذكر الأحداث.

ووجدت الدراسة ايضا ان من يعانون من مشاعر الحزن كانوا أفضل في وصف حالتهم كتابة وهو الامر الذي قال فورجاس انه يظهر ان «المزاج السلبي الى حد ما قد يعزز فعلا اسلوب اتصال اكثر واقعية وتفاعلا وفي النهاية أكثر نجاحا».

وكتب فورجاس «المزاج الايجابي على إطلاقه غير مرغوب فيه.. فذوو المزاج السلبي اقل عرضة للخطأ في الحكم على الآخرين وأكثر مقاومة لاختلال الذاكرة كما انهم افضل في توجيه رسائل مقنعة».

ونشرت الدراسة في عدد تشرين الثاني/نوفمبر/كانون الأول/ ديسمبر من الدورية الاسترالية للعلوم.

هواتف ذكية

■ سانت لويس ـ يو بي آي: صمم علماء أمريكيون هواتف ذكية تساعد المسنين في الصين، الذين يعانون من داء السكري، على التكيف مع المرض.

وقال فريق من العلماء في جامعتيّ سانت لويس وأولد دايمن في الولايات المتحدة ان نظام اللعبة التفاعلية يمكن المرضى من التعلم عن مرضهم وتتبع نسبة السكر في دمهم، ووزنهم، وحميتهم، والتمارين الرياضية وضغط الدم، وهي معلومات تمكن الأطباء من تقديم عناية طبية أفضل لهم.

وقالت الباحثة ماغي جياو ما من جامعة سانت لويس في بيان صادر عنها «تمكن تكنولوجيا الهاتف الجوالة المسنين من أن يفهموا أكثر مرض السكري، وتتبع مؤشرات الصحة لديهم عن قرب واتباع نمط حياة صحي أكثر».

وسافرت ما والباحثة سيندي لوروج إلى الصين في العام 2008 لاستكشاف كيف يمكن استخدام التكنولوجيا لتحسين صحة المسنين المصابين بالسكري.

تمارين خفيفة تحمي من الوفاة المبكرة بأمراض القلب

■ لندن، بريطانيا ـ يو بي آي: أظهرت دراسة جديدة نشرت نتائجها صحيفة «ديلي إكسبريس» أن التمارين الخفيفة يمكن أن تقلل وبصورة دراماتيكية من أخطار الوفاة المبكرة نتيجة أمراض القلب.

وقالت الدراسة أن ممارسة رياضة الجري لمدة 30 دقيقة أو ركوب الدراجات الهوائية ثلاث مرات في الأسبوع يمكن أن تحقق نتائج مذهلة للأشخاص الذين يعانون من أمراض القلب، والتي تعد أكبر قاتل في المملكة المتحدة.

ووجدت الدراسة أن ممارسة هذه التمارين مدة ثلاثة أشهر يمكن أن تخفّض حدوث الوفاة المبكرة بنسبة 60 % لدى الأشخاص الذين يعانون من أمراض القلب والذين يوجد عشرات الآلاف منهم في بريطانيا.

ويعاني رجل بين كل خمسة رجال وإمرأة بين كل سبع نساء من أمراض القلب في بريطانيا، والتي تفتك بحياة 200 ألف شخص كل عام.

ونوّهت الدراسة بأن المستفيدين أكثر من التمارين الخفيفة هم المرضى الذين يعانون من الإجهاد والذي يمكن أن يزيد بمعدل أربعة أضعاف من خطر الوفاة لدى الأشخاص الذين يعانون من مشاكل قلبية.

ليزي لوهان: والدي مجنون ومكانه خلف القضبان

■ لوس أنجليس ـ د ب أ: شنت المغنية الأمريكية ليزي لوهان هجوما عنيفا على والدها ووصفته بـ»المجنون الذي يستحق التواجد خلف القضبان».

وكتبت لوهان في صفحتها على موقع «تويتر» الإجتماعي:»والدي مجنون ولا يستحق لقبه فهو لم يكن مطلقا جزءا من حياتي إلا عندما كان يهددني أنا وأسرتي»، وشددت على أن مكان والدها الحقيقي هو «خلف القضبان».

وأشارت الفنانة الشقراء إلى أن شقيقتها الصغرى آلي (15 عاما) تعاني هي الأخرى من سلوك والدها وقالت: «من المحزن أن أتلقى اتصالا من شقيقتي تسألني وهي تبكي: لماذا يتصرف والدي بهذه الطريقة؟».

وصبت لوهان جام غضبها على والدها لدرجة أنها قالت إنها تتمنى تغيير اسمها الثاني.

تزايد حالات الإجهاض بين مراهقات بريطانيا

■ لندن، بريطانيا ـ يو بي آي: ارتفع عدد الفتيات المراهقات في الرابعة عشرة من العمر اللواتي أجهضن خلال العامين الماضيين بنسبة الربع.

وذكرت صحيفة «دايلي مايل» الاثنين أن الأرقام الصادرة عن وزارة الصحة البريطانية تشير إلى أن 166 مراهقة في الرابعة عشرة من العمر أجهضن العام الماضي مقارنة بـ135 في عام 2006.

وأشارت إلى أن عدد المراهقات في الخامسة عشرة من العمر اللواتي أجهضن وصل إلى 16 % خلال سبعة أعوام أيضاً.

وتشير هذه الأرقام إلى أن الحمل في سن المراهقة في بريطانيا هو الأسوأ في أوروبا كما تؤكد فشل الحكومة في معالجة هذه المشكلة بشكل فعّال، وبأن العدد الإجمالي لحالات الإجهاض هو حوالي 200 ألف في العام.

وقال نورمان ويلز من جمعية «فاميلي أند يوث كونسيرن» التي تهتم بالأمور العائلية ومشاكل الشباب في بريطانيا «إن ارتفاع معدلات الإجهاض بين المراهقات في بريطانيا هو ثمرة حتمية لبلد يعبد المتعة الجنسية».

من جهتها، قالت متحدثة باسم وزارة الصحة البريطانية إنه تمّ رصد أموال إضافية لاستثمارها في مجال خدمات ووسائل منع الحمل ولتنظيم حملة توعية لتجنب الحمل.

وأضافت «نحن نعترف بأن هناك الكثير مما يجب القيام به لتقليص حالات الحمل بين المراهقات».